﴿ الجزء السادس من ﴾

# كتاب الأغاني

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو جزء سادس من واحد وعشرين جزءاً )



( قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية )

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

## صوت من المائة المختارة

اذا قلت تسلو النفس أو ينتهي المنى * أبي القلب الاحب أم حكيم
منعمة صفراء حلو دلالها * أبيت بها بعد الهدو أهيم
قطوف الخطا مخطوطة المتن زانها * مع الحسن خلق في الجمال عميم

الشعر مختلف في قائله فمن الرواة من يرويه لصالح بن عبد الله العبشمى ومنهم من يرويه لقطري ابن الفجاءة المازني ومنهم من يرويه لعبيدة بن هلال اليشكري والغناء لسياط وله فيه لحنان أحدهما وهو المختار ثقيل أول بالوسطي والآخر خفيف ثقيل بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق ولبعض الشراة قصيدة في هذا الوزن وعلى هذه القافية وفيها ذكر لام حكيم هذه أيضاً تنسب الى هؤلاء الشعراء الثلاثة ويختلف في قائلها كالاختلاف في قائل هذه وفيه أيضاً غناء وهو في هذه الابيات منها

لعمرك اني في الحياة لزاهد * وفي العيش مالم ألق أم حكيم
ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت * طعان فتي في الحرب غير ذميم

ذكر المبرد أن الشعر لقطري بن الفجاءة وذكر الهيثم بن عدي أنه لعمرو القنا وذكر وهب بن جرير انه لحبيب بن سهم التميمى وذكر أبو مخنف أنه لعبيدة بن هلال اليشكري وذكر خالد بن خراش أنه لعمرو القنا أيضاً والغناء لمعبد ثاني ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق ويونس

### خبر الوقعة التى قيل فيها هذان الشعران وهى وقعة دولاب وشيء من أخبار هؤلاء الشراة وأنسابهم وخبر أم حكيم هذه

هذان الشعران قيلا في وقعة دولاب وهي قرية من عمل الأهواز بينها وبين الأهواز نحو من أربعة فراسخ وكانت بها حرب بين الأزارقة وبين مسلم بن عبيس بن كريز خليفة عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب وذلك فى أيام ابن الزبير (أخبرني) بخبر هذه الحرب أحمد بن عبد العزيز الجوهرى عن عمر بن شبة عن المدائني وأخبرني بها عبيد الله بن محمد الرازي عن

الخراز عن المدائني وأخبرني الحسن بن على عن أحمد بن زهير بن حرب عن خالد بن خراش أن نافع بن الأزرق لما تفرقت آراء الخوارج ومذاهبهم فى أصول مقالتهم أقام بسوق الاهواز وأعمالها لايعترض الناس وقدكان متشككا في ذلك فقالت له امرأته ان كنت قدكفرت بعد ايمانك وشككت فيه فدع نحلتك ودعوتك وان كنت قدخرجت من الكفر الى الايمان فاقتل الكفار حيث لقيتهم وأثخن في النساء والصبيان كما قال نوح لاتذر على الارض من الكافرين ديارا فقبل قولها واستعرض الناس وبسط سيفه فقتل الرجال والنساء والولدان وجعل يقول ان هؤلاء اذا كبروا كانوا مثل آبائهم واذا وطئ بلداً فعل مثل هذا به الى أن يجيبه أهله جميعا ويدخلوا في ملته فيرفع السيف ويضع الجباية فيجبي الخراج فعظم أمره واشتدت شوكته وفشا عماله في السواد فارتاع لذلك أهل البصرة ومشوا الى الأحنف بن قيس فشكوا اليه أمرهم وقالوا له ليس بيننا وبين القوم إلا ليلتان وسيرتهم كما تري فقال لهم الاحنف ان سيرتهم في مصركم ان ظفروا به مثل سيرتهم في سوادكم فخذوا في جهاد عدوكم وحرضهم الاحنف فاجتمع اليه عشرة آلاف رجل في السلاح فأتاه عبدالله ابن الحرث بن نوفل وسأله أن يؤمر عليهم أميراً فاختار لهم مسلم بن عبيس بن كريز بن ربيعة وكان فارساً شجاعاً ديناً فأمره عليهم وشيعه فلما نفذ من جسر البصرة أقبل على الناس وقال اني ماخرجت لامتيار ذهب ولا فضة واني لأحارب قوماً ان ظفرت بهم فما وراءهم إلا سيوفهم ورماحهم فمن كان من شأنه الجهاد فلينهض ومن أحب الحياة فليرجع فرجع نفر يسير ومضى الباقون معه فلما صاروا بدولاب خرج اليهم نافع بن الازرق فاقتتلوا قتالا شديداً حتى تكسرت الرماح وعقرت الخيل وكثرت الجراح والقتلى وتضاربوا بالسيوف والعمد فقتل في المعركة ابن عبيس وهو على أهل البصرة وذلك في جمادي الآخرة سنة خمس وستين وقتل نافع بن الازرق يومئذ أيضا فعجب الناس من ذلك وأن الفريقين تصابروا حتي قتل منهم خلق كثير وقتل رئيسا العسكرين والشراة يومئذ ستمائة رجل فكانت الحدة يومئذ وبأس الشراة واقعا بين تميم وبني سدوس وأتي بابن عبيس وهو يجود بنفسه فاستخلف على الناس الربيع بن عمرو الغداني وكان يقال له الاجذم كانت يده أصيبت بكابل مع عبد الرحمن بن سمرة واستخلف نافع بن الازرق عبيد الله بن بشير بن الماخور أحد بنى سليط بن يربوع فكان رئيسا المسلمين والخوارج جميعا من بني يربوع رئيس المسلمين من بني غدانة بن يوبرع ورئيس الشراة من بني سليط بن يربوع فاتصلت الحرب بينهم عشرين يوما قال المدايني في خبره وادعي قتل نافع بن الازرق رجل من باهلة يقال له سلامة وتحدث بعد ذلك قال كنت لما قتلته على برذون ورد فاذا أنا برجل ينادى وأنا واقف في خميس بنى تميم فاذا به يعرض على المبارزة فتغافلت عنه وجعل يطلبنى وأنا أنتقل من خميس الى خميس وليس يزايلني فصرت الى رحلي ثم رجعت فدعاني الى المبارزة فلما أكثر خرجت اليه فاختلفنا ضربتين فضربته فصرعته ونزلت فأخذت رأسه وسلبته فاذا هي امرأته قد رأتني حين قتلت نافعا فخرجت لتثأر به قالوا فلما قتل نافع وابن عبيس وولى الجيش الى ربيع ابن عمر ولم يزل يقاتل الشراة نيفا وعشرين يوما ثم أصبح ذات يوم فقال لأصحابه اني مقتول لامحالة

قالوا وكيف ذلك قال اني رأيت البارحة كأن يدي التي أصيبت بكابل انحطت من السماء فاستشلتني فلما كان الغد قاتل الى الليل ثم عاد فقتل يومئذ ( قال ) استشلاه أخذه اليه يقال استشلاه واشتلاه قال فلما قتل الربيع تدافع أهل البصرة الراية حتي خافوا العطب اذ لم يكن لهم رئيس ثم أجمعوا على الحجاج بن باب الحميري وقد اقتتل الناس يومئذ وقبله بيومين قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله تطاعنوا بالرماح حتي تقصفت ثم تضاربوا بالسيوف والعمد حتى لم يبق لأحد منهم قوة وحتى كان الرجل منهم يضرب الرجل فلا يغنى شيئاً من الاعياء وحتى كانوا يترامون بالحجارة ويتكادمون بالأفواه فلما تدافع القوم الراية وأبوها واتفقوا على الحجاج بن باب امتنع من أخذها فقال له كريب بن عبدالرحمن خذها فانها مكرمة فقال انها لراية مشؤمة ماأخذها أحد الا قتل فقال له كريب ياأعور تقارعت العرب على أمرها ثم صيروها اليك فتأبى خوف القتل خذ اللواء ويحك فان حضر أجلك قتلت ان كانت معك أو لم تكن فأخذ اللواء وناهضهم فاقتتلوا حتى انتقضت الصفوف وصاروا كراديس والخوارج أقوى عدة بالدروع والجواشن وجعل الحجاج يغمض عينيه ويحمل حتي يغيب في الشراة ويطعن فيهم ويقتل حتى يظن انه قد قتل ثم يرفع رأسه وسيفه يقطر دما ويفتح عينيه فيرى الناس كراديس يقاتل كل قوم في ناحية ثم التقي الحجاج بن باب وعمران بن الحرث الراسي فاختلفا ضربتين كل واحد منهما قتل صاحبه وجال الناس بينهما جولة ثم تحاجزوا وأصبح أهل البصرة وقد هرب عامتهم وولوا حارثة بن بدر الغداني أمرهم ليس لهم طرف الا بالخوارج فقالت امرأة من الشراة وهى أم عمران قاتل الحجاج بن باب وقتيله ترثي ابنها عمران

الله أيد عمراناً وطهره * وكان عمران يدعو الله في السحر

يدعوه سراً واعلاناً ليرزقه * شهادة بيدي ملحادة غدر

ولي صحابته عن حر ملحمة * وشد عمران كالضرغامة الذكر

قال فلما عقدوا لحارثة بن بدر الرياسة وسلموا اليه الراية نادى فيهم بأن يثبتوا فاذا فتح الله عليهم فللعرب زيادة فريضتين وللموالي زيادة فريضة فندب الناس فالتقوا وليس بأحد منهم طرف وقد فشت فيهم الجراحات فاهم أنين وما تطأ الخيل الا على القتلى فبيناهم كذلك اذ أقبل من اليمامة جمع من الشراة يقول المكثر انهم مائتان والمقلل انهم أربعون فاجتمعوا وهم مريحون مع اصحابهم واجتمعوا كبكبة واحدة فحملوا على المسلمين فلما رآهم حارثة بن بدر نكص برايته فانهزم وقال

* أكرنبوا ودولبوا * وحيث شئتم فاذهبوا

وقال إير الحمار فريضة لعبيدكم * والخصيتان فريضة الاعراب

وتتابع الناس على أثره منهزمين وتبعتهم الخوارج فألقوا أنفسهم في دجيل فغرق منهم خلق كثير وسلمت بقيتهم وكان ممن غرق دغفل بن حنظلة أحد بني عمرو بن شيبان ولحقت قطعة من الشراة خيل عبد القيس فأكبوا عليهم فعطفت عليهم خيل من بني تميم فعاونوهم وقاتلوا الشراة حتى كشفوهم وانصرفوا الى أصحابهم وعبرت بقية الناس فصار حارثة ومن معه بنهر تيرى والشراة بالاهواز فأقاموا ثلاثة أيام وكان على الازد يومئذ قبيصة بن أبي صفرة أخو المهلب وهو جد هزامرد

قال وغرق يومئذ من الازد عدد كثير فقال شاعر الازارقة

يري من جاء ينظر من دجيل * شيوخ الازد طافيـة لحاها

قال شاعر آخر منهم

شمت ابن بدر والحوادث جمة * والظالمون بنافع بن الازرق
والموت حتم لا محـالة واقع * من لا يصبحه نهاراً يطرق
فلئن أمير المؤمنـين أصابه * ريب المنون فمن تصبه يغلق

قال قطري بن الفجاءة فيما ذكر المبرد وقال المدائني في خبره إن صالح بن عبد الله العبشمى قائل ذلك وقال خالد بن خداش بل قائلها عمرو القنا قال وهب بن جرير عن أبيه فيما حدثني به أحمد ابن الجعد الوشاء عن أحمد بن أبي خيثمة عن أبيه عن وهب بن جرير عن أبيـه أن حبيب بن سهم قائلها

لعمرك اني في الحياة لزاهـد * وفى العيش مالم ألق أم حكيم
من الخفرات البيض لم أر مثلها * شـفاء لذي بث ولا لسقيم
لعـمرك اني يوم ألطم وجهها * على نائبات الدهر غير حليم (١)
ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت * طعان فتي في الحرب غير لئيم (٢)
غداة طفت علماء بكر بن وائل * وألافها من حمـير وسليم (٣)
ومال الحجازيون نحو بلادهم * وعجنا صدور الخيـل نحو تميم
وكان لعبد القيس أول جدها * وولت شيوخ الازد فهى تعوم (٤)
فلم أر يوما كان أكثر مقعصا * يمج دما من فائظ وكليم
وضاربة خداً كريماً على فتي * أغر نجيب الامهـات كريم
أصيب بدولاب ولم يك موطنا * له أرض دولاب ودير حمـيم
فلو شـهدتنا يوم ذاك وخيلنا * تبيح من الكفار كل حريم
رأت فتية باعوا الاله نفوسـهم * بجنات عـدن عنـده ونعيم

( حدثني ) حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد الارقط قال كان الشراة والمسلمون يتواقفون ويتساءلون بينهم عن أمر الدين وغير ذلك على أمان وسكون فلا يهيج بعضهم بعضاً فتواقف يوما عبيدة بن هلال اليشكري وأبو خرابة التميمى وهما في الحرب فقال عبيدة يا أبا خرابة انى سائلك عن أشياء أفتصدقني في الجواب عنها قال نعم ان تضمنت لي مثل ذلك قال قد

---

( ١ ) وروى جد لئيم ( ٢ ) وروي ذميم ( ٣ ) وروى وعجنا صدور الخيل نحو تميم
( ٤ ) وعجز هذا البيت محذوف كما حذف صدر الثاني كما فى الكامل

وكان لعبد القيس أول جدها * وأحلافها من يحصب وسـليم
وظلت شيوخ الازد في حومة الوغى * تعوم وظلنا في الجلاد نعوم

فعلت قال سـل عما بدالك قال ماتقول في أئمتكم قال يبيحون الدم الحرام والمال الحرام والفرج الحرام قال ويحك فكيف فعلهم في المال قال يجبونه من غير حله وينفقونه فى غير حقه قال فكيف فعلهم فى اليتيم قال يظلمونه ماله ويمنعونه حقه وينيكون أمه قال ويلك يا أبا خرابة أفمثل هؤلاء تتبع قال قد أجبت فاسمع سؤالي ودع عنك عتابي على رأيي قال قل قال أى الخمر أطيب أخمر السهل أم خمر الجبل قال ويلك أتسأل مثلى عن هـذا قال قد أوجبت على نفسك أن تجيب قال أما اذ أبيت فان خمر الجبل أقوى وأسكر وخمر السهل أحسن وأسلس قال أبو خرابة فأي الزواني أفره أزواني رامهرمز أمزوانى أرجان قال ويلك ان مثلى لايسئل عن مثل هذا قال لابد من الجواب أو تغدر فقال أما اذ أبيت فزوانى رامهرمز أرق أبشارا وزواني أرجان أحسن أبداناً قال فأي الرجلين أشعر أجرير ام الفرزدق قال عليك وعليهـما لعنة الله أيهما الذي يقول

وطوي الطراد مع القياد بطونها * طي التجار بحضرموت برودا

قال جرير قال فهو أشعرهما قال وكان الناس قد تجاذبوا في أمر جرير والفرزدق حتي تواثبوا وصاروا الي المهلب محكمين له في ذلك فقال ان أردتم ان أحكم بين هذين الكلبين المتهارشين فيمتضغاني ما كنت لأحكم بينهما ولكني أدلكم على من يحكم بينهما ثم يهون عليه سبابهما عليكم بالشراة فسلوهم إذا تواقفتم فلما تواقفوا سأل أبو خرابة عبيد بن هلال عن ذلك فأجابه بهذا الجواب (أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثت أن امرأة من الخوارج كانت مع قطرى بن الفجاءة يقال لها أم حكيم وكانت من أشجع الناس وأجملهم وجها وأحسنهم بدينهم تمسكا وخطبها جماعة منهم فردتهم ولم تجب الى ذلك فأخبرني من شهدها انها كانت تحمل على الناس وترتجز

أحمل رأسا قد سئمت حمله * وقد مللت دهنه وغسله * ألافتي يحمل عنى ثقله

قال وهم يفدونها بالآباء والامهات فما رأيت قبلها ولا بعدها مثلها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال كان عبيدة ابن هلال اذا تكاف الناس ناداهم ليخرج الى بعضكم فيخرج اليه فتيان من العسكر فيقول لهم أيما أحب اليكم أقرأ عليكم القرآن أو أنشدكم الشعر فيقولون له أما القرآن فقد عرفناه مثل معرفتك فانشدنا فيقول لهم يافسقة والله قد علمت أنكم تختارون الشعر على القرآن ثم لايزال ينشدهم ويستنشدهم حتي يملوا ثم يفترقون

## ﴿ أخبار سياط ونسبه ﴾

سياط لقب غلب عليه واسمه عبدالله بن وهب ويكني أبا وهب مكى مولى خزاعة وكان مقدما في الغناء رواية وصنعة ومقدما في الضرب معدودا في الضراب وهو استاذ ابن جامع وابراهيم الموصلى وعنه أخذا ونقلا ونقل نظراؤهما الغناء القديم وأخذه هو عن يونس الكاتب وكان سياط زوج أم ابن جامع وفيه يقول بعض الشعراء

ماسمعت الغناء الاشجاني * من سياط وزادفى وسواسى

غنني ياسياط قد ذهب الليـ * ـل غناء يطير منه نعاسي

ما أبالى اذا سمعت غناء * لسياط مافاتني للرواسى

والرواسى الذي عناه هو عباس بن منقار وهو من بني رواس وفيه يقول محمد بن أبان الضبي

اذا واخيت عباساً * فكن منه على وجل
فتى لايقبل العذر * ولا يرغب في الوصل
ومن أن يتغنى من * يواخيه من النبل

قال حماد بن اسحق لقب سياط هذا اللقب لانه كان كثيرا مايتغنى

كان مزاحف الحياة فيه * قبيل الصبح آثار السياط

( وأخبرني )محمد بن خلف قال حدثنى هرون بن مخالف عن أبيه وأخبرني به عبد الله بن عباس ابن الفضل بن الربيع الربعي عن وسواسة الموصلى ولم أسمع انا هذا الخبر من وسواسة عن حماد عن أبيه قالا غني ابراهيم الموصلى يوما صوتاً لسياط فقال له ابنه اسحق لمن هذا الغناء يا أبت قال لمن لوعاش ما وجد أبوك شيئاً يأكله لسياط قال وقال المهدي يوما وهو يشرب لسلام بن الابرش جئني بسياط وعقاب وحبال فارتاع كل من حضر وظن جميعهم انه يريد الايقاع بهم أو ببعضهم فجاءه بسياط المغني وعقاب المدنى وكان الذى يوقع عليه وحبال الزامر فجعل الجلساء يشتمونهم والمهدى يضحك ( أخبرني )محمد بن خلف قال حدثنى أبو أيوب المدني قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال مر سياط على أبي ريحانة المدني في يوم بارد وهو جالس في الشمس وعليه ثوب رقيق رث فوثب اليه أبو ريحانة وقال بأبي أنت ياأبا وهب غنى صوتك فى شعر بن جندب قال

فؤادى رهين في هواك ومهجتي * تذوب وأجفاني عليك همول

فغناه اياه فشق قميصه ورجع الي موضعه من الشمس وقد ازداد بردا وجهدا فقال له رجل ماأغنى عنك ماغناك من شق قميصك فقال له يا ابن أخي ان الشعر الحسن من المغنى الحسن ذي الصوت المطرب أدفا للمقرور من حمام محمي فقال له رجل أنت عندي من الذين قال الله جل وعز فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال بل أنا من الذين قال تبارك وتعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وقد أخبرني بهذا الخبر علي بن عبد العزيز بن خرداذبة فذكر قريباً من هذا ولفظ أبي أيوب وخبره أتم (وأخبرني ) اسمعيل بن يونس الشيعي المعروف بابن ابي اليسع قال حدثنا عمر ابن شبة أن سياطا مر بابي ريحانة المدني فقال له بحق القبر ومن فيه غنى بلحنك في شعر بن جندب

لكل حمام أنت باك اذا بكي * ودمعك منهل وقلبك يخفق
مخافة بعد قرب وهجرة * تكون ولما تأت والقلب مشفق
ولى مهجة ترفض من خوف عتبها * وقلب بنار الحب يصلى ويحرق
أظل خليعا بين أهلى متيما * وقلبي لما يرجوه منها معلق

فغناه اياه فلما استوفاه ضرب بيده على قميصه فشقه حتى خرج منه وغشى عليه فقال له رجل لما أفاق يا أبا ريحانة ما أغنى عنك الغناء ثم ذكر باقى الخبر مثل ما تقدم ( أخبرني) اسمعيل قال حدثني عمر بن شبة قال مرت جارية بابي ريحانة يوما على ظهرها قربة وهي تغنى وتقول

وأبكي فلا ليلى بكت من صبابة * الي ولا ليلى لذي الود تبذل

واخنع بالعتبي اذا كنت مذنبا * وان اذنبت كنت الذى اتنصل

فقام اليها فقال ياسيدتي أعيدي فقالت مولاتي تنتظرني والقربة على ظهري فقال أنا احملها عنك فدفعتها اليه فحملها وغنته الصوت فطرب فرمي بالقربة فشقها فقالت له الجارية أمن حقي ان اغنيك وتشق قربتي فقال لها لاعليك تعالى معي الى السوق فجاءت معه فباع ملحفته واشترى لها بثمنها قربة جديدة فقال له رجل يا ابا ريحانة انت والله كما قال الله عزوجل فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال بل انا كما قال الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ( أخبرني ) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أبو العيناء قال قال اسحق الموصلى بلغني ان أبا ريحانه المدني كان جالساً في يوم شديد البرد وعليه قميص خلق رقيق فمر به سياط المغني فوثب اليه وأخذ بلجامه وقال له ياسيدى بحق القبر ومن فيه غنى صوت بن جندب فغناه وقال

فوادي رهين في هواك ومهجتى * تذوب وأجفاني عليك همول

فشق قميصه حتى خرج منه وبقى عاريا وغشي عليه واجتمع الناس حوله وسياط واقف متعجب مما فعل ثم أفاق وقام اليه فرحمه سياط وقال له مالك يامشؤم أي شيء تريد قال غني بالله عليك

ودع أمامة حان منك رحيل * ان الوداع لمن تحب قليل

مثل القضيب تمايلت أعطافه * فالريح تجذب متنه فيميل

ان كان شأنكم الدلال فانه * حسن دلالك ياأميم جميـل

فغناه أياه فالطم وجهه ثم خرج الدم من أنفه ووقع صريعا ومضي سياط وحمل الناس أبا ريحانة الى الشمس فلما أفاق قيل له ويحك خرقت قميصك وليس لك غيره فقال دعوني فان الغناء الحسن من المغني المطرب أدفأ للمقرور من حمام المهدي اذا أوقد سبعة أيام قال ووجه له سياط بقميص وجبة وسراويل وعمامة (أخبرني) يحي بن على بن يحي قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني محمد بن عبد الله الخزاعي وحماد بن اسحق جميعاً عن اسحق قال كان سياط استاذ أبي وأستاذ ابن جامع ومن كان في ذلك العصر فاعتل علة فجاءه أبي وابن جامع يعود انه فقال له أبي أعزز على بعلتك أبا وهب ولو كانت ممـا يفتدى لفديتك منها قال كيف كنت لكم قلنا نعم الاستاذ والسيد قال قد غنيت لنفـسي سـتين صوتا فاحب أن لاتغيروها ولا تنتحلوها فقال له أبي افعل ذلك ياأبا وهب ولكن أي ذلك كرهت أن يكون في غنائك فضـل فاقصر عنـه فيعرف فضلك على فيه أوان يكون فيـه نقص فأحسنه فينسب احساني اليك ويأخـذه الناس عني لك لقد استعفيت من غير مكروه قال الخزاعي في خبره ثم قال لى اسحق كان سياط خزاعيا وكان له زامر يقال له حبال وضارب يقال له عقاب قال حماد قال أبي أدركت أربعة كانوا أحسن الناس غناء سياط أحدهم قال وكان موته في أول أيام موسى الهادي ( أخبرني ) يحي قال حدثنا أبو أيوب عن مصعب قال دخل ابن جامع على سـياط وقد نزل به الموت فقال له ألك حاجة فقال نعم لاتزد في غنائي شيئاً ولا تنقص منه دعه رأساً برأس فانما هو ثمانية عشر صوتا ( أخبرنا ) محمد بن مزيد قال حـدثنا حماد قال حدثنى محمد بن حديد أخو النضر بن حديد أن اخوانا لسياط دعوه فأقام عندهم ومات

فأصبحوا فوجدوه ميتاً في منزلهم فجاؤا الى أمه وقالوا ياهذه انا دعونا ابنك لنكرمه ونسر به ونأنس بقربه فمات فجأة وها نحن بين يديك فاحتكمي ماشئت ونشدناك الله أن لاتعرضينا للسلطان أوتدعي فيه علينا مالم نفعله فقالت ما كنت لافعل وقد صدقتم وهكذا مات أبوه فجأة قال فجاءت معنا فحملته الى منزلها فاصلحت أمره ودفنته وقد ذكرت هذه القصة بعينها في وفاة نبيه المغني وخبره في ذلك يذكر مع أخباره ان شاء الله تعالى (أخبرنا) يحيي بن على وعيسي ابن الحسين الزيات واللفظ له قالا حدثنا أبو أيوب قال حدثنا أحمد بن المكي قال غنيت ابراهيم بن المهدى لسياط * ضاف قلبي الهوي فأكثر سهوي * فاستحسنه جدا وقال لى ممن أخذته قلت من جارية أبيك قرشية الزباء فقال أشعرت أنه كان لابي ثلاث جوار محسنات كلهن تسمى قرشية منهن قرشية الزباء وقرشية السوداء وقرشية البيضاء وكانت الزباء أحسنهن غناء يعني التى أخذت منها هذا الصوت قال وكنت أسمعها كثيرا تقول قد سمعت المغنين وأخذت عنهم وتفقدت أغانيهم فما رأيت فيهم مثل سياط قط هذه الحكاية من رواية عيسي بن الحسين خاصة

( نسبة هذا الصوت )

## صوت

ضاف قلبي الهوي فأكثر سهوى * وجوى الحب مفظع غير حلو
لو علا بعض ماعلاني ثبيرا * ظل ضعفا ثبير من ذاك يهوى
من يكن من هوى الغوانى خليا * ياثقاتي فانني غير خلو

الغناء لسياط ثاني ثقيل بالوسطي في مجراها عن اسحق

## ( صوت من المائة المختارة )

ياأم عمرو لقد طالبت ودكم * جهدى وأعذرت فيه كل اعذار
حتى سقمت وقد أصبحت سالمة * مما أعالج من هم وتذكار

لم يسم قائل هذا الشعر والغناء للرطاب والرطاب مدنى قليل الصنعة ليس بمشهور وقيل له الرطاب لانه كان يبيع الرطب بالمدينة ولحنه المختار هزج بالوسطى

## ( صوت من المائة المختارة )

تصدع الانس الجميع * أمسي فقلبي به صدوع
في إثرهم وجفون عيني * مخضلة طلها دموع

لم يسم لنا قائل هذا الشعر ولاعرفناه والغناء لدكين بن يزيد الكوفي ولحنه المختار من خفيف الثقيل بالوسطي هكذا ذكر اسحق في الالحان المختارة للواثق وذكر هذا الصوت في مجرد شجا فنسبه الى دكين وجنسه في الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري الوسطي وذكر أيضا فيه لحنا من

القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر في مجري البنصر فزعم أنه ينسب الي معبد والى الغريض وفيه بيتان آخران وهما

فالقلب ان سيم عنك صبرا * كلف ماليس يستطيع
عاص لمن لام في هواكم * وهو لكم سامع مطيع

## صوت من المائة المختارة

ياأيها الرجل الذى * قدزان منطقه البيان
لاتعتبن على الزما * ن فليس يعتبك الزمان

الشعر لعبد الله بن هرون العروضي والغناء لنبيه المغني ولحنه المختار ثقيل أول بالبنصر فاما عبد الله ابن هرون فما أعلم انه وقع الى له خبر الا ماشهر من حاله في نفسه وهو عبد الله بن هرون ابن السميدع مولى قريش من أهل البصرة وأخذ العروض عن الخليل ابن احمد فكان مقدما فيه وانقطع الي آل سليمان بن على وأدب أولادهم وكان يمدحهم كثيرا فاكثر شعره فيهم وهومقل جدا وكان يقول أوزاناً من العروض غريبة في شعره ثم أخذ ذلك عنه ونحا نحوه فيه رزين العروضى فأتي فيه ببدائع جمة وجعل أكثر شعره من هذا الجنس فاما عبد الله بن هرون فما عرفت له خبرا ولا وقع الى من أمره شيء غير ما ذكرته

## ذكر نبيه وأخباره

زعم ابن خرداذبة انه رجل من بني تميم صليبة وان أصله من الكوفة وانه كان في أول أمره شاعرا لايغني ويقول شعرا صالحا فهوي قينة ببغداد فتعلم الغناء من أجلها وجعله سبباً للدخول عليها ولم يزل يتزيد حتي جاد غناؤه وصنع فاحسن واشتهر ودون غناؤه وعد في المحسنين فما قاله فى هذه الجارية وغني فيه قوله

## صوت

يارب اني ماجفوت وقد جفت * فاليك أشكو ذاك ياربا
مولاة سوء ماترق لعبدها * نعم الغلام وبئست المولاه
يارب ان كانت حياتي هكذا * ضررا على فماأريد حياه

الغناء لنبيه ثانى ثقيل مطلق في مجري الوسطي ومن الناس من ينسب الشعر والغناء الي علية بنت المهدي (أخبرنى) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال لى مخارق وقد غنى هذا الصوت يوما

متى تجمع القلب الذكى وصارما * وانفا حميا تجتنبك المظالم(١)

(١) وهذا البيت لعمر بن براق الشاعر المشهور احد العدائين

فسألته لمن هو فقال هذا لنبيه التيمي وكان له اخوان يقال لهما منبه ونبهان وكان ينزل شهارسوج الهيثم في درب الريحان قال أبو زيد وسمعت مخارقا يحدث اسحق ابن ابراهيم قال سمعت أباك ابراهيم بن ميمون يقول وقد ذكر نبيها ان عاش هذا الغلام ذهب خبرنا قال وكنت قد غنيته صوتاً أجدته عنه وهو

شكوت الى قلبي الفراق فقال لي * من الآن فايئس لا أغرك بالصبر
اذا صد من أهوى وأسلمني العزا * ء ففرقة من أهوى أحر من الجمر

(أخبرنا) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني ن أبى سعيد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني على بن المفضل قال اصطبحنا يوما أنا ونبيه عند عبيد الله ابن أبي غسان فغنانا نبيه لحنه

ياأيها الرجل الذي * قد زان منطقه البيان

فما سمعت أحسن منه وكان صوتنا عليه بقية يومنا ثم أردنا الانصراف فسألنا عبيد الله أن نبيت عنده ونصطبح من غد فاجبناه وقال لنبيه أي شئ تشتهي أن يصلح لك قال تشترى لى غزالا فتطعمنى كبده كبابا وتجعل سائرما آكله من لحمه كما تحب فقال أفعل فلما أصبحنا جاءه بغزال فاصلحه كماأحب فلما استوفي أكله استلقى لينام فحركناه فاذا هو ميت فجزعنا من ذلك وبعث عبيد الله الى أمه فجاءت فأخبرها بخبره فلما رأته استرجعت ثم قالت لابأس عليكم هو رابع أربعة ولدتهم كانت هذه ميتتهم جميعاً وميتة أبيهم من قبلهم فسكنا الي ذلك وغسل في دار عبيد الله واصلح شأنه وصلي عليه ومضينا به الى مقابرهم فدفن هناك

## صوت من المائة المختارة

وقفت على ربع لسعدى وعبرتي * ترقرق في العينين ثم تسيل
أسائل ربعا قد تعفت رسومه * عليه لاصناف الرياح ذبول

لم يسم لنا قائل هذا الشعر والغناء لسليم هزج خفيف بالسبابة فى مجرى البنصر عن اسحق

### أخبار سليم

هو سليم بن سلام الكوفي ويكنى أبا عبد الله وكان حسن الوجه حسن الصوت وقد انقطع وهو أمرد الي ابراهيم الموصلى فمال اليه وتعشقه فعلمه وناصحه فبرع وكثرت روايته وصنع فاجاد وكان اسحق يهجوه ويطعن عليه واتفق له اتفاق سيئ كان يخدم الرشيد فيتفق مع ابن جامع وابراهيم وابنه اسحق وفليح بن العوراء وحكم الوادي فيكون بالاضافة اليهم كالساقط وكان من أبخل الناس فلما مات خلف جملة عظيمة وافرة من المال فقبضها السلطان عنه (أخبرنا) يحيى بن على بن يحيي عن أبيه أن اسحق قال في سليم سليم بن سلام على برد خلقه * أحر غناء من حسين بن محرز (وأخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرنا يحيي بن على عن أبيه عن اسحق ان الرشيد قال لبرصوما الزامر وكانت فيه لكنة ما تقول في بن جامع قال الزق من أسل

يريد من عسل قال فابراهيم قال بستان فيه فاكهة وريحان وشوك قال فيزيد حوراقال ما أبيد اسنانه يريد ماابيض قال فحسين بن محرز قال ماأحسن خظامه يريد ماأحسن حضابه قال فسليم ابن سلام قال ما انظف ثيابه قال اسمعيل بن يونس في خبره عن عمر بن شبة عن اسحق وغني سليم يوما وبرصوما يزمر عليه بين يدي الرشيد فقصر سليم في موضع صيحة فاخرج برصوما الناى من فيه ثم صاح به وقال له يا أبا عبد الله صيحة أشد من هذا صيحة أشد من هذا فضحك الرشيد حتي استلقى قال وما أذكر أني ضحكت قط اكثر من ذلك اليوم (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال محمد بن الحسن ابن مصعب انما اخر سليما عن أصحابه في الصنعة ولعه بالاهزاج فان ثاثي صنعته هزج وله من ذلك ماليس لاحد منهم قال ثم قال محمد غنى سليم يوما بين يدى الرشيد ثلاثة أصوات من الهزج ولاء أولها * مت على من غبت عنه أسفا * والثاني * أسرفت في الاعراض والهجر * والثالث * أصبح قلبي به ندوب * فاطرب به وأمر له بثلاثين الف درهم وقال لو كنت الحكم الوادي مازدت على هذا الاحسان فى اهزاجك يعنى أن الحكم كان منفردا بالهزج

## نسبة هذه الاصوات

## صوت

مت على من غبت عنه أسفا * لست منه بمصيب خلفا
لن تري قرة عين أبدا * أو ترى نحوهم منصرفا
قلت لما شفني وجدي بهم * حسبي الله لما بي وكفا
بين الدمع لمن أبصرني * ماتضمنت اذا ماذرفا

الشعر لعباس بن الاحنف والغناء لسليم وله فيه لحنان أحدهما في الاول والثاني هزج بالوسطي والآخر فى الثالث والرابع خفيف رمل بالبنصر مطلق وفيهما لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو ومنها

## صوت

أسرفت فى الاعراض والهجر * وجزت حد التيه والكبر
الهجر والاعراض من ذي الهوى * سلم ذي الغدر الى الغدر
مالى وللهجران حسبي الذي * مر على رأسى من الهجر
ودون ماجربت فيما مضي * ماعرف الخير من الشر

الغناء لسليم هزج بالبنصر ومنها

## صوت

أصبح قلبي به ندوب * أندبه الشادن الربيب
تماديا منه فى التصابى * وقد علا رأسي المشيب
أظنني ذائقا حمامي * وأن الماءه قريب
اذا فؤاد شجاه حب * فقلما ينفع الطبيب

الشعر لابي نواس والغناء لسليم وله فيه لحنان خفيف رمل بالبنصر عن اسحق وهزج بالوسطي عن الهشامي وزعمت بذل أن الهزج لها ( أخبرني ) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثنى هرون ابن مخارق عن أبيه قال كان سليم بن سلام كوفيا وكان أبوه من أصحاب أبي مسلم صاحب الدولة ودعاته وثقاته فكان يكاتب أهل العراق على يده وكان سليم حسن الصوت جهيره وكان بخيلا قال أحمد بن أبي طاهر وحدثنى أبو الحواجب الانصارى واسمه محمد قال قال لى سليم يوما امض الى موسى بن اسحق الازرق فادعه ووافياني مع الظهر فجئناه مع الظهر فأخرج الينا ثلاثين جارية محسنة ونبيذا ولم يطعمنا شيئاً ولم نكن أكلنا شيئاً فغمز موسى غلامه فذهب فاشترى لنا خبزا وبيضاً فادخله الى الكنيف وجلسنا نأكل فدخل علينا فلما رآنا نأكل غضب وخاصمنا وقال أهكذا يفعل الناس تأكلون ولا تطعموننى وجلس معنا في الكنيف يأكل كما يأكل واحد منا حتى فنى الخبز والبيض ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثنى أبي قال كان سليم ابن سلام صديقى وكان كثيرا ما يغشاني فجاءني يوما وأعلمني الغلام بمجيئه فأمرت بادخاله فدخل وقال قد جئتك في حاجة فقلت مقضية فقال ان المهرجان بعد غد وقد أمرنا بحضور مجلس الخليفة وأريد أن أغنيه لحنا أصنعه في شعر لم يعرفه هو ولا من بحضرته فقل أبياتا أغني فيها ملاحا فقلت على أن تقيم عندى وتصنع بحضرتى اللحن قال أفعل فردوا دابته واقام عندي وقلت

صوت

أتيتك عائذا بك منـ * ـك لما ضاقت الحيل

وصيرني هواك وبي * لحيني يضرب المثل

فان سلمت لكم نفسى * فما لاقيته جلل

وان قتل الهوى رجلا * فاني ذلك الرجل

فغنى فيه وشربنا يومئذ عليه وغنانا عدة أصوات من غنائه فما رأيته مذ عرفته كان أنشط منه يومئذ ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني عبد الله بن محمد اليزيدى قال حدثنى أخي محمد قال سمعت أبي يقول ماسرقت من الشعر قط الا معنيين قول مسلم بن الوليد

ذاك ظبي تحير الحسن في الار * كان منه وجال كل مكان

عرضت دونه الحجال فما يلـ * ـقاك الافي النوم أوفي الامانى

فاستعرضت معناه فقلت

صوت

يابعيد الدار موصـ * ـولا بقلبي ولسانى

ربما باعدك الدهـ * ـر فادنتك الامانى

الغناء في هذين البيتين لسليم هزج بالبنصر عن الهشامي قال وقال مسلم أيضاً

متى ماتسمعي بقتيل أرض * فاني ذلك الرجل القتيل

ويروي أصيب فاني ذاك القتيل فقلت

أتيتك عائذا بك منـ * ـك لما ضاقت الحيل
وصيرني هواك وبي * لحيني يضرب المثل
فان سلمت لكم نفسي * فما لاقيته جلل
فان قتل الهوى رجلا * فاني ذلك الرجل

( وجدت) في كتاب على بن محمد بن نصر عن جده حمدون بن اسمعيل ولم أسمعه من أحد أن ابراهيم بن المهدى سأل جماعة من اخوانه أن يصطبحوا عنده قال حمدون وكنت فيهم وكان فيمن دعا مخارق فسار اليه وهو سكران لافضل فيه لطعام ولا لشراب فاغتم لذلك ابراهيم وعاتبه على ماصنع فقال لا والله أيها الامير ماكان آفتي الاسايم ابن سلام فانه مر بي فدخل على فغناني صوتا له صنعه قريباً فشربت عليه الى السحر حتي لم يبق في فضل وأخذته فقال له ابراهيم فغنناه أملالا فغناه

صوت

اذا كنت ندماني فباكر مدامة * معتقة زفت الى غير خاطب
اذا عتقت في دنها العام أقبلت * تردى رداء الحسن في عين شارب

الغناء لسايم خفيف ثقيل مطلق في مجري البنصر قال فبعث ابراهيم الى سليم فاحضره فغناه اياه وطرحه على جواريه وأمر له بجائزة وشربنا عليه بقية يومنا حتي صرنا في حالة مخارق وصار في مثل أحوالنا

---

## صوت من المائة المختارة

عتق الفؤاد من الصبا * ومن السفاهة والعلاق
وحطت رحلى عن قلو * ص الحب في قلص العتاق
ورفعت فضل ازارى المجرور عن قدمي وساقى
وكففت غرب النفس حتي ماتتوق الى متاق

لم يقع الينا قائل هذا الشعر والغناء لابن عباد الكاتب ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق وفيه لابراهيم خفيف ثقيل وقيل انه لغيره بل قيل انه لعمرو

---

## أخبار ابن عباد

هو محمد بن عباد مولي بني مخزوم وقيل انه مولى بني جمح ويكني أبا جعفر مكي من كبراء المغنين من الطبقة الثانية منهم وقد ذكره يونس الكاتب فيمن أخذ عنه الغناء متقن الصنعة كثيرها وكان أبوه من كتاب الديوان بمكة فلذلك قيل ابن عباد الكاتب ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحي عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص

الثقفى عن أبي خالد الكناني عن ابن عباد الكاتب قال والله انى لأمشي بأعلى مكة في الشعب اذ أنا بمالك على حمار له ومعه فتيان من أهل المدينة فظننت انهم قالوا له هذا ابن عباد فمال الي فمات اليه فقال لي أنت ابن عباد قلت نعم قال مل معى ههنا ففعلت فادخلنى شعب بن عامر ثم أدخلني دهليز ابن عامر وقال غنني فقلت اغنيك هكذا وأنت مالك وقد كان يبلغني انه يثلب أهل مكة ويتعصب عليهم فقال بالله الا غنيتني صوتا من صنعتك فاندفعت فغنيته

## صوت

الا ياصاحبي قفا قليلا * على ربع تقادم بالمنيف
فامست دارهم شحطت ونات * واضحي القلب يخفق ذا وجيف

ماغنيته اياه الاعلى احتشام فلما فرغت نظر الى وقال لى قد والله أحسنت ولكن حلقك كأنه حلق زانية فقلت أما اذ أفلت منك بهذا فقد أفلت وهذا اللحن من صدور غناء بن عباد ولحنه من الثقيل الثاني باطلاق الوتر في مجري الوسطي (أخبرنا) يحي بن على بن يحي وعيسى بن الحسين قالا حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني جماعة من أهل العلم ان ابن عباد الكاتب توفي ببغداد في الدوله العباسية ودفن بباب حرب وقال أبو أيوب أظنه فيمن قدم من مغنى الحجاز على المهدى

## *( صوت من المائة المختارة )*

ياطللا غيره بعدي * صوب ربيع صادق الرعد
أراك بعد الانس ذا وحشة * لست كما كنت على العهد
مالى أبكي طللا كلما * ساءلته عى عن الرد
كان به ذو غنج اهيف * أحور مطبوع على الصد

لم يسم أبو أحمد قائل هذا الشعر والغناء ليحي المكي ولحنه المختار من الهزج بالوسطي

## — أخبار يحي المكي ونسبه —

هو يحي بن مرزوق مولى بنى أمية وكان يكتم ذلك لخدمته الخلفاء من بنى العباس خوفا من ان يجتنبوه ويحتشموه فاذا سئل عن ولائه انتمي الى قريش ولم يذكر البطن الذي ولاؤه لهم واستعفي من سأله عن ذلك ويكني يحي أبا عثمان وذكر ابن خرداذبة انه مولى خزاعة وليس قوله مما يحصل لانه لايعتمد فيه على رواية ولا دراية (أخبرني) عبد الله بن الربيع أبو بكر الربيعي صديقنا رحمه الله قال حدثني وسواسة بن الموصلى وقد لقيت وسواسة هذا وهو أحمد بن اسمعيل ابن ابراهيم وكان معلما ولم أسمع هذا منه فكتبته وأشياء أخر عن أبي بكر رحمه الله قال حدثنى حماد بن اسحق قال قال لى أبي سألت يحي المكي عن ولائه فانتمي الى قريش فاستزدته في الشرح فسألنى أن أعفيه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق ويحيى بن على بن يحي قال حدثنا أبو أيوب المدينى قال كان يحي المكى يكنى أبا عثمان وهو مولى بنى أمية وكان يكتم ذلك ويقول أنا مولى

قريش ولما قال أعشى بني سليم يمدح دحمان

كانوا فحولا فصاروا عند حلبتهم * لما انبرى لهم دحمان خصيانا
فابلغوه عن الاعشي مقالته * أعشى سليم أبي عمرو سليمانا
قولوا يقول أبو عمرو لصحبته * ياليت دحمان قبل الموت غنانا

قال أبان بن عبد الحميد اللاحقي ويقال ان ابنه حمدان بن أبان قالها والاشبه عندي انها لابان وما أظن انه أدرك يحيي

يامن يفضل دحماناً ويمدحه * على المغنين طرا قلت بهتانا
لو كنت جالست يحيي أو سمعت به * لم تمتدح أبداً ما عشت انسانا
ولم تقل سفهاً في منية عرضت * ياليت دحمان قبل الموت غنانا
لقد عجبت لدحمان ومادحه * لا كان مادح دحمان ولا كانا
ما كان كابن صغير العين اذ جريا * بل قام في غاية المجري وما دانا
بذ الجياد أبو بكر وصيرها * من بعد ما قرحت جذعا وثنيانا

يعني بأبي بكر ابن صغير العين وهو من مغني مكة وله أخبار تذكر في موضعها ان شاء الله تعالى وعمر يحيي المكي مائة وعشرين سنة وأصاب بالغناء مالم يصبه أحد من نظرائه ومات وهو صحيح السمع والبصر والعقل وكان قدم مع الحجازيين الذين قدموا على المهدي في أول خلافته فخرج أكثرهم وبقي يحيي بالعراق هو وولده يخدمون الخلفاء الى أن انقرضوا وكان آخرهم محمد بن أحمد بن يحيي المكي وكان يغني مرتجلا ويحضر مجالس المعتمد مع المغنين فيوقع بقضيب على دواة ولقيه جماعة من أصحابنا وأخذ عنه جماعة ممن أدركناه من عجائز المغنيات منهم قمرية العمرية وكانت أم ولد عمرو بن بانة وممن أدركه من أصحابنا جحظة وكتبنا عنه عن ابن المكي هذا حكايات حسنة من أخبار أهله وكان ابن جامع وابراهيم الموصلي وفليح يفزعون اليه في الغناء القديم ويأخذونه عنه ويعاني بعضهم بعضاً بما يأخذه منه ويغرب به على أصحابه فاذا خرجت لهم الجوائز أخذوا منها ووفروا نصيبه وله صنعة عجيبة نادرة متقدمة وله كتاب في الاغاني ونسبها وأخبارها كبير جليل مشهور الا أنه كان كالمطارح عند الرواة لكثرة تخليطه في رواياته والعمل على كتاب ابنه أحمد فانه صحح كثيراً مما أفسده أبوه وأزال ماعرفه من تخاليط أبيه وحقق ما نسبه من الاغاني الى صانعه وهو يشتمل على نحو ثلاثة آلاف صوت ( أخبرني ) عبد الله بن الربيع قال حدثني وسواسة بن الموصلي قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيي المكي قال عمل جدي كتاباً في الاغاني وأهداه الى عبد الله بن طاهر وهو يومئذ شاب حديث السن فاستحسنه وسر به ثم عرضه على اسحق فعرفه عوارا كثيرا فى نسبه لان جدى كان لايصحح لاحد نسبة صوت ألبتة وينسب صنعته الى المتقدمين وينحل بعضهم صنعة بعض ضنا بذلك على غيره فسقط من عين عبد الله وبقى فى خزانته ثم وقع الى محمد بن عبد الله فدعا أبي وكان اليه محسناً وعليه مفضلا فعرضه عليه فقال له ان في هذا النسب تخليطاً كثيرا خلطها أبي لضنه بهذا الشأن على الناس ولكني أعمل لك كتابا أصحح هذا وغيره فيه

فعمل له كتاباً فيه اثنا عشر ألف صوت وأهـداه اليه فوصله محمد بثلاثين ألف درهم وصحح له الكتاب الاول أيضاً فهو في أيدي الناس قال وسواسة وحدثني حماد أن أباه اسـحق كان يقدم يحيي المكي تقديماً كثيراً ويصله ويواصل أباه وابن جامع فيه ويقول ليس يخلو يحيي فيما يرويه من الغناء الذي لا يعرفه أحد منكم من أحد أمرين اما أن يكون محقاً كما يقول فقد علم ماجهلتم أو يكون من صنعته وقد نحله المتقدمين كما يقولون فهو أفضل وأوضح لتقدمه عليكم قال وكان أبي يقول لولا ماأفسد به يحيي المكي نفسه من تخليطه في رواية الغناء على المتقدمين واضافته اليهم ماليس لهم وقلة ثباته على ما يحكيه من ذلك لما تقدمه أحد ( وقال ) محمد بن الحسن الكاتب كان يحيي يخلط في نسب الغناء تخليطاً كثيراً ولا يزال يصنع الصوت بعد الصوت يتشبه فيه بالغريض مرة وبمعبد أخرى وبابن سريج وابن محرز ويجتهد في إحكامه واتقانه حتى يشتبه على سامعه فاذا حضر مجالس الخلفاء غناه على ما أحدث من ذلك فيأتي أحسن صنعة وأتقنها وليس أحـد يعرفها فيسأل عن ذلك فيقول أخذته عن فلان وأخذه فلان عن يونس أو عن نظرائه من رواة الاوائل فلا يشك في قوله ولا يثبت لمباراته أحد ولا يقوم لمعارضته ولا يفي بها حتى نشأ اسحق فضبط الغناء وأخذه من مظانه ودونه وكشف عوار يحيي في منحولاته وبينها للناس ( أخبرني ) عمي سمعت عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر يذكر عن أحمد بن سعيد المالكي وكان مغنياً منقطعاً الى طاهر وولده وكان من القواد قال حضرت يحيي المكي يوما وقد غنى صوتاً فسئل عنه فقال هذا لمالك ولم يحفظ أحمد ابن سعيد الصوت ثم غنى لحناً لمالك فسئل عن صانعه فقال هـذا لي فقال له اسحق قلت ماذا فديتك وتضاحك به فسـئل عن صانعه فأخبر به ثم غنى الصوت فخجل حتى أمسك عنه ثم غنى بعد ساعة في الثقيل الاول واللحن

## صوت

ان الخليط أجد فاحتملا * وأراد غيظك بالذي فعلا
فظللت تأمل قرب أوبتهم * والنفس مما تأمل الاملا

فسئل عنه فنسبه الى الغريض فقال له اسحق ياأبا عثمان ليس هذا من نمط الغريض ولا طريقته في الغناء ولو شئت لاخذت مالك وتركت للغريض ماله ولم تتعب فاستحيا يحيي ولم ينتفع بنفسه بقية يومه فلما انصرف بعث الى اسحق بالطاف كثيرة وبرواسع وكتب اليه يعاتبه ويستكف شره ويقول له لست من أقرانك فتضادني ولا أنا ممن يتصدى لمباغضتك ومباراتك فتكايدني ولأنت إلى أن أفيدك وأعطيك ما تعلم انك لاتجده عند غـيري فتسمو به على أكفائك أحوج منك الى أن تباغضني فأعطي غيرك سلاحا اذا حمله عليك لم تقم له وأنت أولى وما تختار فعرف اسحق صـدق يحيي فكتب اليه يعتذر ورد الالطاف التي حملها اليـه وحلف لايعارضه بعدها وشرط عليه الوفاء بمـا وعده به من الفوائد فوفي له بها وأخذ منه كل ماأراد من غناء المتقدمين وكان اذا حزبه أمر في شئ منها فزع اليه فأفاده وعاونه ونصحه وما عاود اسحق معارضته بعد ذلك وحذره يحيي فكان اذا سئل بحضرته عن شئ صدق فيه واذا غاب اسحق خلط فيما يسئل عنه قال وكان يحيي اذا صار

اليه اسحق يطلب منه شيئاً أعطاه اياه وأفاده وناصحه ويقول لابنه أحمد تعال حتي تأخذ مع أبي محمد ماالله يعلم اني كنت أبخل به عليك فضلا عن غيرك فيأخذه أحمد عن أبيه مع اسحق قال وكان اسحق بعد ذلك يتعصب ليحيي تعصباً شديداً ويصفه ويقدمه ويعترف برياسته وكذلك كان في وصف أحمد ابنه وتقريظه قال أحمد بن سعيد والاختلاف الواقع في كتب الاغاني الى الآن من بقايا تخليط يحيي قال أحمد بن سعيد وكانت صنعة يحيى ثلاثة آلاف صوت منها زهاء ألف صوت لم يقاربه فيها أحد والباقى متوسط وذكر بعض أصحاب أحمد بن يحيى المكي عنه انه سئل عن صنعة أبيه فقال الذي صح عندى منها ألف وثمانمأئة صوت منها مائة وسبعون صوتاً غلب فيها على الناس جميعا من تقدم منهم ومن تأخر فلم يقم له فيها أحد ( وقال ) حماد بن اسحق قال لى أبى كان يحيي المكى يسأل عن الصوت وهو يعلم لمن هو فينسبه الى غير صانعه فيحمل ذلك عنه كذلك ثم يسأله آخرون فينسبه غير تلك النسبة حتي طال ذلك وكثر منه وقل تحفظه فظهر عواره ولولا ذلك لما قاومه أحد ( وقال ) أحمد بن سعيد المالكي في خبره قال اسحق يوما للرشيد قبل أن تصلح الحال بينه وبين يحيي المكي أتحب ياأمير المؤمنين ان أظهر لك كذب يحيي فيما ينسبه من الغناء قال نعم قال أعطني أى شعر شئت حتي أصنع فيه واسألني بحضرة يحيي عن نسبته فاني سأنسبه الى رجل لا أصل له واسأل يحيي عنه اذا غنيته فانه لا يمتنع من أن يدعي معرفته فاعطاه شعرا فصنع فيه لحنا وغناه الرشيد ثم قال له يسئلنى أمير المؤمنين عن نسبته بين يديه فلما حضر يحيي غناه اسحق فسأله الرشيد لمن هذا اللحن فقال له اسحق لغناديس المدينى فأقبل الرشيد على يحيي فقال له أكنت لقيت غناديس المديني قال نعم لقيته وأخذت عنه صوتين ثم غني صوتا وقال هذا أحدهما فلما خرج يحيي حلف اسحق بالطلاق ثلاثا وعتق جواريه ان الله ماخلق أحدا اسمه غناديس ولا سمع في المغنين ولا غيرهم وانه وضع ذلك الاسم في وقته ذلك لينكشف أمره ( حدثنى ) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيي المكي المرتجل قال غني جدي يوما بين يدي الرشيد

## صوت

هل هيجتك مغاني الحي والدور * فاشتقت ان الغريب الدار معذور
وهل يحل بنا إذ عيشنا أنق * بيض أوانس أمثال الدمى حور

والصنعة له خفيف ثقيل فسار اليه اسحق وسأله أن يعيده اياه فقال نعم حبا وكرامة لك ياابن أخي ولو غيرك يروم ذلك لبعد عليه وأعاده حتى أخذه اسحق فلما انصرف بعث الى جدي بتخت ثياب وخاتم ياقوت نفيس ( حدثنى ) جحظة قال حدثني القاسم بن زرزور عن أبيه عن مولاه عن ابن المارقى قال قال لى ابراهيم بن المهدي ويلك يامارقى ان يحيي المكي غنى البارحة بحضرة أمير المؤمنين صوتا فيه ذكر زينب وقد كان النبيذ أخذ منى فأنسيت شعره واستعدته اياه فلم يعده فاحتل لى عليه حتي تأخذه لى منه ولك على سبق فقال لى المارقى وأنا يومئذ غلامه اذهب اليه فقل له اني أسأله أن يكون اليوم عندي فمضيت اليه فجئته به فلما تغدوا وضع النبيذ فقال له المارقى اني كنت سمعتك تغني صوتا فيه زينب وأنا أحب ان آخذه منك وكان يحيي يوفي هذا الشأن حقه من الاستقصاء

فلا يخرج عنه الا بجذر ولا يدع الطلب والمسئلة ولا يلقى صوتا الا يعوض قال لى جحظة في هذا
الفصل هذا فديتك فعل يحيي مع ماأفاده من المال ومع كرم من عاشره وخدمه من الخلفاء مثل
الرشيد والبرامكة وسائر الناس لايلام ولا يعاب ونحن مع هؤلاء السفل ان جئناهم مكارهة تغافلوا
عنا وان أعطونا النزر اليسير منوا به علينا وعابونا فمن يلومني ان أشتمهم فقلت ماعليك لوم قال فقال
له يحيي وأي شئ العوض اذا ألقيت عليك هذا الصوت قال ماتريد قال هذه الزربية الأرمينية كم
تقعد عليها أما آن لك أن تملها قال بلى وهي لك قال وهذه الظباء الحرمية وأنا مكي لا أنت وأنا أولى
بها قال هي لك وأمر بحملها معــه فلما حصلت له قال المارقي ياغلام هات العود قال يحيي والميزان
والدراهم وكان لايغني أو يأخذ خمسين درهما فاعطاه اياها فألقى عليه قوله

بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب

ولحنه لكردم ثقيل أول فلم يشكك المارقي انه قد أخذ الصوت الذى طلبه ابراهيم وأدرك حاجته
فبكر الى ابراهيم وقد أخذ الصوت فقال له قد جئتك بالحاجة فدعا بالعود فغناه اياه فقال له لا والله
ماهو هذا وقد خدعك فعاود الاحتيال عليه فبعثني اليه وبعث معى خمسين درهما فلما دخل اليــه
وأكلا وشربا قال له يحيي قد واليت بين دعواتك لى ولم تكن براً ولا وصولا فما هذا قال لاشئ
والله إلا محبتي للأخذ عنك والاقتباس منك فقال سرك الله فمه قال تذكرت الصوت الذي سألتك
اياه فاذا ليس هو الذى ألقيت على قال فتريد ماذا قال تذكر الصوت قال أفعل ثم اندفع فغناه

ألمم بزينب ان البين قد أفدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

والغناء لمعبد ثقيل أول فقال له نعم فديتك ياأبا عثمان هذا هو ألقه على قال العوض قال ماشئت قال
هذا المطرف الاسود قال هو لك فأخذه وألقى عليه هذا الصوت حتي استوي له وبكر الى ابراهيم
فقال له ماوراءك قال قد قضيت الحاجــة فدعا له بعود فغناه فقال خدعك والله ليس هــذا هو
فعاود الاحتيال عليــه وكل ماتعطيه اياه ففي ذمتي فلما كان اليوم الثالث بعث بي اليه فدعوته
وفعلنا مثل فعلنا بالامس فقال له يحيي فمالك أيضاً قال له ياأبا عثمان ليس هــذا الصوت هو الذي
أردت فقال له لست أعلم مافي نفسك فاذكره وانما على أن أذكر مافيه زينب من الغناء كما التمست
حتي لايبقى عندى زينب ألبتة الا أحضرتها فقال هات على اسم الله قال اذكر العوض قلت ماشئت
قال هذه الدراعة الوشي التى عليك قال فخذها والخمسين الدرهم فاحضرها فالقى عليه والغناء لمعبد
ثقيل أول

لزينب طيف تعتريني طوارقــه * هدوا اذا النجم ارجحنت لواحقه

فاخذه منه ومضي الى ابراهيم فصادفه يشرب مع الحرم فقال له حاجبه هو متشاغل فقال قل له
قد جئتك بحاجتك فدخل فاعلمه فقال يدخل فيغنيه في الدار وهو قائم فان كان هو والا فليخرج
ففعل فقال لا والله ماهو هذا ولقد خدعك فعاود الاحتيال عليه ففعل مثل ذلك بيحيي فقال له
يحيي وهو يضحك أما ظفرت بزينبك بعد فقال لا والله ياأبا عثمان وما أشك في أنك تعتمدني بالمنع
مما أريده وقد أخذت في كل شئ عندي ممابثة فضحك يحيي وقال قد استحييت منك الآن وأنا

ناصحك على شريطة قال نعم لك الشريطة قال لا تلمني فى أن أعابثك لانك أخـذت في معابثتي والمطلوب اليه أقدر من الطالب فلا تعاود أن تحتال على فانك تظفر مني بما تريد انما دسك ابراهيم ابن المهدى على لتأخذ مني صوتا غنيته فسألني اعادته فمنعته بخلا عليه لانه لايلحقني منـه خير ولا بركة ويريد أن يأخـذ غنائي باطلا وطمع بوضعك ان تأخـذ الصوت بلا ثمن ولا حمد لا والله الا باوفر ثمن وبعـد اعترافك والا فلا تطمع في الصوت فقال له أما إذ فطنت فالامر والله على ما قلت فتغنيه الآن بعينه على شرط انه ان كان هو هو والا فمليـك اعادته ولو غنيتني كل شيء تعرفه لم احتسب لك إلا به قال اشتره فتساوما طويلا وما كسه أبي حتي بلغ بالصوت ألف درهم فدفعها اليه وألقي عليه

## صوت

طرقتك زينب والمزار بعيد * بمني ونحن معرسون هجود

فكانمـا طرقت بريا روضـة * انف تسحسح منها وتجود

لحنه خفيف ثقيل قال وهو صوت كثير العمل حلو النغم محكم الصنعة صحيح القسمة حسن المقاطع فاخذه وبكر الى ابراهيم بن المهدي فقال له قدأفقرني هذا الصوت وأعراني وأبلاني بوجه يحيي المكي وشحه وطلبه وشرهه وحدثه بالقصة فضحك ابراهيم وغناه اياه فقال هذاوأبيك هو بعينـه فالقاه عليه حتى أخذه واخلف عليه كل شيء أخذه يحيي منه وزاده خمسة آلاف درهم وحمله على برذون أشهب فاره بسرجه ولجامه فقال له ياسيدى فغلامك زرزور المسكين قد تردد عليه حتي ظلع هب له شيأ فامر له بألف درهم ( حدثني ) جحظة قال حدثنى هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثتنى ريق وشارية جميعا وقالتا كان مولانا تعنيان أبي في مجلس محمد الامين يوما والمغنون حضور فغنى يحيي المكي واللحن له خفيف ثقيل

## صوت

خليـل لى أهيم به * فما كافي ولا شكرا

بـلي يدعي لهباسمى * اذا ماربع او عثرا

فاسترده سيدنا وأحب أن يأخذه فجعل يحيي يفسـده وفطن الامين بذلك فامر له بعشرين ألف درهم وأمره برده وترك التخليط فدعا له وقبل الارض بين يديهورد الصوتوجوده ثم استعاده فقال له يحيي ليست تطيب لك نفسي به الا بعوض من مالكولا أنصحكوالله فيه فهذا مال مولاى أخذته فلم تأخذ أنت غنائى فضحك الامين وحكم على ابراهيم بعشرة آلافدرهم فاحضرها فقبل يحيي يده وأعاد الصوت وجوده فنظر الى مخارق وعلوية يتطاعان لاخذه فقطع الصوت ثم أقبـل عليهما وقال قطعة من خصية الشيخ تغطي استاه عدة صبيان والله لا أعدتهبحضرتكما ثم أقبل على مولانا تعنيان ابراهيم بن المهدي فقال ياسيدي انيأصير اليك حتى تأخذه عني متمكناً ولا يشركك فيه أحد فصار اليه فاعاده حتى أخذه عنه وأخذناه معه ( أخبرنا ) يحيي بن على بن يحيي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني أحمد بن يحيي المكي عن أبيه قال أرسل الى هرون الرشيد فدخلت

اليه وهو جالس على كرسي بتل دارا فقال يايحي غنى

متي تلتقى الآلاف والعيس كلما * تصعدن من واد هبطن الى وادي

فلم أزل أغنيه اياه ويتناول قدحا الى ان امسي فعددت عشر مرات استعاد فيها الصوت وشرب عشرة اقداح ثم امر لي بعشرة آلاف درهم وامرني بالانصراف وقال محمد بن احمدبن يحيي المكى في خبره حدثني أبي احمد بن يحيي قال قال لي اسحق ياابا جعفر لابيك مائة وسبعون صوتا من اخذها عنه بمائة وسبعين الف درهم فهوالرابح فقلت لابي اي شيء تعرف منهافقال لحنه في شعر الاخطل

## صوت

خف القطين فراحوامنك وابتكروا * وازعجتهم نوي في صرفها غير

كأنني شارب يوم استبدبهم * من قهوة عتقتهاحمص اوجدر

لحن يحيي المكي في هذين البيتين ثقيل اول هكذا في الخبر ولابراهيم فيهما ثقيل اول آخر ولابن سريج رمل قال ومنها

## صوت

بان الخليط فما اؤمله * وعفا من الروحاء منزله

ماظبية ادماء عاطلة * تحنو على طفل تطفله

لحن يحيي في هذا الشعر ثاني ثقيل بالبنصر قال احمد قال لى اسحق وددت ان هذا الصوت لى اولابي واني مغرم عشرة آلاف درهم ثم قال هل سمعتم باحسن من قوله على طفل تطفله قال ومنها

## صوت

وكف كعواذ النقا لا يضيرها * اذا برزت أن لا يكون خضاب

أنامل فتح لا ترى باصولها * ضمورا ولم تظهر لهن كعاب

ولحنه من الثقيل الثاني قال ومنها

## صوت

صادتها هند وتلك عادتها * فالقلب مما يشفه كمد

كم تشتكى الشوق من صبابتها * ولا تبالى هند بما تجد

ولحنه من خفيف الثقيل قال ومنها

## صوت

أعسيت من سلمى هوا * ك اليوم محتلا جديدا

ومرابط الخيل الجيا * د ومنزلا خلقا همودا

ولحنه خفيف ثقيل أيضا قال ومنها

## صوت

ألا مرحبا بخيال ألم * وان هاج للقلب طول الالم

خيال لاسماء يعتادني * اذا الليل مد رواق الظلم

ولحنه ثقيل أول قال ومنها

## صوت

كم ليلة ظلماء فيك سريتها * أتعبت فيها صحبتي وركابي
لايبصر الكلب السروق خباءها * ومواضع الاوتاد والاطناب

لحنه ثاني ثقيل بالوسطى وفيه خفيف ثقيل بالوسطي للغريض قال ابن المكى غنى أبي الرشيد ليلة هذا الصوت فأطربه ثم قال له قم يايحيي فخذ مافي ذلك البيت فظننه فرشاً أو ثيابا فاذا فيه اكياس فيها عين وورق فحملت بين يديه فكانت خمسين ألف درهم مع قيمة العين قال ومنها

## صوت

اني امرؤ مالي يقي عرضي * ويبيت جاري آمنا جهلي
وأري الذمامة للرفيق اذا * القى رحالته الي رحلي

ولحنه خفيف ثقيل قال ابن المكى غني ابن جامع الرشيد يوما البيت الاول من هذين البيتين ولم يزد عليه شيأ فاعجب به الرشيد واسترده مرارا واسكت لابن جامع المغنين جميعا وجعل يسمعه ويشرب عليه ثم أمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة خواتيم وعشر خلع وانصرف فمضى ابراهيم من وجهه الى يحيي المكى فاستأذن عليه فاذن له فاخبره بالذي كان من أمر ابن جامع واستغاث به فقال له يحيي افزاد على البيت الاول شيأ قال لا قال أفرأيت ان زدتك بيتا ثانياً لم يعرفه اسمعيل أو عرفه ثم أنسيه وطرحته عليك حتي تأخذه ماتجعل لى قال النصف مما يصل الى بهذا السبب قال والله فأخذ بذلك عليه عهدا وشرطا واستحلفه عليه أيمانا مؤكدة ثم زاده البيت الثاني والقاه عليه حتي أخذه وانصرف فلما حضر المغنون من غد ودعي به كان أول صوت غناه ابراهيم هذا الصوت وجاء بالبيت الثاني وتحفظ فيه فأصاب وأحسن كل الاحسان وشرب عليه الرشيد واستعاده حتى سكر وأمر لابراهيم بعشرة آلاف درهم وعشرة خواتيم وعشر خلع فحمل ذلك كله وانصرف من وجهه ذلك الى يحيي فقاسمه ومضى الى منزله وانصرف ابن جامع اليه من دار الرشيد وكان يحيي في بقايا علة فاحتجب عنه فدفع ابن جامع في صدر بوابه ودخل اليه فقال له ايه يايحيي كيف صنعت القيت الصوت على الجرمقاني لارفع الله صرعتك ولا وهب لك العافية وتشاتما ساعة ثم خرج ابن جامع من عنده وهو مدوخ (حدثنى) عمي قال حدثنى هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن يحيي بن أحمد بن يحيي المكى عن أبيه قال قال لى اسحق كنت أنا وأبوك وابن جامع وفليح بن أبي العوراء وزبير بن دحمان يوما عند الفضل بن الربيع فانبري زبير بن دحمان لابيك يعنى يحيي فجعلا يغنيان ويبارى كل واحد منهما صاحبه وذلك يعجب الفضل وكان يتعصب لابيك ويعجب به فلما طال الامر بينهما قال له الزبير أنت تنتحل غناء الناس وتدعيه وتنحلهم ماليس لهم فأقبل الفضل على وقال احكم أيها الحاكم بينهما فلم يخف عليك ماهما فيه فقلت لئن كان مايرويه يحيي ويغنيه شيأ لغيره فلقد روي مالم يروه وما لم نروه وعلم ما جهلناه وجهلوه ولئن كان من صنعته انه لاحسن الناس صنعة وما أعرف أحدا أروى منه ولا أصح أداء للغناء كان ما يغنيه

له أو لغيره فسر بذلك الفضل وأعجبه وما زال أبوك يشكره لى

## صوت من المائة المختارة

أهاجتك الظعائن يوم بانوا * بذى الزي الجميل من الاثاث
ظعائن أسلكت نقب المنقى * تحث اذا ونت أى احتثاث

الشعر للنميرى والغناء للغريض ولحنه المختار ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري البنصر

## أخبار النميري ونسبه

هو محمد بن عبد الله بن نمير بن حرشة بن ربيعة بن الحرث بن حبيب بن مالك بن حطيط بن جشم ابن قسي وقسى هو ثقيف شاعر غزل مولد ومنشؤه بالطائف من شعراء الدولة الاموية وكان يهوي زينب بنت يوسف بن الحكم أخت الحجاج بن يوسف وله فيها أشعار كثيرة يتشبب بها (حدثني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط بن بكير المحاربي وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالوا حدثنا عمر بن شبة أن النميري كان يهوى زينب بنت يوسف أخت الحجاج بن يوسف بن الحكم لابيه وأمه وأمهما الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي وكانت عند المغيرة بن شعبة فرآها يوما بكرة وهي تخلل فقال لها والله لئن كان من غداء لقد أجشمت ولئن كان من عشاء لقد انتنت وطلقها فقالت أبعدك الله فبئس بعل المرأة الحرة أنت والله ماهو الا من شظية من سواكى استمسكت بين سنين من أسناني قال حبيب بن نصر خاصة في خبره قال عمر بن شبة حدثنا بذلك أبو عاصم النبيل (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة عن يعقوب ابن داود الثقفي وحدثنا به ابن عمار والجوهري عن عمر بن شبة ولم يذكروا فيه يعقوب بن داود قالوا جميعاً قال مسلم بن جندب الهذلي وكان قاضي الجماعة بالمدينة اني لمع محمد بن عبد الله ابن نمير بنعمان وغلام يسير خلفه يشتمه أقبح الشتيمة فقلت من هذا فقال هذا الحجاج بن يوسف قلت دعه فاني ذكرت أخته في شعري فأحفظه ذلك قال عمر بن شبة في خبره وولدت الفارعة أم الحجاج من المغيرة بن شعبة بنتاً فماتت فنازع الحجاج عروة بن المغيرة الى ابن زياد في ميراثها فأغلظ الحجاج لعروة فأمر به ابن زياد فضرب أسواطا على رأسه وقال ألابي عبد الله تقول هذه المقالة وكان الحجاج حاقداً على آل زياد ينفيهم من آل أبي سفيان ويقول آل أبي سفيان سته حمش وآل زياد رسح حدل وكان يوسف بن الحكم اعتل علة فطالت عليه فنذرت زينب ان عوفي أن تمشي الى البيت فعوفى فخرجت في نسوة فقطعن بطن وج وهو ثلثمائة ذراع في يوم جعلته مرحلة لثقل بدنها ولم تقطع مابين مكة والطائف الا في شهر فبينما هى تسير لقيها ابراهيم بن عبد الله النميرى أخو محمد بن عبد الله منصرفا من العمرة فلما قدم الطائف أتى محمد يسلم عليه فقال له ألك علم بزينب قال نعم لقيتها بالهماء في بطن نعمان فقال ماأحسبك الا وقد قلت شيئاً قال نعم

قلت بيتاً واحداً وتناسيته كراهة أن ينشب بيننا وبين اخوتنا شر فقال محمد هـذه القصيدة وهي أول ماقاله

## صوت

تضوع مسكا بطن نعمان اذمشت * به زينب في نسـوة عطرات
فأصـبح مابين الهماء فحزوة * الى الماء ماء الجزع ذى العشرات
له أرج من مجمر الهند ساطع * تطلع رياه من الكفرات
تهادين مابين المحصب من منى * وأقبلن لاشـعثا ولا غبرات
أعان الذى فوق السموات عرشه * مواشي بالبطحاء مؤتجـرات
مررن بفخ ثم رحن عشـية * يلبـين للرحمن معتمرات
يخبين أطراف البنان من التقى * ويقتلن بالالحاظ مقتـدرات
تقسمن لبي يوم نعمـان انني * رأيت فؤادي عادم النظرات
جلون وجوها لم تلحها سمائم * حرور ولم يسفعن بالسـبرات
فقلت يعافير الظباء تناولت * يناع غصون الورد مهتصرات
ولما رأت ركب النميرى راعها * وكن من أن يلقينه حذرات
فأدنين حتى جاوز الركب دونها * حجابا من القسي والحـبرات
فكدت اشتياقا نحوها وصبابة * تقطع نفسي إثرها حسرات
فراجعت نفسي والحفيظة بعدما * بللت رداء العصب بالعـبرات

غنى ابن سريج في الاول وبعده مررن بفخ وبعده يخمرن أطراف البنان ولحنه ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق قال أبو زيد فبلغت هذه القصيدة عبد الملك بن مروان فكتب الى الحجاج قـد بلغني قول الخبيث في زينب فاله عنه وأعرض عن ذكره فانك ان أدنيته أو عاتبته أطمعته وان عاقبته صدقته (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو سلمة الغفاري قال هرب النميري من الحجاج الى عبد الملك واستجار به فقال له عبـد الملك أنشدني ماقلت في زينب فأنشده فلما انتهى الى قوله

ولما رأت ركب النميري أعرضت * وكن من أن يلقينه حذرات

قال له عبد الملك وماكان ركبك يانميري قال أربعة أحمرة لي كنت أجلب عليها القطران وثلاثة أحمرة صحبتي تحمل البعر فضحك عبد الملك حتى استغرب ضحكا ثم قال لقد عظمت أمرك وأمر ركبك وكتب له الى الحجاج أن لا سبيل له عليه فلما أتاه بالكتاب وضعه ولم يقرأه ثم أقبل على يزيد بن أبي مسلم فقال له أنا بريء من بيعة أمير المؤمنين لئن لم ينشدني ماقال في زينب لآتين على نفسه ولئن أنشدني لأعفون عنه وهو اذا أنشدني آمن فقال له يزيد ويلك أنشده فانشده قوله

تضوع مسكا بطن نعمان اذمشت * به زينب في نسوة خفرات

فقال كذبت والله ماكانت تتعطر اذا خرجت من منزلها ثم أنشده حتى بلغ الى قوله

ولما رأت ركب النميري راعها * وكن من أن يلقينه حذرات

قال له حق لها أن ترتاع لانها من نسوة خفرات صالحات ثم أنشده حتى بلغ الى قوله

مررن بفخ رائحات عشية * تلبين للرحمن معتمرات

فقال صدقت لقد كانت حجاجة صوامة ما علمتها ثم أنشده حتى بلغ الى قوله

يخمرن أطراف البنان من التقي * ويخرجن جنح الليل معتجرات

فقال له صدقت هكذا كانت تفعل وهكذا المرأة الحرة المسلمة ثم قال له ويحك اني أرى ارتياعك ارتياع مريب وقولك قول بريء وقد أمنتك ولم يعرض له قال أبو زيد وقيل انه طالب عريفه به وأقسم لئن لم يجئه به ليضربن عنقه فجاءه به بعد هرب طويل منه فخاطبه بهذه المخاطبة قال أبو زيد وقال النميرى في زينب أيضا

## صوت

طربت وشاقتك المنازل من جفن * ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن

نظرت الى أظعان زينب باللوي * فأعولتها لو كان أعوالها يغني

فوالله لا أنساك زينب مادعت * مطوقة ورقاء شجواً على غصن

فان احتمال الحي يوم تحملوا * عناك وهل يعنيك إلا الذي يعني

ومرسلة في السر أن قد فضحتنى * وصرحت باسمي فى النسيب فما تكنى

وأشمت بي أهلى وجل عشيرتي * ليهنيك ماتهواه ان كان ذا يهني

وقد لامني فيها ابن عمي ناصحاً * فقلت له خذ لى فؤادى أو دعنى

غنى ابن سريج في الاول والثاني والخامس والسادس من هذه الابيات لحناً من الرمل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق قال أبو زيد فيقال انه بلغ زينب بنت يوسف قوله هذا فبكت فقالت لها خادمتها مايبكيك فقالت أخشى أن يسمع بقوله هذا جاهل بي لايعرفني ولا يعلم مذهبي فيراه حقاً قال وقال النميري فيها أيضاً

(١) أهاجتك الظعائن يوم بانوا * بذى الزي الجميل من الاثاث

ظعائن أسلكت نقب المنقى * تحث اذا ونت أي احتثاث

تؤمل أن تلاقى أهل بصرى * فيالك مستزار مستراث

كأن على الحدائج يوم بانوا * نعاجاً ترتعي بقل البراث

يهيجنى الحمام اذا تداعي * كما سجع النوائح بالمراثي

كأن عيونهن من التبكي * فصوص الجزع أوينع الكباث

---

(١) وروي أشاقتك قوله الظعائن واحدتها ظعينة وانما قيل لها ظعينة وهم يريدون مظعونا بها كقولك قتيل في معني مقتول ثم استعمل هذا وكثر حتى للمرأة المقيمة ظعينة وقوله * بذى الزى الجميل من الاثاث * هي الرواية الصحيحة وقد قيل بذي الري الجميل واستهواهم اليه قول الله جل ثناؤه هم أحسن أثاثاً ورئياً فالأثاث متاع البيت والرى ماظهر من الزينة وانما أخذ من قولك رأيت فالري غير الأثاث والزي من الأثاث فمن ههنا غلطوا اه من الكامل

ألاق أنت في الحجج البواقى * كما لاقيت فى الحجج الثلاث

( أخبرني ) الحسين بن يحيي عن حماد بن اسحق قال قرأت على أبي حدثنا عثمان بن حفص وغيره أن يوسف بن الحكم قام الى عبد الملك بن مروان لما بعث بالحجاج لحرب ابن الزبير وقال له ياأمير المؤمنين ان غلاماً منا قال في ابنتي زينب مالايزال الرجل يقول مثله في بنت عمه وان هذا يعني ابنه الحجاج لم يزل يتتوق اليه ويهم به وأنت الآن تبعثه الى ماهناك وما آمنه عليه فدعا بالحجاج فقال له ان محمدا النميرى جارى ولا سلطان لك عليه فلا تعرض له قال اسحق فحدثني يعقوب بن داود الثقفي قال قال لى مسلم بن جندب الهذلى كنت مع النميرى وقد قتل الحجاج عبد الله بن الزبير وجلس يدعو الناس للبيعة فتأخر النميرى حتى كان في آخرهم فدعابه ثم قال له ان مكانك لم يخف علي ادن فبايع ثم قال له أنشدني ماقلت في زينب قال ماقلت الا خيراً قال لتنشدني فأنشده قوله

تضوع مسكا بطن نعمان إذ مشت * به زينب في نسوة عطرات

أعان الذى فوق السموات عرشه * مواشي بالبطحاء مؤتجرات

يخمرن أطراف الاكف من التقى * ويخرجن جنح الليل معتجرات

فما ذكرت أيها الأمير إلا كرماً وخيراً وطيباً قال فأنشدني كلمتك كلها فأنت آمن فأنشده حتى بلغ الى قوله

ولما رأت ركب النميرى راعها * وكن من ان يلقينه حذرات

فقال له وما كان ركبك قال والله ما كان الا أربعة أحمرة تحمل القطران فضحك الحجاج وأمره بالانصراف ولم يعرض له ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني عن الخليل بن أسد عن العمرى عن عطاء عن عاصم بن الحدثان قال كان ابن نمير الثقفى يشبب بزينب بنت يوسف بن الحكم فكان الحجاج يتهدده ويقول لولا أن يقول قائل صدق لقطعت لسانه فهرب الى اليمن ثم ركب بحر عدن وقال في هربه

أتاني عن الحجاج والبحر بيننا * عقارب تسري والعيون هواجع

فضقت بها ذرعا وأجهشت خيفة * ولم آمن الحجاج والأمر فاظع

وحل بي الخطب الذى جاءني به * سميع فليست تستقر الأضالع

فبت أدير الأمر والرأى ليلتي * وقد أخضلت خدى الدموع التوابع

ولم أر خيراً لى من الصبر انه * أعف وخير اذعرتني الفواجع

وماأمنت نفسي الذي خفت شره * ولا طاب لي مما خشيت المضاجع

الى أن بدا لى رأس اسبيك طالما * واسبيك حصن لم تنله الأصابع

فلى عن ثقيف ان هممت بنجوة * مهامه تهوي بينهن الهجارع

وفي الارض ذات العرض عنك ابن يوسف * اذا شئت منأى لاأبالك واسع

فان نلتني حجاج فاشتف جاهدا * فان الذي لايحفظ الله ضائع

فطلبه الحجاج فلم يقدر عليه وطال على النميري مقامه هاربا واشتاق الى وطنه فجاء حتى وقف

على راس الحجاج فقال له ايه يانميري انت القائل * فان نالتني حجاج فاشتف جاهدا * فقال بل انا الذي اقول

اخاف من الحجاج مالست خائفا * من الاسد العرباض لم يثنه ذعر
اخاف يديه ان تنالا مقاتلي * بأبيض عضب ليس من دونه ستر

وأنا الذى اقول

فهاأ نا ذا طوفت شرقا ومغربا * وأبت وقد دوخت كل مكان
فلو كانت العنقاء منك تطير بي * لخلتك الا ان تصد تراني (١)

قال فتبسم الحجاج وامنه وقال له لاتعاود ماتعلم وخلى سبيله

رجع الخبر الى رواية حماد بن اسحق

قال حماد فحدثني ابي قال ذكر المدائني وغيره ان الحجاج عرض على زينب ان يزوجها محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل وهو بن سبع عشرة سنة وهو يومئذ أشرف ثقفي في زمانه أو الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل وهو شيخ كبير فاختارت الحكم فزوجها اياه فأخرجها الى الشام وكان محمد بن رياط كريها وهو يومئذ يكري فلما ولى الحجاج العراق استعمل الحكم ابن أيوب على البصرة فكلمته زينب في محمد بن رياط فولاه شرطته بالبصرة فكتب اليه الحجاج انك وليت اعرابيا جافيا شرطتك وقد أجزنا ذلك لكلام من سألك فيه قال ثم أنكر الحكم بعض تعجرفة فعزله ثم استعمل الحجاج الحكم بن سعد العذرى على البصرة وعزل الحكم بن أيوب عنها واستقدمه لبعض الامر ثم رده بعد ذلك الى البصرة وجهزه من ماله فلما قدم البصرة هيأت له زينب طعاما وخرجت متنزهة الى بعض البساتين ومعها نسوة فقيل لها ان فيهن امرأة لم ير أحسن ساقا منها فقالت لها زينب أريني ساقك فقالت لا الا بخلوة فقالت ذاك لك فكشفته لها فاعطتها ثلاثين دينارا وقالت اتخذي منها خلخالا قال وكان الحجاج وجه بزينب مع حرمه الى الشام لما خرج ابن الاشعث خوفا عليهن فلما قتل ابن الاشعث كتب الى عبد الملك بن مروان بالفتح وكتب مع الرسول كتابا الى زينب يخبرها الخبر فاعطاها الكتاب وهي راكبة على بغلة في هودج فنشرته تقرأه وسمعت البغلة قعقعة الكتاب فنفرت وسقطت زينب عنها فاندق عضداها وتهرى جوفها فماتت وعاد اليه الرسول الذي نفذ بالفتح بوفاة زينب فقال النميرى يرثيها

## صوت

لزينب طيف تعتريني طوارقه * هدوا اذا النجم ارجحنت لواحقه
سيبكيك مرنان العشي نجيبه * لطيف بنان الكف درم مرافقه

---

(١) ورواية المبرد

هاك يدي ضاقت بي الأرض رحبها * وان كنت قد طوفت كل مكان
فلو كنت بالعنقاء او بأسومها * لخالك الا أن تصد تراني

اذا مابساط اللهو مد وألقيت * للـذاته أنمـاطه ونمـارقه

غناه معبد ولحنه ثقيـل أول بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق وما بقى من شعره من الاغاني في نسيب النميري لم نذكر طريقته وصانعه لنذكر أخباره معه

## صوت

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * به زينب في نسوة خفرات

مررن بفخ رائحات عشـية * يلبـين للـرحمن معتمرات

الغناء لابن سريج ثاني ثقيـل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني عن عبد الله بن مسلم الفهرى قال خرج عبد الله بن جعفر متنزها فصادف ابن سريج وعزة الميـلاء متنزهين فاناخ ابن جعفر راحلته وقال لعزة غني فغنته ثم قال لابن سريج غنني ياأبا يحيي فغناه لحنه في شعر النميرى * تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * فأمر براحلتـه فنحرت وشق حلته فألقى نصفها على عزةوالنصف الآخر على ابن سريج فباع ابن سريج النصف الذى صار اليه بمائة وخمسين دينارا وكانت عزة اذا جلست في يوم زينه او مباهاة القت النصف الآخر عليها تجمل به (أخـبرنى) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحسن بن على بن منصورقال أخبرني أبو عتاب عن ابراهيم بن محمد بن العباس المطلبي أن سـعيد بن المسيب مر في بعض أزقة مكة فسمع الاخضر الحربي يتغني في دار العاص بن وائل

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب فى نسوة خفرات

فضرب برجله وقال هذا والله مما يلذ استماعه ثم قال

وليست كاخرى أوسعت جيب درعها * وأبدت بنان الـكف للجمرات

وعات بنان المسك وحفا مرجـلا * على مثل بدر لاح في الظلمات

وقامت تراءى يوم جمـع فأفتنت * برؤيتها من راح من عرفات

قال فكانوا يرون أن هذا الشعر لسعيد بن المسيب (أخـبرنى) عمي قال حدثني الكرانى قال حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله أخي الاصمعي عن عبد الله بن عمران الهروي وأخبرني محمد بن يحيي الصولى قال حدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال حدثني محمد بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن ابن عبد الله عن عبد الله بن عمران الهروى قال لما تايمت عائشة بنت طلحة كانت تقيم بمكة سنة وبالمدينه سنة وتخرج الى مال لها عظيم بالطائف وقصر كان لها هناك فتتنزه فيه وتجلس بالعشيات فيتناضل بين يديها الرماة فمر بها النميري الشاعر فسألت عنه فنسب لها فقالت ائتونى به فأتوها به فقالت له أنشدني مما قلت في زينب فامتنع عليها وقال تلك ابنة عمى وقد صارت عظاما بالية قالت أقسمت عليـك بالله الا فعلت فانشدها قوله * تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * الابيات فقالت والله ماقلت الا جميلا ولا ذكرت الا كرما وطيبا ولا وصفت الا دينا وتقى أعطوه ألف درهم فلما كانت الجمعة الاخرى تعرض لها فقالت على به فاحضر فقالت له أنشدني من شعرك في

زينب فقال لها أو أنشدك من شعر الحرث بن خالد فيك فوثب مواليها اليه فقالت دعوه فانه أراد ان يستقيد لبنت عمه هات مما قال الحرث في فأنشدها

ظعن الامير بأحسن الخلق * وغدوا بلبك مطلع الشرق

فقالت والله ماذكر الا جميلا ذكر أني اذا صبحت زوجا بوجهي غدا بكواكب الطلق واني غدوت مع أمير تزوجني الي الشرق وأني أحسن الخلق في البيت ذي الحسب الرفيع أعطوه ألف درهم واكسوه حلتين ولا تعد لاتياننا بعد هذا يانميري (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشعي قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحي عن حماد عن ابيه ان الرشيد غضب على ابراهيم ابيه بالرقة فحبسه مدة ثم اصطبح يوما فبينا هو على حاله اذ تذكره فقال لو كان الموصلي حاضرا لانتظم امرنا وتم سرورنا قالوا ياامير المؤمنين فتجئ به فما له كبير ذنب فبعث فجيء به فلما دخل أطرق الرشيد فلم ينظر اليه وأومأ اليه من حضر بأن يغني فاندفع فغني

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * به زينب في نسوة خفرات

فما تمالك الرشيد أن حرك رأسه مرارا واهتز طربا ثم نظرا اليه وقال أحسنت والله ياابراهيم حلوا قيوده وغطوه بالخلع ففعل ذلك فقال ياسيدي رضاك أولا قال لو لم أرض ما فعلت هذا وأمر له بثلاثين ألف درهم ومما قاله النميري في زينب وغني فيه

## صوت

تشتو بمكة نعمة * ومصيفها بالطائف

أحبب بتلك مواقفاً * وبزينب من واقف

وعزيزة لم يغدها * بؤس وجفوة حائف

غراء يحكيها الغزا * ل بعقلة وسوالف

الغناء ليحيي المكي خفيف رمل عن الهشامي وذكر عمر بن بانة انه لابن سريج وانه بالبنصر وزعم الهشامي أن فيه لابن المكى أيضاً لحنا من الثقيل الاول ومن الغناء فى أشعاره في زينب

## صوت

الا من لقلب معنى غزل * يحب المحلة أخت المحل

تراءت لنا يوم فرع الارا * ك بين العشاء وبين الاصل

كأن القرنفل والزنجبيل * وريح الخزامي وذوب العسل

يعل به برد أنيابها * اذا ماصفا الكوكب المعتدل

الغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وذكر يونس أن لمالك فيه لحنا في كأن القرنفل والزنجبيل * والبيت الذي بعده وبيتين آخرين وهما

وقالت لجارتها هل رايت * اذا عرض الركب فعل الرجل

وأن تبسمه ضاحكا * أجد اشتياقا لقلب غزل

ذكر حماد عن أبيه ان فيها للهذلى لحناً ولم يذكر طريقته المحل الذى عناه النميري ههنا الحجاج ابن

يوسف سمى بذلك لاحلاله الكعبة وكان أهل الحجاز يسمونه بذلك ويسمى أهل الشام عبد الله بن الزبير المحل لانه أحل الكعبة زعموا انه بمقامه فيها وكان أصحابه أحرقوها بنار استضاؤا بها (فاخبرني) الحسين بن يحيي المرداسى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي وبلغني ان اسمعيل بن على بن عبد الله بن عباس تزوج اسماء بنت يعقوب امرأة من ولد عبد الله بن الزبير فزفت اليه من المدينة وهو بفارس فمرت بالاهواز على السيد الحميري فسأل عنها فنسبت له فقال فيها قوله

مرت تزف على بغلة * وفوق رحالتها قبه

زبيريه من بنات الذي * أحل الحرام من الكعبه

تزف الى ملك ماجد * فلا اجتمعوا وبها الوجبه

وقد قيل بان الابيات اللامية التي أولها * الا من لقلب معنى غزل * لخالد بن يزيد بن معاوية في زوجته رملة بنت الزبير وقيل انها لابي شجرة السلمي (حدثني الحسين بن الطيب البلخي الشاعر قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب المعولي قال كنت عند ابن سيرين فجاءه انسان يسأله عن شئ من الشعر قبل صلاة العصر فانشده ابن سيرين يقول

كان المدامة والزنجبيل * وريح الخزامى وذوب العسل

يعل به برد أنيابها * اذا النجم وسط السماء اعتدل

وقال الله أكبر ودخل في الصلاة

## صوت من المائة المختارة

ياقلب ويحك لايذهب بك الخرق * ان الاولى كنت تهواهم قد انطلقوا

ويروي يذهب بك الخرق

مابالهم لم يبالوا اذ هجرتهم * وانت من هجرهم قد كدت تحترق

الشعر لوضاح اليمن والغناء لصباح الخياط ولحنه المختار ثقيل اول بالوسطى في مجراها وفي ابيات من هذه القصيدة الحان عدة فجماعة من المغنين قد خلطوا معها غيرها من شعر الحرث بن خالد ومن شعر ابن هرمة فاخرت ذكرها الى ان تنقضي اخبار وضاح ثم أذكرها بعد ذلك ان شاء الله تعالى

## أخبار وضاح اليمن ونسبه

وضاح لقب غلب عليه لجماله وبهائه واسمه عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد كلال بن داذ بن ابى جمد ثم يختلف في تحقيق نسبه فيقول قوم انه من اولاد الفرس الذين قدموا اليمن مع وهزر لنصرة سيف بن ذى يزن على الحبشة ويزعم آخرون انه من آل خولان بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن العرنجج وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب وهو المرعف بن قحطان فمن ذكر انه من حمير خالد ابن كلثوم قال كان وضاح اليمن من اجمل العرب وكان ابوه اسمعيل بن داذ بن ابي جمد من آل

خولان بن عمرو بن معاوية الحميرى فمات ابوه وهو طفل فانتقلت امه الى اهلها وانقضت عدتها فتزوجت رجلا من اهلها من اولاد الفرس وشب وضاح في حجر زوج امه فجاء عمه وجدته ام ابيه ومعهم جماعة من اهل بيته من حمير ثم من آل ذى قيفان ثم من آل ذي جدن يطالبونه فادعي زوج امه انه ولده فحاكموه فيه وأقاموا البينة انه ولد على فراش اسمعيل بن عبد كلال أبيه فحكم به الحاكم لهم وقد كان اجتمع الحميريون والابناء في أمره وحضر معهم فلما حكم به الحاكم للحميريين مسح يده على رأسه وأعجبه جماله وقال له اذهب فأنت وضاح اليمن لا من اتباع ذي يزن يعني الفرس الذين قدم بهم ابن ذي يزن لنصرته فعلقت به هذه الكلمة منذ يومئذ فلقب وضاح اليمن قال خالد وكانت أم داذ بن أبي جمد جدة وضاح كندية فذلك حيث يقول في بنات عمه

ان قلبي معلق بنساء * واضحات الخدود لسن بهجن

من بنات الكريم داذ وفي كنـ * ـدة ينسبن من أباة اللعن

وقال أيضاً يفتخر بجده أبي جمد

بنى لي اسمعيل مجداً موثلا * وعبد كلال بعده وأبو جمد

( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان وضاح اليمن والمقنع الكندي وأبو زبيد الطائي يردون الصِّيم العرب مقنعين يسترون وجوههم خوفا من العين وحذراً على أنفسهم من النساء لجمالهم قال خالد بن كلثوم فحدثت بهذا الحديث مرة وأبو عبيدة معمر بن المثنى حاضر ذلك وكان يزعم أن وضاحاً من الابناء فقال أبو عبيدة داذ اسم فارسى فقلت له عبد كلال اسم يمان وأبو جمد كنية يمانية والعجم لا تكتني وفي اليمن جماعة قد تسموا بابرهة وهو اسم حبشي فينبغي أن تنسبهم الى الحبشة وأى شيء يكون اذا سمى عربي باسم فارسي وليس كل من كني أبا بكر هو الصديق ولا من سمى عمر هو الفاروق وانما الاسماء علامات ودلالات لا توجب نسباً ولا تدفعه قال فوجم أبو عبيدة وأفحم فما أجاب وممن زعم أنه من أبناء الفرس ابن الكلبي ومحمد بن زياد الكلابي وقال خالد بن كلثوم أن أم اسمعيل أبي الوضاح بنت ذي جدن وأم أبيه بنت فرعان بن ذي الدروع الكندى من بني الحرث بن عمرو وكان وضاح يهوى امرأة من أهل اليمن يقال لها روضة ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال ذكر هشام بن الكلبي انها روضة بنت عمرو من ولد فرعان بن ذى الدروع الكندى (أخبرنى) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن سعيد الكرانى قال حدثنا العمرى عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس أن وضاحاً هوى امرأة من بنات الفرس يقال لها روضة فذهبت به كل مذهب وخطبها فامتنع قومها من تزويجه إياها وعاتبه أهله وعشيرته فقال في ذلك

## صوت

يا أيها القلب بعض ما تجد * قد يعشق المرء ثم يتئد

قد يكتم المرء حبه حقبا * وهو عميد وقلبه كمد

ماذا تريدين من فتى غزل * قد شفه السقم فيك والسهد

يهـددوني كيما أخافهم * هيهات اني يهدد الاسـد

الغناء لابن محرز خفيف رمل بالوسـطي عن عمرو وفيها لحن لابن عباد من كتاب ابراهيم غير مجنس ( أخبرنا ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني سالم بن زيد قال اخبرني التوزي قال حدثنا الاصمعي عن الخليل بن احمد قال كان وضاح يهوي امراة من كندة يقال لها روضة فلما اشتهر أمره معها خطبها فلم يزوجها وزوجت غيره فمـكثت مدة طويلة ثم أتاه رجل من بلدها فأسر اليه شيئاً فبكى فقال له أصحابه مالك تبكي وما خبرك فقال أخبرني هذا أن روضة قد جذمت وأنه رآها قد ألقيت مع المجذومين ولم نجد لهما خبراً يرويه أهل العلم الا لمعا يسيرة وأشياء تدل على ذلك من شعره فأما خبر متصل فلم أجده الا في كتاب مصنوع غث الحديث والشعر لايذكر مثله وأصابها الجذام بعد ذلك فانقطع مابينهما ثم شبب بام البنين بنت عبـد العزيز بن مروان زوجة الوليد بن عبد الملك فقتله الوليد لذلك وأخبارها تذكر في موضعها بعقب هذه الحكاية ( أخبرني ) الحسين بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال كان وضاح اليمن يهوى امرأة يقال لهـا روضة ويشبب بها في شعره وهي امرأة من أهل اليمن وفيها يقول

## صوت

ياروضـة الوضاح قد * عنيت وضـاح اليمن

فاسقي خليلك من شراب * لم يكدره الدرن

الريح ريح سـفرجل * والطعم طعم سلاف دن

اني تهيجـني اليـ * ـك حمـامتان على فنن

قال مصعب فحدثني بعض أهل العلم ممن كان يعرف خـبر وضاح مع روضة من أهل اليمن أن وضاحا كان في سفر مع أصحابه فبينا هو يسير اذ استوقفهم وعدل عنهم ساعة ثم عاد اليهم وهو يبكي فسألوه عن حاله فقال عدلت الى روضة وكانت قد جذمت فجعلت مع المجذومين وأخرجت من بلدها فأصلحت من شأنها وأعطيتها صدراً من نفقتي وجعل يبكي غمابها الغناء في الابيات المذكورة في هذا الخبر ينسب مع تمام الابيات فان في جميعها غناء ومما قاله وضاح في روضة المذكورة وفيه غناء وأنشدنا حرمي عن الزبير عن عمه

## صوت

أيا روضة الوضاح ياخير روضة * لأهلك لو جادوا علينا بمنزل

رهينك وضاح ذهبت بعقـله * فان شئت فاحييه وان شئت فاقتلي

وتوقد حينا باليلنجوج نارها * وتوقد أحيانا بمسك ومنـدل

والابيات الاول النونية فيها زياده على مارواه مصعب وفي سائرها غناء وتمامها بعد قوله

اني تهيجني اليـ * ـك حمامتان على فنن

الزوج يدعو الفه * فتطاعما حب السكن

لاخير في بث الحديـ * ـث ولا الجليس اذا فطن
فاعـص الوشاة فانمـا * قول الوشاة هو الغبن
ان الوشـاة اذا أتو * ك تنصحوا ونهوك عن
دست حبيبـة مـوهنا * اني وعيشـك ياسكن
أبلغت عنـك تبـدلا * وأتي بذلك مـؤتمن
وظننت انك قد فعلـ * ـت فكدت من حزن أجن
ذرفت دموعي ثم قلـ * ـت بمـن يباداني بمـن
اسكت فلست مصدقا * ما كان يفـعل ذا أظن
اني وجدك لو رأيـ * ـت خليلنا ذاك الحسـن
يجفـوه ثم يحبنـا * والله مت من الحزن
أخـبره اما جئته * أن الفـؤاد به يجن
أبغضت فيه أحبتي * وقليت أهلي والوطن
أتركتني حـتي اذا * علقت أبيض كالشطن
أنشأت تطلب وصـلنا * في الصيف ضيعت اللبن

هكذا قال وغيره يرويه في الصيف صبحت اللبن لمعى نرقته (١) قال

لو قيـل يا وضاح قم أنه معها م لنفسـك أو تمن
لم أعـد روضـة والذي * ساق الحجيج له البـدن

الغناء في الاول من القصيدة وهو ياروضة الوضاح ينسب ان شاء الله وله في روضة هذه أشعار كثيرة في أكثرها صنعة وبعضها لم يقع الى أنه صنع فيه فمن قوله فيها هزج قديم يمنى

## صوت

ياروض جيرانكم الباكر * فالقلب لالاه ولا صـابر
قالت الا لاتلجـن دارنا * ان أبانا رجـل غائر
قلت فاني طـالب غرة * منه وسـيفي صارم باتر
قالت فان القصر من دوننا * قلت فاني فوقـه ظاهر
قالت فان البحر من دوننا * قلت فاني سـابح ماهر
قالت فحولي إخوة سبعة * قلت فاني غالب قاهر

---

(١) قوله وبعضهم يرويه صبحت اللبن الصحيح الرواية الاولى وهذا مثل مشهور قال في القاموس في مادة ض ي ع وفي المثل الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء ولو خوطب به المذكر أو الجمع لانه خوطبت به امرأة كانت تحت موسر فكرهته فطلقها فتزوجها مملق فبعثت الى الاول تستميحه فقال ذلك لها اه وقيل غير ذلك

قالت فليث رابض بيننا * قلت فاني أسـد عاقر
قالت فان الله من فوقنـا * قلت فـربي راحم غافر
قالت لقـد أعييتنا حجة * فأت اذا ما هجع السامر
فاسقط علينا كسقوط الندى * ليـلة لا ناه ولا زاجـر

الغناء فى هذه الابيات هزج يمني وذكر يحيي المكى أنه له وقال في روضة وهو بالشأم

أبت بالشام نفسى أن تطيبا * تذكرت المنازل والحبيبا
تذكرت المنازل من شعوب * وحيا أصبحوا قطعوا شعوبا
سبوا قلبى لحل بحيث حلوا * ويعظم ان دعوا الا يجيبا
الا ليت الرياح لنـا رسول * اليكم ان شمالا أو جنـوبا
فتأتيكم بمـا قلنا سريعا * ويبلغنا الذى قلتم قـريبا
الا ياروض قد عذبت قلبى * فأصبح من تذكركم كئيبا
ورققني هواك وكنت جلدا * وأبدي فى مفارقى المشيبا
أما ينسيك روضة شحطدار * ولا قرب اذا كانت قريبا

( ومما قال فيها أيضا )

طرب الفؤاد لطيف روضة غاشي * والقوم بين أباطح وعشاش
اني اهتديت ودون أرضك سبسب * قفر وحزن في دجي ورشاش
قالت تكاليف المحب كلفتها * ان المحب اذا أخيف لماشى
أدعوك روضة رحب واسمك غير * شفقا وأخشي أن يشي بك واشى
قالت فزرنا قلت كيف أزوركم * وأنا امرؤ لخروج سرك خاشي
قالت فكن لعمومتى سلما معا * والطف لاخوتى الذين تماشي
فتزورنا معهـم زيارة آمن * والسر يا وضـاح ليس بفاشى
ولقـيتها تمشي بأبطح مرة * بخلاخل وبحـلة أكياش
فظللت معمودا وبت مسهداً * ودموع عيني في الرداء غواشى
ياروض حبك سل جسمي وانتحي * في العظم حتى بلغت مشاشى

( ومما قال فيها أيضاً )

طرق الخيال فمرحباً سهلا * بخيال من أهدي لنا الوصلا
وسري الى ودون منزله * خمس دوائم تعمل الاسلا
ياحبذ من زار معتسفاً * حزن البلاد الي والسهلا
حتى ألم بنا فبت به * أغنى الخلائق كلهم شملا
ياحبذا هي حسبك قدك في * والله ما أبقيت لى عقلا
والله مالى عنك منصرف * الا اليك فاجملى الفـعلا

( أخـبرنى ) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثنا القاسم بن الحسن المروزي قال حـدثنا العمري عن لقيط والهيثم بن عدى أن أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان استأذنت الوليد بن عبد الملك في الحج فأذن لها وهو يومئذ خليفة وهي زوجته فقدمت مكة ومعها من الجوارى مالم ير مثله حسنا وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعا ان ذكرها أحد منهم أو ذكر أحداً ممن تبعها وقدمت فتراءت للناس وتصدى لها أهل الغزل والشعر ووقعت عينها على وضاح اليمن فهويته ( فحدثنا )الحرمي بن أبي العلاء قال حدثناالزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم ابن محمد ابن عبـد العزيز الجوهرى الزهري عن محمد بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيـه عن بديح قال قدمت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي عند الوليد بن عبد الملك حاجة والوليد يومئذ خليفة فبعثت الى كثير والى وضاح اليمن ان انسباني فاما وضاح اليمن فانه ذكرها وصرح بالنسيب بها فوجـد الوليد عليه السبيل فقتله وأما كثير فعدل عن ذكرها ونسب بجاريتهاغاضرة فقال

## صوت

شجاأظعان غاضرة الغوادي * بغـير مثيبة غرضاً فؤادي
أغاضر لوشهدت غداة بنتم * حنو العائدات على وسادي
أويت لعاشق لم تشكميه * بواقدة تلذع كالزناد

الغناء في هذه الابيات لابن محرز ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وحبش قال بديح فكنت لماحجت أم البنين لاتشاء أن تري وجها حسنا الا رأيته معها فقلت لعبد الله بن قيس الرقيات بمن تشبب من هذا القطين فقال لى

وما تصـنع بالسـ * ـر اذا لم تك مجنونا
اذا عالجت ثقل الحـ * ـب عالجت الأمرينا
وقـد بحت بأمر كا * ن في قلـبي مكنونا
وقد هجت بمـا حاولـ * ـت أمرا كان مدفونا

قال ثم خلاني فقال لى اكتم على فانك موضع الأمانة وأنشدني

## صوت

أصحوت عن أم البنيـ * ـن وذكرها وعنائها
وهجرتها هجر امرئ * لم يقل صفو صفائها
قرشية كالشمس أشـ * ـرق نورها ببهائهـا
زادت على البيض الحسا * ن بحسـنها ونقائها
لمـا اسبكرت للشـبا * ب وقنعت بردائهـا
لم تلتفت للداتهـا * ومضت على غلوائها
لولا هوي أم البنيـ * ـن وحاجتي للقائهـا
قد قربت لى بغـلة * محبوسـة لنجائهـا

قال بديح فلما قتل الوليد وضاح اليمن حجت بعد ذلك أم البنين محتجبة لاتكلم أحدا وشخصت كذلك فلقيني ابن قيس الرقيات فقال يابديح

صوت

بان الحبيب الذي به تثق * واشتد دون الحبيبة القلق

يامن لصغرى في مفاصلها * لين وفى بعض بطشها خرق

وهي قصيدة قد ذكرت مع أخبار ابن قيس الرقيات الغناء في الابيات الاول التي أولها * أصحوت عن أم البنين * ينسب في موضع آخر ان شاء الله (أخبرني) الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن عمي عن أبي بكر الموصلي عن عبد الله بن أبى عبيدة قال حدثني كثير قال حججت مع أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي زوجة الوليد ابن عبد الملك فأرسلت الى والي وضاح اليمن ان انسباني فهبت ذلك ونسبت بجاريتها غاضرة فقلت

شجا أظعان غاضرة الغوادي * بغير مثيبة غرضا فؤادي

أغاضر لو شهدت غداة بنتم * حنو العائدات على وسادي

أويت لعاشق لم تشكميه * بواقدة تلذع كالزناد

وأما وضاح فنسب بها فبلغ ذلك الوليد فطلبه فقتله (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد الكراني قال حدثني أبو عمر العمري عن العتبي قال مدح وضاح اليمن الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ خليفة ووعدته أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ان ترفده عنده وتقوي امره فقدم عليه وضاح وانشده قوله فيه

صوت

صبا قلبي ومال اليك ميلا * وأرقني خيالك يا أثيلا

يمانية تلم بنا فتبدى * دقيق محاسن وتكن غيلا

دعينا ماأممت بنات نعش * من الطيف الذي ينتاب ليلا

ولكن ان أردت فصبحينا * اذا أمت ركائبنا سهيلا

فانك لو رأيت الخيل تعدو * سراعا يتخذن النقع ذيلا

اذا لرأيت فوق الخيل أسدا * تفيد مغانما وتفيد نيلا

اذا سار الوليد بنا وسرنا * الى خيل نلف بهن خيلا

وندخل بالسرور ديار قوم * ونعقب آخرين أذي وويلا

فأحسن الوليد رفده وأجزل صلته ومدحه بعدة قصائد ثم نمى اليه أنه شبب بأم البنين فجفاه وأمر بان يحجب عنه ودبر في قتله ومدحه وضاح بقوله أيضاً

مابال عينك لا تنام كأنما * طلب الطبيب بها قذى فاضله

بل مالقلبك لايزال كأنه * نشوان أنهله النديم وعله

ما كنت أحسب أن أبيت ببلدة * وأخي بأخري لاأحل محله

كنا لعمرك ياعمير بغبطة * مع ماتحب مبيته ومظله
فأرى الذى كنا وكان بغرة * نلهو بغرته ونهوي دله
كالطيف وافق ذاهوى فلهابه * حتى اذا ذهب الرقاد أضله
قل للذي شعف البلاء فؤاده * لا تهلكن أخا فرب أخ له
والق ابن مروان الذى قدهزه * عرق المكارم والندى فأقله
وأشك الذى لاقيته من دونه * وانشر اليه داء قلبك كله
فعلى ابن مروان السلام من امرئ * امسى يذوق من الرقاد أقله
شوقا اليك فما تنالك حاله * واذا يحل الباب لم يؤذن له
فاليك أعملت المطايا ضمرا * وقطعت أرواح الشتاء وظله
وليـاليا لو أن حاضر بثها * طرف القضيب أصابه لا شله

فلم يزل مجفواً حتى وجد الوليد له غرة فبعث اليه من اختلسه ليلا فجاءه به فقتله ودفنه في داره فلم يوقف له على خبر ( وقال ) خالد بن كلثوم في خبره كان وضاح قد شبب بأم البنين بنت عبد العزيز بن مروان امرأة الوليد بن عبد الملك وهي أم ابنه عبد العزيز بن الوليد والشرف فيهم فبلغ الوليد تشبيبه بها فأمر بطلبه فأتى به فأمر بقتله فقال له ابنه عبد العزيز لاتفعل ياأمير المؤمنين فتحقق قوله ولكن افعل به كما فعل معاوية بأبي دهبل فانه لما شبب بابنته شكاه يزيد وسأله أن يقتله فقال اذا تحقق قوله ولكن تبره وتحسن اليه فيستحيي ويكف ويكذب نفسه فلم يقبل منه وجعله في صندوق ودفنه حيا فوقع بين رجل من زنادقة الشعوبية وبين رجل من ولد الوليد نخار خرجا فيه الى أن اغاظا المسابة وذلك في دولة بني العباس فوضع الشعوبى عليهم كتابا زعم فيه أن أم البنين عشقت وضاحا فكانت تدخله صندوقا عندها فوقف على ذلك خادم الوليد فأنهاه اليه وأراه الصندوق فأخذه فدفنه هكذا ذكر خالد بن كلثوم والزبير بن بكار جميعا (واخبرني ) على بن سليمان الاخفش في كتاب المغتالين قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الكلبي قال عشقت أم البنين وضاحا فكانت ترسل اليه فيدخل اليها ويقيم عندها فاذا خافت وارته في صندوق عندها وأقفلت عليه فأهدي للوليد جوهر له قيمة فأعجبه واستحسنه فدعا خادما له فبعث به معه الى أم البنين وقال قل لها ان هذا الجوهر أعجبني فآثرتك به فدخل الخادم عليها مفاجاة ووضاح عندها فأدخلته الصندوق وهو يرى فأدى اليها رسالة الوليد ودفع اليها الجوهر ثم قال يامولاتي هبيني منه حجرا فقالت لا ياابن اللخناء ولا كرامة فرجع الي الوليد فأخبره فقال كذبت يابن اللخناء وأمر به فوجئت عنقه ثم لبس نعليه ودخل على أم البنين وهي جالسة في ذلك البيت تمتشط وقد وصف له الخادم الصندوق الذي أدخلته فيه فجلس عليه ثم قال لها يا أم البنين ما أحب اليك هذا البيت من بين بيوتك فلم تختارينه فقالت اجلس فيه واختاره لانه يجمع حوائجي كلها فأتناولها منه كما أريد من قرب فقال لها هي لى صندوقا من هذه الصناديق قالت كلها لك ياأمير المؤمنين قال ما أريدها كلها وانما أريد واحدا منها فقالت له خذ أيها شئت قال هذا الذى جلست عليه قالت

خذ غيره فان لي فيه أشياء أحتاج اليها قال مأريد غيره قالت خذه يا أمير المؤمنين فدعا بالخدم وأمرهم بحمله فحمله حتي انتهى به الى مجلسه فوضعه فيه ثم دعا عبيداً له فأمرهم فحفروا بئراً في المجلس عميقة فنحي البساط وحفرت الى الماء ثم دعا بالصندوق فقال انه بلغنا شيء ان كان حقاً فقد كفناك ودفناك ودفنا ذكرك وقطعنا أثرك الى آخر الدهر وان كان باطلا فانا دفنا الخشب وما أهون ذلك ثم قذف به فى البئر وهيل عليه التراب وسويت الارض ورد البساط الى حاله وجلس الوليد عليه ثم ماروئي بعد ذلك اليوم لوضاح أثر في الدنيا الى هذا اليوم قال وما رأت أم البنين لذلك أثراً في وجه الوليد حتى فرق الموت بينهما (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب بن عبد الله قال مرضت أم البنين ووضاح مقيم بدمشق وكان نازلا عليها فقال في علتها

## صوت

* حتام نكتم حزننا حتاما * وعلام نستبقي الدموع علاما
ان الذي بي قد تفاقم واعتلى * ونما وزادو أورث الاسقاما
قد أصبحت أم البنين مريضة * نخشى ونشفق ان يكون حماما
يارب أمتعني بطول بقائها * واجبر بها الارمال والايتاما
واجبر بها الرجل الغريب بأرضها * قد فارق الاخوال والاعماما
كم راغبين وراهبين وبؤس * عصموا بقرب جنابها اعصاما
بجناب ظاهرة الثنا محمودة * لا يستطاع كلامها اعظاما

الغناء في الاول والثاني والثالث والرابع والخامس لحكم الوادي خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي وعبد الله بن موسي ومما وجد فى روايتي هرون بن الزيات وابن المكي وفى الرابع ثم الخامس ثم الاول والثاني لعمرو الوادي خفيف رمل من روايتى الهشامي (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال بلغ الوليد بن عبد الملك تشبب وضاح بأم البنين فهم بقتله فساله عبد العزيز ابنه فيه وقال له ان قتلته فضحتني وحققت قوله وتوهم الناس أن بينه وبين أمي ريبة فامسك عنه على غيظ وحنق حتى بلغ الوليد انه قد تعدي أم البنين الى أخته فاطمة بنت عبد الملك وكانت زوجة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وقال فيها

بنت الخليفة والخليفة جدها * أخت الخليفة والخليفة بعلها
فرحت قوابلها بها وتباشرت * وكذاك كانوا في المسرة أهلها

فاحتنق واشتد غيظه وقال أما لهذا الكلب مزدجر عن ذكر نسائنا واخواتنا ولا له عنا مذهب ثم دعا به فاحضر وأمر ببئر فحفرت ودفنه فيها حيا (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير ابن بكار قال أخبرنى عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال أنشدت محمد بن المنكدر قول وضاح

فما نولت حتى تضرعت عندها * واعلمتها مارخص الله في اللمم

قال فضحك وقال ان كان وضاح الا مفتياً لنفسه وتمام هذه الابيات

ترحل وضاح وأسبل بعد ما * تكهل حيناً في الكهول وما احتلم
وعلق بيضاء العوارض طفلة * مخضبة الاطراف طيبة النسم
اذا قلت يوماً نوليني تبسمت * وقالت معاذ الله من فعل ما حرم
فما نولت حتي تضرعت عندها * وأعلمتها مارخص الله في اللمم

( أخبرني ) عمى قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتبي فى خبره الاول المذكور من أخبار وضاح مع أم البنين قال كان وضاح مقيما عند أم البنين فورد عليه نعي أخيه وأبيه فقال يرثيهما

أراعك طائر بعد الخفوق * بفاجعة مشنعة الطروق
نعم ولها على رجل عميد * أظل كأنني شرق بريقى
كاني اذا علمت بها هدوا * هوت بي عاصف من رأس نيق
أعل بزفرة من بعد أخرى * لها فى القلب حر كالحريق
ويردف عبرة تهتان أخري * كفائض غرب نضاح فتيق
كاني اذا أكفكف دمع عيني * وأنهاها أقول لها هريقي
ألا تلك الحوادث غبت عنها * بأرض الشام كالفرد الغريق
فما أنفك أنظر في كتاب * تدارى النفس عنه هوى زهوق
يخبر عن وفاة أخ كريم * بعيد الغور نفاع طليق
وقرم يعرض الخصماء عنه * كما حاد البكار عن الفنيق
كريم يملأ الشيزي ويقري * اذا ماقل ايماض البروق
وأعظم مارميت به فجوعاً * كتاب جاء من فج عميق
يخبر عن وفاة أخ فصبرا * تنجز وعد منان صدوق
سأصبر للقضاء فكل حى * سياقى سكرة الموت المذوق
فما الدنيا بقائمة وفيها * من الاحياء ذو عين رموق
* وللأحياء أيام تقضي * يلف ختامها سوقاً بسوق
فأغناهم كأعدمهم اذا ما * تقضت مدة العيش الرقيق
كذلك يبعثون وهم فرادي * ليوم فيه توفية الحقوق
أبعدهما قومك ذي الأيادى * أبي الوضاح رتاق الفتوق
وبعد عبيدة المحمود فيهم * وبعد سماعه العود العتيق
وبعد ابن المفضل وابن كاف * هما أخواك في الزمن الانيق
تؤمل ان تعيش قريرعين * وأنت امام طلاب اللحوق
ودنياك التى أمسيت فيها * مزايلة الشقيق عن الشقيق

ومما قاله في مرثية أهله وذكر الموت وغني فيه وانما نذكر منها مافيه غناء لأنها طويلة

صوت

مالك وضـاح دائم الغـزل * ألست تخشى تقارب الاجـل
صل لذي العرش واتخذ قدما * تنجيـك يوم العثار والزلل
ياموت ما أن تزال معـترضاً * لآمل دون منتهي الامـل
لو كان من فر منـك منقلباً * اذا لاسرعت رحلة الجمـل
لكن كفيك نال طولهـما * ما كل عنـه نجائب الابل
تنـال كفاك كل مسـهلة * وحوت بحر ومعقل الوعل
لولا حذاري من الحتوف فقد * أصبحت من خوفها على وجل
لكنت للقلب في الهوي تبعاً * ان هواه ربائب الحجـل
حرمية تسكن الحجاز لهـا * شيخ غيـور يعتـل بالعلل
عاق قلبي ربيب بنت ملو * ك ذات قرطين وعثة الكفل
تفتر عن منطق تضـن به * يجري رضا باكذائب العسل

( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حـدثنى سليمان بن أبي أيوب عن مصعب قال قال وضاح اليمن في حبابة جارية يزيد بن عبد الملك وشاهدها بالحجاز قبل أن يشتريها يزيد وتصير اليه وسمع غناءها فاعجب بها اعجابا شديدا

صوت

يا من لقلب لا يطيـ * ـع الزاجرين ولا يفيـق
تسلو قلوب ذوي الهوى * وهـو المكلف والمشوق
تبلت حبابة قلبه * بالدل والشكل الانيـق
وبعين أحور ترتعي * سقط الكثيب من العقيق
مكحولة بالسحر تنـ * ـشى نشوة الخمر العتيق
هيفاء ان هي أقبلت * لاحت كطالعة الشروق
والردف مثل نقا تلبـد فهو زحلوق زلوق
في درة الاصداف معتنقاً بهـا ردع الخلوق
داوى هواى وأطفئي * مافي الفؤاد من الحريق
وترفقي أملي فقد * كلفتني مالا أطيق
في القلب منك جوي المحـ * ـب وراحة الصب الشفيق
هذا يقود برمتي * قودا اليك وذا يسوق
يا نفس قد كلفتني * تعب الهوى منها فذوق
ان كنت تائقة لحـ * ـر صبابة منها فتوق

ومما قاله في روضة وفيه غناء قوله

صوت

ياالقومي لكثرة العذال * واطيف سري مليح الدلال

زائر في قصور صنعاء يسري * كل أرض مخوفة وجبال

الغناء لابن عباد عن الهشامي رمل وهذه الابيات من قصيدة له في روضة طويلة جيدة يقول فيها

يقطع الحزن والمهامه والبعـ * ـد ومن دونه ثمان ليال
عاتب في المنام أحبب بعتبا * ه الينا وقوله من مقال
قلت أهلاً ومرحباً عدد القطـ * ـر وسهلا بطيف هذا الخيال
حبذا من اذا خلونا نجيا * قال أهلي لك الفداء ومالي
وهي الهم والمنى وهوى النفـ * ـس اذا اعتل ذو هوى باعتلال
قست ما كان قبلنا من هوى النا * س فما قست حبها بمثال
لم أجد حبها يشاكله الحب ولا وجدنا كوجد الرجال
كل حب اذا استطال سيبلى * وهوى روضة المنى غير بال
لم يزده تقادم العهد الا * جدة عندنا وحسن احتلال
أيها العاذلون كيف عتابى * بعد ما شاب مفرقى وقذالى
كيف عذلى على التي هى مني * بمكان اليمين أخت الشمال
والذى أحرموا له وأحلوا * بمنى صبح عاشرات الليال
ماملكت الهوى ولاالنفس مني * منذ علقتها فكيف احتيالي
ان نأت كان نأيها الموت صرفا * أودنت لى فثم يبدو خبالي
يا ابنة المالكى يا بهجة النفـ * ـس أفي حبكم يحل اقتتالي
أى ذنب على ان قلت اني * لأحب الحجاز حب الزلال
لأحب الحجاز من حب من فيـ * ـه وأهوى حلاله من حلال

ومما فيه غناء من شعر وضاح

## صوت

أيها الناعب ماذا تقول * فكلانا سائل ومسول
لا كساك الله ماعشت ريشا * وبخوف بت ثم ثقيل
ثم لا أنقفت في العش فرخا * أبداً الا عليك دليل
حيث تنبي ان هندا قريب * يبلغ الحاجات منها الرسول
ونأت هند فخبرت عنها * أن عهد الودسوف يزول

ومنها

## صوت

حي اللتي أقصى فؤادك حلت * علمت بأنك عاشق فادلت
واذا رأتك تقلقلت أحشاؤها * شوقا اليك فاكثرت وأقلت
واذا دخلت فاغلقت أبوابها * عزم الغيور حجابها فاعتلت
واذا خرجت بكت عليك صبابة * حتي تبل دموعها ما بلت
ان كنت ياوضاح زرت فمرحبا * رحبت عليك بلادنا وأظلت

الغناء لابن سريج رمل بالوسطي عن عمرو وفيها ليحيي المكي ثاني ثقيل بالوسطي من كتابه ولابنه أحمد فيها هزج وذكر حبش ان ليحيي فيها أيضاً خيف ثقيل ومنها

## صوت

أتعرف اطلالا بميسرة اللوي * الى أزعب قد خالفتك به الصبا
فأهلا وسهلا بالتي حل حبها * فؤادي وحلت دار شحط من النوي

الغناء فيه هزج يمنى بالبنصر عن ابن المكي وهذه أبيات يقولها الاخيه سماعة وقد عتب عليه في بعض الامور وفيها يقول

أبادر درنوك الامير وقربه * لاذكر في أهل الكرامة والنهي
وأتبع القصاص كل عشية * رجاء ثواب الله في عدد الخطا
وأمست بقصر يضرب الماء سوره * وأصبحت في صنعاء ألتمس الندي
فمن مبلغ عني سماعة ناهيا * فان شئت فاقطعنا كما يقطع السلي
وان شئت وصل الرحم في غير حيلة * فعلنا وقلنا للذي تشتهي بلى
وان شئت صرما للتفرق والنوي * فبعدا آدام الله تفرقة النوي

ومنها

## صوت

طرق الخيال فمرحبا الفا * بالشاغفات قلوبنا شغفا
ولقد يقول لي الطبيب وما * نبأته من شأننا حرفا
أني لاحسب ان داءك ذا * من ذي دمالج يخضب الكفا
اني أنا الوضاح ان تصلي * أحسن بك التشبيب والوصفا
شطت فشف القلب ذكركها * ودنت فما بذلت لنا عرفا

ومنها

## صوت

ويروى لبشار

يا مرحباً ألفاً وألفا * بالكاسرات الى طرفا
رجح الروادف كالظبا * ء تعرضت حوا ووطفا
انكرن مركبي الحما * روكن لاينكرن طرفا
* وسألنني أين الشبا * ب فقلت بان وكان حلفا
أفني شبابي فانقضي * حلف النساء تبعن حلفا
* أعطيتهن مودتي * فجزينني كذبا وخلفا
وقصائد مثل الرقى * أرسلتهن فكن شغفا
أوجعن كل مغازل * وعصفن بالغيران عصفا
من كل لذات الفتى * قد نلت نائلة وعرفا
صدت الاوانس كالدمي * وسقيتهن الخمر صرفا

ومنها وهذه القصيدة تجمع نسيبه بمن ذكر وفخره بأبيه وجده أبي جمد

## صوت

أغنى على بيضاء تنكل عن برد * وتمشى على هون كمشية ذي الحرد
وتلبس من بز العراق مناصفا * وأبراد عصب من مهلهلة الجند
اذا قلت يوماً نوليني تبسمت * وقالت لعمر الله لو أنه اقتصد
سموت اليها بعد مانام بعلها * وقد وسدته الكف في ليلة الصرد
أشارت بطرف العين أهلا ومرحبا * ستعطي الذي تهوي على رغم من حسد
ألست تري من حولنا من عدونا * وكل غلام شامخ الانف قد مرد
فقلت لها انى امرؤ فاعلمنه * اذا ما أخذت السيف لم أحفل العدد
بنى لى اسمعيل مجداً مؤثلا * وعبد كلال بعده وأبو جمد
تطيف علينا قهوة في زجاجة * تريك جبان القوم أمضى من الاسد

ومنها

## صوت

يا أيها القلب بعض ماتجد * قد يعشق المرء ثم يتئد
قد يكتم المرء حبه حقبا * وهو عميد وقلبه كمد
ماذا تراعون من فتى غزل * قد تيمته خمصانة رؤد
يهددوني كيما أخافهم * هيهات أني يهدد الاسد

ومنها

## صوت

صدع البين والتفرق قلبي * وتولت أم البنين بلبي
ثوت النفس في الحمول لديها * وتولى بالجسم مني صحبي
ولقد قلت والمدامع تجري * بدموع كأنها فيض غرب
جزعا للفراق يوم تولت * حسبي الله ذو المعارج حسبي

ومنها

## صوت

يا ابنة الواحد جودي فما * أن تصرميني فبما أو لما
جودى علينا اليوم أو بيني * فيم قتلت الرجل المسلما
اني وأيدى قاص ضمر * وكل خرق ورد الموسما
ماعلق القلب كتعليقها * واضعة كفاعلت معصما
ورب محراب اذا جئتها * لم القها أو أرتقى سلما
اخوتها أربعة كلهم * ينفون عنها الفارس المعلما
كيف أرجيها ومن دونها * بواب سوء يعجل المشتما
اسود هتاك لاعراض من * مر على الابواب أو سلما
لامنة أعلم كانت لها * عندى ولا تطاب فيناد ما
بل هى لما ان رأت عاشقا * صبارمته اليوم فيمن رمي

لما ارتمينا ورأت أنها * قد أثبتت فى قلبه أسهما
أعجبها ذاك فابدت له * سنتها البيضاء والمعصما
قامت تراءى لى على قصرها * بين جوار خرد كالدمي
وتعقد المرط على جسرة * مثل كثيب الرمل أو أعظما

ومنها **صوت**

دعاك من شوقك الدواعي * وأنت وضاح ذو تباع
دعتك ميالة لعوب * أسيلة الخد باللماع
دلالك الحلو والمشهي * وليس سريك بالمضاع
لا أمنع النفس من هواها * وكل شيء الى انقطاع

ومنها **صوت**

ألا يالقومى أطلقوا غل مرتهن * ومنوا على مستشعر الهم والحزن
تذكر سلمي وهي نازحة نحن * وهل تنفع الذكرى اذا اغترب الوطن
ألم ترها صفراء رؤدا شبابها * أسيلة مجرى الدمع كالشادن الاغن
وأبصرت سلمى بين بردي مراجل * وابراد عصب من مهلهلة اليمن
فقلت لها لا ترتقى السطح انني * أخاف عليكم كل ذي لمة حسن

الغناء لابن سريج وله في هذا الشعر لحنان ثقيل أول بالبنصر عن عمرو ورمل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وأول الرمل قوله * ألا يالقومي أطلقوا غل مرتهن * وأول الثقيل الأول تذكر سلمى وفى هذه الابيات هزج يمني بالبنصر ومنها

**صوت**

أغدوت أم في الرائحين تروح * أم أنت من ذكر الحسان صحيح
اذ قالت الحسناء مالصديقنا * رث الثياب وانه لمليح
لا تسألن عن الثياب فانني * يوم اللقاء على الكماة مشيح
أرمي وأطعن ثم أتبع ضربة * تدع النساء على الرجال تنوح

---

## صوت من المائة المختارة

---

ياصاح انى قد حججـ * ـت وزرت بيت المقدس
وأتيت فذا عامدا * في عيد مر ياسرجس
فرأيت فيه نسوة * مثل الظباء الكنس

الشعر والغناء للمعلي بن طريف مولى المهدي ولحنه المختار خفيف رمل بالبنصر وكان المعلي بن طريف وأخوه ليث مملوكين مولدين من مولدي الكوفة لرجل من أهلها فاشتراهما على بن سليمان وأهداهما الى المنصور فوهبهما المنصور للمهدي فأعتقهما ونهر المعلى وربض المعلى ببغداد منسوب

الى المعلى هكذا ذكر ذلك ابن خرداذ به وكان ضاربا محسناً طيب الصوت حسن الاداء صالح الصنعة أخذ الغناء عن ابراهيم وابن جامع وحكم الوادي وولى أخوه ليث السند وولى هو الطراز والبريد بخراسان وقاتل يوسف البرم فهزمه ثم ولى الاهواز بعد ذلك فقال فيه بعض الشعراء يمدحه ويمدح أخاه الليث ويهجو على بن صالح صاحب المعلى

ياعلى بن صالح ذي المصلى * أنت تفدي ليثاً وتفدي المعلى

سد ليث ثغراً ووليت فاختنت فبئس المولى وبئس المولى

وعلى بن سليمان هذا الذى أهدى المعلى وأخاه الى المهدي هو الذى يقول فيه أبو دلامة زيد بن الجون الاسدي وكان خرج مع المهدى الى الصيد فرمي المهدى وعلى بن سليمان ظبياً سنح لهما وقد أرسلت عليه الكلاب بسهمين فأصاب المهدى الظبي وأصاب على بن سليمان الكلب فقتلاهما فقال أبو دلامة

قد رمي المهدي ظبيا * شك بالسهم فؤاده

وعلى ابن سليما * ن رمي كلباً فصاده

فهنيئاً لهما كل امرئ يأكل زاده

حدثنا بذلك الحسن بن على عن أحمد بن زهير عن مصعب وعن أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن عمه

## صوت من المائة المختارة

ألا طرد الهوي عني رقادى * فحسبي مالقيت من السهاد

لعبدة ان عبدة تيمتني * وحلت من فؤادى في السواد

الشعر لبشار والغناء المختار في هذين البيتين هزج خفيف بالبنصر ذكر يحيي بن على انه يمني وذكر الهشامي انه لسليم

## أخبار بشار وعبدة خاصة

اذ كانت أخباره سوى هذه تقدمت ( حدثني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني عمن حدثه عن الاصمعي هكذا قال وأخبرني به عمي عن عبيد الله بن أبي سعد عن على بن مسرور عن الاصمعي قال كان لبشار مجلس يجلس فيه يقال له البردان فبينا هو في مجلسه ذات يوم وكان النساء يحضرنه اذ سمع كلام امرأة يقال لها عبدة في المجلس فدعا غلامه فقال اني قد علقت امرأة فاذا تكلمت فانظر من هي واعرفها فاذا انقضي المجلس وانصرف أهله فاتبعها وكلمها وأعلمها أنى لها محب وأنشدها هذه الابيات وعرفها أني قلتها فيها

## صوت

قالوا بمن لا تري تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

ماكنت أول مشغوف بجارية * يلقى بلقيانها روحا وريحانا

ويروى هل من دواء لمشغوف بجارية

ياقوم آذني لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

غنى ابراهيم في هذه الابيات ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق وفيها لسياط ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وفيها لاسحق هزج من جامع أغانيه قال فابلغها الغلام الابيات فهشت لها وكانت تزوره مع نسوة يصحبنها فيأكلن عنده ويشربن وينصرفن بعد أن يحدثها وينشدها ولا تطمعه في نفسها قال وقال فيها

قالت عقيل بن كعب اذ تعلقها * قلبي فأضحى به من حبها أثر

أني ولم ترها تهذي فقلت لهم * إن الفؤاد يري مالم ير البصر

أصبحت كالحائم الحران مجتنباً * لم يقض ورداً ولا يرجي له صدر

قال وقال فيها أيضاً وهو من جيد ماقال فيها

يزهدني في حب عبدة معشر * قلوبهم فيها مخالفة قلبي

فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضي * فبالقلب لا بالعين يبصر ذو الحب

فما تبصر العينان في موضع الهوي * ولا تسمع الاذنان الا من القلب

وما الحسن الا كل حسن دعا الصبا * وألف بين العشق والعاشق الصب

قال وقال فيها

ياقلب مالي أراك لا تقر * اياك أعنى وعندك الخبر

أضعت بين الاولى مضوا حرقا * أم ضاع ما استودعوك اذ بكروا

فقال بعض الحديث يشغفني * والقلب راء مالا يري البصر

( وأخبرني ) بهذا الخبر أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدى قال حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال حدثنا خالد بن يزيد بن وهب عن جرير عن أبيه بمثل هذه القصة وزاد فيها أن عبدة جاءت اليه في نسوة خمس قد مات لاحداهن قريب فسألنه أن يقول شعراً ينحن عليه به فوافينه وقد احتجم وكان له مجلسان مجلس يجلس فيه غدوة يسميه البردان ومجلس يجلس فيه عشية يسميه الرقيق وهو جالس في البردان وقد قال لغلامه أمسك على بابي واطبخ لى وهيئ طعامي وطيبه وصف نبيذى قال فانه لكذلك اذا قرع الباب عليه قرعاً عنيفاً فقال ويحك ياغلام انظر من يدق الباب دق الشرط فنظر الغلام وجاءه فقال خمس نسوة بالباب يسألنك أن تقول شعراً ينحن فيه فقال أدخلهن فلما دخلن نظرن الى النبيذ مصفى في فنائه فقالت احداهن خمر وقالت الاخري زبيب وقالت الاخرى معسل فقال لست بقائل لكن حرفا أو تطعمن من طعامي وتشربن من شرابي فتماسكن ساعة وقالت احداهن فما عليكن من ذلك هذا اعمي كلن من طعامه واشربن من شرابه وخذن شعره ففعلن وبلغ ذلك الحسن البصري فعابه وهتف به فبلغ ذلك بشارا وكان الحسن يلقب القس فقال فيه بشار

لما طلعن من الرفيـ * ـق على بالبردان خمسا

وكأنهن أهلة * تحت الثياب رفقن شمشا
باكرن طيب لطيمة * وغمسن في الجادي غمسا
فسألنني من في البيو * ت فقلت ما يحوين إنسا
ليت العيون الناظرا * ت طمسن عنا اليوم طمسا
فأصبن من طرف الحدي * ث لذاذة وخرجن ملسا
لولا تعرضهن لى * يا قس كنت كأنت قسا

(أخبرني) الاسدي ويحي بن على بن يحي ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا العنزي قال حدثنا على بن محمد عن جعفر بن محمد النوفلي قال أتيت بشارا ذات يوم فقال لى ما شعرت منذ أيام الا بقارع يقرع بابي مع الصبح فقلت يا جارية أنظرى من هذا فقالت مالك بن دينار فقلت مالى ولمالك ابن دينار ما هو من أشكالى ائذنى له فدخل فقال لي يا أبا معاذ أتشتم أعراض الناس وتشبب بنسائهم فلم يكن عندي الا دفعه عن نفسي بان قلت لا أعاود فخرج من عندي وقلت في أثره

غدا مالك بملاماته * على وما بات من باليه
فقلت دع اللوم في حبها * فقبلك أعيت عذاليه
واني لا كتمهم سرها * غداة تقول لها الخاليه
أعبدة مالك مسلوبة * وكنت مقرطقة حاليه
فقالت على رقبة انني * رهنت المرعث خلخاليه
بمجلس يوم سأوفي به * وإن أنكر الناس أحواليه

(أخبرني) وكيع قال حدثني عمرو بن محمد بن عبد الملك قال حدثني الحسن بن جهور قال حدثني هشام بن الاحنف راوية بشار قال اني لعند بشار ذات يوم اذ أتته امرأة فقالت يا أبا معاذ عبدة تقرأك السلام وتقول لك قد اشتد شوقنا اليك ولم ترك منذ أيام فقال عن غير مقلية والله كان ذاك ثم قال لراويته ياهشام خذ الرقعة واكتب فيها ماأقول لك ثم ادفعه للرسول قال هشام فاملي على

عبد اني اليك بالاشواق * لتلاق وكيف لى بالتلاقى
أنا والله اشتهى سحر عيني * ك وأخشى مصارع العشاق
وأهاب الحرسي محتسب الجنـ * ـد يلف البرىء بالفساق

مما يغني فيه من شعر بشار فى عبدة قوله

## صوت

لعبدة دار ماتكلمنا الدار * تلوح مغانيها كما لاح أسطار
أسائل أحجارا ونؤيا مهدما * وكيف يجيب القول نؤي وأحجار
وما كلمتني دارها اذ سألتها * وفي كبدي كالنفط شبت له النار
وعند مغانى دارها لو تكلمت * لمكتئب بادي الصبابة أخبار

الغناء لابراهيم ثاني ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن جامع ثقيل أول عن

الهشامي ومن هذه القصيدة

## صوت

تحمل جيراني فعيني لبينهم * تفيض بهتان اذا لاحت الدار
بكيت على من كنت أحظي بقربه * وحق الذي حاذرت بالامس اذ صاروا

الغناء ليحيي المكي ثقيل أول بالبنصر ومن الاغاني في شعره في عبدة

## صوت

مسني من صدود عبدة ضر * فبنات الفؤاد ماتستقر
ذاك شيء في القلب من حب عبا * دة باد وباطن يستسر

الغناء لابراهيم ثاني ثقيل مطلق في مجري الوسطي عن أسحق وفيه لاسحق رمل بالبنصر عن عمرو وفيه لحكم ثقيل أول بالوسطي من جامع غنائه في كتاب إبراهيم وفيه لفريدة خفيف ثقيل عن اسحق وفيه ليحيي المكى ثقيل أول من كتابه وفيه لحسين بن محرز رمل عن الهشامي ومنها

## صوت

يا عبد اني قد ظلمت وانني * مبد مقالة راغب أو راهب
وأتوب مما تكرهين لتقبلي * والله يقبل حسن فعل التائب

الغناء لحكم خفيف ثقيل عن اسحق وفيه ليحيي المكى ثقيل أول من كتابه وفيه لحسين ابن محرز رمل عن الهشامي ومنها

## صوت

يا عبد حبك شفني شفا * والحب داء يورث الحتفا
والحب يخفيه المحب لكي * لا يستراب به وما يخفى

الغناء لسياط خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق ومنها

## صوت

يا عبد بالله فرجي كربي * فقد براني وشفني نصبي
وضقت ذرعا بما كلفت به * من حبكم والمحب في تعب
ففرجي كربة شجيت بها * وحر حزن في الصدر كاللهب
ولا تظني ما أشتكى لعبا * هيهات قد جل ذاعن اللعب

غناه سياط ثقيلا أولا بالبنصر عن عمرو ومنها

## صوت

ياعبد زوريني تكن منة * لله عندى يوم ألقاك
والله ثم الله فاستيقنى * اني لاأرجوك وأخشاك
ياعبد انى هالك مدنف * ان لم أذق برد ثناياك
فلا تردى عاشقاً مدنفاً * يرضي بهذا القدر من ذاك

الغناء لحكم هزج خفيف بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق ومنها

صوت

ياعبد قد طال المطال فانعمي * وأشفي فؤاد فتي يهيم متيم

الغناء ليزيد حوراء غير مجنس عن ابراهيم ومنها

صوت

ياعبد هل للقاء من سبب * أولا فادعو بالويل والحرب

الغناء ليزيد حوراء غير مجنس ومنها صوت

ياعبد هل لي منكم من عائد * أم هل لديك صلاح قلب فاسد

الغناء لابن عباد عن ابراهيم غير مجنس ومنها

صوت

ياعبد حيي عن قريب * وتأملي عـين الرقيب

وارعي ودادي غائباً * فلقد رعيتك في المغيب

أشكو اليـك وانما * يشكو المحب الى الحبيب

غرضاً اليك من الهوى * غرض المريض الى الطبيب

الغناء لحكم مطلق في مجري البنصر ومنها

صوت

ياعبد بالله ارحمي عبدك * وعاليه بمني وعـدك

يصبح مكروباً ويمـسي به * وليس يدري ماله عندك

ماذا تقولين لرب العلا * اذا تخليت به وحدك

الغناء لابراهيم ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو وفيه لاسحق هزج من جامع أغانيه وفيه ليزيد حوراء لحن ذكره ابراهيم ولم يجنسه وذكر حبش أن الثقيل الثاني لسياط ومنها

صوت

ياعبد حبي كروبي * وأسـقمي وأنيبي

فقد تطاول همي * وزفـرتي ونحيبي

الغناء لابن سكرة عن ابراهيم ولم يجنسه ومنها

صوت

ياعبد أنت ذخيرتي * نفسي فدتك وجيرتي

الله يعلم فيكمو * ياعبد حسن سريرتي

نفسي لنفسك خلة * وكذاك أنت أميرتي

الغناء لحكم الوادي خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو ومنها

صوت

ياعبد حبي لك مستور * وكل حب غيره زور

ان كان هجري سركم فاهجروا * اني بما سرك مسرور

الغناء لحكم هزج بالوسطى عن ابن المكى ومنها

## صوت

لم يطل ليلى ولكن لم انم * ونفى عني الكرى طيف ألم

واذا قلت لها جودى لنا * خرجت بالصمت عن لا ونعم

رفهي ياعبد عني واعلمي * أنني ياعبد من لحم ودم

ان في بردى جسما ناحلا * لو توكأت عليه لانهدم

ختم الحب لها في عنقى * موضع الخاتم من أهل الذمم

الغناء لحكم هزج بالسبابة والوسطى عن ابن المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة فلم ينسبه الى أحد وفيه لعثعث الاسود خفيف رمل في الاول والخامس وكان بشار ينكر هذا البيت الاخير وهو * ختم الحب لها في عنقى * (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني أبو حاتم السجستاني قال حدثني من أنشد بشارا قوله * لم يطل ليلى ولكن لم أنم * حتى بلغ الى قوله

ختم الحب لها في عنقى * موضع الخاتم من أهل الذمم

فقال بشار عمن أخذت هذا قلت عن راويتك فلان فقال قبحه الله والله ماقلت هذا البيت قط أما ترى الى أثره فيه ماأقبحه وأشد تميزه عني فقال له بعض من حضر نعم هو ألحقه بالابيات ومنها

## صوت

عبد اني قد اعترفت بذنبي * فاغفرى واعدلى خطاي بجنبي

عبد لاصبر لى ولست ثمهلا * قائلا قد عتبت في غير عتب

ولقد قلت حين أنصبني الحب فأبلى جسمي وعذب قلبي

رب لاصبر لى على الهجر حسبي * فأقلني حسبي لك الحمد حسبي

الغناء لسياط خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لسليم هزج من كتاب ابن المكي ومنها

## صوت

عبد مني وأنعمى * قد ملكتم قياديه

شاب رأسى ولم تشب * وابلائى لدائيه

الغناء لسياط خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لعريب هزج ومنها

## صوت

عبد ياهمتي عليك السلام * فيم يجفى حبيبك المستهام

نزل الحب منزلا في فوادي * وله فيه مجلس ومقام

الغناء لابي زكار خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لعريب هزج ومنها

## صوت

عبد ياقرة عيني * أنصفى روحى فداك

عاشق ليس له ذكر * ولا هم سواك

الغناء لعريب هزج وفيه لحن ليزيد حوراء غير مجنس ومنها

صوت

يا عبد يا جافية قاطعه * أما رحمت المقلة الدامعه

يا عبد خافي الله في عاشق * يهواك حتي تقع الواقعه

الغناء لابي زكار هزج بالبنصر عن عمرو

## صوت من المائة المختارة

أرسلت أم جعفر لا تزور * ليت شعري بالغيب من ذا دهاها

أأتاها محـــرش بنمـيم * كاذب ما أراد الا رداها

عروضه من الخفيف * الشعر للاحوص والغناء لام جعفر المدنيـة مولاة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ولحنه من الثقيل الأول في مجري البنصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانة ان فيه لحنا لمعبد من الثقيل لاول بالبنصر فلا أعلم أهذا يغني أم غيره وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالبنصر في مجراها عن يحيي المكي واسحق وفيه لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو والهشامي

## أخبار الاحوص مع أم جعفر

وقد ذكرت أخبار الاحوص متقدما الا أخباره مع أم جعفر التى قال فيها هـذا الشعر فانها أخرت الى هذا الموضع وأم جعفر هذه امرأة من الانصار من بنى خطمة وهي أم جعفر بنت عبد الله بن عرفطة بن قتادة بن معد بن غياث بن رزاح بن عامر بن عبد الله بن خطمة بن مالك ابن جشم بن الاوس وله فيها أشعار كثيرة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب ابن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى يعقوب بن القاسم ومحمد بن يحيي الطاحي عن عبد العزيز بن أبي ثابت واخبرني عمى قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثنى أحمد بن زهير عن مصعب وأخبرنى الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبدالرحمن ابن عبد الله عن المحرز بن جعفر الدوسى قالوا جميعا لما أكثر الاحوص التشبيب بأم جعفر وشاع ذكره فيها توعده أخوها أيمن وهدده فلم ينته فاستعدى عليه والى المدينة وقال الزبير في خبره فاستعدي عليه عمر ابن عبد العزيز فربطهما في حبل ودفع اليهما سوطين وقال لهما تجالدا فتجالدا فغلب أخوها وقال غير الزبير في خبره وسلح الاحوص في ثيابه وهرب وتبعه أخوها حتي فاته الاحوص هربا وقدكان الاحوص قال فيها

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معـروفها لفقير

وقد أنكرت بعد اعتراف زيارتي * وقد وغرت فيها على صدور

أدور ولولا ان أرى أم جعفر * بأبياتكم مادرت حيث أدور

أزور البيوت اللاصقات بيتها * وقلبي الى البيت الذي لاأزور
وماكنت زوارا ولكن ذا الهوى * اذا لم يزر لابد أن سيزور
أزور على ان لست أنفك كلما * أتيت عـدوا بالبنان يشير

فقال السائب بن عمرو أحد بني عمرو بن عوف يعارض الاحوص في هذه الابيات ويعيره بفراره

لقد منع المعروف من أم جعفر * أخو ثقة عند الجلاد صبور
علاك بمتن السوط حتى اتقيته * بأصفر من ماء الصفاق يفور

فقال الاحوص

اذا أنا لم أغفـر لايمن ذنبـه * فمن ذا الذي يعفو له ذنبه بعدي
أريد انتقـام الذنب ثم تردني * يد لأ دانيه مباركة عندي

وقال الزبير في خبره خاصة وانما أعطاهما عمر بن عبد العزيز السوطين وأمرهما أن يتضاربا بهما اقتداء بعثمان بن عفان فانه كان لما تهاجي سالم بن دارة ومرة بن واقع الغطفاني الفزاري لزهما عثمان بحبل وأعطاهما سوطين فتجالدا بهما وقال عمر بن شبة في خبره وقال الاحوص فيه أيضا وقد أنشدني على بن سليمان الاخفش هـذه الابيات وزاد فيها على رواية عمر بن شبة بيتين فاضفتهما اليها

واني ليدعوني هوى أم جعفر * وجاراتها من ساعة فأجيب
واني لآتي البيت ما ان أحبه * وأكثر هجر البيت وهو حبيب
وأغضي على أشياء منكم تسوءني * وأدعي الى ماسركم فاجيب
هبيني امرأ اما بريا ظلمته * واما مسيأ مذنبا فيتوب
فلا تتركى نفسى شعاعا فانها * من الحزن قد كادت عليك تذوب
لك الله اني واصل ماوصلتني * ومثن بما أوليتني ومثيب
وآخذ ماأعطيت عفوا وانني * لازور مما تكرهين هيوب

هكذا ذكره الاخفش في هـذه الابيات الاخـيرة وهي مروية للمجنون في عدة روايات وهى بشعره أشبه وفي هذه الاشعار التي مضت أغان نسبتها

## صوت

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بأبياتكم مادرت حيث أدور
أدور على أن لست أنفك كلما * أتيت عدواً بالبنان يشير

الغناء لمعبد وله فيه لحنان ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن عمرو ولاسحق فيهما وفي قوله * أدور البيوت اللاصقات بيتها * وبعده أدور ولولا أن أرى أم جعفر * لحن من الرمل وفي البيتين اللذين فيهما غناء معبد للغريض ثقيل أول عن الهشامي ولابراهيم خفيف ثقيل وفيه لحن لشارية عن ابن المعتز ولم يذكر طريقته ومنها

## صوت

اذا أنا لم أغفر لايمن ذنبه * فمن ذا الذي يعفو له ذنبه بعدي
أريد مكافاة له وتصدني * يدلأ دانيه مباركة عندي

الغناء لمعبد ثاني ثقيل بالوسطي عن يحيي المكي وذكر غيره انه منحول يحيي الى معبد وفيه ثقيل أول ينسب الى عريب ورونق ومنها وهو

## صوت من المائة المختارة

واني لاتي البيت ماأن أحبه * وأكثر هجر البيت وهو حبيب
واغضي على اشياء منكم تسوءني * وادعى الى ما سركم فأجيب
وما زلت من ذكراك حتى كانني * أميم بافناء الديار سليب
ابثك ماألقى وفي النفس حاجة * لها بين جلدي والعظام دبيب
لك الله اني واصل ماوصلتني * ومثن بما أوليتني ومثيب
وآخذ ماأعطيت عفواً وانني * لازور عما تكرهين هيوب
فلا تتركي نفسي شعاعا فانها * من الحزن قدكادت عليك تذوب

الشعر للاحوص ومن الناس من ينسب البيت الخامس وما بعده الى المجنون والغناء في اللحن المختار لدحمان وهو ثقيل أول مطلق في مجري البنصر وذكر الهشامي أن في الابيات الاربعة لابن سريج لحناً من الثقيل الاول فلا أعلم ألحن دحمان غنى أم ثقيلا آخر وفي

لك الله اني واصل ماوصلتني * ومثن بما أوليتنى ومثيب

لاسحق ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيها لابراهيم خفيف رمل بالوسطى (أخبرني) الحرمى ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن حسن قال الزبير وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى عن محرز أن أم جعفر لما أكثر الاحوص في ذكرها جاءت منتقبة فوقفت عليه في مجلس قومه ولا يعرفها وكانت امرأة عفيفة فقالت له اقض ثمن الغنم التي ابتعتها مني قال ماابتعت منك شيئاً فأظهرت كتابا قد وضعته عليه وبكت وشكت حاجة وضراً وفاقة وقالت ياقوم كلموه فلامه قومه وقالوا اقض المرأة حقها فجعل يحلف انه مارآها قط ولا يعرفها فكشفت وجهها وقالت ويحك أما تعرفني فجعل يحلف مجتهداً أنه مايعرفها ولا رآها قط حتى اذا استفاض قولها وقوله واجتمع الناس وكثروا وسمعوا مادار وكثر لغطهم وأقوالهم قامت ثم قالت أيها الناس اسكتوا ثم أقبلت عليه وقالت ياعدو الله صدقت والله مالي عليك حق ولا تعرفني وقد حلفت على ذلك وأنت صادق وأنا أم جعفر وأنت تقول قلت لام جعفر وقالت لى أم جعفر في شعرك فخجل الاحوص وانكسر عن ذلك وبرئت عندهم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير وأخبرني به محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا ثعلب قال حدثنا الزبير عن عبد الملك بن عبد العزيز قال أنشدت أبا السائب المخزومى قول الاحوص

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معروفها لفقير

فلما انتهيت الى قوله

أزور على أن لست أنفك كلما * أتيت عدواً بالبنان يشير

أعجبه ذلك وطرب وقال أتدري ياابن أخي كيف كانوا يقولون الساعة دخل الساعة خرج الساعة مر الساعة رجع وجعل يومئ بابهاميه الى وراء منكبيه وبسبابته الى حيال وجهه ويقلبها يحكى ذهابه ورجوعه

## ﴿ صوت من المائة المختارة ﴾

صاح قد لمت ظالما * فانظر ان كنت لائما

هل ترى مثل ظبية * قلدوها التمائما

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء في اللحن المختار لمالك خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وأخبرني ذكاء وجه الدرة أن فيه لعريب رملا بالبنصر وهو الذي فيه سجحة وفيه لابن المكي خفيف ثقيل آخر بالوسطي وزعم الهشامي أن فيه خفيف رمل بالوسطي لابن سريج وقد سمعها ممن يغنيه وذكر حبش أن فيه رملا آخر للغريض ولعاتكة بنت شهدة فيه خفيف ثقيل وهو من جيد صنعتها وذكر جحظة عن أصحابه أن لحنها الرمل هو اللحن المختار وان اسحق كان يقدمها ويستجيدها ويزعم أنه أخذه عنها وقال ابن المعتز حدثني أبو عبد الله الهشامي أن عريب صنعت فيه لحنها الرمل بعد أن أفضت الخلافة الى المعتصم فأعجبه وأمرها أن تطرحه على جواريه ولم أسمع بشراً قط غناه أحسن من خشف الواضحية وكل أخبار هؤلاء المغنين قد ذكرت أولها في موضع تذكر فيه الا عاتكة بنت شهدة فان أخبارها تذكرها هنا لانه ليس لها شئ أعرفه من الصنعة فاذكره غير هذا وقد ذكر جحظة عن أصحابه أن لحنها هو المختار فوجب أن نذكر أخبارها معه أسوة غيرها

*( كانت عاتكة بنت شهدة مدنية )* وأمها شهدة جارية الوليد بن يزيد وهو الصحيح وكانت شهدة مغنية أيضا (حدثني) محمد بن يحيي الصولى قال حدثنا العلاء قال حدثني على بن محمد النوفلي قال حدثنى عبد الله بن العباس الربيعي عن بعض المغنين قال كنا ليلة عند الرشيد ومعنا ابن جامع والموصلى وغيرهما وعنده فى تلك الليلة محمد بن داود بن اسمعيل بن على فتغني المغنون ثم اندفع محمد بن داود فغناه بين أضعافهم

## صوت

أم الوليد سلبتني حلمي * وقتلتنى فتخوفي اثمي

بالله يا أم الوليد أما * تخشين فى عواقب الظلم

وتركتني أبغى الطبيب وما * لطبيبنا بالداء من علم

خافي الهك في ابن عمك قد * زودته سقما على سقم

قال فاستحسن الرشيد الصوت واستحسنه جميع من حضره وطربوا له فقال له الرشيد ياحبيبي لمن

هذا الصوت فقال ياأمير المؤمنين سل هؤلاء المغنين لمن هو فقالوا والله ماندرى وانه لغريب فقال بحياتي لمن هو فقال وحياتك ماأدري الا اني أخذته من شهدة جارية الوليد أم عاتكة بنت شهدة * هذا الشعر المذكور لابن قيس الرقيات والغناء لابن محرز وله فيه لحنان أحدهما ثقيل أول بالخنصر في مجري الوسطي عن اسحق والآخر خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو وفيه لسايم خفيف رمل بالبنصر ولحسين بن محرز ثقيل أول عن الهشامي وحبش (أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه انه ذكر عاتكة بنت شهدة يوما فقال كانت أضرب من رأيت بالعود ولقد مكثت سبع سنين اختلف اليها في كل يوم فتضاربني ضربا أو ضربين ووصل اليها مني ومن أبي اكثر من ثلاثين ألف درهم بسببي دراهم وهدايا (أخبرني) يحي بن على بن يحي عن أبيه عن اسحق قال كانت عاتكة بنت شهدة أحسن خلق الله للغناء وأرواهم وماتت بالبصرة وأمها شهدة نائحة من أهل مكة وكان ابن جامع يلوذ منها بكثرة الترجيع فكان اذا أخذ يتزايد في غنائه قالت له الى أين ياأبا القاسم ماهذا الترجيع الذي لامعنى له عد بنا الى معظم الغناء ودع من جنونك فأضجرته يوما بين يدى الرشيد فقال لها اني اشتهى علم الله أن تحتك شعرتي بشعرتك فقالت اخسأ قطع الله ظهرك ولم تعد لاذاه بعدها (أخبرني) خبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال لي على ابن جعفر بن محمد دخلت على جواري المرواني المغنيات بمكة وعاتكة بنت شهدة تطارحهن لحنها

ياصاحبي دعا الملامة واعلما * ان الهوى يدع الكرام عبيدا

فجعلت واحدة منهن تقول * يدع الرجل عبيدا فصاحت بها عاتكة بنت شهدة ويلك بندار الزيات العاض بظرامه رجل أفمن الكرام هو قال فكنت اذا مر بي بندار أو رأيته غلبني الضحك فاستحي منه وآخذ بيده وأجمل ذلك بشاشة حتى أورث هـذا بيني وبينه مقاربة فكان يقول أبو الحسن على بن جعفر صديق لى وكان مخارق مملوكا لعاتكة وهي علمته الغناء ووضعت يده على العود ثم باعته فانتقل من ملك رجل الى ملك آخر حتي صار الي الرشيد وقد ذكر ذلك في أخباره

## صوت من المائة المختارة

ولو أن ماعند ابن بجرة عندها * من الخمر لم تبلل لهاتي بناطل
لعمرى لأنت البيت اكرم أهله * وأقعد في أفنائه بالاصائل(١)

عروضه من الطويل الشعر لابي ذؤيب الهذلى والغناء لحكم الوادي ولحنه المختار من الثقيل الاول بالبنصر في مجراها ابن بجرة هذا فيما ذكره الاصمعي رجـل كان يبيع الخمر بالطائف وزعم أن الناطل كوز تكال به الخمر وقال ابن الاعرابي ليس هذا بشيء وزعم أن الناطل الشيء يقال مافى الاناء ناطل أي شيء وقال أبو عمرو الشيباني سمعت الاعراب يقولون الناطل الجرعة من الماء

(١) وهذا البيت أورده صاحب التصريح في باب الموصول الاسمي شاهدا على مجيء المحلى بأل موصولا على مذهب الكوفيين وأكرم فعل مضارع صلته وخالف البصريون في ذلك بمايطول شرحه

والابن والنبيذ انتهى

## ذكر أبي ذؤيب وخبره ونسبه

هو خويلد بن خالد بن محرز بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهـل بن الحرث بن غنم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهو أحد المخضرمين ممن أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم فحسن اسلامه ومات في غزاة افريقية (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال كان أبو ذؤيب شاعرا فحـلا لا غميزة فيه ولا وهن قال ابن سلام وقال أبو عمرو بن العلاء سئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحيا أم قال رجلا قالوا حيا قال أشعر الناس حيا هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب قال ابن سلام ليس هذا من قول أبي عمرو ونحن نقوله (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني محمد بن معاذ العمري قال في التوراة أبو ذؤيب مؤلف زورا وكان اسم الشاعر بالسريانية مؤلف زورا فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية وهو كثير بن اسحق فعجب منه وقال قد بلغني ذاك وكان فصيحا كثير الغريب متمكنا في الشعر قال أبو زيد عمر بن شبة تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنيه يعني قوله

أمن المنون وريبه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

وهذه يقولها في بنين له خمسة أصيبوا في عام واحد بالطاعون ورثاهم فيها وسنذكر جميع مايغني فيه منها على أثر اخباره هذه (أخبرني) الحسين بن يحيي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن مصعب الزبيرى وأخبرني حرمي بن أبي العلاء قال حـدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمى قال كان أبو ذؤيب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بنى عامر بن لؤى الي افريقية سنة ست وعشرين غازيا افريجه في زمن عثمان فلما فتح عبد الله بن سعد افريقية وما والاها بعث عبد الله بن الزبير وكان فى جنده بشيرا الى عثمان بن عفان وبعث معه نفرا فيهم أبو ذؤيب ففي عبد الله يقول أبو ذؤيب

وصاحب صدق كسيد الغضى * ينهض في الغزو نهضاً نجيحا

في قصيدة له فلما قدموا مصر مات أبو ذؤيب بها وقدم ابن الزبير على عثمان وهو يومئذ في قول ابن الزبير ابن ست وعشرين سنة وفي قول الواقدي ابن أربع وعشرين سنة وبشر عبدالله عند مقدمه بخبيب بن عبـد الله بن الزبير وبأخيه عروة بن الزبير وكانا ولدا في ذلك العام وخبيب أكبرهما قال مصعب فسمعت أبى والزبير بن خبيب بن ثابت بن عبـد الله بن الزبير يقولان قال عبد الله بن الزبير أحاط بنا جرجير صاحب افريقية وهو ملك افرنجة في عشرين ألفا ومائة ألف ونحن في عشرين ألفا فضاق بالمسلمين أمرهم واختلفوا في الرأي فدخل عبد الله بن سعد فسطاطه يخلو ويفكر قال عبـد الله بن الزبير فرأيت عورة من جرجير والناس على مصافهم رأيتـه على برذون أشهب خلف أصحابه منقطعاً منهـم معه جاريتان له تظلانه من الشمس بريش الطواويس فجئت فسطاط عبـد الله فطلبت الاذن عليه من حاجبه فقال انه في شأنكم وانه قـد أمرني أن أمسك الناس عنه قال فدرت فأتيت مؤخر فسطاطه فرفعته ودخلت عليه فاذاهو مستلق على فراشه

ففزع وقال ماالذى أدخلك على يا ابن الزبير فقلت ايه وايه كل أزب نفوراني رأيت عورة من عدونا فرجوت الفرصة فيه وخشيت فوتها فأخرج فأندب الناس الى قال وما هي فأخبرته فقال عورة لعمرى ثم خرج فرأي مارأيت فقال أيها الناس انتدبوا مع ابن الزبير الى عدوكم فاخترت ثلاثين فارساً وقلت اني حامل فاضربوا عن ظهري فاني سأكفيكم من ألقى ان شاء الله تعالى فحملت في الوجه الذي هو فيه وحملوا فذبوا عني حتى خرقتهم الى أرض خالية وتبينته فصمدت صمدة فوالله ماحسب الاأني رسول ولاظن أكثر أصحابه الاذاك حتى رأي مابي من أثر السلاح فثنى برذونه هارباً فأدركته فطعنته فسقط ورميت بنفسي عليه واتقت جاريتاه عنه السيف فقطعت يد إحداها وأجهزت عليه ثم رفعت رأسه في رمحي وجال أصحابه وحمل المسلمون في ناحيتي وكبروا فقتلوهم كيف شاؤا وكانت الهزيمة فقال لي عبد الله بن سعد ماأحد أحق بالبشارة منك فبعثني الى عثمان وقدم مروان بعدى على عثمان حين اطمأنوا وباعوا المغنم وقسموه وكان مروان قدصفق على الخمس بخمسمائة ألف فوضعها عنه عثمان فكان ذلك مما تكلم فيه بسببه فقال عبدالرحمن ابن حسان بن مليل وكان هو وأخوه كلدة أخوي صفوان بن أمية بن خلف لأمه وهي صفية بنت معمر بن خبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وكان أبوهما ممن سقط من اليمن الى مكة

أحلف بالله جهد اليميـ * ـن ماترك الله أمراً سدى
ولكن خلقت لنا فتنـة * لكي نبتلى فيك أو تبتلى
دعوت الطريد فأدنيتـه * خلافاً لسنة من قد مضى
وأعطيت مروان خمس العبا * د ظلماً لهم وحميت الحمى
وما لاأتاك به الاشعري * من الفيء أعطيته من دنا
وان الأمينين قـد بينا * منار الطريق عليه الهدي
فما أخـذا درهما غيـلة * ولا قسما درهما في هوي

قال والمال الذي ذكر أن الاشعري جاءبه مال كان أبو موسى قدم به على عثمان من العراق فاعطي عبد الله بن أسيد بن أبي العيص منه مائة ألف درهم وقيل ثلثمائة ألف درهم فأنكر الناس ذلك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيي عن عبد العزيز أظنه ابن الدراوردي قال ابن بجرة الذي ذكره أبو ذؤيب رجل من بنى عبيد بن عويج بن عدي بن كعب من قريش ولم يسكنوا مكة ولا المدينة قط وبالمدينة منهم امرأة ولهم موال أشهر منهم يقال لهم بنو سجفان وكان ابن بجرة هذا خماراً وهذا الصوت الذي ذكره من لحن حكم الوادى المختار من قصيدة لابي ذؤيب طويلة فمما يغني فيه منها

صوت

أسائلت رسم الدار أم لم تسائل * عن الحي أم عن عهده بالاوائل
عفا غير رسم الدار ماان تبينه * وغير ظباء قد ثوت في المنازل
فلو ان ماعند ابن بجرة عندها * من الخمر لم تبلل لهاتي بناطل

فتلك التي لايذهب الدهر حبها * ولاذكرها ماأرزمت أم حائل

غناه الغريض ثقيل أول بالوسطي ويقال ان لمعبد فيه أيضا لحنا قوله أسائلت يخاطب نفسه ويروي عن السكن أو عن أهله والسكن الذين كانوا فيه وقال الاصمعى والسكن سكن الدار والسكن المنزل أيضا ويروى عفا غير نؤى الدار والنؤي حاجز يجعل حول بيوت الاعراب لئلا يصل المطر اليها ويروى وهو الصحيح * واقطاع طفي قد عفت فى المعاقل * والطفي خوص المقل والمعاقل حيث نزلوا فامتنعوا واحدها معقل وواحد الطفى طفية وأرزمت حنت والحائل الانثي والسقب الذكر ومنها

## صوت

وان حديثاً منك لو تبذلينه * جنى النحل في البان عوذ مطافل

مطافل أبكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفاصل

غناه ابن سريج رملا بالوسطي جنى النحل العسل والعوذ جمع عائذ الناقة حين تضع فهى عائذ فاذا تبعها ولدها قيل لها مطفل والمفاصل منفتل السهل من الجبل حيث يكون الرضراض والماء الذي ينبع فيها أطيب المياه وتشاب تخالط (وأخبرنا) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي أن أبا ذؤيب انما غنى بقوله مطافل أبكار ان لبن الابكار أطيب الالبان وهو لبنها لاول بطن وضعت قال وكذلك العسل فان أطيبه ما كان من بكر النحل قال وحدثنى كردين قال كتب الحجاج الى عامله على فارس ابعث الى بعسل من عسل خلار (١) من النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار فاما قصيدته العينية التي فضل بها فمما يغني به منها

## صوت

أمن المنون وريبه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

قالت امامة ما لجسمك شاحباً * منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذاك المضجع

فأجبتها أما لجسمي انه * أودي بني من البلاد فودعوا

عروضه من الكامل غناه ابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالبنصر في مجراها قال الاصمعى سميت المنون منونا لانها تذهب بمنة كل شيء وهي قوته وروي الاصمعي وريبه فذكر المنون والشاحب المغير المهزول يقال شحب يشحب ابتذلت امتهنت نفسك وكرهت الدعة والزينة ولزمت العمل والسفر ومثل مالك يغنيك عن هذا فاشتر لنفسك من يكفيك ذلك ويقوم لك به ويلائم يوافق اقض عليك أى خشن فلم تستطع أن تضطجع عليه والقضض الرمل والحصى قال الراجز

ان احتجاما بك عن غير مرض * ووجدفي مرمضه حيث ارتمض

* عساقل وجبا فيها قضض *

وودعوا ذهبوا استعمل ذلك في الذهاب لان من عادة المفارق أن يودع (أخبرني) أحمد بن عبيدالله بن عمار قال حدثنى أحمد بن عمر النحوى قال حدثنى أبي عن الهيثم ابن عدي عن ابن

(١) وخلار كرمان ع بفارس ينسب اليه العسل الجيد ه قاموس

عياش قال لما مات جعفر بن المنصور الاكبر مشي المنصور في جنازته من المدينة الى مقابر قريش ومشى الناس أجمعون معـه حتي دفنه ثم انصرف الى قصره ثم أقبل على الربيـع فقال ياربيـع انظر من في أهلي ينشدني

* أمن المنون وريبها تتوجع * حتي اتسلى بها عن مصيبتي قال الربيع فخرجت الى بني هاشم وهم باجمعهم حضور فسألتهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها فرجعت فاخبرته فقال والله لمصيبتي بأهل بيتي ان لا يكون فيهم أحد يحفظ هذا لقلة رغبتهم فى الأدب أعظم وأشد على من مصيبتي بابني ثم قال انظر هـل في القواد والعوام من الجند من يعرفها فاني أحب أن اسمعها من انسان ينشـدها فخرجت فاعترضت الناس فلم أجـد أحداً ينشدها الا شيخا كبيراً مؤدبا قد انصرف من موضع تأديبه فسألته هل تحفظ شيئا من الشعر فقال نعم شـعر أبي ذؤيب فقلت أنشدني فابتدأ هذه القصـيدة العينية فقلت له أنت بغيتي ثم أوصلته الى المنصور فاستنشده إياها فلما قال

* والدهر ليس بمعتب من يجزع * قال صدق والله فانشدني هذا البيت مائة مرة ليتردد هذا المصراع على فانشده ثم مر فيها فلما انتهى الى قوله

والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع

قال سل أبا ذؤيب عن هـذا القول ثم أمر الشيـخ بالانصراف فاتبعته فقلت له أأمر لك أمير المؤمنين بشيء فاراني صرة في يده فيها مائة درهم ( حدثنا ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال كان أبو ذؤيب الهذلى يهوى امرأة يقال لها أم عمرو وكان يرسل اليها خالد بن زهير فخانه فيها وكذلك كان أبو ذؤيب فعل برجل يقال له عويم بن مالك بن عويمر وكان رسوله اليها فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صرمها فارسلت تترضاه فلم يفعل وقال فيها

تريدين كيما تجمعيني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
أخالد ما راعيت من ذي قرابة * فتحفظني بالغيب أو بعض ماتبدي
دعاك اليها مقلتاها وجيـدها * فملت كما مال المحب على عمد
وكنت كرقراق السراب اذا بدا * لقوم وقد بات المطي بهم يخدى
فآليت لانفك أحـد وقصيدة * تكون وإياها بها مثلا بعـدى

غناه ابن سريج خفيف رمل بالبنصر الغيب السر والرقراق الجاري ويروى أحذوا قصيدة فمن قال احذوا بالذال المعجمة أراد أصنع ومن قال أحد وأراد أغني وقال أبو ذؤيب في ذلك

وما حمل البختى عام غياره * عليه الوسوق برها وشعيرها
أتى قرية كانت كثيراً طعامها * كرقع التراب كل شيء يميرها

الرقع من التراب الكثير اللين

(١) فقيل تحمل فوق طوقك انها * مطبعة من يأتها لا يضيرها

---

(١) وهذا البيت أورده ابن هشام في توضيحه شاهدا على رفع الجزاء بعد الشرط المجزوم وهو شاذوري صاحب التصريح فقلت بدل فقيل

باعظم مما كنت حملت خالدا * وبعض أمانات الرجال غرورها

ولو انني حملته البزل ما مشت * به البزل حتى تتلئب صدورها

تتلئب تستقيم وتنتصب وتمتد وتتتابع

خليلي الذى دلى لغي خليلتي * جهارا فكل قد أصاب عرورها

يقال عره بكذا أى أصابه

فشانكها انى أمين وانني * اذا ماتحالى مثلها الاأطورها

تحالى من الحلاوة أطورها أقربها

أحاذر يوما ان تبين قرينتي * ويسلمها أحرازها ونصيرها

الاحراز الحصون قرينتي نفسي

وما انفس الفتيان الا قرائن * تبين ويبقى هامها وقبورها

فنفسك فاحفظها ولا تفش للعدا * من السر مايطوي عليه ضميرها

ومايحفظ المكتوم من سر أهله * اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها

من القوم الا ذو عفاف يعينه * على ذاك منه صدق نفس وخيرها

رعا خالد سري ليالى نفسه * توالى على قصد السبيل أمورها

فلما تراماه الشباب وغيه * وفي النفس منه فتنة وفجورها

لوي رأسه عني ومال بوده * أغانيج خود كان فينا يزورها

تعلقه منها دلال ومقلة * تظل لاصحاب الشقاء تديرها

فان حرا ما ان اخون أمانة * وآمن نفسا ليس عندي ضميرها

( فأجابه خالد بن زهير )

لايبعدن الله لبك اذ غزا * وسافر والاحلام جم عثورها

غزا وسافر لبك ذهب عنك والعثور من العثار وهو الخطأ

وكنت اماما للعشيرة تنتهى * اليك اذا ضاقت بأمر صدورها

لعمرك اما أم عمرو تبدلت * سواك خليلا شاتمي تستخيرها

الاستخارة الاستعطاف

فان التي فينا زعمت ومثلها * لفيك ولكن لا راك تخورها

تخورها تعرض عنها

ألم تنتقذها من عويم بن مالك * وأنت صفى نفسه وسجيرها

فلا تجزعن من سنه أنت سرتها * فأول راض سنة من يسيرها

ويروي أسرتها أى جعلتها سائرة ومن رواه هكذا روي يسيرها لان مستقبل أفعل اسارها يسيرها ويسيرها مستقبل سار السيرة يسيرها

فان كنت تشكو من خليل مخافة * فتلك الجوارى عقبها ونصورها

عقبها يريد عاقبتها ونصورها أى تنصر عليك الواحد نصر

وان كنت تبغي للظلامة مركبا * ذلولا فاني ليس عندى بعيرها
نشأت عسيرا لاتلين عريكتي * ولم يعل يوما فوق ظهرى كورها
متى ماتشا أحملك والرأس مائل * على صعبة حرف وشيك طمورها
فلا تك كالثور الذي دفنت له * حديدة حتف ثم أمسي يثيرها
يطيل ثواء عنـدها ليردها * وهيهات منه دارها وقصورها
وقاسمها بالله جهدا لانتم * ألذ من السلوى اذا ما يشورها

يشورها يجتنيها السلوى ههنا العسل

فلم يغن عنه خدعه يوم أزمعت * صريمتها والنفس مر ضميرها
ولم يلف جلدا حازما ذا عزيمة * وذا قوة ينفي بها من يزورها
فاقصر ولم تأخذك مني سحابة * ينفر شاء المقلعـين خريرها

المقلعين الذين أصابهم القلع وهو السحاب

ولا تسبقن الناس منك بحكمة * من السم مذرور عليها ذرورها

( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد قال حدثنا العباس بن هشام قال حدثني أبو عمرو عبد الله بن الحرث الهذلى من أهل المدينة قال خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخ له يقال له أبو عقيل حتي قدموا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا له أي العمل أفضل ياأمير المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت فايه أفضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال ذلك كان على وانى لاأرجو جنة ولا أخاف نارا ثم خرج فغزا أرض الروم مع المسلمين فلماقفلوا أخذه الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعا فمنعهما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه أحدكما وليعلم أنه مقتول فقال لهما أبو ذؤيب اقترعا فطارت القرعة لابي عبيد فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان أبو عبيد يحدث قال قال لى أبو ذؤيب ياأبا عبيد احفر ذلك الجرف برمحك ثم اعمد من الشجر بسيفك ثم اجررني الى هـذا النهر فانك لاتفرغ حتي افرغ فاغسلني وكفني ثم اجعلني في حفيري وانثل على الجرف برمحك وألق على الغصون والشجر ثم اتبع الناس فان لهم رهجة تراها في الافـق اذا مشيت كأنها جهامة قال فما أخطأ مما قال شيأ ولولا نعته لم أهتد لاثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه

أبا عبيـد رفع الكتاب * واقترب الموعد والحساب
وعنـد رحلي جمل نجاب * أحمر في حاركه انصباب

ثم مضيت حتي لحقت الناس فكان يقال ان أهل الاسلام أبعدوا الاثر في بلد الروم فما كان وراء قبر أبي ذؤيب قبر يعرف لاحد من المسلمين

## ذكر حكم الوادى وخبره ونسبه

هو الحكم بن ميمون مولى الوليد بن عبد الملك وكان أبوه حلاقا يحلق رأس الوليد فاشتراه فأعتقه وكان حكم طويلا أحول يكرى الجمال ينقل عليها الزيت من الشأم الى المدينة ويكني أبا يحيي ( وقال ) مصعب بن عبد الله بن الزبير هو حكم بن يحيي بن ميمون وكان أصله من الفرس وكان جمالا ينقل الزيت من وادى القرى الى المدينة ( وذكر ) حماد بن اسحق عن أبيه انه كان شيخا طويلا أحول أجنأ يخضب بالحناء وكان جمالا يحمل الزيت من جدة الى المدينة وكان واحد دهره في الحذق وكان ينقر بالدف ويغنى مرتجلا وعمر عمرا طويلا غنى الوليد بن عبد الملك وغني الرشيد ومات في الشطر من خلافته وذكر انه أخذ الغناء من عمر الوادي قال وكان بوادي القري جماعة من المغنين فيهم عمر بن زاذان وقيل ابن داود بن زاذان وهو الذى كان يسميه الوليد جامع لذتى وحكم بن يحيي وسليمان وخليد بن عتيك وقيل ابن عبيد ويعقوب الوادي وكل هؤلاء كان يصنع فيحسن ( أخبرني ) يحيي بن على قال حدثني حماد قال قال لى أبي أحذق من رأيت من المغنين أربعة جدك وحكم وفليح بن العوراء وسياط قلت وما بلغ من حذقهم قال كانوا يصنعون فيحسنون ويؤدون غناء غيرهم فيحسنون قال اسحق وقال لى أبي مافي هؤلاء الذين تراهم من المغنين أطبع من حكم وابن جامع وفليح أدرى منهما بما يخرج من رأسه ( وذكر ) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أن أحمد بن المكي حدثه عن أبيه قال حدثني حكم الوادي وأخبرني به محمد بن يحيي الصولي قال حدثنا العلائي عن حماد بن اسحق عن أحمد ابن المكي عن أبيه عن حكم الوادى قال أدخلني عمر الوادى على الوليد بن يزيد وهو على حمار وعليه جبة وشي ورداء وشي وخف وشي وفي يده عقد جوهر وفي كمه شيء لاأدرى ماهو فقال من غناني ماأشتهي فله مافي كمي وما على وما تحتي فغنوه كلهم فلم يطرب فقال لي غن ياغلام فغنيت

### صوت

إكليلها ألوان * ووجهها فتان

وخالها فريد * ليس له جيران

اذا مشت تثنت * كأنها ثعبان

الشعر لمطيع بن اياس والغناء لحكم الوادى هزج بالوسطي وفيه لابراهيم رمل خفيف بالوسطى فطرب وأخرج ماكان في كمه واذا كيس فيه ألف دينار فرمي به الي مع عقد الجوهر فلمادخل بعث الي بالحمار وجميع ماكان عليه وهذا الخبر يذكر من عدة وجوه في أخبار مطيع بن إياس وفي حكم الوادي يقول رجل من قريش

### صوت

أبو يحيي أخو الغزل المغني * بصير بالثقال وبالخفاف

على العيدان يحسن مايغني * ويحسن مايقول على الدفاف

غناه حكم الوادى هزجا بالبنصر قال هرون بن عبد الملك قال أبو يحيي العبادى قال حدثني أحمد البارد قال دخلت على حكم يوماً فقال لى ياقصا في ان رجلا من قريش قال في هذا الشعر * أبو يحيي أخو الغزل المغني * وقد غنيت فيه نخذ العود حتى تسمعه منى فأخذت العود فضربت عليه وغنانيه فكنت أول من أخذ من حكم الوادىهذا الصوت قال أبو يحيي وقال اسحق سمعت حكما الوادي يغنى صوتاً فأعجبني فسألته لمن هو فقال ولمن يكون هـذا الا لى ( وقال ) مصعب حدثني شيخ أنه سمع حكما الوادى يغنى فقال له أحسنت فالقى الدف وقال للرجل قبحك الله تراني مع المغنين منذ ستين سـنة وتقول لى أحسنت ( وقال لى ) هرون حدثني مدرك بن يزيد قال قال لى فليح بعث إلى يحيي بن خالد والى حكم الوادى وابن جامع معنا فاتيناه فقلت لحكم الوادي أو قال لى ان ابن جامع معنا فعاوني عليه لنكسره فلما صرنا الى الغناء غنى حكم فصحت وقلت هكذا والله يكون الغناء ثم غنيت ففعل بي حكم مثل ذلك وغني ابن جامع فما كنا معه في شئ فلما كان العشى أرسل الى جاريته دنانيران أصحابك عندنا فهل لك أن تخرجي الينا فخرجت وخرج معها وصائف لها فاقبل عليها يقول لها من حيث يظن انا لا نسمع ليس في القوم أنزه نفساً من فليح ثم أشار الى غلام له أن ائت كل انسان بالفى درهم فجاء بها فدفع الى ابن جامع ألفين فأخذها فطرحها في كمه ولحكم مثل ذلك فطرحها في كمه ودفع الي ألفين فقلت لدنانير قد بلغ مني النبيذ فاحتبسيها لي عندك فأخذت الدراهم مني وبعثت بها الي من الغد وقد زادت عليها مثلها وأرسلت الي قد بعثت اليك بوديعتك وبشيء أحببت أن تفرقه على اخواتى تعني جوارى ( قال ) هرون بن محمد قال حماد بن اسحق قال أبي أربعة بلغوا في أربعة أجناس من الغناء مبلغاً قصر عنه غـيرهم معبد في الثقيل وابن سريج في الرمل وحكم في الهزج وابراهيم فى الماخوري ( قال ) هرون وحدثني أبي قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدى عن أبيه قال زار حكم الوادي الرشيد فبره ووصله بثلثمائة ألف درهم وسأله عمن يختار أن يكتب له بها اليه فقال اكتب لي بها الى ابراهيم بن المهدي وكان عاملا له بالشأم قال ابراهيم فقدم على حكم بكتاب الرشـيد فدفعت اليه ما كتب به ووصلته بمثل ماوصله الا أني نقصته ألفاً من الثلثمائة وقلت له لا أصلك بمثل صلة أمير المؤمنين فأقام عندي ثلاثين يوما أخذت منه فيها ثلثمائة صوت كل صوت منها أحب الي من الثلثمائة الالف التي وهبتها له ( وأخبرني ) على بن عبد العزيز عن عبيد الله بن خرداذبه قال قال مصعب بن عبـد الله بينا حكم الوادي بالمدينة اذ سمع قوماً يقولون لو ذهبنا الى جارية ابن شقران فانها حسنة الغناء فمضوا اليها وتبعهم حكم وعليه فروة فدخلوا ودخـل معهم وصاحب المنزل يظن أنه معهم وهم يظنون أنه من قبل صاحب المنزل ولا يعرفونه فغنت الجارية أصواتاً ثم غنت صوتاً ثم صوتاً فقال حكم الوادى أحسنت والله وصاح فقال له رب البيت ياماص كذا وكذا من أمه وما يدريك ما الغناء فوثب عليه يتعنفه وأراد ضربه فقال له حكم ياعبد الله دخلت بسلام وأخرج كما دخلت وقام ليخرج فقال له رب البيت لا أو اضربك فقال حكم على رسلك أنا أعلم بالغناء منك ومنها وقال شدي موضع كذا وأصلحي موضع كذا واندفع يغني فقالت الجارية انه والله أبو يحيي فقال رب المنزل جعلت فداك المعذرة

الى الله واليك لم أعرفك فقام حكم ليخرج فأبى الرجل فقال والله لأخرجن فسأعود اليها لكرامتها لا لكرامتك ( وذكر ) أحمد بن المكي عن أبيه ان حكما لم يشهر بالغناء ويذهب له الصيت به حتى صار الامر الى بني العباس فانقطع الى محمد بن ابى العباس امير المؤمنين وذلك في خلافة المنصور فأعجب به واختاره على المغنين واعجبته اهزاجه وكان يقال انه من اهزج الناس ويقال انه غني الاهزاج في آخر عمره وان ابنه لامه على ذلك وقال له ابعد الكبر تغني غناء المخنثين فقال له اسكت فانك جاهل غنيت الثقيل ستين سنة فلم انل الا القوت وغنيت الاهزاج منذ سنيات فأكسبتك مالم تر مثله قط (قال) هرون بن محمد وقال يحيي بن خالد مارأينا فيمن يأتينا من المغنين احدا اجود اداء من حكم وليس احد يسمع منه غناء ثم يغنيه بعد ذلك الا وهو يغيره ويزيد فيه وينقص الا حكما فقيل لحكم ذلك فقال اني لست أشرب وغيري يشرب فاذا شرب تغير غناؤه ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال كان خبر حكم الوادى يتناهي الى المنصور ويبلغه مايصله به بنو سليمان بن على فيعجب لذلك ويستسرفه ويقول هل هو الا أن حسن شعراً بصوته وطرب مستمعيه فماذا يكون وعلام يعطونه هذه العطايا المسرفة الى أن جلس يوماً في مستشرف له وقد كان حكم دخل الى رجل من قواده أراه قال على بن يقطين أو أبوه وهو يراه ثم خرج عشيا وقد حمله على بغلة له يعرفها المنصور وخلع عليه ثياباً يعرفها له فلما رآه المنصور قال من هذا فقيل حكم الوادى فحرك رأسه ملياً ثم قال الآن علمت أن هذا يستحق مايعطاه قيل وكيف ذلك ياأمير المؤمنين وأنت تنكر مايبلغك منه قال لان فلانا لايعطي شيئاً من ماله باطلا ولا يضعه إلا في حقه ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا ابن أبي سعيد قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلى عن الاصمعي قال رأيت حكما الوادي حين مضى المهدي الى بيت المقدس وقد عارضه فى الطريق وأخرج دفه ونقر فيه وله شعيرات على رأسه وقال أنا والله ياأمير الموءمنين القائل

ومتى تخرج العرو * س فقد طال حبسها

فتسرع اليه الحرس فقال دعوه وسأل عنه فأخبر انه حكم الوادى فوصله وأحسن اليه * لحن حكم في هذا الشعر المذكور هزج بالبنصر وفيه ألحان لغيره وقد ذكرت في أخبار الوليد بن يزيد ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا على بن محمد النوفلي عن صالح الاضجم عن حكم الوادى قال كان الهادي يشتهي من الغناء ماتوسط وقل ترجيعه ولم يبالغ أن يستخف جداً فأخرج ليلة ثلاث بدر وقال من أطربني فهى له فغناه ابن جامع وابراهيم الموصلى والزبير بن دحمان فلم يصنعوا شيئاً وعرفت ماأراد فغنيته لابن سريج

## صوت

غراء كالليلة المباركة الـ * ـقمراء تهدى أوائل الظلم
أكني بغير اسمها وقد علم ا * لله خفيات كل مكتتم
كأن فاها اذا تبسم عن * طيب مشم وحسن مبتسم
يستن بالضرو من براقش أو * هيلان أو يانع من العنم

الشعر في هذا الغناء للنابغة الجعدى والصنعة لابن سريج رمل بالبنصر فوثب عن فراشه طرباً وقال أحسنت أحسنت والله اسقوني فسقى ووثقت بأن البدر لى فقمت فجلست عليها فأحسن ابن جامع المحضر وقال أحسن والله كما قال أمير المؤمنين وانه لحسن مجمل فلما سكن أمر الفراشين بحملها معي فقلت لابن جامع مثلك يفعل مافعلت في شرفك و نسبك فان رأيت ان تشرفني بقبول إحداها فعلت فقال لا والله لا فعلت والله لوددت ان الله زادك وأسأل الله أن يهنيك مارزقك ولحقني الموصلى فقال آخذ ياحكم من هذا فقلت لا والله ولا درهما واحداً لانك لم تحسن المحضر ومات حكم الوادى من قرحة أصابته في صدره فقال الدارمى فيه قبل وفاته

## صوت

ان أبا يحيى اشتكى علة * أصبح منها بين عواد
فقلت والقلب به موجع * يارب عافي الحكم الوادى
فرب بيض قادة سادة * كأنصل سلت من أغماد
نادمهم في مجلس لاهيا * فاصمت المنشد والشادى

غني فيه حكم الوادي هزجا بالبنصر

## صوت من المائة المختارة

أمعارف الدمن القفار توهم * ولقد مضي حول لهن مجرم
ولقد وقفت على الديار لعلها * بجواب رجع تحية تتكلم
عن علم مافعل الخليط فادرت * أني توجه بالخليط الموسم
ولقد عهدت بها سعاد وإنها * بالله جاهدة اليمين لتقسم
إني لأوجه من تكلم عندها * بأاية ومخالف من يزعم
فلها لدينا بالذي بذلت لنا * ود يطول له العناء ويعظم

عروضه من الكامل الشعر لنصيب من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان والغناء لابن جامع له فيه لحنان ذكرهما اسحق أحدهما ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطي ولابراهيم فى البيتين الاولين ثقيل أول مطلق في مجري الوسطي ولاسحق وسياط فيهما ثقيل بالبنصر عن عمرو

## ذكر ابن جامع وخبره ونسبه

هو اسمعيل بن جامع بن اسمعيل بن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة بن صبيرة بن سعد بن سهم بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب ( أخبرني ) الطوسى عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب وأخبرنا محمد بن جرير الطبرى قال حدثنا محمد بن حميد عن سلمة بن أبي اسحق قالا جميعاً مات صبيرة السهمى وله مائة سنة ولم يظهر في رأسه ولا لحيته شيب فقال بعض شعراء قريش يرثيه

حجاج بيت الله ان صبيرة السهمى ماتا

سبقت منيته المشيب * وكان ميتته افتلاتا
فتزودوا لا تهلكوا * من دون أهلكم خفاتا

قال وأسر أبو وداعة كافراً يوم بدر ففداه ابنه المطلب وكان المطلب رجل صدق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ويكني ابن جامع أبا القاسم وأمه امرأة من بني سهم وتزوجت بعد أبيه رجلا من أهل اليمن فذكر هرون بن محمد بن عبدالملك الزيات عن حماد عن أبيه عن بعض أصحابه عن عون صاحب معن بن زائدة قال رأيت أم ابن جامع وابن جامع معها عند معن بن زائدة وهو ضعيف يتبعها ويطأ ذيلها وكانت من قريش ومعن يومئذ على اليمن فقالت أصلح الله الامير ان عمي زوجني زوجا ليس بكفء ففرق بيني وبينه قال من هو قالت ابن ذي مناجب قال علي به قال فدخل أقبح من خلق الله وأشوهه خلقا فقال من هذه منك قال امرأتي قال خل سبيلها ففعل فأطرق معن ساعة ثم رفع رأسه فقال

لعمري لقد أصبحت غير محبب * ولا حسن في عينها ذا مناجب
فما لمتها لما تبينت وجهه * وعيناه حوصاء من تحت حاجب
وأنفا كانف البكر يقطر دائبا * على لحية عصلاء شابت وشارب
أتيت بها مثل المهاة تسوقها * فياحسن مجلوب وياقبح جالب

وأمر لها بمائتي دينار وقال لها تجهزي بها الى بلادك (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني حماد عن أبيه أن الرشيد سأل ابن جامع يوما عن نسبه وقال له أى بني الانس ولدك يا اسمعيل قال لاأدري ولكن سل ابن أخي يعني اسحق وكان يماظ ابراهيم الموصلي ويميل الى ابنه اسحق قال اسحق ثم التفت الى ابن جامع فقال أخبره يا ابن أخي بنسب عمك فقال له الرشيد قبحك الله شيخا من قريش تجهل نسبك حتي يخبرك به غيرك وهو رجل من العجم قال هرون حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني أبو هشام محمد بن عبد الملك المخزومي قال أخبرني محمد بن عبد الله بن أبي فروة ابن أبي قراد المخزومي قال كان ابن جامع من أحفظ خلق الله لكتاب الله وأعلمه بما يحتاج اليه كان يخرج بن منزله مع الفجر يوم الجمعة فيصلي الصبح ثم يصف قدميه حتى تطلع الشمس ولا يصلي الناس الجمعة حتى يختم القرآن ثم ينصرف الى منزله (قال) هرون وحدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني صالح بن علي بن عطية وغيره من رجال أهل العسكر قالوا قدم ابن جامع قدمة له من مكة على الرشيد وكان ابن جامع حسن السمت كثير الصلاة قد اخذ السجود جبهته وكان يعتم بعمامة سوداء على قلنسوة طويلة ويلبس لباس الفقهاء ويركب حمارا مريسيا في زي اهل الحجاز فبينا هو واقف على باب يحيي بن خالد يلتمس الاذن عليه فوقف على ما كان يقف الناس عليه في القديم حتي يأذن لهم او يصرفهم فاقبل ابو يوسف القاضي بأصحابه اهل القلانس فلما هجم على الباب نظر الى رجل يقف الى جانبه ويحادثه فوقعت عينه على ابن جامع فرأي سمته وحلاوة هيئته فجاء فوقف الى جانبه ثم قال له أمتع الله بك توسمت فيك الحجازية والقرشية قال أصبت قال فمن أى قريش أنت قال من بنى سهم قال فأي الحرمين منزلك قال مكة قال ومن لقيت من فقهائهم

قال سل عمن شئت ففاتحه الفقه والحديث فوجد عنده ماأحب فأعجب به ونظر الناس اليهما فقالوا هذا القاضي قد أقبل على المغني وأبو يوسف لايعلم انه ابن جامع فقال أصحابه لو أخبرناه عنه ثم قالوا لالعله لا يعود الى مرافقته بعد اليوم فلم نعمه فلما كان الاذن الثاني ليحي غدا عليه الناس وغدا عليه أبو يوسف فنظر يطلب ابن جامع فرآه فذهب فوقف الى جانبه فحادثه طويلا كما فعل في المرة الاولى فلما إنصرف قال له بعض أصحابه ايها القاضي اتعرف هذا الذي تواقف وتحادث قال نعم رجل من قريش من أهل مكة من الفقهاء قالوا هذا ابن جامع المغنى قال انا لله قالوا ان الناس قد شهروك بموافقته وأنكروا ذلك من فعلك فلما كان الاذن الثالث جاء أبو يوسف ونظر اليه فتنكبه وعرف ابن جامع انه قد أنذر به فجاء فوقف فسلم عليه فرد السلام عليه أبو يوسف بغير ذلك الوجه الذي كان يلقاه به ثم انحرف عنه فدنا منه ابن جامع وعرف الناس القصة وكان ابن جامع جهيرا فرفع صوته ثم قال ياأبا يوسف مالك تنحرف عني أي شئ أنكرت قالوا لك اني ابن جامع المغني فكرهت موافقتى لك أسألك عن مسئلة ثم اصنع ماشئت ومال الناس فأقبلوا نحوهما يستمعون فقال ياأبا يوسف لو أن اعرابيا جلفا وقف بين يديك فأنشدك بجفاء وغلظة من لسانه وقال

يادارمية بالعلياء فالسند * أقوت فطال عليها سالف الابد

اكنت تري بذلك بأسا قال لاقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعر قول وروى في الحديث قال ابن جامع فان قلت أنا هكذا ثم اندفع يتغني فيه حتى أتي عليه ثم قال ياابا يوسف رأيتني زدت فيه أو نقصت منه قال عافاك الله أعفنا من ذلك قال ياأبا يوسف أنت صاحب فتيا مازدته على ان حسنته بألفاظي فحسن في السماع ووصل الى القلب ثم تنحى عنه ابن جامع (قال) وحدثنى عبد الله بن شبيب قال حدثنى ابراهيم بن المنذر عن سفيان بن عيينة ومر به ابن جامع يسحب الخز فقال لبعض أصحابه بلغنى ان هذا القرشى أصاب مالا من بعض الخلفاء فبأى شئ أصابه قالوا بالغناء قال فمن منكم يذكر بعض ذلك فأنشد بعض أصحابه مايغني فيه

وأصحب بالليل أهل الطواف * وأرفع من مئزرى المسبل

قال أحسن هيه قال

وأسجد بالليل حتى الصباح * واتلو من المحكم المنزل

قال أحسن هيه قال

عسي فارج الكرب عن يوسف * يسخر لى ربة المحمل

قال أما هذا فدعه وحدثني محمد بن الحسن العتابى قال حدثني جعفر بن محمد الكاتب قال حدثنى طيب بن عبد الرحمن قال كان ابن جامع يمد صيحة الصوت قبل أن يصنع عمود اللحن (وحدث) محمد ابن الحسن قال حدثني أبو حارثة بن عبد الرحمن بن سعد بن سلم عن أخيه عن أبي معاوية بن عبد الرحمن قال قال لى ابن جامع لولا ان القمار وحب الكلاب قد شغلاني لتركت المغنين لا يأكلون الخبز (اخبرنى) على بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال اهدى رجل الى ابن جامع كلبا فقال ماسمه فقال لاأدرى فدعا بدفتر فيه أسماء الكلاب فجعل يدعوه بكل اسم فيه حتى أجابه

الكلب ( قال ) هرون بن محمد حدثني على بن محمد النوفلى قال حدثنى محمد بن احمد المكي قال حدثتني حولاء مولاة ابن جامع قالت انتبه مولاى يوماً من قائلته فقال على بهشام يعني ابنه ادعوه لى عجلوه فجاء مسرعاً فقال أي بنى خذ العود فان رجلا من الجن أتى علي في قائلتى صوتاً فأخاف أن أنساه فأخذ هشام العود وتغنى ابن جامع عليه رملا لم أسمع له رملا أحسن منه وهو

صوت

أمست رسوم الديار غيرها * هوج الرياح الزعازع العصف
وكل حنانة لها زجل * مثل حنين الروائم الشغف

فأخذه عنه هشام فكان بعد ذلك يتغناه وينسبه الى الجن وفي هذا الصوت للهذلى لحن من الثقيل الثاني بالخنصر في مجرى الوسطي وفيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو وقيل ان هذا اللحن لعبادل وفيه لابن جامع الرمل المذكور ( قال ) هرون وحدثنى احمد ابن بشر بن عبد الوهاب قال حدثني محمد بن عيسي بن فليح الخزاعي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد المكي قال قال لى ابن جامع اخذت من هرون بيتين غنيته بهما عشرة آلاف دينار

صوت

لابد للعاشق من وقفة * تكون بين الوصل والصرم
يعتب احياناً وفي عتبه * اظهار مايخفي من السقم
اشفاقه داع الى ظنه * وظنه داع الى الظلم
حتى اذا مامضه هجره * راجع من يهوي على رغم

هكذا رويته * الشعر للعباس بن الأحنف والغناء لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى وذكر ابن بانة ان هذا اللحن لسليم وفيه لابراهيم ثقيل أول بالوسطى قال ثم قال لي ابن جامع فمتي تصيب أنت بالمروءة شيئاً (وقال) هرون حدثني أحمد بن زهير قال حدثنى مصعب بن عبدالله قال خرج ابن أبي عمرو الغفاري وعبد الرحمن بن أبي قباحة وغيرهما من القرشيين عماراً يريدون مكة فلما كانوا بفخ(١) نزلوا على البئر التى هناك ليغتسلوا فيها قال فبينا نحن نغتسل إذ سمعنا صوت غناء فقلنا لو ذهبنا الى هؤلاء فسمعنا غناءهم فأتيناهم فاذا ابن جامع وأصحاب له يغنون وعندهم فضيخ لهم يشربون منه فقالوا تقدموا يافتيان فتقدم ابن أبى عمرو فجلس مع القوم وكان رأسهم فجلسنا نشرب وطرب ابن أبي قباحة فغني فقال ابن جامع وابأبي وأمي ابن أبي قباحة والا فهو ابن الفاعلة فقام ابن عمرو فأخرج من وسطه هميانا فيه ثلثمائة درهم فنثرها على ابن أبي قباحة فقال أبي جامع امضوا بنا الى المنزل فمضينا فأقمنا عنده شهرا مانبرح ونحن على احرامنا ذلك (قال) هرون بن محمد بن عبد الملك حدثني على بن سليمان عن محمد بن أحمد النوفلى عن جارية ابن جامع الحولاء قال وكانت تتبناني فتغنت يوماً وطربت وقالت يابني ألا أغنيك هزجاً لسيدي في عشيقة له سوداء قلت بلى فتغنت هزجاً

---

(١) فخ ع بمكة دفن به ابن عمر اه قاموس

ماسمعت أحسن منه وهو

## صوت

أشبهك المسك وأشبهته * قائمة في لونه قاعده
لاشك إذلونكما واحد * أنكما من طينة واحده

وقدروي هذا الشعر لأبى حفص الشطرنجي يقوله في دنانير مولاة البرامكة ونسب هذا الهزج الى ابراهيم وابن جامع وغيرهما (قال) عبد الله بن عمرو حدثنا أحمد بن عمر بن اسمعيل الزهري قال حدثني محمد بن جعفر بن عمر بن على بن أبي طالب عليه السلام وكان يلقب الابله قال قال برصوما الزامر وذكر ابراهيم الموصلي وابن جامع فقال الموصلى بستان تجد فيه الحلو والحامض وطريالم ينضج فتأكل منه من ذا وذا وابن جامع زق عسل ان فتحت فمه خرج عسل حلو وان خرقت جنبه خرج عسل حلو وان فتحت يده خرج عسل حلو كله جيد (أخبرنا) يحيي بن على عن أبيه وحماد عن ابراهيم بن ابراهيم المهدى وكان ابراهيم يفضل ابن جامع ولا يقدم عليه أحداً وابن جامع يميل اليه قال كنا في مجلس الرشيد وقد غلب على ابن جامع النبيذ فغنى صوتاً فأخطأ في أقسامه فالتفت الى ابراهيم الموصلي فقال قدخري فيه وفهمت ما يريد قال فقلت لابن جامع يا أباالقاسم أعد الصوت وتحفظ فيه فانتبه وأعاده فأصاب فقال ابن ... تعب فان

أعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رماني

وتنكر لى ليلى مع ابن جامع عليه فقلت للرشيد بعد أيام ان لى حاجة اليك قال وما هي قلت تسأل ابراهيم الموصلى أن يرضي عني ويعود الى ما كان عليه فقال انما هو عبدك وقال له قم اليه فقبل رأسه فقال لاينفعني رضاه في الظاهر دون الباطن فسله ان يصحح الرضا فقام الى ليقبل رأسي كما امر فقال لى وقد اكب على ليقبل راسى اتعود قلت لاقال قد رضيت عنك رضا صحيحاً وعاد الى ما كان عليه (وقال) حماد عن ابي يحيي العبادى قال قدم حوراء غلام حماد الشعراني وكان احد المغنين المجيدين قال حدثني بعض اصحابنا قال كنا في دار امير المؤمنين الرشيد فصاح بالمغنين من فيكم يعرف

وكعبة نجران حتم عليـ * ـك حتى تناخي بأبوابها

الشعر للاعشي فبدرهم ابراهيم الموصلى فقال انا اغنيه وغناه فجاء بشئ عجيب فغضب ابن جامع وقال ازازل دع العود انا من جحاش وجرة لااحتاج الى بيطار ثم غني الصوت فصاح اليه مسرور أحسنت ياابا القاسم ثلاث مرات

---

### نسبة هذا الصوت

---

## صوت

وكعبة نجران حتم عليـ * ـك حتي تناخي بأبوابها
تزور يزيد وعبدالمسيح * وقيساهم خير اربابها
وشاهدنا الجل والياسميـ * ـن والمسمعات بقصابها

وبربطنا(١)دائم معمل * فأي الثلاثة ازري بها

تنازعني اذخلت بردها * معطرة غير جلبابها

فلما التقينا على آلة * ومدت الي باسبابها

الشعر للاعشى اعشى بني قيس بن ثعلبة وهؤلاء الذين ذكرهم اساقفة نجران وكان يزورهم ويمدحهم ويمدح العاقب والسيد وهما ملكا نجران ويقيم عندهما ماشاء يسقونه الخمر ويسمعونه الغناء الرومي فاذا انصرف اجز لواصلته ( اخبرنا ) بذلك محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وله أخبار كثيرة معهم تذكر في مواضعها ان شاء الله والغناء لحنين الحيري خفيف ثقيل بالوسطي فى مجراها عن اسحق في الاربعة الاول وذكر عمرو انه لابن محرز وذكر يونس أن فيها لحناً لمالك ولم يجنسه وذكر الهشامي أن في الخامس والسادس ثم الاول والثاني خفيف رمل بالوسطي ليحي المكي ( وقال ) حماد عن مصعب بن عبد الله قال حدثني الطراز وكان بريد الفضل بن الربيع قال لما مات المهدي وملك موسى الهادي أعطاني الفضل دنانير وقال ألحق بمكة فأتني بابن جامع واحمله في قبة ولا تعلمن بذا أحداً ففعلت فانزلته عندي واشتريت له جارية وكان ابن جامع صاحب نساء فذكره موسي ذات ليلة وكان هو والحراني منقطعين الى موسى أيام المهدى فضربهما المهدى وطردهما فقال لجلسائه أما فيكم أحد يرسل الى ابن جامع وقد علمتم موقعه مني فقال له الفضل بن الربيع هو والله عندى يا أمير المؤمنين وقد فعلت الذي أردت وبعث اليه فأتي به في الليل فوصل الفضل تلك الليلة بعشرة آلاف دينار وولاه حجابته ( قال اسحق ) عن بعض أصحابه قال كنا عند أمير المؤمنين الرشيد يوما فقال الغلام الذى على الستارة ياابن جامع تغن ببيت السعدي

فلوسالت سراة الحى سلمى * على أن قد تلون بي زماني

لخبرها ذووالاحساب عنى * وأعدائي فكل قد بلاني

بذبي الذم عن حسبي بمالي * (٢) وزبونات أشوس تيحان

واني لاأزال أخا حروب * اذالم أجن كنت مجن جان

قال فحرك ابن جامع رأسه وكان اذا اقترح عليه الخليفة شيئاً قد أحسنه وأكمله طار فرحا فغنى به فاربد وجه ابراهيم لما سمعه منه وكذا كان ابن جامع أيضاً يفعل فقال له صاحب الستارة أحسنت والله ياأميري أعد فأعاد فقال أنت في حلبة لايلحقك أحد فيها أبداً ثم قال صاحب الستارة لابراهيم تغن بهذا الشعر فتغنى فلما فرغ قال مرعي ولا كالسعدان لم أخطأت في موضع كذا وفي موضع

---

( ١ ) البربط كجعفر العود معرب بربط أي صدر الاوز لانه يشبهه اه قاموس (٢) وأحد الزبونات زبونة وهي الدفع والاشوس الذى ينظر بمؤخر عينه من الكبر قال في لسان العرب في مادة ت ي ح قال ابن بري معنى زبونات دفوعات وأحدها زبونة يعني بذلك احسابه ومفاخره أي تدفع غيرها وقال في مادة ز ب ن وانه لذو زبونة أي ذو دفع وقيل أى مانع لجنبه وأنشد البيت

كذا فقال نفى ابراهيم من أبيه ان كان ياأمير المؤمنين أخطأ حرفا وقد علمت اني أغفلت في هذين الموضعين قال ابراهيم فلما انصرفنا قلت لابن جامع والله ما أعلم ان أحداً بقى فى الارض يعرف هذا الغناء معرفة أمير المؤمنين قال حق والله لهو انسان يسمع الغناء منذ عشرين سنة مع هذا الذكاء الذى فيه قال اسحق كان ابن جامع اذا تغنى في هذا الشعر

صوت

من كان يبكي لمابي * من طول سقم رسيس
فالآن من قبل موتي * لاعطر بعد عروس (١)
بنيتم في فؤادي * أو كار طير النحوس
قلبي فريس المنايا * ياويحه من فريس

الشعر لرجل من قريش والغناء لابن جامع في طريقة الرمل لم يتغن في ذلك المجلس بغيره وكان اذا أراد ان يتغنى سأل ان يزمر عليه برصوما فلما كثر ذلك سألوه فيه فقال لا وابيه ولكنه اذا ابتدأت فغنيت في الشعر عرف الغرض الذى يصلح فما يجاوزه وكنت معه في راحة وذلك ان المغنى اذا تغنى بزمر زامر فأكثر العمل على الزامر لانه لايقفوا لأثر فاذا زمر برصوما فأنا في راحة وهو في تعب واذا زمر على غيره فهو في راحة وانا في تعب فان شككتم فاسألوا برصوما ومنصور زلزل فسألوهما عما قال فقالا صدق ( قال ) وحدثني على بن احمد الباهلى قال سمعت مصعب بن عبد الله يقول بلغ المهدى ان ابن جامع والموصلى يأتيان موسى فبعث اليهما فجيء بهما فضرب الموصلى ضربا مبرحا وقال له ابن جامع ارحم امي فرق له وقال له قبحك الله رجل من قريش يغنى وطرده فلما قام موسي وجه الفضل خلفه بريداً حتى جاء به فقال له موسى ماكان ليفعل هذا غيرك ( قال ) وحدثني الزبير بن بكار قال قال لي فلفلة تمنى يوما موسي امير المؤمنين ابن جامع فدفع الى الفضل بن الربيع خمسمائة دينار وقال امض حتى تحمل ابن جامع وبعث اليه بما يصلحه فمضيت فحملته فلما دخلنا ادخله الفضل الحمام واصلح من شأنه ودخل على موسى فغناه فلم يعجبه فلما خرج قال له الفضل تركت الخفيف وغنيت الثقيل قال فادخلنى عليه اخرى فادخله فغني الخفيف

---

(١) هذا مثل مشهور وقولهم لاعطر بعد عروس أسماء بنت عبد الله العذرية اسم زوجها عروس ومات عنها فتزوجها رجل أعسر أبخر بخيل دميم فلما أراد أن يظعن بها قالت لو أذنت لى رثيت ابن عمي فقال افعلي فقالت أبكيك ياعروس الاعراس ياثعلباً في أهله وأسداً عند الناس مع أشياء ليس يعلمها الناس فقال وما تلك الاشياء فقالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات ابناس ثم قالت ياعروس الاغر الازهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع أشياء لاتذكر فقال وما تلك الاشياء قالت كان عيوفا للخني والمنكر طيب النكهة غير أبخر أيسر غير أعسر فعرف الزوج أنها تعرض به فلما رحل بها قال ضمي اليك عطرك وقد نظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لاعطر بعد عروس أو تزوج رجل امرأة فهديت اليه فوجدها تفلة فقال أين عطرك فقالت خبأته فقال لامخبأ لعطر بعد عروس يضرب لمن لا يؤخر عنه نفيس اه قاموس

فقال حاجتك فأعطاه ثلاثين الف دينار ( قال ) وحدثني عبد الرحمن ابن ايوب قال حدثنا ابو يحيي العبادى قال حدثني ابن ابى الرجال قال حدثني زازل قال ابطأ ابراهيم الموصلى عن الرشيد فأمر مسرور الخادم يسأل عنه وكان امير المؤمنين قد صير امر المغنين اليه فقيل له لم يأت بعد ثم جاء في آخر النهار فقعد بيني وبين برصوما فغنى صوتاً له فأطربه واطرب والله كل من كان في المجلس قال فقام ابن جامع من مجلسه فقعد بيني وبين برصوما ثم قال اما والله يانبطي ما احسن ابراهيم وما احسن غيركما قال ثم غني فنسينا انفسنا والله لكأن العود كان في يده ( قال ) وحدثني عمر بن شبة قال حدثني يحيي بن ابراهيم بن عثمان بن نهيك قال دعا ابى الرشيد يوماً فأتاه ومعه جعفر بن يحيي فاقاما عنده واتاهما ابن جامع فغناهما يومهما فلما كان الغد انصرف الرشيد واقام جعفر قال فدخل عليهم ابراهيم الموصلى فسأل جعفرا عن يومهم فأخبره وقال له لم يزل ابن جامع يغنينا الا انه كان يخرج من الايقاع وهو في قوله يريد ان يطيب نفس ابراهيم الموصلى قال فقال له ابراهيم اتريد ان تطيب نفسى بما لا اطيب به لا والله ماضرط ابن جامع منذ ثلاثين سنة الا بايقاع فكيف يخرج من الايقاع (قال) وحدثني يحيي بن الحسن بن عبد الخالق قال حدثني أبي قال كان سبب عزل العثماني أن ابن جامع سأل الرشيد أن يأذن له في المهارشة بالديوك والكلاب ولا يحد في النبيذ فاذن له وكتب له بذلك كتابا الى العثماني فلما وصل الكتاب قال كذبت أمير المؤمنين لا يحل ماحرم الله وهذا كتاب مزور والله لئن ثقفتك على حال من هذه الاحوال لأودبنك أدبك قال فحذره ابن جامع ووقع بين العثماني وحماد اليزيدى وهو على البريد مايقع مع العمال فلما حج هرون قال حماد لابن جامع أعني عليه حتى أعزله قال افعل قال فابدأ أنت وقل انه ظالم فاجر واستشهدني فقال له ابن جامع هذا لا يقبل في العثمانى ويفهم أمير المؤمنين كذبنا ولكني احتال من جهة ألطف من هذه قال فسأله هرون ابتداء فقال له يا ابن جامع كيف أميركم العثماني قال خير أمير وأعدله وأفضله وأقومه بحق لولا ضعف في عقله قال وما ضعفه قال قد أفني الكلاب قال وما دعاه الي أفنائها قال زعم أن كلباً دنا من عثمان بن عفان يوم ألقى على الكناس فاكل وجهه فغضب على الكلاب فهو يقتلها فقال هذا ضعيف أعزلوه فكان سبب عزله (قال) هرون بن محمد وحدثني الحسن بن محمد الغياثي قال حدثني أبي عن القطراني قال كان ابن جامع بارا بوالدته وكانت مقيمة بالمدينة وبمكة فدعاه ابراهيم بن المهدي وأظهر له كتابا الى أمير المؤمنين فيه نعي والدته قال فجزع لذلك جزعا شديدا وجعل أصحابه يعزونه ويؤنسونه ثم جاؤا بالطعام فلم يتركوه حتي طعم وشرب وسألوه الغناء فامتنع فقال له ابراهيم بن المهدي انك ستبذل هذا لامير المؤمنين فابذله لاخوانك فاندفع يغني

## صوت

كم بالدروب وأرض الروم من قدم * ومن جماجم صرعي ماهموا قبروا

بقندهار ومن تقدر منيته * بقندهار يرجم دونه الخبر

الشعر ليزيد بن مفرغ الحميري والغناء لابن جامع رمل وفيه لابن سريج خفيف رمل جميعاً عن الهشامي قال وجعل ابراهيم يستردده حتي صاح له ثم قال لا والله ماكان مما خبرناك شيء انما مزحنا

بك قال ثم قال له رد الصوت فغناه فلم يكن من الغناء الاول في شئ فقال له ابراهيم خذه الآن على فاداه ابراهيم على السماع الاول فقال له ابن جامع أحب أن تطرحه أنت على كذا (أخبرني) الحسن ابن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني على بن الحسن الشيباني عن احمد بن يحيي المكى قال كان أبي بين يدي الرشيد وابن جامع معه يغني بين يدي الرشيد فغناه

خليفـة لايخيب سـائله * عليه تاج الوقار معتـدل

قال وغني من يتلوه وهوم ابن جامع سكرا ونعاساً فلما دار الغناء على أصحابه وصارت النوبة اليـه حركه من بجنبه لنوبته فانتبه وهو يغني

أسلم وحييت أيها الطلل * وان عفتك الرياح والسبل

قال وهو يتلو البيت الاول فعجب أهل المجلس من ذكائه وفهمه وأعجب ذلك الرشيد

## نسبة هذا الصوت

## صوت

أسلم وحييت أيها الطلل * وان عفتك الرياح والسبل
خليفـة لايخيب سـائله * عليه تاج الوقار معتـدل

الشعر لاشجع أولسلم الخاسر يمدح به موسي الهادي والغناء لابن جامع ثقيل أول بالوسطي من رواية الهشامي واحمد بن يحيي المكى (قال) هرون وقد حدثني بهـذا الخبر عبد الرحمن بن ايوب قال حدثني احمد بن يحيي المكي قال كان ابن جامع احسن مايكون غناء اذا حزن حسن صوته فأحب الرشيد ان يسمع ذلك على تلك الحال فقال للفضـل بن الربيع ابعث خريطة فيها نعي ام ابن جامع وكان بارا بامه ففعل فوردت الخريطة على امير المؤمنـين وهو في مجلس لهوه فقال يا ابن جامع جاء في هذه الخريطة نعي امك فاندفع ابن جامع يغنى بتلك الحرقة والحزن الذي في قلبه

كم بالدروب وأرض السند من قدم * ومن جماجم صرعي مابها قبروا
بقند هار ومن تكتب منيته * بقنـد هار يرجم دونه الخـبر

قال فوالله ما ملكنا أنفسنا ورأيت الغلمان يضربون برؤسهم الحيطان والاساطين قال هرون لاأشك أن ابن المكى قد حدث به عن رجل حضر ذلك فاغفله عبد الرحمن بن أيوب قال ثم غني بعد ذلك * ياصاحب القبر الغريب * وهو لحن قديم وفيه لحن لابن المكى فقال له الرشيد أحسنت وامر له بعشرة آلاف دينار

## نسبة هذا الصوت الاخير

## صوت

ياصاحب القـبر الغريب * بالشام في طرف الكثيب
بالحجـر بـين صـفائح * صم ترصـف بالجيـوب

رصفا ولحد ممكن * تحت المجاجة في القليب
فاذا ذكرت أبينه * ومغيبة تحت المغيب
هاجت لواعج عبرة * في الصدر دائمة الدبيب
أسفا لحسن بلائه * ولمصرع الشيخ الغريب
اقبلت اطلب طبه * والموت يعضل بالطبيب

الشعر لمكين العذرى يرثي اباه وقيل انه لرجل خرج بابنه الى الشأم هربا به من جارية هويها فمات هناك والغناء لحكم الوادى رمل في مجرى البنصر وقيل ان الشعر لسلامة يرثي الوليد بن يزيد (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن ابى سعد قال حدثني الحسن بن محمد قال حدثنا أحمد بن الخليل بن مالك قال حدثني عبد الله بن على بن عيسى بن ماهان قال سمعت يزيد يحدث أن أم جعفر بلغها أن الرشيد جالس وحده ليس معه أحد من الندماء ولا المسامرين فأرسلت اليه يا أمير المؤمنين اني لم أرك منذ ثلاث وهذا اليوم الرابع فأرسل اليها عندى ابن جامع فأرسلت اليه أنت تعلم انى لا أتهنا بشرب ولا سماع ولا غيرهما الا أن تشركنى فيه فما كان عليك أن اشركك في الذي أنت فيه فارسل اليها اني سائر اليك الساعة ثم قام وأخذ بيد ابن جامع وقال لحسين الخادم امض اليها فاعلمها أنى قد جئت واقبل الرشيد فلما نظر الى الخدم والوصائف قد استقبلوه علم أنها قد قامت تستقبله فوجه اليها أن معي ابن جامع فعدلت الى بعض المقاصير وجاء الرشيد وصير ابن جامع في بعض المواضع التي يسمع منه فيها ولا يكون حاضرا معهم وجاءت أم جعفر فدخلت على الرشيد وأهوت لتتكب على يده فاجلسها الى جانبه فاعتنقها واعتنقته ثم أمر ابن جامع أن يغنى فاندفع فغني

## صوت

ما رعدت رعدة ولا برقت * لكنها أنشأت لنا خلقه
الماء يجرى على نظام له * لو يجد الماء مخرقا خرقه
بتنا وباتت على نمارقها * حتي بدا الصبح عينها أرقه
أن قيل أن الرحيل بعد غد * والدار بعد الجميع مفترقه

الشعر لعبيد بن الابرص والغناء لابن جامع ثاني ثقيل من أصوات قليلات الاشباه عن اسحق وفيه لابن محرز ثقيل أول بالبنصر عن عمرو بن بانة وذكر يونس ان فيه لحنا لمعبد ولم يجنسه وفيه لحكم هزج بالوسطي عن عمرو والهشامي ولمخارق فى هذه الابيات رمل بالبنصر عن الهشامي وذكر حبش أن الثقيل الاول للغريض وذكر الهشامى أن لمتيم فيها ثاني ثقيل بالوسطي قال فقالت أم جعفر للرشيد ما أحسن ما اشتهيت والله يا أمير المؤمنين ثم قالت لمسلم خادمها ادفع الى ابن جامع لكل بيت مائة ألف درهم فقال الرشيد غلبتنا يابنت أبي الفضل وسبقتنا الى بر ضيفنا وجليسنا فلما خرج حمل اليها مكان كل درهم دينارا (أخبرنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرني يعقوب ابن اسرائيل مولى المنصور قال حدثني محمد بن ضوين الصلصال التيمى قال حدثني اسمعيل بن جامع السهمي قال ضمنى الدهر ضما شديدا بمكة فانتقلت منها بعيالى الى المدينة فاصبحت يوماً وما

أملك الا ثلاثة دراهم فهي في كمي اذا أنا بجارية حمراء على رقبتها جرة تريد الركى تسعى بين يدي وترنم بصوت شجي تقول

شكونا الى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا انما أقصر الليل عندنا
وذاك لان النوم يغشي عيونهم * سراعا وما يغشي لنا النوم أعينا
اذا ما دنا الليل المضر لذى الهوى * جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاقى لكانوا فى المضاجع مثلنا

قال فاخذ الغناء بقلبي ولم يدر لى منه حرف فقلت ياجارية ما أدرى أوجهك أحسن أم غناؤك فلو شئت أعدت قالت حبا وكرامة ثم أسندت ظهرها الى جدار قرب منها ورفعت احدي رجليها فوضعتها على الأخرى ووضعت الجرة على ساقها ثم انبعثت تغنيه فوالله ما دار لى منه حرف فقلت أحسنت فلو شئت أعدتيه مرة أخري ففطنت وكلحت وقالت ما أعجب أمركم أحدكم لايزال يجيء الى الجارية عليها الضريبة فيشغلها فضربت بيدي الى الثلاثة الدراهم فدفعتها اليها وقلت أقيمى بها وجهك اليوم الى ان نلتقي قال فاخذتها كالكارهة وقالت أنت الآن تريد ان تأخذ مني صوتاً أحسبك ستأخذ به الف دينار والف دينار والف دينار قال وانبعثت تغنى فاعملت فكرى في غنائها حتى دار لى الصوت وفهمته وانصرفت مسروراً الى منزلى اردده حتى خف على لساني ثم اني خرجت اريد بغداد فدخلتها فنزل بى المكارى على باب محول فبقيت لا ادري اين اتوجه ولا من اقصد فذهبت امشى مع الناس حتى اتيت الجسر فعبرت معهم ثم انتهيت الى شارع المدينة فرايت مسجدا بالقرب من دار الفضل بن الربيع مرتفعا فقلت مسجد قوم سراة فدخلته وحضرت صلاة المغرب واقمت بمكانى حتى صليت العشاء الآخرة على جوع وتعب وانصرف اهل المسجد وبقى رجل يصلى خلفه جماعة خدم وخول ينتظرون فراغه فصلى مليا ثم انصرف فرآنى فقال احسبك غريبا قلت أجل قال فمتي كنت في هذه المدينة قلت دخلتها آنفاً وليس لي بها منزل ولا معرفة وليست صناعتى من الصنائع التي يمت بها الى أهل الخير قال وما صناعتك قلت اتغني قال فوثب مبادراً ووكل بي بعض من معه فسألت الموكل بي عنه فقال هذا سلام الابرش قال واذا رسول قد جاء فى طلبي فانتهى بى الى قصر من قصور الخلافة وجاوزني مقصورة الى مقصورة ثم أدخلت مقصورة في آخر الدهليز ودعا بطعام فأتيت بمائدة عليها من طعام الملوك فأكلت حتى امتلأت فاني لكذلك اذا سمعت ركضا في الدهليز وقائلا يقول اين الرجل قيل هو هذا قال ادعوا له بغسول و خلعة وطيب ففعل ذلك بي فحملت على دابة الى دار الخليفة وعرفتها بالحرس والتكبير والنيران فجاوزت مقاصير عدة حتى صرت الى دار قوراء فيها اسرة في وسطها قداضيف بعضها الى بعض فأمرنى الرجل بالصعود فصعدت واذا رجل جالس عن يمينه ثلاث جوار فى حجورهن العيدان وفي حجر الرجل عود فرحب الرجل بي واذا مجالس حياله كان فيها قوم قد قاموا عنها فلم البث ان خرج خادم من وراء الستر فقال للرجل تغنى فانبعث يغنى بصوت لى وهو

لم تمش ميلا ولم تركب على قتب * ولم تر الشمس الا دونها الكلل

تمشي الهوينا كأن الريح ترجعها * مشي اليعافير في جيآتها الوهل

فغني بغير اصابة وأوتار مختلفة ودساتين مختلفة ثم عاد الخادم الى الجارية التى تلى الرجل فقال لها تغني فغنت أيضا بصوت لي كانت فيه أحسن حالا من الرجل وهو قوله

يادار أضحت خلاء لاأنيس بها * الا الظباء والا الناشط الفرد

أين الذين اذا مازرتهم جذلوا * وطار عن قلبي التشواق والكمد

ثم عاد الى الثانية وأحسبه اغفلها وما تغنت به ثم عاد الخادم الي الجارية التى تليها فانبعثت تغني بصوت لحكم الوادي وهو

فوالله ماأدري أيغلبني الهـوى * اذا جد وشك البين أم اناغالبه

فان استطع أغلب وان يغلب الهوي * فمثل الذى لاقيت يغلب صاحبه

قال ثم عاد الخادم الى الجارية الثالثة فغنت بصوت لحنين وهو قوله

مررنا على قيسـيه عامرية * لهـا بشر صافي الاديم هجان

فقالت والقت جانب الستر دونها * من اية ارض أو من الرجلان

فقلت لها أما تميم فاسرتى * هديت وأما صاحبي فيمان

رفيقان ضم السفر بيني وبينه * وقـد يلتقى الشـتى فيأتلفان

ثم عاد الى الرجل فغني صوتا فشبه فيه والشعر لعمر بن أبي ربيعة وهو قوله

أمسى باسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيـدا

كان أحور من غزلان ذي بقر * أعارها شبه العينين والجيدا

ومشرقا كشعاع الشمس بهجته * ومسبطرا على لباتها سودا

ثم عاد الى الجارية فتغنت بصوت لحكم الوادى

تعيرنا انا قليـل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل

وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل

وانا لقوم مانرى القتل سبة * اذا مارأته عامر وسـلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

وتغنت الثانية

وددتك لما كان ودك خالصا * وأعرضت لماصرت نهبا مقسما

ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه * اذا كثر الوراد أن يتهدما

وتغنت الثالثة بشعر الخنساء

وما كر الا كان أول طاعن * ولا أبصرته الخيل الا اقشعرت

فيدرك ثارا وهو لم يخطه الغنا * فمثل أخي يوما به العين قرت

فلست أرزى بعـده برزيه * فاذكـره الاسلت وتجلت

وغنى الرجل في الدور الثالث

لحي الله صعلوكا مناه وهمه * من الدهر ان يلقي لبوسا ومطعما
ينام الضحي حتي اذا ليله انتهي * تنبه مسلوب الفؤاد مورما
ولكن صعلوكا يساور همه * ويمضى على الهيجاء ليثا مقدما
فذلك ان يلاق الكريهة يلقها * كريما وان يستغن يوما فربما

قال وتغنت الجارية

اذا كنت رب القلوص فلا يكن * رفيقك يمشى خلفها غير راكب
أنخها فأردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب

قال وتغنت الجارية بشعر عمرو بن معد يكرب

ألم تر لما ضمني البلد القفر * سمعت نداء يصدع القلب ياعمرو
أغثنا فانا عصبة مذحجية * نزار على وفر وليس لنا وفر

قال وتغنت الثالثة بشعر عمر بن أبي ربيعة

فلما تواقفنا وسلمت أسفرت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما عرفنني * وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا
ولما تواضعن الاحاديث قلن لى * أخفت علينا ان نغرو نخدعا

قال وتوقعت مجيء الخادم الى فقلت للرجل بأبي أنت خذ العود فشد وتر كذا وارفع الطبقة وحط دستان كذا ففعل ماأمرته وخرج الخادم فقال لى تغن عافاك الله فتغنيت بصوت الرجل الاول على غير ماغناه فاذا جماعة من الخدم يحضرون حتى استندوا الى الاسرة وقالوا ويحك لمن هذا الغناء قلت لى فانصرفوا عني بتلك السرعة وخرج الى الخادم وقال كذبت هذا الغناء لابن جامع ودار الدور فلما انتهي الغناء الى قلت للجارية التى تلي الرجل خذي العود فعلمت ماأريد فسوت العود على غنائها الصوت الثانى فتغنيت به فخرجت الى الجماعة الاولى من الخدم فقالوا ويحك لمن هذا قلت لي فرجعوا وخرج الخادم فتغنيت بصوت لى فلا يعرف الا بي وسقوني فتزيدت وهو

عوجي على فسلمى جبر * فيم الصدود وأنتم سفر
مانلتقى الا ثلاث منى * حتي يفرق بيننا الدهر

قال فتزلزلت والله الدار عليهم وخرج الخادم فقال ويحك لمن هذا الغناء قلت لى فرجع ثم خرج فقال كذبت هذا غناء ابن جامع فقلت فانا اسمعيل بن جامع فما شعرت الا وأمير المؤمنين وجعفر بن يحي قد أقبلا من وراء الستر الذي كان يخرج منه الخادم فقال لى الفضل بن الربيع هذا أمير المؤمنين قد أقبل اليك فلما صعد السرير وثبت قائما فقال لى ابن جامع قلت ابن جامع جعلنى الله فداك ياأمير المؤمنين قال ويحك متي كنت فى هذه البلدة قلت آنفا دخلتها في الوقت الذي علم بي أمير المؤمنين قال اجلس ويحك ياابن جامع ومضي هو وجعفر فجلسا فى بعض تلك المجالس وقال لى ابشر وابسط أملك فدعوت له ثم قال غنى ياابن جامع فخطر بقلبي صوت الجارية الحمراء فأمرت الرجل باصلاح العود على ما أردت من الطبقة فعرف ماأردت فوزن العود وزنا وتعاهده حتي استقامت

الاوتار وأخذت الدساتين مواضعها وانبعثت أغني بصوت الجارية الحمراء فنظر الرشيد الى جعفر وقال أسمعت كذا قط فقال لاوالله ماخرق مسامعي قط مثله فرفع الرشيد رأسه الى خادم بالقرب منه فدعا بكيس فيه ألف دينار فجاء به فرمي به الى فصيرته تحت فخذي ودعوت لامير المؤمنين فقال ياابن جامع رد على أمير المؤمنين هذا الصوت فرددته وتزيدت فيه فقال له جعفر ياسيدي أما تراه كيف يتزيد في الغناء هذا خلاف ماسمعناه أولا وان كان الامر في اللحن واحدا قال فرفع الرشيد رأسه الى ذلك الخادم فدعا بكيس آخر فيه ألف دينار فجاءني به فصيرته تحت فخذي وقال تغن يااسمعيل ماحضرك فجعلت اقصد الصوت بعد الصوت مما كان يبلغني انه يشتري عليه الجوارى فاغنيه فلم أزل أفعل ذلك الى أن عسعس الليل فقال أتعبناك يااسمعيل هذه الليلة بغنائك فاعد على أمير المؤمنين الصوت يعني صوت الجارية فتغنيت فدعا الخادم وأمره فأحضر كيساً ثالثاً فيه ألف دينار قال فذكرت ماكانت الجارية قالت لى فتبسمت ولحظني فقال ياابن الفاعلة مم تبسمت فجثوت على ركبتى وقلت ياأمير المؤمنين الصدق منجاة فقال لي بانتهار قل فقصصت عليه خبر الجارية فلما استوعبه قال صدقت قد يكون هذا وقام ونزلت من السرير ولا أدري أين اقصد فابتدرني فراشان فصارا بي الي دار قد أمر بها أمير المؤمنين ففرشت وأعد فيها جميع مايكون في مثلها من آلة جلساء الملوك وندمائهم من الخدم ومن كل آلة وخول الى جوار ووصفاء فدخلتها فقيراً وأصبحت من جلة أهلها ومياسيرهم ( وذكر ) لى هذا الخبر عبد الله بن الربيع عن أبي حفص الشيباني عن محمد ابن القاسم عن اسمعيل بن جامع قال ضمني الدهر بمكة ضما شديدا فانتقلت الى المدينة فبينا أنا يوما جالس مع بعض اهلها نتحدث اذ قال لى رجل حضرنا والله لقد بلغنا ياابن جامع ان الخليفة قد ذكرك وأنت في هذا البلد ضائع فقلت والله مابي نهوض قال بعضهم فنحن ننهضك فاحتلت في شيء وشخصت الى العراق فقدمت بغداد ونزلت عن بغل كنت اكتريته ثم ذكر باقى الحديث نحو الذى قبله في المعاني ولم يذكر خبر السوداء التي أخذ الصوت عنها وأحسبه غلط في ادخاله هذه الحكاية ههنا ولتلك خبر آخر نذكره ههنا (قال) في هذا الخبر ان الدوردار مرة أخرى حتى صار الي فخرج الخادم فقال غن أيها الرجل فقلت ما أنتظر الآن ثم اندفعت أغني بصوت لى وهو

فلو كان لى قلبان عشت بواحد * وخلفت قلباً في هواك يعذب
ولكنما أحيا بقلب مروع * فلا العيش يصفو لي ولا الموت يقرب
تعلمت اسباب الرضا خوف سخطها * وعلمها حبي لها كيف تغضب
ولى الف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى أين يذهب

فخرج الرشيد حينئذ

## نسبة مافى هذه الاصوات من الاغانى

### صوت

شكونا الى احبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ماقصر الليل عندنا

وذاك لان النوم يغشي عيونهم * سراعا وما يغشي لنا النوم أعينا
اذا مادنا الليل المضر بذي الهوي * جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاقى لكانوا في المضاجع مثلنا

عروضه من الطويل وذكر الهشامي ان الغناء لابن جامع هزج بالوسطى وفي الخبر انه اخذه عن سوداء لقيها بمكة ومنها

## صوت

يادار اضحت خلاء لاانيس بها * الا الظباء والا الناشط الغرد
اين الذين اذا مازرتهم جذلوا * وطار عن قلبي التشواق والكمد

في هذا الصوت لحن لابن سريج خفيف ثقيل اول بالوسطي من رواية حبش ولحن ابن جامع رمل ومنها

## صوت

لم تمش ميلا ولم تركب على جمل * ولم تر الشمس الا دونها الكلل
اقول للركب في درنا وقد ثملوا * شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

الشعر للاعشي والغناء لابن سريج رمل بالبنصر وقد كتب فيما يغني فيه من قصيدة الاعشي التي اولها * ودع هريرة ان الركب مرتحل * ومنها

## صوت

مررنا على قيسية عامرية * لها بشر صافي الاديم هجان
فقالت وألقت جانب الستر دونها * من اية أرض أومن الرجلان
فقلت لهـا أما تميم فاسرتى * هـديت وأما صاحبي فيمان
رفيقان ضم السفر بيني وبينه * وقـد يلتقى الشتي فيأتلفان

غناه ابن سريج خفيف رمل بالبنصر ومنها

## صوت

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيـدا
أجري على موعد منها فتخلفنى * فمـا أمل ولا توفي المواعيدا
كانني حـين أمسى لاتكلمني * ذو بغية يبتغي ماليس موجودا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغـريض خفيف ثقيل أول بالوسطي وله فيه ثقيل أول بالبنصر وذكر عمرو بن بانة أن لمعبد فيه ثقيل اول بالوسطي على مذهب اسحق ومنها

## صوت

فوالله ما أدرى أيغلبني الهـوى * اذا جد وشك البين أم أنا غالبه
فان استطع أغلب وان يغلب الهوى * فمثل الذى لاقيت يغلب صاحبه

عروضه من الطويل الشعر لابن ميادة والغناء للحجبي خفيف ثقيل بالبنصر من رواية حبش ومنها

## صوت

تعيرنا أنا قليـل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل

وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل

وانا لقوم ماتري القتل سبة * اذا مارأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

عروضه من مقبوض الطويل والشعر للسموأل بن عادياء اليهودى والغناء لحكم الوادى ومنها

## صوت

وددتك لما كان ودك خالصاً * وأعرضت لما صار نهباً مقسما

ولن يلبث الحوض الجديد بناؤه * على كثرة الوراد أن يتهدما

عروضه من الطويل وفيه خفيف ثقيل قديم لأهل مكة وفيه لعريب ثقيل أول ومنها

## صوت

وما كر إلا كان أول طاعن * ولا أبصرته الخيل إلا اقشعرت

فيدرك ثأرا ثم لم يخطه الغني * فمثل أخي يوماً به العين قرت

فان طابوا وترابدا بتراتهم * ويصبر يحميهم اذا الخيل ولت

عروضه من الطويل الشعر للخنساء والغناء لِابن سريج ثقيل أول بالبنصر وذكر على بن يحيي أنه لمعبد في هذه الطريقة ومنها

## صوت

لحا الله صعلوكا مناه وهمه * من الدهر أن يلقى لبوساً ومطعما

ينام الضحي حتي اذا ليله انتهى * تنبه مسلوب الفؤاد مؤرما

ولكن صعلوكا يساور همه * ويمضي على الهيجاء ليثاً مصمما

فذلك ان يلق الكريهة يلقها * كريما وان يستغن يوماً فربما

عروضه من الطويل الشعر يقال انه لعروة بن الورد(١) ويقال انه لحاتم الطائي وهو الصحيح والغناء لطويس خفيف رمل بالبنصر ومنها

## صوت

اذا كنت ربا للقلوص فلا يكن * رفيقك يمشي خلفها غير راكب

أنخها فأردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب

عروضه من الطويل والشعر لحاتم طيئ ومنها

## صوت

ألم تر لما ضمني البلد القفر * سمعت نداء يصدع القلب يا عمرو

أغثنا فانا عصبة مذحجية * نزار على وفر وليس لنا وفر

---

(١) قوله يقال انه لعروة بن الورد فيه شئ لان أبيات عروة رائية وأولها

لحى الله صعلوكا اذا جن ليله * مضى في المشاش آلفا كل مجزرى

عروضه من الطويل الشعر لعمرو بن معديكرب والغناء لحنين رمل بالوسطي عن حبش ومنها

## صوت

فلما توافقنا وسلمت أقبلت * وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
تبا لهن بالعرفان لما رأينني * وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا
ولما تراجعن الاحاديث قلن لى * أخفت علينا أن نغر ونخدعا
وقربن أسباب الهوي لمتيم * يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا

عروضه من الطويل الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج والغريض ومالك ومعبد وابن جامع في عدة ألحان قد كتبت مع الخبر في موضع غير هذا ومنها

## صوت

عوجي على فسلمي جبر * فيم الصدود وأنتم سفر
مانلتقى الا ثلاث مني * حتى يفرق بيننا النفر
الحول ثم الحول يتبعه * ماالدهرالاالحول والشهر

الشعر للعرجي والغناء للأبجر ثقيل أول عن الهشامي ويقال انه لابن محرز ويقال بل لحنه فيه غير لحن الأبجر وفيه رمل يقال انه لابن جامع وهو القول الصحيح وذكر حبش أنه لابن سريج وان لحن ابن جامع خفيف رمل ومنها

## صوت

فلوكان لى قلبان عشت بواحد * وخلفت قلبا في هواك يعذب
ولكنما أحيا بقلب مروع * فلاالعيش يصفولى ولاالموت يقرب
تعلمت أسباب الرضاخوف هجرها * وعلمها حبى لها كيف تغضب
ولى ألف وجه قدعرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى أين أذهب

عروضه من الطويل الشعر لعمرو الوراق والغناء لابن جامع خفيف رمل ويقال انه لعبد الله بن العباس وفيه لعريب ثقيل أول وفيه لرذاذ خفيف ثقيل وفيه هزج يقال انه لعريب ويقال انه لثمرة ويقال انه لأبي فارة ويقال انه لابن جامع ( حدثني ) مصعب الزبيرى قال قدم علينا ابن جامع المدينة قدمة فى ايام الرشيد فسمعته يوماً يغني في بعض بساتين المدينة

ومالى لاأبكي وأندب ناقتى * اذاصدر الرعيان ورد المناهل
وكنت اذامااشتد شوقى رحلتها * فسارت بمحزون كثير البلابل

وكان رجلا صيتا فكاد صوته يذهب بي كل مذهب وما سمعت قبله ولا بعده مثله

## نسبة هذا الصوت

## صوت

وما لى لاأبكي وأندب ناقتى * اذا صدر الرعيان ورد المناهل

وكنت اذا ماشتد شوقي ركبتها * فسارت بمحزون كثير البلابل

الغناء لابن جامع خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي عن الهشامي وابن المكي (أخبرني) وكيع قال حدثني هرون بن محمد الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الفضل بن الربيع عن أبيه قال كنت في خمسين وصيفاً أهدوا للمنصور ففرقنا في خدمته فصرت الى ياسر صاحب وضوئه فكنت أراه يفعل شيئاً أعلم انه خطأ يعطيه الابريق في آخر المستراح ويقف مكانه لايبرح وقال لي يوما كن مكاني في آخر المستراح فكنت أعطيه الابريق وأخرج مبادراً فاذا سمعت حركته بادرت اليه فقال لي ماأخفك على قلبي ياغلام ويحك ثم دخل قصراً من تلك القصور فرأى حيطانه مملوأة من الشعر المكتوب عليها فبينا هو يقرأ مافيه اذا هو بكتاب مفرد فقرأه فاذا هو

وما لي لا أبكي وأندب ناقتي * اذا صدر الرعيان نحو المناهل

وكنت اذا ماشتد شوقي رحلتها * فسارت بمحزون طويل البلابل

وتحته مكتوب آه آه فلم يدر ماهو وفطنت له فقلت ياأمير المؤمنين قد عرفت ماهو فقال قل فقلت قال الشعر ثم تأوه ثم تأوه فقال آه آه فكتب تأوهه وتنفسه وتأسفه فقال مالك قاتلك الله قد أعتقتك ووليتك مكان ياسر

---

ذكر أخبار هذه الاصوات المتفرقة
الاخبار وانما أفردتها عنها لئلا تنقطع

---

خبر

* أمسي بأسماء هذا القلب معموداً * (أخبرني) الحسين بن يحيي قال قال حماد قرأت على أبي وذكر جعفر بن سعيد عن عبد الرحمن بن سليمان المكي قال حدثني المخزومي يعني الحرث بن خالد قال بلغني أن الغريض خرج مع نسوة من أهل مكة من أهل الشرف ليلا الى بعض المتحدثات من نواحي مكة وكانت ليلة مقمرة فاشتقت اليهن والى مجالستهن والى حديثهن وخفت على نفسي لجناية كنت أطالب بها وكان عمر مهيباً معظما لايقدم عليه سلطان ولا غيره وكان مني قريباً فأتيته فقلت له ان فلانة وفلانة وفلانة حتى سميتهن كلهن قد بعثني وهن يقرأن عليك السلام وقلن تشوقن اليك في ليلتنا هذه لصوت أنشدناه فويسقك الغريض وكان الغريض يغني هذا الصوت فيجيده وكان ابن أبي ربيعة به معجباً وكان كثيراً مايسأل الغريض ان يغنيه وهو قوله

أمسي بأسماء هذا القلب معمودا * اذا اقول صحا يعتاده عيدا

كان أحور من غزلان ذي نفر * اهدي لها شبه العينين والجيدا

قامت تراأي وقد جد الرحيل بنا * لتنكأ القرح من قلب قد اصطيدا

كأنني يوم أمسي لاتكلمني * ذو بغية يبتغي ماليس موجودا

اجري على موعد منها فتخلفني * فما امل وما توفي المواعيدا

قدطال مطلي لو ان اليأس ينفعني * او ان اصادف من تلقائها جودا
فليس تبذل لي عفوا فاكرمها * ما ان تري عندنا في الحرص تشديدا

فلما أخبرته الخبر قال لقد أزعجتني في وقت كان الدعة أحب فيه الي ولكن صوت الغريض وحديث النسوة ليس له مترك ولا عنه محيص فدعا بثيابه فلبسها وقال امض فمضينا نمشي العجل حتي قربنا منهن فقال لي عمر خفض عليك مشيك ففعلت حتى وقفنا عليهن وهن في اطيب حديث واحسن مجلس فسلمنا فتهيبننا وتخفرن منا فقال الغريض لا عليكن هذا ابن ابى ربيعة والحرث ابن خالد جاءا متشوقين الى حديثكن وغنائي فقالت فلانة وعليك السلام يا ابن ابى ربيعة والله ماتم مجلسنا الا بك اجلسا فجلسنا غير بعيد واخذن عليهن جلابيهن وتقنعن باخمرتهن واقبلن علينا بوجوههن وقلن لعمر كيف احسست بنا وقد اخفينا امرنا فقال هـذا الفاسق جاءني برسالتكن وكنت وقيذا من علة وجدتها فأسرعت الاجابة ورجوت منكن على ذلك حسن الانابة فرددن عليه قد وجب اجرك ولم يخب سعيك ووافق منا الحرث ارادة فحدثهن بما قلت له من قصة غناء الغريض فقال النسوة والله ما كان ذلك كذلك ولقد نبهتنا على صوت حسن يا غريض هاته فاندفع الغريض يغني ويقول

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا

حتي أتي على الشعر كله الى آخره فكل استحسنه واقبل علي ابن ابى ربيعة فجزاني الخير وكذلك النسوة فلم نزل بأنعم ليلة واطيبها حتي بدا القمر يغيب فقمنا جميعاً واخذ النسوة طريقاً ونحن طريقاً وأخذ الغريض معنا وقال عمر في ذلك

## صوت

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاي الاشياء تنتظر
قدذكرتني الديار اذ درست * والشوق مما يهيجه الذكر
تمشي فتاة الى تخبرني * عنهم عشاء ببعض ما ائتمروا
ومجلس النسوة الثلاث لدي الـ * ـخيمات حتى تبلج السحر
فيهن هند والهم ذكرتها * تلك التي لا يرى لها خطر
ثم انطلقنا وعنـدنا ولنا * فيهن لو طال ليلنا وطر
وقولها للفتاة اذ ازف الـ * ـبين اغاد ام رائح عمـر
عجلان لم يقض بعض حاجته * هـلا أتانا يوما فينتظر
الله جار له وان نزحت * دار به او بدا له سـفر

غناه الغريض ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وفيه لابن سريج رمل بالوسطي وفيه لعبد الرحيم الدفاف ثقيل أول بالبنصر في البيتين الاولين وبعدها

هل من رسول الي يخبرني * بعد عشاء ببعض ما ائتمروا
يوم ظللنا وعنـدنا ولنا * فيهن لو طال يومنا وطر

فلما كانت الليلة القابلة بعث الي عمر فأتيته واذا الغريض عنده فقال له عمر هات فاندفع يغني

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاى الاشياء تنتظر
ومجالس النسوة الثلاث لدى الـ * ـخيمات حتي تباج السحر

فقلت فى نفسى هذا والله صفة ما كنا فيه فسكت حتي فرغ الغريض من الشعر كله فقلت يا أبا الخطاب جعلت فداك هذا والله صفة ما كنا فيه البارحة مع النسوة فقال ان ذلك ليقال ( وذكر ) أحمد ابن الحرث عن المدائنى عن على بن مجاهد قال ان موسي بن مصعب كان على الموصل فاستعمل رجلا من أهل حران على كورة باهدرا وهي أجل كور الموصل فابطأ عليه الخراج فكتب اليه

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاي الاشياء تنتظر

احمل ما عندك ياماص بظر أمه والا فقد أمرت رسولي بشدك وثاقا ويأتى بك نخرج الرجل واخذ ما كان معه من الخراج فاحلق بحران وكتب اليه ياعاض بظر أمه الى تكتب بمثل هذا

واذا أهل بلدة أنكروني * عرفتني الدوية الملساء

فلما قرأ موسى كتابه ضحك وقال أحسن يعلم الله الجواب ولا والله لا أطلبه أبداً وفي غير هذه الرواية أنه كتب اليه في آخر رقعة

ان الخليط الاولي تهوي قد أتمروا * للبين ثم أجدوا السير فانشمروا

يا ابن الزانية والسلام ثم هرب فلم يطالبه ( أخبرنا ) الحسين بن يحيى عن حماد قال قال أبي غناني رجل من أهل المدينة لحن الغريض

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاى الاشياء تنتظر

فسألته أن يلقيه على فقال لا الا بألف درهم فلم أسمح له بذلك ومضي فلم ألقه فوالله يابني ماندمت على شئ قط ندمي على ذلك ولوددت اني وجدته الآن فأخذته منه كما سمعته وأخذ مني ألف دينار مكان الألف الدرهم

## ﴿ خبر ﴾

* تعيرنا انا قليل عديدنا * الشعر لشريح بن السموأل بن عاديا ويقال انه للسموأل وكان من يهود يثرب وهو الذي يضرب به المثل في الوفاء فيقال أو في من السموأل وكان السبب في ذلك فيما ذكر ابن الكلبي وأبو عبيدة وحدثنى به محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ قال حدثنا يحيي بن سعيد الاموى عن محمد بن السائب الكلبي قال كان امرؤ القيس بن حجر اودع السموءل ابن عاديا ادراعا فاتاه الحرث بن ظالم ويقال الحرث بن شمر الغساني ليأخذها منه فتحصن منه السموءل فاخذ ابنا له غلاما وناداه اما ان تسلم الادراع واما ان قتلت ابنك فابى السموءل ان يسلم الادراع اليه فضرب الحرث وسط الغلام بالسيف فقطعه (١) باثنين فقال السموءل

---

(١) ولفظ الميداني وكان من وفائه أن أمرء القيس لما أراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا وأحيحة بن الجلاح أيضاً دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز

وفيت بادرع الكندي اني * اذا ماخان اقوام وفيت
واوصي عاديا يوما بان لا * تهدم ياسموءل ما بنيت
بنى لي عاديا حصناً حصينا * وماء كلما شئت استقيت

وفي هذه القصيدة يقول صوت

اعاذلتي الا لا تعذليني * فكم من امر عاذلة عصيت
دعيني وارشدي ان كنت أغوي * ولا تغوي زعمت كما غويت
اعاذل قد طابت اللوم حتى * لو اني منتهٍ لقد انتهيت
وصفراء المعاصم قد دعتني * الى وصل فقلت لها ابيت
وزق قد جررت الى الندامى * وزق قد شربت وقد سقيت
وحتي لو يكون فتى اناس * بكى من عذل عاذلة بكيت

عروضه من الوافر والشعر للسموال بن عاديا والغناء لابن محرز في الاول والثاني والرابع والخامس خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجري الوسطى وغني فيها مالك خفيف ثقيل بالبنصر في الاول والثاني وغني دحمان ايضاً في الاول والثاني والخامس والرابع رملا بالوسطي وغنى عبد الرحيم الدفاف في الاول والثاني رملا بالبنصر وفي هذه الابيات لابن سريج لحن في الرابع ومابعده ثم في سائر الابيات لحن ذكره يونس ولم ينسبه ولابراهيم الموصلي فيه لحن غير منسوب ايضا (حدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني سليمان بن ابي شيخ قال حدثنا يحي بن سعيد الاموى قال حدثني محمد بن السائب الكلبي قال هجا الاعشى رجلا من كلب فقال

بنوا الشهر الحرام فلست منهم * ولست من الكرام بني عبيد
ولا من رهط جبار بن قرط * ولا من رهط حارثة بن زيد

( قال ) وهؤلاء كلهم من كلب فقال الكلبي انا لاابالك اشرف من هوءلاء قال فسبه الناس بعد بهجاء الاعشي وكان متغيظا عليه فاغار الكلبي على قوم قد بات بهم الاعشى فاسر منهم نفرا واسر الاعشى وهو لايعرفه فجاء حتي نزل بشريح بن السموال بن عاديا الغساني صاحب تيماء بحصنه الذى يقال له الابلق فمر شريح بالاعشي فنادي به الاعشي بقوله

شريح لاتتركني بعدما علقت * حبالك اليوم بعد القد اظفاري

---

منه السموأل فأخذ الملك ابنا له وكان خارجاً من الحصن فصاح الملك بالسموأل فاشرف عليه فقال هذا ابنك في يدى وقد علمت ان امرأ القيس ابن عمى ومن عشيرتي وانا أحق بميراثه فان دفعت الى الدروع والا ذبحت ابنك فقال أجلني فاجله فجمع أهل بيته و نساءه فشاورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه وقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينظر اليه ثم انصرف الملك بالخيبة فوافي السموأل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امريء القيس اه من الميداني

قد جات ما بين بانقيا الى عـدن * فطال في العجم تكراري وتسياري
فكان اكرمهـم عهـداً واوثقهم * عقدا ابوك بعرف غـير انكاري
كالغيث ما اسـتمطروه جادوابله * وفي الشدائد كالمستأسـد الضاري
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * في جحفـل كسواد الليل جرار
اذ سامه خطتي خسف فقال له * (١) قل ما نشاء فاني سـامع حار
فقال غـدر وثكل أنت بينهما * فاخـتر وما فيهما حظ لمختـار
فشك غـير طويل ثم قال له * اقتل اسيرك(٢) انى مانع جاري
وسوف يعقبنيه ان ظفـرت به * رب كـريم وبيض ذات اطهار
لا سرهن لدينـا ذاهب هـدرا * وحافظات اذا استودعن اسراري
فاختار أدرعـه كي لا يسب بها * ولم يكن وعده فيها بختار (٣)

قال فجاء شريح الى الكلبي فقال له هب لى هذا الاسير المضروب فقال هو لك فاطلقه وقال له أقم عندي حتي اكرمـك وأحبوك فقال له الاعشي ان من تمام صنيعك الى ان تعطيني ناقة ناجية وتخليني الساعة قال فاعطاه ناقة فركبها ومضي من ساعته وبلغ الكلبي أن الذى وهب لشريح هو الاعشي فأرسل الى شريح ابعث الى بالاسير الذي وهبت لك حتي أحبوه وأعطيه فقال قد مضي فأرسل الكلبي في أثره فلم يلحقه * وأما خبر *وما كر الا كان أول طاعن * والشعر للخنساء فانه خبر يطول لذكر مافيه من الوقائع وهو يأتي فيما بعد هـذا مفردا عن المائة الصوت المختارة في أخبار الخنساء

## رجع الخبر الى قصة ابن جامع

وأما خبر الجارية التى أخذ عنها ابن جامع الصوت وما حكيناه من انه وقع في حكاية محمد ابن ضوين للصلصال فيها خطا فأخبرنا بخبرها الحسين بن يحيي عن حماد بن اسحق عن عبد الله بن أبي محمد العامرى قال حدثني عكاشة اليزيدي بجرجان قال حدثنى اسمعيل ابن جامع قال بينا أنا فى غرفة لى باليمن وأنا مشرف على مشرعة اذ أقبلت أمة سوداء على ظهرها قربة فملأتها ووضعتها على المشرعة لتستريح وجلست فغنت

## صوت

فردي مصاب القلب أنت قتلته * ولا تبعدى فيما تجشمت كلثما
ويروي * ولا تتركيه هائم القلب مغرما *
الى الله أشكوا بخلها وسماحتى * لها عسـل منى وتبـذل علقما

(١) وروى مهما تقله فاني سامع جاري (٢) وروي اذبح أسيرك (٣) وروى
واختار ادراعه ان لا يسب بها * ولم يكن عهده في غير مختاري

أبي الله ان أمسي ولا تذ كريني * وعيناي من ذ كراك قدذرفت دما
أبيت فما تنفك لي منك حاجة * رمي الله بالحب الذى كان أظلما

غناه سياط خفيف ثقيل أول بالبنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة قال ثم أخذت قربتها لتمضى فاستفزنى من شهوة الصوت مالا قوام لى به فنزلت اليها فقلت لها أعيديه فقالت انا عنك في شغل بخراجي قلت وكم هو قالت درهمان في كل يوم قلت فهذان درهمان ورديه على حتي آخذه منك وأعطيتها درهمين فقالت أما الآن فنعم فجلست فلم تبرح حتى أخذته منها وانصرفت فالهوت يومي به وأصبحت من غد لا أذ كر منه حرفا فاذا أنا بالسوداء قد طلعت ففعلت كفعلها بالامس فلما وضعت القربة تغنت غيره فعدوت في أثرها وقلت ياجارية بحقي عليك ردي على الصوت فقد ذهبت عني منه نغمة فقالت لا والله مامثلك تذهب عنه نغمة أنت تقيس أوله على آخره ولكنك قد أنسيته ولست أفعل الا بدرهمين آخرين فدفعتهما اليها وأعادته على حتى أخذته ثانية ثم قالت انك تستكثر فيه أربعة دراهم وكانى بك قد أصبت به أربعة آلاف دينار فكنت عند هرون يوما وهو على سريره فقال من غناني فاطربنى فله ألف دينار وقدامه أكياس في كل كيس الف دينار فغنى القوم وغنيت فلم يطرب حتى دار الغناء الى ثانية فغنيت صوت السوداء فرمى الى بكيس فيه الف دينار ثم قال أعده فغنيته فرمي الى بثان ثم قال أعده فرمي الى بثالث وأمسك فضحكت فقال مايضحكك فقلت لهذا الصوت حديث عجيب ياأمير المؤمنين فقال وما هو فحدثته به وقصصت عليه القصة فرمي الى برابع وقال لانكذب قولها

## ﴿ خبر ﴾

* عوجي على فسامي جبر * الشعر للعرجي وقد ذكرنا نسبة الصوت ( أخبرني ) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال حدثني محمد بن اسحق قال قيل لعمر بن عبد العزيز ان بالمدينة مخنثا قد أفسد نساءها فكتب الى عامله بالمدينة أن يحمله فأدخل عليه فاذا شيخ خضيب اللحية والاطراف معتجر بسبتيه قد حمل دفافي خريطته فلما وقف بين يدي عمر صعد بصره فيه وصوبه وقال سوأة لهذه الشيبة وهذه القامة أتحفظ القرآن قال لا والله ياأبانا قال قبحك الله وأشار اليه من حضره فقالوا اسكت فسكت فقال له عمر أتقرأ من المفصل شيأ قال وما المفصل قال ويلك أتقرأ من القرآن شيأ قال نعم اقرأ الحمد لله وأخطيء فيها في موضعين أو ثلاثة واقرأ قل أعوذ برب الناس وأخطيء فيها واقرأ قل هو الله أحد مثل الماء الجارى قال ضعوه فى الحبس ووكلوا به معلما يعلمه القرآن وما يجب عليه من حدود الطهارة والصلاة وأجروا عليه في كل يوم ثلاثة دراهم وعلى معلمه ثلاثة دراهم أخر ولا يخرج من الحبس حتي يحفظ القرآن أجمع فكان كلما علم سورة نسي التي قبلها فبعث رسولا الى عمر ياأمير المؤمنين وجه الى من يحمل اليك ماأتعلمه أولا فأولا فاني لاأقدر على حمله جملة واحدة فيئس عمر من فلاحه وقال ماأري هذه الدراهم الا ضائعة ولو أطعمناها جائعا أو أعطيناها محتاجا أو كسوناها عريانا لكان أصلح ثم دعا

به فلما وقف بين يديه قال له اقرأ قل يا أيها الكافرون قال أسأل الله العافية أدخلت يدك في الجراب فأخرجت أشد مافيه وأصعبه فأمر به فوجئت عنقه ونفاه فاندفع يغني وقد توجهوا به

عوجي علي فسامي جبر * فيم الوقوف وأنتم سفر
ما نلتقي الا ثلاث منى * حتى يفرق بيننا النفر

فلما سمع الموكلون به حسن ترنمه خلوه وقالوا له اذهب حيث شئت مصاحباً بعد استماعهم منه طرائف غنائه سائر يومهم وليلتهم (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي عن المدائني قال أحج خالد بن عبد الله ابنه محمداً وأصحبه رزاما مولاه واعطاه مالا وقال اذا دخلت المدينة فاصرفه فيما أحببت فلما صار بالمدينة سأل محمد عن جارية حاذقة فقيل عند محمد بن عمران التيمي القاضي فصلينا الظهر في المسجد ثم ملنا اليه فاستأذنا عليه فأذن لنا وقد انصرف من المسجد وهو قاعد على لبد ونعلاه في آخر اللبد فسلمنا عليه فرد ونسب محمداً فانتسب له فقال خيراً ثم قال هل من حاجة فالجلج فقال كأنك ذكرت فلانة ياجارية أخرجي فخرجت فاذا أحسن الناس ثم تغنت فاذا أحذق الناس فجعل الشيخ يذهب مع حركاتها ويجيء الى أن غنت قوله

* عوجي على فسامي جبر * فلما بلغت * حتي يفرق بيننا النفر * وثب الشيخ الى نعله فعلقها في أذنه وجثا على ركبتيه وأخذ بطرف أذنه والنعل فيها وجعل يقول اهدوني أنا بدنة اهدوني أنا بدنة ثم أقبل عليهم فقال كم قيل لكم انها تساوي قالوا ستمائة دينار قال هي وحق القبر خير من ستة آلاف دينار ووالله لايملكها على أحد أبداً فانصرفوا اذا شئتم (أخبرنا) وسواسة بن الموصلي وهو أحمد بن اسمعيل بن ابراهيم الموصلي قال حدثني حماد بن اسحق قال وجدت في كتب أبي عن عثمان بن حفص الثقفي عن ابن عم لعمارة بن حمزة قال حدثني سليمان الحساب عن داود المكي قال كنا في حلقة ابن جريج وهو يحدثنا وعنده ابن المبارك وجماعة من العراقيين اذ مر به ابن تيزن قال حماد ويقال ابن بيرن وقد ائتزر بمئزره على صدره وهي أزرة الشطار عندنا فدعاه ابن جريج فقال له اني مستعجل وقد وعدت أصحاباً لى فلا أقدر ان أحتبس عنهم فأقسم عليه حتي أتاه فجلس وقال له ماتريد قال أحب ان تسمعني قال أنا أجيئك الى المنزل فلم تجالسني مع هؤلاء الثقلاء قال أسألك ان تفعل قال امرأته طالق ان غناك فوق ثلاثة أصوات قال ويحك ماأعجلك باليمين قال أكره أن أحتبس عن أصحابي فالتفت ابن جريج الى أصحابه فقال اعذلوا رحمكم الله ثم قال له غنى الصوت الذي أخبرتني أن ابن سريج غناه في اليوم الثالث من أيام منى على جمرة العقبة فقطع الطريق على الذاهب والجائي حتي تكسرت المحامل فغناه

* عوجي على فسامي جبر * فقال ابن جريج أحسنت والله ثلاث مرات ويحك أعده قال أمن الثلاثة فاني قد حلفت قال أعده فأعاده فقال أحسنت أعده من الثلاثة فأعاده وقام فمضى فقال ابن جريج لأصحابه لعلكم أنكرتم مافعلت قالوا انا لننكره بالعراق قال فما تقولون في الرجز يعني الحداء قالوا لابأس به قال فما الفرق بينهما وذكر هرون بن محمد بن عبد الملك عن أبي أيوب المديني قال ثلاثة من المغنين كانوا أحسن الناس حلوقا ابن تيزن وابن عائشة وابن أبي الكنات

## صوت من المائة المختارة

سـقاني فرواني كميت مدامة * على ظما مني سلام بن مشكم
تخيرته أهـل المدينة واحداً * سواهم فلم أغبن ولم أتنـدم

عروضه من الطويل والشعر لأبي سـفيان بن حرب والغناء لسـليمان أخي بابويه الكوفي مولى الأشاعثة خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي

## ذكر أبي سفيان وأخباره ونسبه

هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأم حرب بن أمية بنت أبي همهمة بن عبد العزي بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وأم أبي سفيان صفية بنت حزن بن بجير بن الهرم بن رويثة بن عبـد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي عمة ميمونة أم المؤمنين وأم الفضل بن الحرث بن حزن أم بني العباس بن عبد المطلب وقد مضى ذكر أكثر أخبار ولد أمية والفرق بين الاعياص والعنابس منهم وجمل من أخبارهم فى أول هذا الكتاب وكان حرب بن أمية قائد بني أمية ومن مالأهم في يوم عكاظ ويقال ان سبب وفاته أن الجن قتلته وقتلت مرداس بن أبي عامر السامي لاحراقهما شجر القـرية وازدراعهما اياهاوهذا شيء قد ذكرته العرب في أشـعارها وتواترت الروايات بذكره فذكرته والله أعلم (أخبرني) الطوسى والحرمي بن أبي العلاء قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمي مصعب وأخبرنا محمد بن الحسين بن دريد عن عمه عن العباس بن هشام عن أبيـه وذكره أبو عبيدة وأبو عمرو الشيباني ان حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته مر بالقرية وهي اذ ذاك غيضة شجر ملتف لايرام فقال له مرداس بن أبي عامر أما تري هذا الموضع قال بلى قال نـعم المزدرع هو فهل لك ان نكون شريكين فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزدرعه بعد ذلك قال نعم فأضرما النار في الغيضة فلما استطارت وعلا لهبها سمع من الغيضة أنين وضجيـج كثير ثم ظهرت منها حيات بيض تطير حتي قطعتها وخرجت منها وقال مرداس بن أبى عامر في ذلك

اني انتخبت لها حرباً واخوته * اني بحبل وثيق العقد دساس
انى أقوم قبـل الأمر حجته * كيما يقال ولى الأمر مرداس

قال فسمعوا هاتفاً يقول لما احترقت الغيضة

ويل لحرب فارسا * مطاعنا مخالسـا
ويل لعمرو فارسا * اذلبسوا القوانسا
لنقتلـن بقتـله * جحاجحاً عنابسا

ولم يلبث حرب بن أمية ومرداس بن أبي عامر أن ماتا فأما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاها بعد ذلك كليب بن أبي عهمة السامي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس

أكليب مالك كل يوم ظالما * والظـلم أنكد وجهه ملعون
قد كان قومك يحسبونك سيداً * وأخال انك سيد معيون (١)

المعيون الذى أصابته العين وقيل المعيون الحسن المنظر فيما تراه العين ولا عقل له

فاذا رجعت الى نسائك فادهن * ان المسالم رأسـه مدهون
وافعل بقومك ماأراد بوائل * يوم الغدير سميك المطعون
واخال انك سوف تاتي مثلها * في صفحتيك سنانها المسنون
ان ألقرية قد تبـين أمرها * ان كان ينفع عنـدك التبيين
حيث انطلقت تخطها لي ظالما * وأبو يزيد بجوها مـدفون

أبو يزيد مرداس بن أبي عامر وكان أبو سفيان سيداً من سادات قريش في الجاهلية ورأساً من رؤس الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وكهفاً للمنافقين في أيامه وأسـلم يوم الفتح وله في اسلامه أخبار تذكرها هنا وكان تاجراً يجهز التجار بما له وأموال قريش الى أرض العجم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدة الفتح وفقئت عينه يوم الطائف فلم يزل أعور الى يوم اليرموك ففقئت عينه الاخرى يومئذ فعمى ( أخبرنا ) الطوسي والحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني على بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن اسحق بن يحيي المكي عن أبي الهيثم عمن أخبره انه سمع أبا سفيان يمازح رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بنته أم حبيبة ويقول والله ان هو الا ان تركتك العرب فما انتطحت جماء ولا ذات قرن ورسـول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول أنت تقول ذاك ياأبا حنظلة قال الزبير وحدثني عمي مصعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وأبو سفيان يومئذ مشرك يحارب رسول الله صلى الله عليه وسـلم وقيل له ان محمداً قد نكح ابنتك فقال ذلك الفحل لايقرع أنفه واسم أم أبي حبيبة رملة وقيل صفية والصحيح رملة ( أخبرنا ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني عن مسلمة بن محارب عن عثمان بن عبـد الرحمن بن جوشن قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما للناس فأبطأ باذن أبي سفيان فلما دخل قال يارسول الله ماأذنت لي حتى كدت تأذن للحجارة فقال له ياأبا سفيان كل الصيد في جوف الفرا ( حدثنا ) محمد بن العباس قال حدثنا الخليل بن أسد النوشجاني قال حدثنا عطاء بن مصعب قال حدثني سفيان بن عيينة عن جعفر بن يحيي البرمكي قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فكان آخر من دخل عليه أبا سفيان بن حرب فقال يارسول الله لقد أذنت للناس قبلي حتى ظننت أن حجارة الخندمة ايؤذن لها قبلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انك والناس لكما قال

---

(١) وهذا البيت أورده ابن هشام في التوضيح شاهداً على تصحيح مفعول والمشهور القلب للياء واواً لانها أى الياء اذا قلبت واواً تلتبس ذوات الياء بذوات الواو قال وبنو تميم تصحح الياء فيقولون مبيوع ومخيوط وأنشد البيت اه

الاول كل الصيد في بطن الفرا أي كل شيء لهؤلاء من المنزلة فان لك وجدك مثل مالهم كلهم
( حدثني ) عمر بن اسمعيل بن أبي غيلان الثقفى قال حدثنا داود بن عمرو الضبي قال حدثنا المثنى
ابن زرعة أبو راشد عن محمد بن اسحق قال حدثني الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن عتبة عن
ابن عباس قال حدثني أبو سفيان بن حرب قال كنا قوما تجارا وكانت الحرب بيننا وبين رسول
الله صلي الله عليه وسلم قد حصرتنا حتى تهتكت أموالنا فلما كانت الهدنة بيننا وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجت في نفر من قريش الى الشأم وكان وجه متجرنا منه غزة فقدمناها حين
ظهر هرقل على من كان بأرضه من فارس فأخرجهم منها وانتزع منهم صليبه الاعظم وكانوا قد
استلبوه اياه فلما بلغه ذلك منهم وبلغه أن صليبه قد استنقذ منهم وكانت حمص منزله فخرج منها يمشى
على قدميه شكرا لله حين ردعليه مارد ليصلى في بيت المقدس تبسط له البسط وتلقى عليها الرياحين
فلما انتهي الى ايليا فقضى فيها صلاته وكان معه بطارقته وأشراف الروم أصبح ذات غدوة مهموما
يقلب طرفه الى السماء فقال له بطارقته والله لكأنك أصبحت الغداة مهموماً فقال أجل رأيت
البارحة أن ملك الختان ظاهر فقالوا أيها الملك مانعلم أمة تختتن الا اليهود وهم في سلطانك وتحت
يدك فابعث الى كل من لك عليه سلطان في بلادك فمره فليضرب أعناق من تحت يدك منهم من يهود
واسترح من هذا الهم فوالله انهم لفي ذلك من رأيهم يدبرونه اذ أتاه رسول صاحب بصري برجل
من العرب يقوده وكانت الملوك تهادي الاخبار بينهم فقال أيها الملك ان هذا رجل من العرب من
أهل الشاء والابل يحدث عن أمر حدث فاسئله فلما انتهى به الى هرقل رسول صاحب بصرى
قال هرقل لمن جاء به سله عن هذا الحديث الذى كان ببلده فسأله فقال خرج بين أظهرنا رجل
يزعم أنه نبي وقد اتبعه ناس فصدقوه وخالفه آخرون وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن كثيرة
وتركتهم على ذلك فلما أخبره الخبر قال جردوه فاذا هو مختون فقال هذا والله النبي الذى رأيت
لا ماتقولون أعطوه ثيابه وينطلق ثم دعا صاحب شرطته فقال له اقلب الشأم ظهرا لبطن حتى
تأتيني برجل من قوم هذا الرجل فانا لبغزة اذ هجم علينا صاحب شرطته فقال أنتم من قوم
الحجاز قلنا نعم قال انطلقوا الى الملك فانطلقوا بنا فلما انتهينا اليه قال أنتم من رهط هذا الرجل
الذي بالحجاز قلنا نعم قال فايكم أمس به رحما ( ١ ) قال قلت أنا قال أبو سفيان وأيم الله مارأيت
رجلا أرى انه أنكر من ذلك الاغلف يعني هرقل ثم قال أدنه فاقعدني ( ٢ ) بين يديه وأقعد
أصحابي خلفى وقال اني سأسأله فان كذب فردوا عليه ( ٣ ) قال فوالله لقد علمت أن لو كذبت

---

( ١ ) وفي رواية البخاري فقال أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي ( ٢ ) وفي
البخاري فقال ادنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ( ٣ ) وفي رواية البخاري ثم قال
لترجمانه قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه قال فوالله لولا الحياء من
أن يأثروا على كذبا لكذبت عنه ثم كان أول ماسألني عنه أن قال كيف نسبه فيكم قلت
هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله قلت لا قال فهل كان من

ما ردوا على ولكن كنت امرأ سيداً أتبرم عن الكذب وعرفت أن أيسر مافي ذلك ان أنا كذبته أن يحفظوه على ثم يحدثوا به عني فلم أكذ به قال أخبرني عن هذا الرجل الذى خرج بين أظهركم يدعي ما يدعى فجعلت أزهد له شأنه وأصغر له أموره وأقول له أيها الملك مايهمك من شأنه ان أمره دون مابلغك فجعل لايلتفت الى ذلك مني ثم قال انبئني فيما اسألك عنه من شأنه قال قلت سل عما بدالك قال كيف نسبه فيكم قلت محض هو اوسطنا نسباً قال أخبرني هل كان أحد في أهل بيته يقول مايقول فهو يتشبه به قال قلت لا قال هل كان له فيكم ملك فسلبتموه اياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه قال قلت لا قال اخبرني عن أتباعه منكم من هم قال قلت الضعفاء والمساكين والاحداث من الغلمان والنساء فاما ذووالاسنان من الاشراف من قومه فلم يتبعه منهم أحد قال فاخبرني عمن يتبعه أيحبه ويلزمه أم يقليه ويفارقه قال قلت قلما يتبعه أحد فيفاقه قال فاخبرني كيف الحرب بينكم وبينه قال قلت سجال يدال علينا وندال عليه قال فاخبرني هل يغدر فلم أجد شيئاً سألني عنه اغتمز فيه غيرها قال قلت لا ونحن منه في مدة ولا نأمن غدره قال فوالله ماالتفت اليها مني ثم كرر على الحديث فقال سألتك عن نسبه فيكم فزعمت انه محض من أوسطكم نسبا فكذلك يأخذ الله النبي لايأخذه الا من أوسط قومه نسباً وسألتك هل كان أحد من أهل بيته يقول مثل قوله فهو يتشبه به فزعمت أنلا وسألتك هل كان له ملك فيكم فسلبتموه اياه فجاء بهذا الحديث يطلب ملكه فزعمت أنلا وسألتك عن اتباعه فزعمت أنهم الضعفاء والاحداث والمساكين والنساء وكذلك أتباع الانبياء في كل زمان وسألتك عمن يتبعه أيحبه ويلزمه أم يقليه ويفارقه فزعمت أنه لايتبعه أحد فيفارقه فكذلك حلاوة الايمان لاتدخل قلب رجل فتخرج منه وسألتك عن الحرب بينكم وبينه فزعمت انها سجال تداولون عليه ويدال عليكم وكذلك حرب الانبياء ولهم تكون العاقبة وسألتك هل يغدر فزعمت أنلا فلئن كنت صدقتني عنه فليغلبن على ما

---

آبائه من ملك قلت لا قال فأشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ماقال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لاندري ماهو فاعل فيها قال ولم تمكنى كلة ادخل فيها شيئاً غيرهذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم إياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال ماذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً واتركوا مايقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل لهسألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتاسي بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت ان لاقت فلو كان من بائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ماقال فذكرت ان لا الخ وفي الروايتين بعض اختلاف في اللفظ

تحت قدمي هاتين ولوددت أني عنده فاغسل قدميه انطلق لشأنك فقمت من عنده وأنا اضرب باحدي يدي على الاخري وأقول ياعباد الله لقدامر امر ابن أبي كبشة أصبحت ملوك بني الاصفر يهابونه في ملكهم وسلطانهم قال ابن اسحق فقدم عليه كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم مع دحية ابن خليفة الكلبي فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي هرقل) عظيم الروم السلام على من اتبع الهدي أما بعد فاسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وان تتول فان اثم الاكابر عليك ( قال ) ابن شهاب فاخبرني اسقف النصارى في زمن عبد الملك زعم انه أدرك ذلك من امر رسول الله صلي الله عليه وسلم وامر هرقل وعقله فلما قدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل دحية بن خليفه قال أخذه هرقل فجعله بين فخذيه وخاصرته ثم كتب الى رجل برومية كان يقرأ العبرانية ماتقرؤنه فذكر له امره ووصف له شأنه وأخبره بما جاء منه فكتب اليه صاحب رومية انه النبي الذي كنا ننتظره لاشك فيه فاتبعه وصدقه قال فامر هرقل ببطارقه الروم فجمعوا له في دسكرة ملكه وامر بها فاغلقت عليهم أبوابها ثم أطلع عليهم من علية وخافهم على نفسه فقال يامعشر الروم قد جمعتكم لخبر أتاني كتاب هذا الرجل يدعو الى دينه فوالله انه النبي الذى كنا ننتظره ونجده في كتابنا فهلم فلنبايعه ولنصدقه فتسلم لنا دنيانا وآخرتنا قال فنخرت الروم نخرة رجل واحد وابتدروا أبواب الدسكرة ليخرجوا فوجدوها قداغلقت دونهم فقال كروهم على وخافهم على نفسه فكروهم عليه فقال يامعشر الروم انما قلت لكم المقالة التي قلت لانظر كيف صلابتكم في دينكم في هذا الامر الذي قد حدث فقد رأيت منكم الذى أسر به فخروا سجداً وامر بابواب الدسكرة ففتحت لهم فانطلقوا ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثني محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني أبو بكر الهذلى عن عكرمة عن ابن عباس قال قال لي العباس خرجت في تجارة الي اليمن في ركب منهم أبو سفيان بن حرب فقدمت اليمن فكنت اصنع يوما طعاما وانصرف بأبي سفيان وبالنفر ويصنع أبو سفيان يوما فيفعل مثل ذلك فقال لى في يومي الذي كنت اصنع فيه هل لك ياأبا الفضل أن تنصرف الى بيتي وترسل الى غدائك فقلت نعم فانصرفت أنا والنفر الى بيته وارسلت الى الغداء فلما تغدى القوم قاموا واحتبسني فقال لى هل علمت ياأبا الفضل ان ابن أخيك يزعم انه رسول الله قلت وأي بنى أخي قال أبو سفيان أياى تكتم وأى بني أخيك ينبغي له أن يقول هذا الارجل واحد قلت وأيهم هو علي ذلك قال محمد بن عبد الله قلت مافعل قال بلى قد فعل ثم أخرج الى كتابا من ابنه حنظلة بن أبي سفيان اني اخبرك ان محمداً قام بالابطح غدوة فقال أنا رسول الله ادعوكم الى الله قال قلت ياابا حنظلة لعله صادق قال مهلا ياابا الفضل فوالله ما احب ان تقول مثل هذا واني لاخشي ان تكون على بصر من هذا الامر وقال الحسن ابن على في روايته علي بصيرة من هذا الحديث ثم قال يابني عبد المطلب انه والله مابرحت قريش تزعم ان لكم يمنة وشؤمة كل واحدة منهما عامة فنشدتك الله ياابا الفضل هل سمعت ذلك قلت نعم قال فهذه والله اذن شؤمتكم قلت فلعها يمنتنا فما كان بعد ذلك الا ليال حتي قدم عبد الله بن حذافة السهمى بالخبر وهو موءمن ففشا ذلك في مجالس أهل اليمن يحدث به فيها وكان أبو سفيان يجلس

الى حبر من أحبار اليمن فقال له اليهودي ماهذا الخبر الذى بلغني قال هو ماسمعت قال أين فيكم
عم هذا الرجل الذى قال ماقال قال أبو سفيان صدقوا وأنا عمه قال اليهودي أأخوا أبيه قال نعم
قال حدثني عنه قال لا تسالني فما كنت أحسب أن يدعى هذا الامر أبدا وماأحب ان اعيبه وغيره
خير منه قال اليهودى فليس به اذي ولا باس على يهود وتوراة موسي منه قال العباس فتادى الى
الخبر فخميت وخرجت حتي اجلس الى ذلك المجلس من غد وفيه أبو سفيان والحبر فقلت للحبر
وبلغنى انك سألت ابن عمي هذا عن رجل منا يزعم انه رسول الله فاخبرك انه عمه وليس بعمه
ولكنه ابن عمه وانا عمه اخو ابيه فقال أأخو ابيه قلت اخوا ابيه فاقبل علي ابي سفيان فقال
اصدق قال نعم صدق قال فقلت سلنى عنه فأن كذبت فليردد على فاقبل على فقال انشدك الله هل
فشت لابن اخيك صبوة او سفهة قال قلت لاواله عبد المطلب ولا كذب ولاخان وان كان اسمه
عند قريش الامين قال فهل كتب بيده قال عباس فظننت انه خير له ان يكتب بيده فاردت ان
اقولها ثم ذكرت مكان ابي سفيان وانه مكذبي وراد على فقلت لايكتب فذهب الحبر وترك رداءه
وجعل يصيح ذبحت يهود قتلت يهود قال العباس فلما رجعنا الى منزلنا قال أبو سفيان يا أبا الفضل
ان اليهودي لفزع من ابن أخيك قال قلت قد رأيت مارأيت فهل لك ياأبا سفيان أن تؤمن به
فان كان حقا كنت قد سبقت وان كان باطلا فمعك غيرك من اكفائك قال لا والله ماأومن به
حتي أرى الخيل تطلع من كداء وهو جبل بمكة قال قلت ماتقول قال كلمة والله جاءت على في
ماألقيت لها بالا الا أني أعلم أن الله لايترك خيلا تطلع من كداء قال العباس فلما فتح رسول الله
صلي الله عليه وسلم مكة ونظرنا الى الخيل قد طلعت من كداء قلت ياأبا سفيان أتذكر الكلمة
قال لى والله انى لذاكرها فالحمد لله الذي هداني للاسلام ( حدثنا ) محمد بن جرير الطبري قال
حدثنا البغوي قال حدثنا العلائى أبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا يونس ابن بكير عن محمد بن
اسحق قال حدثني الحسين بن عبيد الله بن العباس عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران يعني في غزاة الفتح قال العباس بن عبد المطلب وقد
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ياصباح قريش والله لئن بغتها رسول الله صلي
الله عليه وسلم انها لهلاك قريش آخر الدهر فجلس على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء
وقال اخرج الى الاراك لعلي أرى حطابا أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان
رسول الله صلي الله عليه وسلم فيستأمنونه فوالله اني لاطوف في الاراك ألتمس ماخرجت له اذ
سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الخبر عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم فسمعت أبا سفيان وهو يقول والله ما رأيت كالليلة قط نيرانا فقال بديل بن ورقاء هذه والله
نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال أبو سفيان خزاعة الأم من ذلك وأذل فعرفت صوته فقلت أباحنظلة
فقال أبا الفضل قلت نعم فقال لبيك فداؤك أبي وأمي فما وراءك فقلت هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد دلف اليكم بما لاقبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين قال فما تأمرنى فقلت تركب
عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك

فردفني فخرجت به أركض بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو رسول الله عليه وسلم (١) فكلما مررت بنار من نيران المسلمين فنظروا الى قالوا عم رسول الله على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي مررنا بنار عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال أبو سفيان الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو النبي صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة وقدأردفت أباسفيان قال العباس حتي اقتحمت على باب القبة وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسل الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه قلت يارسول الله اني قد أجرته ثم جلست الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذت برأسه وقلت والله لايناجيه اليوم أحد دوني فلما أكثر فيه عمر قلت مهلا ياعمر فوالله ماتصنع هذا الا لانه رجل من عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ماقلت هذا قال مهلا ياعباس فوالله لاسلامك يوم أسلمت كان أحب الى من اسلام الخطاب لو أسلم وذلك لأني أعلم أن اسلامك أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لوأسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتقن أعناه حتى تغدو به على الغداة فرجع به الى منزله فلما أصبح غدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحك ياأبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا اله الا الله فقال بأبي أنت وامي ماأوصلك وأحلمك وأكرمك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغني عني شيأ فقال ويحك تشهد بشهادة الحق قبل والله تضرب عنقك قال فتشهد فقال رسول اله صلى الله عليه وسلم للعباس من حين تشهد أبو سفيان انصرف ياعباس فاحتبسه عند خطم الجبل بمضيق الوادي حتي يمر عليه جنود الله فقلت يارسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيأ يكون في قومه فقال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن فخرجت به حتي أجلسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي فمرت عليه القبائل فجعل يقول من هؤلاء ياعباس فأقول سليم فيقول مالى ولسليم ثم تمر به قبيلة فيقول من هؤلاء فأقول اسلم فيقول مالى ولاسلم وتمر به جهينة فيقول من هؤلاء فاقول جهينة فيقول مالى ولجهينة حتي مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء كتيبة رسول الله صلي الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار في الحديد لايرى منهم الا الحدق فقال من هؤلاء ياأبا الفضل فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال ياأبا الفضل

---

(١) ولفظ البخاري بسنده عن هشام عن أبيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشاً خرج أبوسفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مر الظهران فاذاهم بنيران كأنها نيران عرفة فقال أبو سفيان ماهذه فكأنها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فأخذوهم فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان الخ الحديث

لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما فقلت ويحك انها النبوة قال نعم اذاً فقلت الحق الآن بقومك فحذرهم فخرج سريعاً حتى أتي مكة فصرخ في المسجد يامعشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فمه قال من دخل داري فهو آمن فقالوا ويحك ماتغني عنا دارك قال ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن (حدثنا) محمد بن جرير وأحمد بن الجعد قالا حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن يحي بن عباد عن عبد الله ابن الزبير قال لما كان يوم اليرموك خلفني أبي فأخذت فرساً له وخرجت فرأيت جماعة من الخلفاء فيهم أبو سفيان بن حرب فوقفت معهم فكانت الروم اذا هزمت المسلمين قال أبو سفيان ايه بنى الاصفر فاذا كشفهم المسلمون قال أبو سفيان

وبنو الاصفر الكرام ملو * ك الروم لم يبق منهم مذكور

فلما فتح الله على المسلمين حدثت أبي فقال قاتله الله يأبي الانفاقا أو لسنا خيرا له من بني الاصفر ثم كان يأخذ بيدى فيطوف على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حدثهم فأحدثهم فيعجبون من نفاقه(١) (حدثنى) احمد بن الجعد قال حدثني ابو حميد قال حدثنا جرير عن عمرو بن ثابت عن الحسن قال دخل ابو سفيان على عثمان بعد ان كف بصره فقال هل علينا من عين فقال له عثمان لا قال يا عثمان إن الامر أمر عالمية والملك ملك جاهليه فاجعل أوتاد الارض بني أمية (حدثني) محمد بن حيان الباهلى قال حدثنا عمر بن علي الغلاس قال حدثنا سهل بن يوسف عن مالك بن معول عن أشعث بن أبي الشعثاء عن ميسرة الهمدانى عن أبي الابجر الا كبر قال جاء ابو سفيان الى على بن أبي طالب رضى الله عنه فقال يا أبا الحسن ما بال هذا الامر في أضعف قريش وأقلها فوالله لئن شئت لأملأنها عليهم خيلا ورجلا فقال له على بن أبي طالب رضى الله عنه يا أبا سفيان طالما عاديت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فما ضرهم ذلك شيئاً إنا وجدنا أبا بكر لها أهلا (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشى قال انشدني ابن عائشه لابي سفيان ابن حرب لما ولى أبو بكر قال

وأضحت قريش بعد عز ومنعة * خضوعا لتيم لا بضرب القواضب

فيا لهف نفسي للذي ظفرت به * وما زال منها فائزاً بالرغائب

(وحدثني) احمد بن الجعد قال حدثني محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن عمرو بن ثابت عن الحسن قال لما ولي عثمان الخلافة دخل عليه أبو سفيان فقال يا معشر بنى أمية ان الخلافة صارت في تيم وعدى حتى طمعت فيها وقد صارت اليكم فتلقفوها بينكم تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولا نار هذا أو نحوه فصاح به عثمان قم عنى فعل الله بك وفعل ولابى سفيان أخبار من هذا الجنس ونحوه كثيرة يطول ذكرها وفيما ذكرت منها مقنع والابيات التي فيها الغناء يقولها في سلام بن مشكم اليهودى

---

(١) هذه الاخبار الظاهر عليها الافتراء في حق أبي سفيان رضي الله عنه لانه أسلم وحسن اسلامه كما علم ذلك من ثقات رواة الحديث اه مصحح الاصل

ويكنى أبا غنم وكان نزل عليه في غزوة السويق فقراه وأحسن ضيافته فقال أبو سفيان فيه

سقاني فرواني كميتاً مدامة * على ظما مني سلام بن مشكم
تخيرته أهل المدينة واحدا * سواهم فلم أغبن ولم أتندم
فلما تقضي الليل قلت ولم أكن * لا فرحه ابشر بعرف ومغنم
وان أبا غـنم يجود وداره * بيثرب مأوي كل أبيض خضرم

## ذكر الخبر عن غزوة السويق ونزول أبي سفيان على سلام بن مشكم

كانت هـذه الغزاة بعد وقعة بدر وذلك ان أبا سفيان نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة ولا يشرب خمراً حتي يغزو رسول الله صـلى الله عليه وسلم نخرج في عدة من قومه ولم يصنع شيئاً فعيرته قريش بذلك وقالوا انما خرجتم تشربون السويق فسميت غزوة السويق ( حدثنا ) محمد بن جرير قرأته عليه قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان عن عبيد الله بن كعب بن مالك وكان من أعلم الانصار قال كان ابو سفيان حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من بدر نذر أن لا يمس ماء من جنابة حتى يغزو محمداً صلي الله عليه وسلم نخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتي نزل بصدر قناة الى جبل يقال له تبت من المدينة على بريد أونحوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير تحت الليل فأتى حيي بن أخطب بيثرب فدق عليه بابه فأبى أن يفتح له وخافه وانصرف الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له فقراه وسقاه ونظر له خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى جاء أصحابه فبعث رجالا من قريش الى المدينة فأتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في أسوار من نخل لها وأتوا رجلا من الانصار وحليفاً له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين فنذر بهما الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعاً وقد فاته أبو سفيان وأصحابه وقد رأوا من مزاود القوم ماقد طرحوه في الحرث يتخففون منه للنجاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أتطمع أن تكون غزوة قال نعم وقد كان أبو سـفيان قال وهو يتجهز خارجا من مكة الى المدينة أبياتا من شعر يحرض فيها قريشاً فقال

كروا على يثرب وجمعهم * فان ماجمعوا لكم نفـل
ان يك يوم القليب كان لهم * فان مابعـده لكم دول
آليت لاأقرب النساء ولا * يمس راسي وجلدي الغسل
حتي تبيدوا قبائل الاوس والـ * ـخزرج ان الفؤاد مشتعل

( فاجابه كعب بن مالك )

يا لهف أم المسبحين على * جيش بن حرب بالحرة الفشل
أتطرحون الرجال من سنم الظهر ترقى في قنـة الجبـل

جاؤا بجمع لو قيس منزله * ماكان الا كمعرس الدول
عار من النصر والثراء ومن * نجدة أهل البطحاء والاسل

(أخبرني) الحسن بن على الخفاف قال أخبرنا الحرث بن أبي اسامة قال حدثنا سليمان ابن سعد عن الواقدي ان غزوة السويق كانت فى ذي القعدة من سنة ثنتين من الهجرة (حدثني) عمي قال حدثنا الحرث بن أبي اسامة قال حدثنا ابن سعد عن الواقدي عن أبي الزناد عن عبد الله بن الحرث قال شرب حسان بن ثابت يوما مع سلام بن مشكم وكان له نديماً معهم كعب بن أسد وعبد الله بن أبي وقيس بن الخطيم فاسرع الشراب فيهم وكانوا في موادعة وقد وضعت الحرب أوزارها بينهم فقال قيس بن الخطيم لحسان تعال أشاربك فتشاربا في اناء عظيم فابقى حسان من الاناء شيئاً فقال له قيس اشربه فقال حسان وعرف الشر في وجهه أو خيرا من ذلك اجعل لك الغلبة قال لا الا ان تشربه فأبي حسان وقال له سلام بن مشكم ياأبا يزيد لاتكرهه على ما لايشتهي انما دعوته لاكرامه ولم تدعه لتستخف به وتسيء مجالسته فقال له قيس أفتدعوني أنت على ان تسيء مجالستي فقال له سلام ما في هذا سوء مجالسة وما حملت عليك الا لانك مني واني حليفك وليست عليك غضاضة في هذا وهذا رجل من الخزرج قد اكرمته وادخلته منزلي فيجب ان تكرم لي من اكرمته ولعمري ان في الصحو لما تكتفون به من حروبكم فافترقوا وآلى سلام بن مشكم على نفسه ان لايشرب سنة وقد بلغ هذا من نديمه وكان كريما

## صوت من المائة المختارة

من مبلغ عنى أبا كامل * اني اذا ماغاب كالهامل
قد زادني شوقا الى قربه * مع مابدا من رأيه الفاضل

الشعر للوليد بن يزيد والغناء لابي كامل ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وذكر حبش أن لابي كامل فيه أيضا لحنا من خفيف الثقيل الثاني بالوسطى اهـ

## أخبار الوليد ابن يزيد ونسبه

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ويكنى أبا العباس وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي وهي بنت أخي الحجاج وفيه يقول أبو نخيلة

بين أبي العاصي وبين الحجاج * يالكما نورا سراج وهاج
* عليه بعد عمه عقد التاج *

وأم يزيد بن عبد الملك عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر وأم عبد الله بن عامر أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ابن هاشم ولذلك قال الوليد بن يزيد

نبي الهدي خالي ومن يك خاله * نبي الهدي يقهر به من يفاخر

وكان الوليد بن يزيد من فتيان بنى أمية وظرفائهم وشعرائهم وأجوادهم وأشدائهم وكان فاسقا خليعا متهما في دينه مرميا بالزندقة وشاع ذلك من أمره وظهر حتى أنكره الناس فقتل وله أشعار كثيرة تدل على خبثه وكفره ومن الناس من ينفي ذلك عنه وينكره ويقول انه نحله والصق اليه والاغاب الاشهر غير ذلك ( أخبرني ) الحسن بن على وأحمد بن الحرث الخراز عن المدائنى عن اسحق بن أيوب القرشي وجويرية ابن أسماء وعامر بن الاسود والمنهال بن عبد الملك وأبو عمرو ابن المبارك وسحيم بن حفص وغيرهم أن يزيد بن عبد الملك لما وجه الجيوش الى يزيد بن المهلب وعقد لمسلمة بن عبد الملك على الجيش وبعث العباس بن الوليد بن عبد الملك وعقد له على أهل دمشق قال له العباس ياأمير المؤمنين ان أهل العراق أهل غدر وارجاف وقد وجهتنا محاربين والاحداث تحدث ولا آمن ان يرجف أهل العراق ويقولوا مات أمير المؤمنين ولم يعهد فيفت ذلك في اعضاد أهل الشأم فلو عهدت عهدا لعبد العزيز بن الوليد قال غدا وبلغ ذلك مسلمة ابن عبد الملك فاتى يزيد فقال ياأمير المؤمنين أيما أحب اليك ولد عبد الملك أو ولد الوليد فقال بل ولد عبد الملك قال افأخوك أحق بالخلافة أم ابن أخيك قال اذا لم تكن في ولدي فأخى أحق بها من ابن أخى قال فابنك لم يبلغ فبايع لهشام ثم لابنك بعد هشام قال والوليد يومئذ ابن احدى عشرة سنة قال غدا أبايع له فلما أصبح فعل ذلك وبايع لهشام وأخذ العهد عليه ان لايخلع الوليد بعده ولا يغير عهده ولا يحتال عليه فلما أدرك الوليد ندم أبوه فكان ينظر اليه ويقول الله بينى وبين من جعل هشاما بينى وبينك وتوفي يزيد سنة خمس ومائة وابنه الوليد بن خمس عشرة سنة قال فلم يزل الوليد مكرما عند هشام رفيع المنزلة مدة ثم طمع في خلعه وعقد العهد بعده لابنه مسلمة بن هشام فجعل يذكر الوليد بن يزيد وتهتكه وادمانه على الشراب ويذكر ذلك في مجالسه ويقوم ويقعد به وولاه الحج ليظهر ذلك منه بالحرمين فيسقط فحج وظهر منه فعل كثير مذموم وتشاغل بالمغنين وبالشراب وأمر مولى له فحج بالناس فلما حج طالبه هشام بأن يخلع نفسه فأبي ذلك فحرمه العطاء وحرم سائر مواليه وأسبابه وجفاه جفاء شديدا فخرج متبدبا وخرج معه عبد الصمد بن عبد الاعلى مؤدبا وكان يرمى بالزندقة ودعا هشام الناس الى خلعه والبيعة لمسلمة بن هشام وأمه أم حكيم بنت يحيي بن الحكم بن أبي العاصي وكان مسلمة يكنى أبا شاكر كني بذلك لمولى كان لمروان يكنى أبا شاكر كان ذا رأي وفضل وكانوا يعظمونه ويتبركون به فأجابه الى خلع الوليد والبيعة لمسلمة بن هشام محمد وابراهيم ابنا هشام بن اسمعيل المخزومى والوليد وعبد العزيز وخالد بن القعقاع بن خويلد العبسى وغيرهم من خاصة هشام وكتب الى الوليد ماتدع شيأ من المنكر الا أتيته وارتكبته غير متحاش ولا مستتر فليت شعري مادينك أعلى الاسلام أنت ام لا فكتب اليه الوليد ابن يزيد ويقال بل قال له ذلك عبد الصمد بن عبد الاعلى ونحله اياه

## صوت

يأيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر

نشربها صرفا وممزوجة * بالسخن أحيـانا وبالفاتر

غناه عمر الوادي رملا بالبنصر فغضب هشام على ابنه مسلمة وقال يعيرني بك الوليد وانا أرشحك للخلافة فالزم الادب واحضر الصلوات وولاه الموسم سنة سبع عشرة ومائة فاظهر النسك وقسم بمكة والمدينة أموالا فقال رجل من موالى أهل المدينة

يأيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر

الواهب البزل بارسانها * ليس بزنديق ولا كافر

قال المدائني وبلغ خالدا القسرى ماعزم عليه هشام فقال أنا بريء من خليفة يكني ابا شاكر فبلغت هشاما عنه هذه فكان ذلك سبب ايقاعه به (أخبرني) محمد بن الحسن الكندى المؤدب قال حدثني ابي عن العباس بن هشام قال دخل الوليد بن يزيد يوما مجلس هشام بن عبد الملك وقد كان في ذكره قبل ان يدخل فحمقه من حضر من بنى أمية فلما جلس قال له العباس بن الوليد وعمر بن الوليد كيف حبك ياوليـد للروميات فان أباك كان بهن مشغوفاً قال اني لأحبهن وكيف لاأحبهن ولن تزال الواحـدة منهن قد جاءت بالهجين مثلك وكانت أم العباس رومية قال اسكت فليس الفحل يأتي عسبه بمثلى فقال له الوليد اسكت ياابن البظراء قال أتفخر على بما قطع من بظرامك وأقبـل هشام على الوليد فقال له ماشرابك قال شرابك ياأمير المؤمنين وقام مغضباً فخرج فقال هشام أهذا الذي تزعمون انه أحمق ماهو أحمق ولكني لأظنه على الملة (أخبرني) محمـد بن العباس اليزيدي قال أخبرنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائنى قال دخل الوليد بن يزيد مجلس هشام بن عبد الملك وفيه سعيد بن هشام بن عبـد الملك وأبوالزبير مولي مروان وليس هشام حاضراً فجلس الوليد مجلس هشام ثم أقبل على سعيد بن هشام فقال له من أنت وهو به عارف قال سعيد بن أمير المؤمنين قال مرحبا بك ثم نظر الى أبي الزبير فقال من أنت قال أبوالزبير مولاك أيها الأمير قال انسطاس أنت مرحبا بك ثم قال لابراهيم بن هشام من أنت قال ابراهيم بن هشام قال من ابراهيم بن هشام وهو يعرفه قال ابراهيم بن هشام بن اسمعيل قال من اسمعيل وهو يعرفه قال اسمعيل بن هشام ابن الوليد بن المغيرة قال من الوليد بن المغيرة قال الذي لم يكن جدك يري أنه في شيء حتي زوجه أبي وهو بعض ولد ابنته قال ياابن اللخناء أتقول هذا واتخذا وأقبل هشام فقيل لهما قد جاء أمير المؤمنين فجلسا وكفا ودخل هشام فما كاد الوليد يتنحى له عن صدر مجلسه الا أنه دخل له قليلا فجلس هشام وقال له كيف أنت ياوليد قال صالح قال مافعلت برأيك قال معملة أو مستعملة قال فما فعل ندماؤك قال صالحون ولعنهم الله ان كانوا شراً ممن حضرك وقام فقال له هشام ياابن اللخناء جوءا عنقه فلم يفعلوا ودفعوه رويداً فقال الوليد

أنا ابن أبي العاصي وعثمان والدى * ومروان جدي ذو الفعال وعامر

أنا ابن عظيم القريتـين وعزها * ثقيف وفهـر والعصاة الأكابر

نبي الهدي خالى ومن يك خاله * نبي الهـدي يقهر به من يفاخر

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال كان هشام بن عبد الملك

يكثر تنقص الوليد بن يزيد فكان مسلمة يعاتب هشاماً ويكفه فمات مسلمة فغم الوليد ورثاه فقال

## صوت

أتانا بريدان من واسط * يخبان بالكتب المعجمه
أقول وما البعد الا الردى * أمسلم لاتبعدن مسلمه
فقد كنت نوراً لنا في البلاد * تضيء فقد أصبحت مظلمه
كتمنا لنعيك نخشى اليقين * فجلى اليقين عن الجمجمه
وكم من يتيم تلافيته * بأرض العدو وكم أيمه
وكنت اذا الحرب درت دما * نصبت لها راية معلمه

غني في هذه الأبيات التي أولها * أقول وما البعد الا الردي * يونس خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وذكر الهشامي ان فيه ثقيلا أول ينسب الى أبي كابل وعمر الوادي وذكر حبش ان ليونس فيه رملا بالبنصر ( أخبرني ) الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسي بن زهير بن مضرس بن منظور بن زبان بن سيار عن أبيه قال رأيت هشام ابن عبد الملك وأنا في عسكره يوم توفي مسلمة بن عبد الملك وهشام في شرطته اذ طلع الوليد بن يزيد على الناس وهو نشوان يجر مطرف خز عليه فوقف على هشام فقال ياأمير المؤمنين ان عقبي من بقى لحوق من مضي وقد أقفر بعد مسلمة الصيد لمن يري واختل الثغر فوهي وعلى أثر من سلف يمضي من خلف فتزودوا فان خير الزاد التقوي فأعرض عنه هشام ولم يرد جواباً ووجم الناس فما همس أحد بشئ قال فمضى الوليد وهو يقول

أهينمة حديث القوم أم هم * سكوت بعد مامتع النهار
عزير كان بينهم نبياً * فقول القوم وحي لايحار
كانا بعد مسلمة المرجي * شروب طوحت بهم عقار
أو الاف هجان في قيود * تلفت كلما حنت ظؤار
فليتك لم تمت وفداك قوم * تريح غبيهم عنها الديار
سقيم الصدر أو شكس نكيد * وآخر لايزور ولا يزار

يعني بالسقيم الصدر يزيد بن الوليد ويعني بالشكس هشاماً والذى لايزور ولا يزار مروان بن محمد قال الزبير وحدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال أراد هشام أن يخلع الوليد ويجعل العهد لولده فقال الوليد

كفرت يدا من منعم لو شكرتها * جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن
رأيتك تبني جاهدا في قطيعتى * ولو كنت ذا حزم لهدمت ماتبنى
أراك على الباقين تجني ضغينة * فياويحهم ان مت من شر ماتجني
كأني بهم يوماً وأكثر قولهم * أياليت أنا حين ياليت لاتغني

( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائنى قال عتب هشام على

الوليد وخاصته فخرج الوليد ومعه قوم من خاصته ومواليه فنزل بالابرق بين ارض بلقين وفزارة على ماء يقال له الاغدف وخلف بالرصافة كاتبه عياض بن مسلم مولى عبد الملك ليكاتبه بما يحدث واخرج معه عبد الصمد بن عبد الاعلى فشربوا يوماً فقال له الوليد ياأبا وهب قل أبياتاً نغني فيها فقال أبياتاً وأمر عمر الوادي فغني فيها وهي

## صوت

الم تر للنجم اذ سبعا * يبادر في برجه المرجعا
تحير عن قصد مجراته * أتي الغور والتمس المطلعا
فقلت وأعجبني شأنه * وقد لاح اذ لاح لي مطمعا
لعل الوليد دنا ملكه * فامسي عليه قد استجمعا
وكنا نؤمل في ملكه * كتاميل ذي الجدب ان يمرعا
عقدنا له محكمات الامو * ر طوعا وكان لها موضعا

فروي هذا الشعر وبلغ هشاما فقطع عن الوليد ماكان يجري عليه وعلى اصحابه وحرمهم وكتب الي الوليد قد بلغني انك اتخذت عبد الصمد خدنا ومحدثا ونديما وقد حقق ذلك ما بلغني عنك ولن أبرئك من سوء فاخرج عبد الصمد مذموما قال فاخرجه الوليد وقال

لقد قذفوا أبا وهب بامر * كبير بل يزيد على الكبير
وأشهد أنهم كذبوا عليه * شهادة عالم بهم خبير

فكتب الوليد الى هشام بانه قد اخرج عبد الصمد واعتذر اليه من منادمته وسأله أن يأذن لابن سهيل في الخروج اليه وكان من خاصة الوليد فضرب هشام ابن سهيل ونفاه وسيره وكان ابن سهيل من أهل النباهة وقد ولى الولايات ولى دمشق مراراً وولى غيرها وأخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فضربه ضربا مبرحا وألبسه المسوح وقيده وحبسه فغم ذلك الوليد فقال من يثق بالناس ومن يصنع المعروف هذا الاحول المشؤم قدمه أبي على ولده وأهل بيته وولاه وهو يصنع بي ماترون ولايعلم أن لي في أحد هوي الا أضربه كتب الى بان أخرج عبد الصمد فاخرجته وكتبت اليه في ان يأذن لابن سهيل فى الخروج الى فضربه وطرده وقد علم رأيي فيه وعرف مكان عياض مني وانقطاعه الى فضربه وحبسه يضارني بذلك اللهم أجرني منه ثم قال الوليد

## صوت

انا النذير لمسدى نعمة أبداً * الي المقاريف لما يخبر الدخلا
ان أنت أكرمتهم ألفيتهم بطروا * وان أهنتهم ألفيتهم ذللا
أتشمخون ومنا رأس نعمتكم * ستعلمون اذا أبصرتمو الدولا
انظر فان انت لم تقدر على مثل * لهم سوي الكلب فاضرب بهلهم مثلا
بينا يسمنه للصيد صاحبه * حتى اذا ما استوي من بعد ما هزلا
عدا عليه فلم تضره عدوته * ولو أطاق له أكلا لقد أكلا

غناء مالك خفيف ثقيل من رواية الهشامى قال وقال الوليد أيضا يفتخر على هشام

## صوت

أنا الوليد أبو العباس قد علمت * عليا معد مدى كرى واقدامى
انى لفى الذروة العليا اذا انتسبوا * مقابل بين أخوالي واعمامي
بنى لى المجد بانٍ لم يكن وكلا * على منار مضيآت وأعلام
حللت من جوهر الاعياص قد علموا * في باذخ مشمخر العز قمقاما
صعب المرام يسامي النجم مطلعه * يسمو الى فرع طود شامخ سامي

غناء عمر الوادي خفيف ثقيل بالخنصر في مجرى الوسطي عن اسحق ( وأخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنى مصعب الزبيري قال بعث الوليد بن يزيد الى هشام بن عبد الملك راويته فأنشده قوله

أنا الوليد أبو العباس قد علمت * عليا معد مدى كري وأقدامي

فقال هشام والله ماعلمت له معد كرا ولا اقداما الا أنه شرب مرة مع عمه بكار بن عبد الملك فعربد عليه وعلى جواريه فان كان يعني ذلك بكره واقدامه فعسى ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهروية قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثت أن أبا الزناد قال دخلت على هشام بن عبد الملك وعنده الزهرى وهما يعيبان الوليد فأعرضت ولم أدخل في شيء من ذكره فلم ألبث أن استؤذن للوليد فأذن له فدخل وهو مغضب فجلس قليلا ثم نهض فلما مات هشام وولى الوليد كتب الى المدينة فحملت فدخلت عليه فقال أتذكر قول الاحول والزهري قلت نعم وما عرضت في شيء من أمرك قال صدقت أتدري من أبلغنى ذلك قلت لا قال الخادم الواقف على رأسه وأيم الله لو بقي الفاسق الزهرى لقتلته ثم قال ذهب هشام بعمرى فقلت بل يبقيك الله ياأمير المؤمنين وقام فصلى العصر ثم جلس يحدث الى المغرب ثم صلى المغرب ودعا بالعشاء فتعشيت معه ثم جلس يحدث حتى صلى العتمة ثم تحدثنا قليلا ثم قال اسقيني فاتوه باناء مغطي وجاء جوار فقمن بيني وبينه فشرب وانصرفن ومكث قليلا ثم قال اسقينى ففعلن مثل ذلك ومازال والله ذلك دأبه حتى طلع الفجر فاحصيت له سبعين قدحا ( وأخبرنى ) الحرمي بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن أبي الزناد قال أجمع الزهرى على ان يدخل الي بلاد الروم ان ولى الوليد بن يزيد فمات الزهري قبل ذلك قال المدائنى وبلغ الوليد أن العباس بن الوليد وغيره من بني مروان يعيبونه بالشراب فلعنهم وقال انهم ليعيبون على ما لو كانت لهم فيه لذة ما تركوه وقال هذا الشعر وأمر عمر الوادى ان يغني فيه وهو من جيد شعره ومختاره وفيه غناء قديم ذكره يونس لعمر الوادى غير مجنس

## صوت

ولقد قضيت وان تجلل لمتي * شيب على رغم العدى لذاتي
من كاعبات كالدمى ومناصف * ومراكب للصيد والنشوات
في فتية تأبي الهوان وجوههم * شم الانوف جحاجح سادات

ان يطلبوا بتراتهم يعطوابها * أو يطلبوا لايدركوا بترات

( حدثني ) المنهال بن عبد الملك قال كتب الوليد الى هشام قال بلغني ما أحدث أمير المؤمنين من قطع ماقطع عني ومحو من محا من أصحابي وأنه حرمني وأهلي ولم أكن أخاف أن يبتلى الله أمير المؤمنين بذلك في ولا ينالني مثله منه ولم يبلغ استصحابي لابن سهيل ومسئلتي في أمره ان يجري على ماجرى وان كان ابن سهيل على ماذكره أمير المؤمنين فبحسب العير أن يقرب من الذئب وعلى ذلك فقد عقد الله لى من العهد وكتب لى من العمر وسبب لى من الرزق مالا يقدر أحد دونه تبارك وتعالى على قطعه عني دون مدته ولا صرفه عن مواقعه المحتومة له فقدر الله يجري على ماقدره فيما أحب الناس وكرهوا لاتعجيل لآجله ولا تأخير لعاجله والناس بعد ذلك يحتسبون الاوزار ويقترفون الآثام على أنفسهم من الله بما يستوجبون العقوبة عليه وأمير المؤمنين أحق بالنظر في ذلك والحفظ له والله يوفق أمير المؤمنين لطاعته ويحسن القضاء له في الامور بقدرته وكتب اليه الوليد في آخر كتابه

أليس عظيما ان أري كل وارد * حياضك يوما صادراً بالنوافل

فأرجع محمود الرجاء مصردا * بحائة عن ورد تلك المناهل

فأصبحت مما كنت آمل منكم * وليس بلاق مارجا كل آمل

كمقتبض يوما على عرض هبوة * يشد عليها كفه بالانامل

فكتب اليه هشام قد فهم أمير المؤمنين ما كتبت به من قطع ماقطع وغير ذلك وأمير المؤمنين يستغفر الله من أجرائه ماكان يجري عليك ولا يخوف على نفسه اقتراف المآثم في الذي أحدث من قطع ما قطع ومحو من محا من صحابتك لامرين أما أحدهما فان أمير المؤمنين يعلم مواضعك التي كنت تصرف اليها مايجريه عليك وأما الآخر فاثبات صحابتك وأرزاقهم دارة عليهم لا ينالهم ما نال المسلمين عند قطع البعوث عليهم وهم معك تجول بهم في سفهك وأمير المؤمنين يرجو أن يكفر الله عنه ماسلف من اعطائه اياك باستئنافه قطعه عنك وأما ابن سهيل فلعمري لئن كان نزل منك بحيث يسوءك ماجرى عليه لما جعله الله لذلك أهلا وهل زاد ابن سهيل لله أبوك على ان كان زفانا مغنياً قد بلغ في السفه غايته وليس مع ذلك ابن سهيل بشر ممن كنت تستصحبه في الامور التي ينزه أمير المؤمنين نفسه عنها مما كنت لعمرى أهلا للتوبيخ فيه وأما ماذكرت مما سببه الله لك فان الله قد ابتدأ أمير المؤمنين بذلك واصطفاه له والله بالغ أمره ولقد أصبح أمير المؤمنين وهو على يقين من رأيه الا أنه لايملك لنفسه مما أعطاه الله من كرامته ضراً ولا نفعاً وان الله ولى ذلك منه وانه لابد له من مفارقته وان الله أرأف بعباده وأرحم من أن يولي أمرهم غير من يرتضيه لهم منهم وان أمير المؤمنين مع حسن ظنه بربه لعلى أحسن الرجاء لان يوليه بسبب ذلك لمن هو اهله في الرضا به لهم فان بلاء الله عند أمير المؤمنين اعظم من ان يبلغه ذكره او يوازيه شكره الا بعون منه ولئن كان قد قدر الله لامير المؤمنين وفاة تعجيل فان في الذي هو مفض وصائراليه من كرامة الله لخلفا من الدنيا ولعمرى ان كتابك لامير المؤمنين بما كتبت به لغير مستنكر من سفهك

وحمقك فأبق على نفسك وقصر من غلوائها وأربع على ظلعك فان لله سطوات وغيراً يصيب بها من يشاء من عباده وأمير المؤمنين يسأل الله العصمة والتوفيق لاحب الامور اليه وأرضاها له وكتب في أسفل الكتاب

اذا أنت سامحت الهوى قادك الهوى * الى بعض مافيه عليك مقال

والسلام (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني عن جويرية بن اسمعيل عن المنهال بن عبد الملك عن اسحق ابن أيوب كلهم عن أبي الزبير المنذر بن عمرو قال وكان كاتباً للوليد بن يزيد قال أرسل الي الوليد صبيحة اليوم الذي أتته فيه الخلافة فأتيته فقال لي ياأبا الزبير ماأتت علي ليلة أطول من هذه الليلة عرضتني أمور وحدثت نفسي فيها بأمور وهذا الرجل قد اولع بي فاركب بنا نتنفس فركب وسرت معه فسار ميلين ووقف على تل فجعل يشكو هشاما اذ نظر الى رهج قد اقبل قال عمر ابن شبة في حديثه وسمع قعقعة البريد فتعوذ بالله من شر هشام وقال ان هذا البريد قد اقبل بموت حي او بملك عاجل فقلت لايسوءك الله ايها الامير بل يسرك ويبقيك اذ بدا رجلان على البريد يقبلان احدهما مولى لآل ابي سفيان بن حرب فلما قربا رايا الوليد فنزلا يعدوان حتى دنوا فسلما عليه بالخلافة فوجم وجعلا يكرران عليه التسليم بالخلافة فقال ويحكم ماالخبر امات هشام قالا نعم قال فمرحباً بكما ما معكما قالا كتاب مولاك سالم بن عبد الرحمن فقرا الكتاب وانصرفنا وسأل عن عياض بن مسلم كاتبه الذي كان هشام ضربه وحبسه فقالا ياامير المؤمنين لم يزل محبوساً حتى نزل بهشام امر الله فلما صار الى حال لاترجي الحياة لمثله معها ارسل عياض الى الخزان احتفظوا بما فى ايديكم فلا يصلن احد الى شيء وافاق هشام افاقة فطلب شيئاً فمنعه فقال ارانا كناخزاناً للوليد وقضى من ساعته فخرج عياض من السجن ساعة قضى هشام فختم الابواب والخزائن وأمر بهشام فأنزل عن فراشه ومنعهم ان يكفنوه من الخزائن فكفنه غالب مولى هشام ولم يجدوا قمقماً حتى استعاروه وامر الوليد بأخذ ابنى هشام بن اسمعيل المخزومي فأخذا بعدان عاذ ابراهيم بن هشام بقبر يزيد بن عبد الملك فقال الوليد ما اراه الا قد نجا فقال له يحيى بن عروة بن الزبير واخوه عبد الله ان الله لم يجعل قبر ابيك معاذاً للظالمين فخذه برد مافي يده من مال الله فقال صدقت وأخذهما فبعث بهما الى يوسف بن عمر وكتب اليه ان يبسط عليهما العذاب حتى يتلفا ففعل ذلك بهما وماتا جميعاً فى العذاب بعد ان اقيم ابراهيم بن هشام للناس حتى اقتضوا منه المظالم (وقال) عمر بن شبة في خبره انه لما نعي له هشام قال والله لاتلقين هذه النعمة بسكرة قبل الظهر ثم انشأ يقول

طاب يومي ولذ شرب السلافه * اذ اتاني نعي من بالرصافه

وأتانا البريد ينعي هشاماً * وأتانا بخاتم للخلافه

فاصطبحنامن خمرعانةصرفا * ولهونا بقينة عزافه

ثم حلف أن لايبرح موضعه حتي يغنى في هذا الشعر ويشرب عليه فتغني له فيه وشرب وسكر ثم دخل فبويع له بالخلافة قال وسمع صياحاً فسأل عنه فقيل له هذا من دار هشام يبكيه بناته فقال

اني سمعت بليل * ورا المصلي برنه

اذا بنات هشام * يندبن والدهنه

يندبن قرماً جليلا * قد كان يعضدهنه

أنا المخنث حقا * ان لم أنيكهنه

وقال المدائني فى خبر أحمد بن الحرث وشرب الوليد يوماً فلما طابت نفسه تذكر هشاماً فقال لعمر الوادي غنني

انى سمعت بليل * ورا المصلى برنه

فغناه فيه فشرب عليه ثلاثة أرطال ثم قال والله لئن سمعه منك أحد أبداً لأقتلنك قال فما سمع منه بعدها ولا عرف

## نسبة مافى هذا الخبر من الغناء

## صوت

طاب يومي ولذ شرب السلافه * اذ أتانا نعي من في الرصافه

غناه عمر الوادي خفيف رمل بالبنصر (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى أبو غسان قال قال حكم الوادي كنا عند الوليد بن يزيد وهو يشرب اذجاءنا خصي فشق جيبه وعزاه عن عمه هشام وهنأه بالخلافة وفي يده قضيب وخاتم وطومار فأمسكنا ساعة ونظرنا اليه بعين الخلافة فقال غنوني * غنياني قد طاب شرب السلافه * البيتين فلم نزل نغنيه بهما الليل كله (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثني مروان بن أبي حفصة قال دخلت على الرشيد أمير المؤمنين فسألني عن الوليد بن يزيد فذهبت أتزحزح فقال ان أمير المؤمنين لاينكر ماتقول فقل قلت كان من أصبح الناس وأظرف الناس وأشعر الناس فقال أتروى من شعره شيئاً قلت نعم دخلت عليه مع عمومتي وفي يده قضيب ولي جمة فينانة فجعل يدخل القضيب في جمتي وجعل يقول ياغلام ولدتك سكر وهي أم ولد كانت لمروان بن الحكم فزوجها أباحفصة قال فسمعته يومئذ ينشد

ليت هشاما عاش حتي يري * مكياله الأوفر قد أترعا

كلنا له الصاع الذي كالها * فما ظلمناه بها أصوعا

لم نأت مانأتيه عن بدعة * أحله القرآن لى أجمعا

قال فأمر الرشيد بكتابها فكتبت وللوليد أشعار جياد فوق هذا الشعر الذى اختاره مروان فمنها وهو مابرز فيه وجوده وتبعه الناس جميعا فيه وأخذوه منه قوله في صفة الخمر أنشدنيه الحسن بن على قال أنشدنى الحسين بن فهم قال انشدني عمر بن شبة قال انشدني ابو غسان محمد بن يحيي وغيره للوليد قال وكان ابو غسان يكاد يرقص اذا انشدها

اصدع نجي الهموم بالطرب * وانعم على الدهر بابنة العنب

واستقبل العيش في غضارته * لاتقف منـه آثار معتقب
من قهوة زانهـا تقادمها * فهى عجوز تعلو على الحقب
اشهى الى الشرب يوم جلوتها * من الفتاة الكريمـة النسب
فقـد تجلت ورق جوهرها * حتى تبـدت في منظر عجب
فهى بغـير المزاج من شرر * وهى لدى المزج سائل الذهب
كأنها في زجاجها قبس * تذكو ضياء في عين مرتقب
فى فتيـة من بني اميـة اهـ * ـل المجد والمأثرات والحسب
مافي الورى مثلهم ولا بهـم * مثـلى ولا منتم لمثـل ابي

قال المدائنى في خبره وقال الوليد حين اتاه نعى هشام

طال ليلى فبت أسقى المداما * إذ اتاني البريد ينعي هشاما
وأتاني بحـلة وقضيب * وأتاني بخـاتم ثم قاما
فجعلت الولى من بعد فقدى * يفضل الناس ناشئاً وغلاما
ذلك ابني وذاك قرم قريش * خير قرم وخـيرهم أعماما

(أخبرني) الحسن بن يحيي عن حماد عن ابيه عن المدائني عن جرير قال قال لى عمر الوادى كنت يوما اغني الوليد اذ ذكر هشاما فقال لى غنني بهذه الابيات قلت وماهى ياامير المؤمنين فأنشأ يقول

## صوت

هلك الاحول المشؤ * م فقد ارسل المطر
ثمت استخلف الوليـ * ـد فقد اورق الشجر

وللوليد في ذكر الخمـر وصفتها اشعار كثيرة قد اخذها الشعراء فادخلوها في اشعارهم سلخوا معانيها وأبو نواس خاصة فانه سلخ معانيه كلها وجعلها في شعره فكررها في عدة مواضع منه ولولا كراهة التطويل لذكرتها ههنا على انها تنبئ عن نفسها وله ابيات انشـدنيها الحسن بن على قال انشدني الحسين بن فهم قال انشدني عمر بن شبة قال انشدني ابو غسان وغيره للوليد وكان ابو غسان يكاد ان يرقص اذا انشدها

اصدع نجي الهموم بالطرب * وانعم على الدهر بابنة العنب

الابيات التى مضت متقدمة وهذا من بديع الكلام ونادره وقد جود فيه منذ ابتدأ الى ان ختم وقد نقلها ابو نواس والحسين بن الضحاك في اشعارهما ومن جيد معانيه قوله

رأيتك تبني جاهداً فى قطيعتى * ولوكنت ذا حزم لهدمت ماتبني

وقد مضت في أخباره مع هشام (وأنشدني) الحسن بن على عن الحسن بن فهم قال أنشدني عمرو ابن أبي عمرو للوليد بن يزيد وكان يستجيده فقال

اذا لم يكن خير مع الشر لم تجد * نصيحاً ولا ذا حاجة حين تفزع
وكانوا اذا هموا باحدي هناتهم * حسرت لهم رأسي فلا أتقنع

ومن نادر شعره قوله لهشام

فان تك قد مللت القرب مني * فسوف تري مجانبتي وبعدي

وسوف تلوم نفسك ان بقينا * وتبلو الناس والاحوال بعدي

فتندم في الذى فرطت فيه * اذا قايست في ذمي وحمدي

( أخبرني ) الحسن بن يحيي قال حدثنا ابن مهرويه وعبد الله بن عمرو بن أبي سعد قالا حدثني عبد الله بن أحمد بن الحرث القرشي قال حدثنا محمد بن عائذ قال حدثني الهيثم ابن عمران قال سمعته يقول لما بويع الوليد سمعته على المنبر يقول بدمشق

ضمنت لكم ان لم ترعني منيتي * بان سماء الضر عنكم ستقلع

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني عيسي بن عبد الله ابن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال لما ولى الوليد بن يزيد كتب الى أهل المدينة والشعر له

محرمكم ديوانكم وعطاؤكم * به يكتب الكتاب والكتب تطبع

ضمنت لكم ان لم تصابوا بمهجتي * بان سماء الضر عنكم ستقلع

وأول هذه الابيات

الا أيها الركب المخبون أبلغوا * سلامي سكان البلاد فأسمعوا

وقولوا أتاكم أشبه الناس سنة * بوالده فاستبشروا وتوقعوا

سيوشك إلحاق بكم وزيادة * وأعطية تأتي تباعا فتشفع

وكان سبب مكاتبته أهل الحرمين بذلك أن هشاما لما خرج عليه زيد بن علي رضي الله عنه منع أهل مكة وأهل المدينة أعطياتهم سنة فقال حمزة بن بيض يرد على الوليد لما فعل خلاف ماقال

وصلت سماء الضر بالضر بعد ما * زعمت سماء الضر عنا ستقلع

فليت هشاما كان حيا يسوسنا * وكنا كما كنا نرجي ونطمع

(أخبرني) أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال روى جرير بن حازم عن الفضل بن سويد قال بعث الوليد بن يزيد الى جماعة من أهله لما ولى الخلافة فقال أتدرون لم دعوتكم قالوا لا قال ليقل قائلكم فقال رجل منهم أردت يا أمير المؤمنين أن ترينا ماجدد الله لك من نعمته واحسانه فقال نعم ولكني

أشهد الله والملائكة الابـ * ـرار والعابدين أهل الصلاح

انني اشتهى السماع وشرب الـ * ـكأس والعض للخدود الملاح

والنديم الكريم والخادم الفا * ره يسعي على بالاقداح

قوموا اذا شئتم ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس وأحمد بن عبد العزيز قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال عرضت على الوليد بن يزيد جارية صفراء كوفية مولدة يقال لها سعاد فقال لها أي شئ تحسنين فقالت أنا مغنية فقال لها غنيني فغنت

## صوت

لولا الذى حملت من حبكم * لكان في اظهاره مخرج

أومذهب في الارض ذو فسحة * أجل ومن حجت له مذحج
لكن سباني منكم شادن * مربب ذو غنة أدعج
اغر ممكور هضيم الحشي * قد ضاق عنه الحجل والدملج

الشعر للحرث بن خالد والغناء لابن سريج خفيف رمل بالبنصر وفيه لدحمان هزج بالوسطي وذكر الهشامي ان الهزج ليحيي المكى فطرب طربا شديدا وقال يا غلام اسقني فسقاه عشرين قدحا وهو يستعيدها ثم قال لها لمن هذا الشعر قالت للحرث بن خالد قال وممن اخذته قالت من حنين قال واين لقيته قالت ربيت بالعراق وكان اهلى يجيئون به فيطارحني فدعا صاحبه فقال اذهب فابتعها بما بلغت ولاتراجعني في ثمنها ففعل ولم تزل عنده حظية (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهروية قال حدثني عبيد الله بن عمار قال حدثني عبيد الله بن أحمد بن الحرث القرشي قال حدثنا العباس بن الوليد قال حدثنا ضمرة قال خرج عبد الوهاب بن ابراهيم الامام يوما الى بعض الديارات فنزل فيه وهو وال على الرملة فسأل صاحب الدير هل نزل بك أحد من بني أمية قال نعم نزل بي الوليد بن يزيد ومحمد ابن سليمان بن عبد الملك قال فأي شيء صنعا قال شربا في ذلك الموضع ولقد رأيتهما شربا في آنيتهما ثم قال أحدهما لصاحبه هلم نشرب بهذا الجرن وأوما الي جرن عظيم من رخام قال افعل فلم يزالا يتعاطيانه بينهما ويشربان به حتي ثملا فقال عبد الوهاب لمولى له أسود هاته قال ضمرة وقد رأيته وكان يوصف بالشدة فذهب يحركه فلم يقدر فقال الواهب والله لقد رأيتهما يتعاطيانه وكل واحد منهما يملؤه لصاحبه فيرفعه ويشربه غير مكترث (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيي قال وفد سعد بن مرة بن جبير مولى آل كثير بن الصلت وكان شاعرا على الوليد بن يزيد فعرض له في يوم من أيام الربيع وقد خرج الى منتزه له فصاح به ياامير المؤمنين وافدك وزائرك ومؤملك فتبادر الحرس اليه ليصدوه عنه فقال دعوه ادن الى فدنا اليه فقال من أنت قال أنا رجل من اهل الحجاز شاعر قال تريد ماذا قال تسمع منى اربع ابيات قال هات

## صوت

شمن المخايل نحو أرضك بالحيا * ولقين ركبانا بعرفك قفلا

قال ثم مه قال

فعمدن نحوك لم يحن بحاجة * الا وقوع الطير حتى ترحلا

قال ان هذا السير حثيث ثم ماذا قال

يعمدن نحو موطيء حجراته * كرما ولم تعدل بذلك معدلا

قال فقد وصلت اليه فمه قال

لاحت لها نيران حي قسطلا * فاخترن نارك في المنازل منزلا

قال فهل غير هذا قال لا قال أنجحت وفادتك ووجبت ضيافتك أعطوه أربعة آلاف دينار فقبضها ورحل * الغناء لابن عائشة ثانى ثقيل بالبنصر عن عمرو والهشامى

﴿ رجعت الرواية الي حديث المدائني ﴾

قال لما قدم العباس بن الوليد لاحصاء مافي خزائن هشام وولده سوى مسلمة بن هشام فانه كان كثيرا مايكف أباه عن الوليد ويكلمه فيه أن لا يعرض له ولا يدخل منزله وكانت عند مسلمة أم مسلمة بنت يعقوب المخزومية وكان مسلمة يشرب فلما قدم العباس لاحصاء ما كتب اليه الوليد كتبت اليه أم مسلمة مايفيق من الشراب ولا يهتم بشئ مما فيه اخوته ولا بموت أبيه فلما راح مسلمة بن هشام الي العباس قال له يامسلمة كان أبوك يرشحك للخلافة ونحن نرجوك لما بلغني عنك وأنبه وعاتبه على الشراب فانكر مسلمة ذلك وقال من أخبرك بهذا قال كتبت الى به أم مسلمة فطلقها في ذلك المجلس فخرجت الى فلسطين وبها كانت تنزل وتزوجها ابو العباس السفاح هناك وسلمي التي عناها الوليد هناك هي سلمي بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان وأمها ام عمرو بنت مروان بن الحكم وامها بنت عمر بن ابي ربيعة المخزومي فأخبرنى محمد بن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن محمد بن سلام وعن المدائني عن جويرية بن اسماء ان يزيد ابن عبد الملك كان خرج الى قرين مبتدئا به وكان هناك قصر لسعيد بن خالد ابن عمرو بن عثمان وكانت بنته ام عبد الملك واسمها سعدة تحت الوليد بن يزيد فمرض سعيد في ذلك الوقت وجاءه الوليد عائدا فدخل فلمح سلمي بنت سعيد اخت زوجته وسترها حواضنها واختها فقامت فبرعتهن طولا فوقعت بقلب الوليد فلما مات ابوه طلق ام عبد الملك زوجته وخطب سلمي الى ابيها وكانت لها اخت يقال لها ام عثمان تحت هشام بن عبد الملك فبعثت الى ابيها وقيل بعث اليه هشام اتريد ان تستفحل الوليد لبناتك يطلق هذه وينكح هذه فلم يزوجه سعيد ورده أقبح رد وهويها الوليد ورام السلو عنها فلم يسل وكان يقول العجب لسعيد خطبت اليه فردني ولو قدمات هشام ووليت لزوجني وهي طالق ثلاثا ان تزوجتها حينئذ وان كنت اهواها فيقال انه لما طلق سعدة ندم على ذلك وغمه وكان لها من قلبه محل ولم تحصل له سلمى فاهتم لذلك وجزع وراسل سعدة وقد كانت زوجت غيره فلم ينتفع بذلك ( فأخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري والحسن بن على قالا حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن الجهم قال حدثنا المدائني قال بعث الوليد ابن يزيد الى أشعب بعد ماطلق امرأته فقال يا أشعب لك عندى عشرة آلاف درهم على ان تبلغ رسالتى سعدة فقال أحضر العشرة الآلاف الدرهم حتى أنظر اليها فاحضرها الوليد فوضعها أشعب على عنقه وقال هات رسالتك قال قل لها يقول لك أمير المؤمنين

أسعدة هل اليك لنا سبيل * وهل حتى القيامة من تلاق

بلي ولعل دهرا أن يوأتي * بموت من حليلك أو طلاق

فاصبح شامتاً وتقر عيني * ويجمع شملنا بعد افتراق

فاتى اشعب الباب فاخبرت بمكانه فامرت بفرش لها ففرشت وجلست وأذنت له فلما دخل أنشدها ما أمره فقالت لخدمها خذوا الفاسق فقال ياسيدتي انها بعشرة آلاف درهم قالت والله لاقتلنك أو تبلغه كما بلغتني قال وماتهبين لى قالت بساطي الذى تحتي قال قومى عنه فقامت فطواه وجعله الى جانبه ثم قال هات رسالتك جعلت فداك قالت قل له

أتبكي على لبنى وأنت تركتها * فقد ذهبت لبنى فما أنت صانع

فأقبل أشعب فدخل على الوليد فقال هيه فانشده البيت فقال أوه قتلتني يا ابن الزانية ما أنا صانع فاختر أنت الآن ما أنا صانع يا ابن الزانية أما ان أدليك على رأسك منكسا في بئر او أرمي بك منكسا من فوق القصر او اضرب راسك بعمودي هذا ضربة هذا الذي انا صانع فاختر انت الآن ما انت صانع فقال ما كنت لتفعل شيأ من ذلك قال ولم يا ابن الزانية قال لم تكن لتعذب عينين نظرتا الى سعدة قال اوه افات والله بهذا يا ابن الزانية اخرج عني وقال الحسن في روايته انها قالت له انشده

اتبكي على لبنى وانت تركتها * وانت عليها بالملا كنت اقدر

وفي هذه الابيات غناء هذه نسبته

# صوت

اري بيت لبنى اصبح اليوم يهجر * وهجران لبني يالك الخير منكر
فان تكن الدنيا بلبني تغيرت * فللدهر والدنيا بطون واظهر
اتبكي على لبنى وانت تركتها * وانت عليها بالحرى كنت اقدر

عروضه من الطويل والشعر لقيس بن ذريح والغناء في الثاني والثالث للغريض ثقيل اول بالبنصر عن عمرو والهشامي وفيها لعريب رمل بالبنصر وفيه لشارية خفيف رمل بالوسطي عن الهشامى وفي الاول خفيف ثقيل مجهول قال ابن سلام والمدائني في خبرهما وخرج الوليد بن يزيد يريد فرتنى لعله يراها فلقيه زيات معه حمار عليه زيت فقال له هل لك ان تأخذ فرسي هذا وتعطيني حمارك هذا بما عليه وتأخذ ثيابي وتعطيني ثيابك ففعل الزيات ذلك وجاء الوليد وعليه الثياب وبين يديه الحمار يسوقه متنكرا حتي دخل قصر سعيد فنادي من يشترى الزيت فاطلع بعض الجواري فرأينه فدخلن الى سامى وقلن ان بالباب زياتا أشبه الناس بالوليد فاخرجى فانظرى اليه فخرجت فرأته ورآها فرجعت القهقري أو قالت هو والله الفاسق الوليد وقد رآني فقلن له لاحاجة بنا الى زيتك فانصرف وقال

انني أبصرت شيخا * حسن الوجه مليح
ولباسى ثوب شيخ * من عباء ومسوح
وأبيع الزيت بيعا * خاسرا غير ربيح

وقال أيضاً

فما مسك يعل بزنجبيل * ولا عسل بألبان اللقاح
بأشهي من مجاجة ريق سامي * ولا مافي الزقاق من القراح
ولا والله لا أنسى حياتى * وثاق الباب دوني واطراحي

قال فلما ولى الخلافة أشخص الى المغنين فحضروه وفيهم معبد وابن عائشة وذووهما فقال لابن عائشة يامحمد ان غنيتني صوتين في نفسي فلك عندي مائة الف درهم فغناه قوله * انني أبصرت شيخا * وغناه * فما مسك يعل بزنجبيل * الابيات فقال الوليد ماعدوت مافي نفسي وأمر له بمائة الف درهم وألطاف وخلع وأمر لسائر المغنين بدون ذلك

## نسبة مافى هذا الخبر من الغناء

### صوت

فما مسك يعل بزنجبيل * ولا عسل بألبان اللقاح
بأطيب من مجاجة ريق سلمى * ولامافي الزقاق من القراح

غناه ابن عائشة ولحنه ثقيل أول بالوسطي عن الهشامى وحماد بن اسحق قال المدائنى وابن سلام فلما طال بالوليد مابه كتب الى أبيها سعيد

أبا عثمان هل لك في صنيع * تصيب الرشد في صلتي هديتا
فأشكر منك ماتسدي وتحيي * أبا عثمان ميتة وميتا *

قالوا فلم يجبه الى ذلك حتي ولى الخلافة فلما وليها زوجه اياها فلم يلبث الا مدة يسيرة حتى ماتت وقال فيها ليلة زفت اليه

خف من دار جيرتي * ياابن داود أنسها

وهي طويلة وفيها مما يغنى به

أولا تخرج العرو * س فقد طال حبسها
قددنا الصبح أوبدا * وهي لم يقض لبسها
برزت كالهلال في * ليلة غاب نحسها
بين خمس كواعب * أكرم الخمس جنسها

غناه ابن سريج فيما ذكر حبش رمل بالبنصر أوله * خف من دار جيرتي * وغناء معبد فيه خفيف ثقيل أوله * ومتى تخرج العروس فى رواية الهشامي وابن المكى وغناء عمر الوادي في الاربعة الابيات الاخر خفيف رمل بالبنصر عن عمرو وذكر في النسخة الثانية ووافقه الهشامى ان فيه هزجا بالوسطى ينسب الى حكم والى أبي كامل والى عمر (وقد أخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال رأيت الحكم الوادى قد تعرض للمهدى وهو يريد الحج فوقف له في الطريق وكانت له شهرة فأخرج دفا له فنقر فيه وقال انا أطال الله بقاءك القائل

ومتي تخرج العرو * س فقد طال حبسها
قد دنا الصبح أو بدا * وهي لم يقض لبسها

قال فتسرع اليه الحرس فصيح بهم واذا هو حكم الوادى فأدخل اليه المضرب فوصله وانصرف

## نسبة أولا تخرج العروس

قال الشعر للوليد بن يزيد والغناء لعمر الوادي وفيه لحنان هزج خفيف بالخنصر في مجرى البنصر جميعا عن اسحق وذكر حكم الوادي أن الهزج له وذكر اسحق ان لحن حكم خفيف رمل

بالخنصر في مجرى الوسطي وقال في كتاب يحيي ان هذا اللحن لعمر الوادي وذكر الهشامي ان فيه خفيف ثقيل لمعبد ورمل لابن سريج وذكر عمرو بن بانة ان فيه للدلال خفيف ثقيل أول بالبنصر وقال المدائنى مكثت عنده سامى أربعين يوما ثم ماتت فقال

ألما تعلما سامي اقامت * مضمنة من الصحراء لحدا
لعمرك ياوليد لقد اجنوا * بها حسبا ومكرمة ومجدا
ووجها كان يقصر عن مداه * شعاع الشمس أهل ان يفدى
فلم ارميتا ابكى لعين * واكثر جازعا واجل فقدا
واجدر ان تكون لديه ملكا * يريك جلادة ويسر وجدا

ذكر اشعار الوليد التي قالها في سامى
وغنى المغنون فيها منها

صوت

عرفت المنزل الخالي * عفا من بعد احوال
عفاه كل حنان * عسوف بالوبل هطال
اسامي قرة العين * وبنت العم والخال
بذلت اليوم في سامى * خطارا اتلفت مالي
كأن المسك فى فيها * سحيق بين جريال

غناه عمر الوادي هزجا بالوسطي عن عمرو وذكر ابن خرداذبه انهذا اللحن للوليدبن يزيد وفيه رمل ذكر الهشامي انه لابن سريج ومنها وهو الصوت الذى غناه أبو كامل فأعطاه الوليد قلنسية

صوت

منازل قد تحل بها سليمي * دوارس قد أضر بها السنون
أميت السر حفظاً ياسليمى * اذا ماالسر باح به الخزون

غناه أبو كامل من الثقيل الاول وفيه لابن سريج ويقال للغريض كخفيف ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وقيل انه لحكم أولعمر الوادي ومنها

صوت

أراني قد تصابيت * وقد كنت تناهيت
ولو يتركني الحب * لقد صمت وصليت
اذا شئت تصبرت * ولا أصبر ان شئت
ولا والله لايصبر * في الديمومة الحوت
سليمي ليس لى صبر * وان رخصت لى جيت
فقبلتك ألفين * وفديت وحييت
ألا أحبب بزور زا * ر من سلمى ببيروت

غزال أدعج العينين * نقي الجيـد والليت

غناه ابن جامع في البيتين الاولين هزجا بالوسـطي وغناه أبو كامل في الابيات كلها على ماذكرت بذل ولم يجنسـه وغني حكم الوادى في الثالث والرابع والسابع والثامن خفيف رمل بالوسطي عن عمرو والهشامي ومنها

## صوت

عتبت سلمى علينا سفاهاً * أن سببت اليوم فيها أباها
كان حق العتب ياقوم مني * ليس منها كان قلبي فداها
فلئن كنت أردت بقابي * لأبي سلمى خلاف هواها
فتكلت اليوم سلمى فسلمى * ملأت أرضي معا وسماها
غير اني لأظن عـدواً * قد أتاها كاشحاً فأذاها
فلها العتبي لدينا وقلت * أبداً حتى أنال رضاها

غناه أبو كامل خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه ليحيي المكى ثقيل أول من رواية على بن يحيي وفيـه رمل يقال انه لابن جامع ويقال بل لحن ابن جامع خفيف رمل أيضاً (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنى عبد الله ابن عمرو قال لقي سـعيد بن خالد الوليد بن يزيد وهو ثمل فقال له ياأبا عثمان أتردني على سلمى وكأني بك اوقد وليت الخلافة خطبتنى فلم أجبك وان تزوجتها حينئذ فهى طالق ثلاثا فقال له سعيد ان المرء يجعل كريمته عند مثلك لحقيق بأكثر مما قلت فأمضه الوليد وشتمه وتساععا وافترقا وبلغ الوليد ان سلمى جزعت لما جرى وبكت وسبت الوليد ونالت منه فقال

عتبت سلمى علينا سفاها * أن هجوت اليوم فيها أباها

وذكر الابيات وقال أيضا في ذلك

## صوت

على الدور التي بليت سفاها * قفا ياصـاحبي فسـائلاها
دعتك صـبابة ودعاك شوق * وأخضل دمع عينك ماقياها
وقالت عنـد هجوتنا أباها * أردت الصرم فانتده انتداها
أردت بعادنا بهجاء شيخي * وعنـدك خلة تبغي هواها
فان رضيت فذاك وان تمادت * فهيها خطة بلغت مـداها

غناه مالك بن أبي السمح خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وللهذلي فيه ثاني ثقيل بالوسطي عن يونس والهشامي وذكر حبش ان الثقيل الثاني لاسحق يعنى بقوله
* أردت بعادنا بهجاء شيخى * انه كان هجا سعيد بن خالد فقال

ومن يك مفتاحاً لخير يريده * فانك قفل ياسعيد بن خالد

قال المدائني لما غضبت سلمى من هجائه أباها قال يعتذر اليه بقوله

ألا أبلغ أبا عثما * ن عذرة معتب أسفا
فلست كمن يودك باللسـان ويكثر الحلفا
عتبت على في أشـيا * ء كانت بيننا سرفا
فلا تشمت بي الأعدا * ء والجـيران ملتهفا
تود لو إنني لحم * رأته الطـير فاختطفا
ولا ترفع به رأسا * عفا الرحمن ما سـلفا

ومنها وهو من سخيف شعره

## صوت

خـبروني ان سلمى * خرجت يوم المصلى
فاذا طـير مليح * فوق غصـن يتفلى
قلت من يعرف سلمي * قال ها ثم تعـلي
قلت ياطير ادن مني * قال ها ثم تدلى
قلت هل ابصرت سلمى * قال لا ثم تولى
فنكا في القلب كلما * باطناً ثم تعـلي

فيه ثقيل أول بالبنصر مطلق ذكر الهشامي أنه لابي كامل ولعمر الوادي وذكر حبش أنه لدحمان ومنها

## صوت

أسـقني ياابن سـالم قد أنارا * كوكب الصبح وانجلي واستنارا
أسقني من سلاف ريق سليمى * واسق هذا النديم كأساً عقارا

غناه ابن قندح ثاني ثقيل بالوسطي من رواية حبش (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني أبي ان المأمون قال لمن حضره من جلسائه أنشـدوني بيتاً لملك يدل البيت وان لم يعرف قائله انه شعر ملك فانشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل اعرابية حل أهلها * جنوب الملا عيناك تبتـدران

قال وما في هذا مما يدل على ملكه قد يجوز أن يقول هـذا سوقة من أهل الحضر فكأنه يؤنب نفسه على التعلق بأعرابية ثم قال الشعر الذي يدل على أن قائله ملك قول الوليد

أسقني من سلاف ريق سليمى * واسق هذا النديم كأساً عقارا

أما ترى الى اشارته في قوله هذا النديم وانها اشارة ملك ومثل قوله

لي المحض من ودهم * ويغـمرهم نائلي

وهذا قول من يقدر بالملك على طويات الرجال ليبذل المعروف لهم ويمكنه استخلاصها لنفسه وفي هذ البيت مع أبيات قبله غناء وهو قوله

## صوت

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابلي

* وسقيتها معبدا * وكل فتى بازل *

لى المحض من ودهم * ويغمرهم نائلى

فمالا مني فيهم سوى * حاسد جاهل

غناه أبو كامل ثقيلا أول باطلاق الوتر فى مجرى البنصر ومنها وهو من أملح شعره

## صوت

أراني الله ياسلمى حياتي * وفي يوم الحساب كما أراك

ألا تجزين من تيمت عصرا * ومن لو تطلبين لقد قضاك

ومن لو مت مات ولا تموتي * ولو أنسى له أجل بكاك

ومن حقاً لو أعطي ماتمنى * من الدنيا العريضة ماعداك

ومن لو قلت مت فأطاق موتا * اذا ذاق الممات وماعصاك

أثيي عاشقاً كلفا معنى * اذا خدرت له رجل دعاك

كانت العرب تقول ان الانسان اذا خدرت قدمه دعا باسم أحب الناس اليه فسكنت في الخبر أن رجل عبد الله بن عمر خدرت فقيل له ادع باسم أحب الناس اليك فقال يارسول الله صلى الله على رسول الله وعلى آله وسلم ذكر يونس أن في هذه الابيات لحناً لسنان الكاتب وذكرت دنانير انه لحكم ولم يجنسها ومنها

## صوت

ويح سامى لو تراني * لعناها ما عناني

متلفاً في اللهو مالى * عاشقاً حور القيان

انما أحزن قلبي * قول سلمي اذ أتاني

ولقد كنت زماناً * خالى الذرع اشاني

شاق قلبي وعناني * حب سلمى وبراني

ولكم لام نصيح * فى سليمى ونهاني

غنته فريدة خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيه ثقيل أول ينسب الى معبد وهو فيما يذكر اسحق يشبه غناءه وليس تعرف صحته له وذكر كثير الكبير أنه له وذكر الهشامى انه لابن المكي وفيه لحكم هزج صحيح ومنها

## صوت

بلغا عني سليمى * وسلاها لى عما

فعلت في شأن صب * دنف أشعرها *

ولقد قلت لسلمى * اذ قتلت البين علما

أنت همي ياسليمي * قد قضاه الرب حتما

نزلت في القلب قسرا * منزلا قد كان يحمي

غناه حكم خفيف ثقيل ولعمر الوادى فيه خفيف رمل بالخنصر في مجرى الوسطي عن اسحق ومنها

صوت

ياسليمى ياسـليمي * كنت للقلب عذابا
ياسليمي ابنة عمي * برد الليـل وطابا
ايما واش وشي بى * فاملئي فاه ترابا
ريقها في الصبح مسك * باشر العذب الرضابا

غناه عمر الوادى هزجا بالبنصر عن الهشـامي وذكر ابن المكي انه لمان وفى كتاب ابراهيم انه لعطرد ومنها

صوت

اسلمي تلك حييت * قفا نخبرك ان شئت
وقيلي ساعة نشـك * اليك الحب او بيتي
فما صهباء لم تكس * قذى من خمر بيروت
ثوت فى الدن اعواماً * ختيما عنـد حانوت

غناه عمر الوادي ثانى ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

يامن لقلب في الهوى متشعب * بـل من لقلب بالحبيب عميد
سلمي هواه ليس يعرف غيرها * دون الطريف ودون كل تليد
ان القرابة والسـعادة الفا * بين الوليد وبين بنت سعيد
ياقلب كم كلف الفؤاد بغادة * ممكورة ريا العـظام خريد

غناه عمر الوادي رملا بالبنصر عن عمرو ومنها

صوت

قدتمني معشر اذا طربوا * من عقار وسوام وذهب
ثم قالوا لى تمنى واستمع * كيف نحوفي الاماني والطلب
فتمنيت سـليمى انهـا * بنت عمى من لها مىم العرب

فيه للهذلي خفيف ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وذكر الهشامي أن هذا الخفيف الثقيـل لخالد خاصة وذكر ابن المكي أن فيه لمالك ثاني ثقيل بالوسطى ومنها

صوت

هل الى أم سعيد * من رسول أو سبيل
ناصح يخبر أني * حافـظ ود خليـل
يبذل الود لغيرى * وأكافى بالجميـل
لست أرضى لخليلي * من وصالى بالقليـل

غناه عمر الوادى هزجا خفيفا بالسابة في مجرى الوسطي ومنها

## صوت

طاف من سلمي خيال * بعد ما نمت فهاجا
قلت عج نحوي أسائلـ * ـك عن الحب فعاجا
يا خليلي يا نديمي * قم فانفث لي سراجا
بفلاة ليس ترعي * أنبتت شيحا وحاجا

غناه عمر الوادى ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ولابن سريج فيه خفيف رمل بالوسطي عن حبش ولابي سلمي المدني ثقيل أول عن ابن خرداذبه ومنها

## صوت

أم سلام أثيبي عاشقاً * يعلم الله يقينا ربه
أنكم من عيشه في نفسه * ياسليمي فاعلميه حسبه
فارحميه انه يهذي بكم * هائم صب قداودى قلبه
أنت لو كنت له راحمة * لم يكدر ياسليمي شربه

غناه حكم رملا بالسبابة فى مجري البنصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانة أن فيه لابن سريج رملا بالوسطي ومنها

## صوت

رب بيت كأنه متن سهم * سوف نأتيه من قرى بيروت
من بلاد ليست لنا ببلاد * كلما جئت نحوها حييت
أم سلام لابرحت بخير * ثم لا زات جنتى ما حييت
طربا نحوكم وتوقا وشوقا * لادكار بكم وطيب المبيت
حينما كنت من بلاد وسرتم * فوقاك الاله ماقد خشيت

في البيت الاول والثانى لابن عائشة ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن الهشامى وذكر غيره أنه لابراهيم وفي الثالث ومابعده والثاني لابن عائشة أيضاً رمل بالوسطي ولابن سريج خفيف رمل بالبنصر وقيل ان الرمل لعمر الوادي وهو أن يكون له أشبه ومنها

## صوت

طرقتني وصحابي هجوع * ظبية أدماء مثل الهلال
مثل قرن الشمس لماتبدت * واستقلت في رؤس الجبال
تقطع الاهوال نحوى وكانت * عندنا سلمي ألوف الحجال
كم أجازت نحونا من بلاد * وحشة قتالة للرجال

لابن محرز فيه ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطي عن اسحق في الثانى والثالث ولابن سريج في الاول ومابعده خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيه لحن لابن عائشة ذكر الهشامي انه رمل بالوسطي وفيه خفيف رمل ينسب الى ابن سريج وعمر الوادي ومنها

## صوت

أنا الوليد الامام مفتخراً * أنعم بالى وأتبع الغـزلا

أهوى سليمى وهي تصرمني * وليس حقاجفاء من وصلا

أسحب بردي الى منازلها * ولا أبالى مقال من عذلا

غنى فيه أبو كامل رملا بالبنصر وغنى عمر الوادي فيه خفيف رمل بالوسطي ويقال ان هذا اللحن للوليد ( أخبرنى ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال الوليد على لسان سلمي

صوت

أقرمنى على الوليد السلاما * عدد النجم قل ذا للوليد

حسداماحسدت أختى عليه * ربنا بيننا وبين سعيد

غناه الهذلى خفيف ثقيل أول بالوسطى عن ابن المكى ( حدثني محمد بن يحيي الصولى قال حدثنا خالد بن النضر القرشي بالبصرة قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثنا العتبي قال كانت للوليد ابن يزيد جارية يقال لها صدوف فغاضبها ثم لم يطعه قلبه فجعل يتسبب لصلحها فدخل عليه رجل قرشي من أهل المدينة فكلمه في حاجة وقد عرف خبره فبرم به فانشده

أعتبت ان عتبت عليك صدوف * وعتاب مثلك مثلها تشريف

لا تقعدن تلوم نفسك دائما * فيها وأنت بحبها مشغوف

ان القطيعة لا يقوم لمثلها * الا القوى ومن يحب ضعيف

الحب أملك بالفتى من نفسه * والذل فيه مسلك مألوف

قال فضحك وجعل ذلك سبباً لصلحها وأمر بقضاء حوائج القرشي كلها ( أخبرني ) الحسن بن على عن احمد بن الحرث عن المدائني قال قال حماد الراوية استدعاني الوليد بن يزيد وأمر لى بألفين لنفقتي وألفين لعيالى فقدمت عليه فلما دخلت داره قال لى الخدم أمير المؤمنين من خلف الستارة الحمراء فسلمت بالخلافة فقال لي ياحماد قلت لبيك ياأمير المؤمنين قال ثم ثاروا فلم أدر مايعنى فقال ويحك ياحماد ثم ثاروا فقلت في نفسي راوية أهل العراق لايدري عما يسأل ثم انتبهت فقلت

ثم ثاروا الى الصبوح فقامت * قينة في يمينها ابريق

قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق

ثم فض الختام عن صاحب الدن وقامت لدي اليهودي سوق

فسباها منه أشم عزيز * أريحي غذاه عيش رقيق

الشعر لعدى بن زيد والغناء لحنين خفيف ثقيل أول بالبنصر وفيه لمالك خفيف رمل ولعبد الله ابن العباس الربيعي رمل كل ذلك عن الهشامي قال فاذا جارية قد أخرجت كفا لطيفة من تحت الستر في يدها قدح والله ماأدري أيهما أحسن الكف أم القدح فقال رديه فما أنصفناه تغدينا ولم نغده فأتيت بالغداء وحضر أبو كامل مولاه فغناه

صوت

أدر الكاس يمينا * لا تدرها ليسار

اسق هذا ثم هذا * صاحب العود النضار
من كميت عتقوها * منذ دهر في جرار
ختموها بالافاويـــه وكافور وقار
فلقد أيقنت أني * غير مبعوث لنـار
سأروض الناس حتي * يركبوا أير الحمـار
وذروا من يطلب الجنـة يسـعي لتبار

فيه هزجان بالوسطي والبنصر لعمر الوادى وأبي كامل فطرب وبرز الينا وعليـه غلالة موردة وشرب حتى سكر فاقمت عنده مدة ثم أذن بالانصراف وكتب لى الى عامله بالعراق بعشرة آلاف درهم (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني قال الماولى الوليد ابن يزيد لهج بالغناء والشراب والصيد وحمل المغنين من المدينة وغيرها اليه وأرسل الى أشعب فجاء به فالبسه سراويل من جلد قرد له ذنب وقال له أرقص وغنى شعرا يعجبني فان فعلت فلك ألف درهم فغناه فاعجبه فاعطاه ألف درهم ودخل اليه يوما فلما رآه الوليد كشف عن أيره وهو منعظ قال أشعب فرأيته كانه مزمار ابنوس مدهون فقال لى أرأيت مثله قط قلت لا ياسيدى قال فاسجد له فسجدت ثلاثا فقال ماهذا قلت واحدة لايرك وثنتين لخصيتيك قال فضحك وأمر لى بجائزة قال وتكلم بعض جلسائه والمغنية تغنى فكره ذلك وأضجره فقال لبعض جلسائه قم فنكه فقام فناكه والناس حضور وهو يضحك وذكرت جارية أنه واقعها يوما وهو سكران فلما تنحي عنها أذنه المؤذن بالصلاة فحلف أن لايصلى بالناس غيرها فخرجت متلثمة فصلت بالناس قال ونزل على غدير ماء فاستحسنه فلما سكر حلف أن لا يبرح حتي يشرب ذلك الغـدير كله ونام فأمر العلاء بن البندار بالقرب والروايا فأحضرت فجعل ينزحه ويصبه على الارض والكثب التي حولهم حتي لم يبق فيه شيء فلما أصبح الوليد رآه قد نشف فطرب وقال أنا أبو العباس ارتحلوا فارتحل الناس (نسخت من كتاب الحسين بن فهم) قال النضر بن حديد حدثني ابن أبي جناح قال أخبرني عمر بن جبلة أن الوليد بن يزيد بات عند امرأة وعدته المبيت فقال حين انصرف

قامت الي بتقبيـل تعـانقني * ريا العظام كان المسك في فيهـا
أدخل فديتك لايشعر بنا أحد * نفسي لنفسك من داء تفديها
بتنا كذلك لانوم على سرر * من شدة الوجد تدنيني وأدنيها
حتي اذا مابدا الخيطان قلت لها * حان الفراق فكاد الحزن يشجيها
ثم انصرفت ولم يشعر بنا أحد * والله عني بحسن الفعل يجزيها

(وحدثنى) النضر بن حديد قال حدثنا هشام بن الكلبي عن خالد بن سعيد قال مر الوليد بن يزيد وهو متصيد بنسوة من بني كلب من بني المنجاب فوقف عليهن واستسقاهن وحدثهن وأمر لهن بصلة ثم مضي وهو يقول

ولقد مررت بنسوة أعشينني * حور المدامع من بني المنجاب

فيهن خرعبة مليح دلها * غرثي الوشاح دقيقة الانياب
زين الحواضر مانوت في حضرها * وتزين باديها من الاعراب

قال النضر وحدثني ابن الكلبي عن أبيه عن الوليد خرج يتصيد ذات يوم فصادت كلابه غزالا فأتي به فقال حلوه فما رأيت أشبه منه جيدا وعينين بسلمى ثم أنشأ يقول

ولقد صدنا غزالا سانحا * قد أردنا ذبحه لما سنح
فاذا شبهك ما تنكره * حين أزجى طرفه ثم لمح
فتركناه ولولا حبكم * فاعلمى ذاك لقد كان انذبح
أنت يا ظبي طليق آمن * فاغد في الغزلان مسرورا وروح

(نسخت من كتاب الحسين بن فهم) قال أخبرني عمرو عن أبيه عن عمرو بن واقد الدمشقي قال بعث الوليد بن يزيد الى شراعة بن الزندبوذ فلما قدم عليه قال ياشراعة اني لم أستحضرك لاسألك عن العلم ولا لأستفتيك في الفقه ولا لتحدثني ولا لتقرئني القرآن قال لو سألتني عن هذا لوجدتني فيه حماراً قال فكيف علمك بالفتوة قال ابن بجدتها وعلى الخبير بها سقطت فسل عما شئت قال فكيف علمك بالاشربة قال ليسألني أمير المؤمنين عما أحب قال ما قولك في الماء قال هو الحياة ويشركني فيه الحمار قال فاللبن قال ما رأيته قط الا ذكرت أمى فاستحييت قال فالخمر قال تلك السارة الباردة وشراب أهل الجنة قال لله درك فأي شيء أحسن مايشرب عليه قال عجبت لمن قدر أن يشرب على وجه السماء في كن من الحر والقر كيف يختار عليها شيئا (قال) وأخبرنا عمرو عن أبيه عن يحيي ابن سليم قال دعا الوليد بن يزيد ذات ليلة بمصحف فلما فتحه وافق ورقة فيها واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد فقال اسجعا سجعا علقوه ثم أخذ القوس اوالنبل فرماه حتى مزقه ثم قال

أتوعد كل جبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد
اذا لاقيت ربك يوم حشر * فقل لله مزقني الوليد

قال فما لبث بعد ذلك الا يسيرا حتي قتل (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثني معاوية بن بكر عن يعقوب بن عياش المروزى من أهل ذى المروة أن أباه حمل عدة جوار الى الوليد بن يزيد فدخل اليه وعنده أخوه عبد الجبار وكان حسن الوجه والشعرة وفيها فأمر الوليد جارية منهن ان تغني

لو كنت من هاشم أو من بنى أسد * أو عبد شمس او أصحاب اللوا الصيد

وأمرها أخوه أن تغنى

اتعجب ان طربت لصوت حاد * حدا بزلا يسرن ببطن واد

فغنت ما امرها به الغمر فغضب الوليد واحمر وجهه وظن انها فعلت ذلك ميلا الى اخيه وعرفت الشر فى وجهه فاندفعت فغنت

## صوت

ايها العاتب الذي خاف هجري * وبعادى وما عهدت لذاكا
اترى انني بغيرك صب * جعل الله من تظن فداكا
انت كنت الملول في غير شيء * بئسما قلت ليس ذاك كذاكا
ولو ان الذى عتبت عليه * خير الناس واحد ماعداكا
فارض عني جعلت نمليك اني * والعظيم الجليل اهوي رضاكا

الشعر لعمر والغناء لمعبد من روايتي يونس واسحق ولحنه من خفيف الثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر وذكر حماد في اخبار ابن عائشة ان له فيه لحناً قال فسرى عن الوليد وقال لها ما منعك ان تغني ما دعوتك اليه قالت لم اكن احسنه وكنت احسن الصوت الذي سألتنيه اخذته من ابن عائشة فلما تبينت غضبك غنيت هذا الصوت وكنت اخذته من معبد تمني الذي اعتذرت به اليه

## نسبة مافي هذا الخبر من الغناء

## صوت

لو كنت (١) من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد (٢)
أو من بني نوفل أو آل مطاب * أو من بني جمح الخضر الجلاعيد (٣)
أو من بني زهرة الابطال قد عرفوا * لله دركم لم تهمم بتهديد

الشعر لحسان بن ثابت يقوله لمسافع بن عياض أحد بني تيم بن مرة وخبره يذكر بعد هذا والغناء لابن سريج خفيف رمل بالخنصر وقيل انه لمالك ومنها

## صوت

اتعجب ان طربت لصوت حاد * حدا بزلا يسرن ببطن واد
فلا تعجب فان الحب أمسى * لبثنة في السواد من الفؤاد

الشعر لجميل والغناء لابن عائشة رمل بالبنصر (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال عرضت على الوليد بن يزيد جارية مغنية فقال لها غني فغنت

## صوت

لولا الذي حملت من حبكم * لكان من اظهاره مخرج
أومذهب في الارض ذو فسحة * أجل ومن حجت له مذحج
لكن سباني منهم شادن * مربب بينهمو أدعج
أغر ممكور هضيم الحشي * قد ضاق عنه الحجل والدملج

---

(١) وقصيدة حسان هذه رواها المبرد في الكامل رواية تخالف رواية صاحب الاغاني (٢) أصحاب اللاوي بنو عبد الدار والصيد جمع أصيد قال في القاموس والاصيد الملك ورافع رأسه كبرا اه

(٣) قوله الخضر الجلاعيد يقال فيه قولان احدهما أحدهما انه يريد سواد جلودهم وقال آخرون شبههم في جودهم بالبحور والجلاعيد الشداد الصلاب اه من الكامل

فقال لها الوليد لمن هذا الشعر قالت للوليد بن يزيد المخزومي قال فمن أخذت الغناء قالت من حنين فقال أعيديه فأعادته فاجادت فطرب الوليد ونعر وقال أحسنت وأبي وجمت كل ما يحتاج اليه في غنائك وأمر بابتياعها وحظيت عنده * غني في هذا الصوت ابن سريج ولحنه رمل بالبنصر وغني فيه اسحق فيما ذكر الهشامي خفيف ثقيل ومما يغني به من هذه القصيدة

## صوت

قد صرح القوم وما لجلجوا * لجوا علينا ليت لم يلججوا

باتوا وفيهم كالمهي طفلة * قد زانها الخلخال والدملج

غناه صباح الخياط خفيف ثقيل بالبنصر وغنى فيه ابن أبي الكنات خفيف ثقيل بالوسطي * ( فاما ) * خبر الشعر الذى قاله حسان بن ثابت لمسافع بن عياض أحد بنى تيم بن مرة فاخبرنى به الحرمى ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن ان عبيد الله ابن معمرو بن عبد الله بن عامر بن كريز اشتريا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه رقيقا من سبي ففضل عليهما ثمانون ألف درهم فامر بهما عمر أن يلزما فمر بهما طلحة بن عبيد الله وهو يريد الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالا بن معمر يلازم فأخبر خبره فأمر له بالاربعين الالف التى عليه تقضي عنه فقال ابن معمر لابن عامر انها ان قضيت عني بقيت ملازما وان قضيت عنك لم يتركني طلحة حتي يقضى عني فدفع اليه الاربعين الالف درهم فقضاها ابن عامر عن نفسه وخليت سبيله فمر طلحة منصرفا من الصلاة فوجد ابن معمر يلازم فقال مالا بن معمرا لم آمر بالقضاء عنه فأخبر بما صنع فقال أما ابن معمر فعلم ان له ابن عم لا يسلمه احملوا عنه أربعين ألف درهم فاقضوها عنه ففعلوا وخلى سبيله فقال حسان بن ثابت لمسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

يا آل تيم ألا تنهون جاهلكم * قبل القذاف بصم كالجلاميد

فنهنهوه فاني غير تارككم * ان عاد ما اهتز ماء في ثري عود

لو كنت من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد

أو من بنى نوفل أو آل مطلب * أو من بني جمع الخضر الجلاعيد

أو من بني زهرة الابطال قد عرفوا * لله درك لم تهمم بتهديد

أو في الذؤابة من تيم اذا انتسبوا * أو من بني الحرث البيض الاماجيد

لكن سأصرفها عنكم وأعدلها * لطلحة بن عبيد الله ذي الجود

( رجع الخبر الى سياقه أخبار الوليد )

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال قال الهيثم حدثني ابن عياش قال دخل ابن الاقرع على الوليد بن يزيد فقال له أنشدني قولك في الخمر فأنشده قوله

كميت اذا شجت وفي الكأس وردة * لها في عظام الشاربين دبيت

تريك القذي من دونها وهي دونه * لوجـه أخيها في لاناء قطوب

فقال الوليد شربتها ياابن الاقرع ورب الكعبة فقال ياأمير المؤمنين لان كان نعتي لها رابك لقـد رابني معرفتك بها ( أخبرني ) الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني عبد الله بن عمرو قال قال المدائني نظرالوليد بن يزيد الى أم حبيب بنت عبد الرحمن بن مصعب بن عبدالرحمن بن عوف وقد مروا بين يديها بالشمع ليلا فلما رآها أعجبته وراعه جمالها وحسنها فسأل عنها فقيل له ان لها زوجا فانشأ يقول

## صوت

انمـا هاج لقلبي * شجوه بعد المشيب

نظرة قد وقرت في القلـ * ـب من أم حبيب

فاذا ما ذقت فاها * ذقت عذبا ذا عزوب

خالط الراح بمسك * خالص غير مشوب

غناه ابن محرز خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي وذكر عمرو بن بانة انه للابجر وهو الصحيح ( أخبرني ) عمي قال حدثني الكراني عن النضر بن عمرو عن العتبي قال لما ظهرت المسودة بخراسان كتب نصر بن سيار الى الوليد يستمده فتشاغل عنه فكتب اليه كتابا وكتب في أسفله يقول

أري خلال الرماد وميض جمر * وأحر بأن يكون له ضرام

فان النار بالعودين تذكى * وان الحرب مبدؤها الكلام

فقلت من التعجب ليت شعري * أأيقاظ أميـة أم نيام

فكتب اليه الوليد قد أقطعتك خراسان فاعمل لنفسك اودع فاني مشغول عنك بابن سريج ومعبد والغريض ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن ابن الصباح عن ابن الكلبي عن حماد الراوية قال دخلت يوما على الوليد وكان آخر يوم لقيته فيه فاستنشدني فأنشدته كل ضرب من شعر أهل الجاهلية والاسلام فما هش لشيء منه حتى أخذت في السخف فانشدته لعماد بن ذي كناز مجتبذا

اشتهي منك منـ * ـك مكانا بجنب ذا

فأجي فيه فيـ * ـه باير كمثل ذا

ليت أيري وحرك يو * ما جميعا تجـابذا

فأخـذ ذا بشعر ذا * وأخذ ذا بقعر ذا

فضحك حتى استلقى وطرب ودعا بالشراب فشرب وجعل يستعيدني الابيات فأعيدها حتى سكر وأمر لي بجائزة فعلمت ان أمره قد أدبر ثم أدخلت على أبي مسلم فاستنشدني فأنشدته قول الافوه * لنا معاشر لم يبنوا لقومهم * فلما بلغت الى قوله

تهدي الامور بأهل الرشد ماصلحت * وان تولت فبالاشرار تنقاد

قال انا ذلك الذى تنقاد به الناس فايقنت حينئذ أن أمره مقبل ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال وجدت في كتاب عن عبيد الله بن سعيد الزهري عن عمر عن أبيه قال خرج الوليد بن يزيد

وكان مع أصحابه على شراب فقيل له ان اليوم الجمعة فقال والله لاخطبنهم اليوم بشعر فصعد المنبر فخطب فقال

الحمـــد لله ولي الحمد * أحمـده في يسرنا والجهد
وهو الذي في الكرب أستعين * وهو الذي ليس له قرين
أشهد في الدنيا وما سواها * ان لا اله غيره الها
ما ان له في خلقه شريك * قد خضعت لملكه الملوك
اشهد أن الدين دين أحمد * فليس من خالفه بمهتد
وانه رسول رب العرش * القادر الفرد الشديد البطش
ارسله في خلقه نذيرا * وبالكتاب واعظا بشيرا
ليظهر الله بذاك الدينا * وقد جعلنا قبل مشركينا
من يطع الله فقـد أصابا * أو يعصه أو الرسول خابا
ثم القران والهدى السبيل * قد بقيا لما مضي الرسول
كانه لما بقي لديكم * حي صحيـح لايزال فيكم
انكم من بعـد أن تزلوا * عن قصده أونهجه تضلوا
لاتتركن نصحى فاني ناصح * ان الطريق فاعلمن واضح
من يتق الله يجد غب التقى * يوم الحساب صائراً الى الهدي
ان التقى أفضل شيء في العمل * أرى جماع البر فيه قد دخل
خافوا الجحيم اخوتي لعلكم * يوم اللقاء تعرفوا ما سركم
قد قيل في الامثال لو علمتم * فانتفـعوا بذاك ان عقلتم
مايزرع الزارع يوما يحصده * وما يقدم من صلاح يحمده
فاستغفروا ربكم وتوبوا * فالموت منكم فاعلموا قريب

ثم نزل (أخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني على بن محمد النوفلي عن أبيه عن الوليد البندار قال حججت مع الوليد بن يزيد فقلت له لما أراد أن يخطب الناس أيها الامير ان اليوم يوم يشهده الناس من جميع الآفاق وأريد أن تشرفني بشيء قال وماهو قلت اذا علوت المنبر دعوت بي فيتحدث الناس بذلك وبأنك أسررت الى شيئاً فقال أفعل فلما جلس على المنبر قال الوليد البندار فقمت اليه فقال ادن مني فدنوت فأخذ بأذني ثم قال البندار ولد زنا والوليد ولد زنا وكل من تري حولنا ولد زنا أفهمت قلت نعم قال انزل الآن فنزلت (أخبرني) محمـد بن العباس اليزيدى قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمرى عن الهيثم بن عدي عن أشعب قال دخلت على الوليـد ابن يزيد الخاسر وقد تناول نبيذاً فقال لي تمن فقلت يتمنى أمير المؤمنين ثم أتمني قال فانما أردت ان تغلبني فاني لأتمني ضعف ما تمنى به كائناً ما كان قلت فاني أتمنى كفلين من العذاب فضحك ثم قال اذن نوفرها عليك ثم قال لى ماأشياء تبلغني عنك قلت يكذبون على قال متى عهدك بالاصم قلت لا

عهد لي به فأخرج ايره كانه ناي مدهون فسجدت له ثلاث سجدات فقال ويلك انما يسجدالناس سجدة واحدة فقلت واحدة للاصم واثنتين لخصيتيك (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا محمد بن على بن حمزة قال حدثنى عبد الصمد بن موسى الهاشمي قال انما اغلى الجوهر بنو أمية ولقد كان الوليد بن يزيد يلبس منه العقود ويغيرها في اليوم مراراً كما تغير الثياب شغفاً فكان يجمعه من كل وجه ويغالى به قال وكان يوما في داره على فرس له وجارية تضرب بطبل قدامه فاخذه منها ووضعه على رقبته ونفر الفرس من صوت الطبل فخرج به على أصحابه في هذه الهيئة وكان خليعا (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا الخراز عن المدائني عن جويرة بن اسماء قال قدم الوليد بن يزيد المدينة فقلت لاسمعيل بن يسار احدنا مما أعطاك الله فقال هلم أقاسمك ان قبلت ابعث الي براوية من خمر (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال حدثني رجل قال كان الوليد بن بن يزيد اذا أصبح يوم الاثنين تغدى وشرب رطلين ثم جلس للناس قال فحدثني عمر الوادى قال دخلت عليه وعنده أصحابه وقد تغدى وهو يشرب فقال لى اشرب فشربت وطرب وغنى صوتا واحدا واخذ دفافة فدفف بها فاخذ كل واحد منا دفافة يدفف بها وقام وقمنا حتى بلغنا الى الحاجب فلما رآنا الحاجب صاح بالناس الحرم الحرم اخرجوا ودخل الحاجب فقال جعلني الله فداءك اليوم يحضر فيه الناس فقال له اجلس واشرب فقال انما انا حاجب فلا تحملني على الشراب فما شربته قط قال اجلس فاشرب فامتنع لما فارقناه حتى صببنا في حافه بالقمع وقام وهو سكران (أخبرني) أحمد بن عبيدالله بن عمار قال حدثنى يعقوب بن شريك قال حدثني عمى على بن عمر وقرقارة قال حدثني أنيف بن هشام ابن الكلبي ومات قبل أبيه قال حدثني أبى قال خرج الوليد بن يزيد من مقصورة له الى مقصورة فاذا هو ببنت له معها حاضنتها فوثب عليها فافترعها فقالت له الحاضنة انها المجوسية قال اسكتي ثم قال

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

وأحسب انا ان هذا الخبر باطل لان هذا الشعر لسلم الخاسر ولم يدرك زمن الوليد (أخبرنا) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلى قال أخبرنى مسلمة ابن سلم الكاتب قال قال الوليد بن يزيد وددت ان كل كأس يشرب من خمر بدينار وان كل حر في جبهة أسد فلا يشرب الاسخي ولاينكح الاشجاع (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال سمعت رجلا يحدث أبي بالكوفة قال أرسلت الى الوليد جفنة مملوأة قوارير فرعونية لم أر مثلها قط فلما أمسينا صببنا فيها الشراب في ليلة أربع عشرة حتى اذا استوي القمر على رؤسنا وصار في الجفنة قال الوليد في أي منزلة القمر الليلة فقال بعضهم في الحمل وقال بعضهم في منزلة كذا وكذا من منازل القمر فقال بعض جلسائه القمر في الجفنة قال قاتلك الله أصبت مافي نفسى لتشربن الهفنجة فقال مصعب فسأل أبي عن الهفنجة فقال شرب كانت الفرس تشربه سبعة أسابيع فشرب تسعة وأربعين يوما (أخبرني) الحرمي بن أبى العلاء قال حدثنى الزبير قال حدثني عبدالرحمن بن عبدالله الزهري عن عبدالله بن عمران بن أبى فروة قال أخبرني

خالد صامة المغني وكان من أحسن الناس غناء على عود قال بعث الى الوليد بن يزيد فقدمت عليه فوجدت عنده معبدا ومالكا والهذلي وعمر الوادي وأبا كامل فغنى القوم ونحن في مجلس ياله من مجلس وغلام للوليد يقال له سبرة يسقى القوم الطلاء اذ جاءت نوبة الغناء الى فأخذت عودي فغنيت بأبيات قالها عروة بن أذينة يرثي أخاه بكراً

## صوت

سرى همي وهم المرء يسري * وغار النجم إلا قيد فتر
أراقب في المجرة كل نجم * تعرض في المجرة كيف يجري
بحزن ما أزال له مديماً * كأن القلب أسعر حر جمر
على بكر أخي ولى حميداً * وأي العيش يحسن بعد بكر

غناه ابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي وغني فيه ابن عباد الكاتب ولحنه رمل بالوسطي عن الهشامي قال خالد فقال لي الوليد أعد ياصم فأعدت فقال من يقوله ويحك قلت ابن أذينة قال هذا والله العيش الذي نحن فيه على رغم أنفه لقد تحجر واسعاً قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عبد الله بن أبي فروة وأنشدها ابن أذينة ابن أبي عتيق فضحك ابن أبي عتيق وقال كل العيش يحسن حتى الخبز والزيت فخالف ابن أذينة لايكلمه أبداً فمات ابن أبي عتيق وابن أذينة مهاجر له (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغنى أن سكينة بنت الحسين رضى الله عنها أنشدت وأخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير عن مصعب قال أنشدت سكينة وأخبرني الحسين بن يحيي عن عباد عن أبيه عن أبي يحيي العبادي أن سكينة أنشدت أبيات عروة بن أذينة في أخيه بكر فلما انتهت الى قوله

على بكر أخي ولى حميداً * وأي العيش يحسن بعد بكر

قالت سكينة ومن أخوه بكر أليس الدحداح الأسيد القصير الذى كان يمر بنا صباحاً ومساء قالوا نعم قالت كل العيش والله يصلح ويحسن بعد بكر حتى الخبز والزيت (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي عن اسحق قال قدم سليمان بن عبد الملك المدينة فجمع المغنين وسابق بينهم ببدرة وقال أيكم كان أحسن غناء فهى له فاجتمعوا فبلغ الخبر ابن سريج فجاء وقد أغلق الباب فقال للحاجب استأذن لى قال لايمكن وقد أغلق الباب ولو كنت جئت قبل أن يغلق الباب لاستأذنت لك قال فدعني أغني من شق الباب قال نعم فسكت حتي فرغ جميع المغنين من غنائهم ثم اندفع فغني * سرى همي وهم المرء يسري * فنظر المغنون بعضهم الى بعض وعرفوه فلما فرغ قال سليمان أحسن والله هذا والله أحسن منكم غناء اخرج ياغلام اليه بالبدرة فأخرجها اليه (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن جعدبة ان رجلا أهدى الى هشام ابن عبد الملك خيلا فكان فيها فرس مربوع قريب الركاب فعرف الوليد منه مالم يعرف هشام فنهر الرجل وشتمه وقال أتجيء بمثل هذا الى أمير المؤمنين ردوه عليه فردوه فلما خرج وجه اليه بثلاثين ألف درهم وأخذه منه فهو فرسه الذي يسميه السندي (فأخبرني) بعض أصحابي أن

الوليد خرج يوماً يتصيد وحده فانتدب اليه مولى لهشام يريد الفتك به فلما بصر به الوليد حاوله فقهره بفرسه الذي كان تحته فقتله وقال في ذلك

ألم تر أني بين ماأنا آمن * يخب بى السندى قفرا فيافيا
تطالعت من غور فأبصرت فارساً * فأوجست منه خيفة ان يرانيا
ولما بدا لى أنما هو فارس * وقفت له حتى أتي فرمانيا
رماني ثلاثا ثم اني طعنته * فرويت منه صعدتى وسنانيا

غناه أبو كامل لحناً من الماخورى بالبنصر ولابراهيم فيه ثقيل أول وقيل ان له فيه ماخورياً آخر وفيه لعمر الوادى ثاني ثقيل ولمالك رمل من رواية الهشامي قال وقال الوليد ايضا في فرسه السندي

قداغتدي بذي سبيب هيكل * مشرب مثل الغراب أرجل
أعددته لحلبات الأحول * وكل نقع ثائر لجحفل
* وكل خطب ذى شؤن معضل *

فقال هشام لكننا أعددنا له مايسوءه نخلعه ونقصيه فيكون مهاناً مدحوراً مطرحاً ( نسخت ) من كتاب أحمد بن أبى طاهر حدثنى أبو الحسين العقيلي أن الوليد لما ولى الخلافة خطب سلمي التى كان ينسب بها فزوجها لما مضى صدر من خلافته فأقامت عنده سبعة أيام فماتت فقال يرثيها

ياسلم كنت كجنة قد أطعمت * أفنانها دان جناها موضع
أربابها شفقا عليها نومهم * تحليل موضعها ولما يهجعوا
حتى اذا فسخ الربيع ظنونهم * نثر الخريف ثمارها فتصدعوا

( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أحمد بن يحيي ثعلب عن ابي العالية واخبرني الحسن ابن على عن احمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن عمه ان الوليد بن يزيد لما انهمك على شربه ولذاته ورفض الآخرة وراء ظهره واقبل على القصف والعسف مع المغنين مثل مالك ومعبد وابن عائشة وذويهم كان نديمه القاسم بن الطويل العبادي وكان أديباً ظريفاً شاعراً فكان لايصبر عنه فغناه معبد ذات يوم شعر عدى

## صوت

بكر العاذلون في وضح الصبح * يقولون لى الا تستفيق
لست ادرى وقد جفاني خليلى * اعدو يلومنى ام صديق
ثم قالوا الا أصبحونا فقامت * قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفي سلافها الراووق

فيه لمعبد ثقيل ويقال انه لحنين وفيه لمالك خفيف رمل وفيه لعبد الله بن العباس رمل كل ذلك عن الهشامي قال فاستحسنه الوليد وأعجب به وطرب عليه وجعل يشرب الى ان غلب عليه السكر فنام في موضعه فانصرف ابن الطويل فلما أفاق الوليد سأل عنه فعرف حين انصرافه فغضب وقال وهو سكران لغلام كان واقفاً على رأسه يقال له سبرة ائتني برأسه فمضى الغلام حتى ضرب عنقه وأتاه برأسه فجعله في طست بين يديه فلما رآه أنكره وسأل عن الخبر فعرفه فاسترجع وندم

على مافرط منه وجعل يقلب الرأس بيده ثم قال يرثيه

## صوت

عيني للحدث الجليـل * جودا بأربـعة همول
* جودا بدمعي انه * يشفي الفؤاد من الغليل
لله قـــبر ضمنت * فيـه عظام ابن الطويل
ما ذا تضمن اذ ثوى * فيه من اللب الاصـيل
قد كنت آوى من هوا * ك الى ذري كهف ظليل
أصبحت بعـدك واحداً * فرداً بمدرجة السـيول

غناه الغريض ثاني ثقيل بالوسـطى عن عمرو وغنى فيه سايم لحناً من الثقيل الاول بالبنصر عن الهشامي وذكر غيره ان لحن الغريض لدحمان وذكر حبش أنه لابي كامل وذكر غيره أن لحن الغريض لدحمان قال ثم دخل الى جواريه فقال والله ماأبالى متى جاءني الموت بعـد الخليل ابن الطويل فيقال انه لم يعش بعده الا مديدة حتى قتل والله أعلم (أخبرني) الحسـين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال روى الهيثم بن عدى عن ابن عياش عن حماد الراوية قال دعاني الوليد يوماً من الايام في السحر والقمر طالع وعنده جماعة من ندمائه وقد اصطبح فقال أنشدني في النسيب فأنشدته أشعاراً كثيرة فلم يهش لشيء منها حتى أنشدته قول عدي بن زيد

أصبح القوم قهوة * في الاباريق تحتذي
من كميت مـدامة * حبذا تلك حبذا

فطرب ثم رفع رأسه الى خادم وكان قائماً كأنه الشمس فأومأ اليه فكشف ستراً خلف ظهره فطلع منه أربعون وصيفاً ووصيفة كأنهم اللؤلؤ المنثور في أيديهم الاباريق والمناديل فقال اسقوهم فما بقى أحد الا أسقى وأنا في خلال ذلك أنشده الشعر فما زال يشرب ويسقى الى طلوع الفجر ثم لم نخرج عن حضرته حتى حملنا الفراشون في البسط فألقونا في دار الضـيافة فما أفقنا حتي طلعت الشمس قال حماد ثم أحضرني فخلع علي خلعاً من فاخر ثيابه وأمر لي بعشرة آلاف درهم وحملني على فرس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان بين الحـكم بن الزبير أخي أبي بكر بن كلاب وبين بكر بن نوفل أحد بني جعفر بن كلاب شيء في وكالة للوليد بن يزيد يخاصم الجعفري في الرحبة من أرض دمشق وكان الجعفري قد استولى عليها فقطع شفره الاعلى فاستعدي عليه هشاما فلم يعده فقال الوليد في ذلك

## صوت

أيا حكم المتبول لو كنت تعتزي * الى أسرة ليسوا بسود زعانف
لايقنت قد أدركت وترك عنوة * بلاحكم قاض بل بضرب السوالف

غناه الهذلي ثقيلا أول عن الهشامي ويونس قال فلما استخلف الوليد بعث الى بكر بن الجعدي فقال لاتعطي حكم بن الزبير حقه قال لا فأمر به فشترت عينه ثم قال

يارب أمر ذى شـؤن جحفل * قاسيت فيه حلبات الاحول

( أخبرنى ) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائنى قال خرج الوليد الى متصيد له فأقام به ومات له ابن يقال له مؤمن بن الوليد فلم يقدر احد ان ينعاه اليه حتي نمل فنعاه اليه سنان الكاتب وكان مغنياً فقال الوليد وفي هـذا الشعر غناء من الاصوات التي اختيرت للواثق والرشيد قبله

## صوت من المائة المختارة من رواية على بن يحيي

أتاني سنان بالوداع لمؤمن * فقلت له اني الى الله راجع

ألا أيها الحاني عليـه ترابه * هبلت وشلت من يديك الاصابع

يقولون لاتجزع واظهر جلادة * فكيف بما تحنى عليه الاضالع

عروضه من الطويل غناه سنان الكاتب ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابي كامل خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وقيل ان فيه لحنا لعبد الله بن يونس صاحب أيلة ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى عقيل بن عمرو قال قال يزيد بن أبي مساحق السامي مؤدب الوليد شعراً وبعث به الى النوار جارية الوليد فغنته به وهو

مضى الخلفاء بالامر الحميد * وأصبحت المذمه للوليـد

تشاغل عن رعيته بلهو * وخالف فعل ذى الرأي الرشيد

فكتب اليه الوليد

ليت حظي اليوم من كل معاش لي وزاد

قهوة أبذل فيها * طار في ثم تلادى

فيظل القلب منها * هائما في كل واد

ان في ذاك صلاحي * وفلاحي ورشادي

( أخبرنى ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابراهيم بن الوليد الحمصي قال حدثنا هرون بن الحسن العنبرى قال قال الوليد بن يزيد يابنى أمية اياكم والغناء فانه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة ويهدم المروءة ويثور على الخمر ويفعل مايفعل السكر فان كنتم لابد فاعلين فجنبوه النساء فان الغناء رقية الز نا واني لاقول ذلك فيه على انه أحب الى من كل لذة واشهى الى من الماء البارد الى ذى الغلة ولكن الحق أحق ان يقال ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا أحمـد بن الحرث عن المدائني قال حدثنى بعض موالى الوليد قال دخلت اليه وقد عقد لابنيه بعده وقدم عثمان فقلت له يا أمير المؤمنين أقول قول الموثوق بنصيحته أو يسعنى السكوت قال بل قل قول الموثوق به فقلت ان الناس قد انكروا مافعلت وقالوا يبايع لمن لم يحتلم وقد سمعت ما اكره فيك فقال عضو ببظور أمهاتكم أفادخل بيني وبين ابنى غـيري فيلقى منه كما لقيت من الاحول بعد أبي ثم أنشأ يقول

## صوت

سرى طيف ذا الظبي بالعاقدا * ن ليلا فهيج قلبا عميـدا
* وأرق عيني على غرة * فباتت بحزن تقاسي السهودا
نؤمل عثمان بعد الولي * د للعهد فينا ونرجو سعيدا
كما كان اذ كان في دهره * يزيد يرجي لتلك الوليـدا
على انها شسعت شسعة * فنحن نرجي لها ان تعودا
فان هي عادت فعاص القري * ب منها لتؤنس منها البعيـدا

غناه أبو كامل ثاني ثقيل بالبنصر من أصوات قليلة الاشباه وذكر عمرو بن بانة أن فيه لعمر الوادي لحناً من الماخوري بالوسطي وذكر الهشامي أن فيه خفيف رمل لحكم وذكرت دنانير عن حكم أنه لعمر الوادي وذكر حبش أن الثقيل الثاني لمالك وان فيه لفضل النجار رملا بالبنصر (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار قال هو * سرى طيف ظبي بأعلى الغوير * ولكن هذا تصحيف سليمان السوادي أو قال خليد ( أخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال كان الوليد قد بايع لابنيه الحكم وعثمان وهو أول من بايع لابن سرية أمة ولم يكونوا يفعلون ذلك وأخذهما يزيد بن الوليـد الناقص فحبسهما ثم قتلهما وفيهما يقول ابن أبي عقب

اذا قتـل الخالف المديم لسكره * بقفر من البحراء أسس في الرمل
وسيق بلا جرم الى الحتف والردي * بنياه حتي يذبحا مذبح السخل
فويل بني مروان ماذا أصابهم * بأيدي بني العباس بالاسر والقتل

( أخبرنى ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني على بن محمد النوفلي قال حدثنى أبى عن العلاء البندار قال كان الوليد زنديقاً وكان رجل من كلب يقول بمقالته مقالة الثنوية فدخلت على الوليد يوما وذلك الكلبي عنده واذا بينهما سفط قد رفع رأسه عنه فاذا مايبدو لى منه حرير أخضر فقال ادن ياعلاء فدنوت فرفع الحريرة فاذا في السفط صورة انسان واذا الزئبق والنوشادر قد جعلا في جفنه فجفنه يطرف كانه يتحرك فقال ياعلاء هذا مانى لم يبعث الله نبيا قبله ولا يبعث نبيا بعده فقلت ياأمير المؤمنين اتق الله ولا يغرنك هذا الذي ترى عن دينك فقال له الكلبي ياأمير المؤمنين ألم أقل لك ان العلاء لا يحتمل هذا الحديث قال العلاء ومكثت أياما ثم جلست مع الوليد على بناء كان بناه فى عسكره يشرف به والكلبي عنده اذ نزل من عنده وقد كان الوليد حمله على برذون هملاج أشقر من أفره ماسخر فخرج على برذونه ذلك فمضي به في الصحراء حتى غاب عن العسكر فما شعر الا واعراب قد جاؤا به يحملونه منفسخة عنقه ميتاً وبرذونه يقاد حتى أسلموه فبلغنى ذلك فخرجت متعمداً حتي أتيت أولئك الاعراب وقد كانت لهم أبيات بالقرب منه فى أرض البحراء لا حجر فيها ولا مدر فقلت لهم كيف كانت قصة هذا الرجل قالوا اقبل علينا على برذون فوالله لكأنه دهن يسيل على صفاة من فراهته فعجبنا لذلك اذ انقض رجل من السماء عليه ثياب بيض

فاخذ بضبعيه فاحتمله ثم نكسه وضرب برأسه الارض فدق عنقه ثم غاب عن عيوننا فاحتملناه فجئنا به ( وأخبرني ) الحسن ابن على قال حدثنا الخراز عن المدائني قال لما اكثر الوليد بن يزيد التهتك وانهمك في اللذات وشرب الخمر وبسط المكروه على ولد هشام والوليد وافرط في أمره وغيه مل الناس أيامه وكرهوه وكان قد عقد لابنيه بعده ولم يكونا بلغا فمشي النـاس بعضهم الى بعض في خلعه وكان أقواهم في ذلك يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فمشي الى أخيه العباس وكان امرأ صدق ولم يكن في بني أمية مثله كان يتشبه بعمر بن عبد العزيز فشكا اليه مايجري على الناس من الوليد فقال له ياأخي ان النـاس قد ملوا بني مروان وان مشى بعضكم في أثر بعض أكلتم ولله أجل لابد أن يبلغه فانتظره فخرج من عنده ومشى الى غيره فبايعه جماعة من اليمانية الوجوه فعاد الى أخيه ومعه مولي له وأعاد عليه القول وعرض له بانه قد دعي الى الخلافة فقال له والله لولا أني لا آمنه عليك من تحامله لوجهت بك اليه مشدوداً فنشدتك الله أن لاتسعى في شئ من هذا فانصرف من عنده وجعل يدعو الناس الى نفسه وبلغ الوليد ذلك فقال يذكر قومه ومشي بعضهم الى بعض في خلعه

**صوت**

سل هم النفس عنها * بعلندات علات
تتقي الارض وتهوى * بخفاف مدمجات
ذاك أما بال قومي * كسروا سن قناتي
واستخفوا بي وصاروا * كقرود خاسئات

الشعر للوليد بن يزيد بن عبد الملك والغناء لابي كامل عزيل الدمشقي ماخورى بالبنصر وفي هذه القصيدة يقول الوليد بن يزيد

أصبح اليوم وليد * هائما بالفتيات
عند راح وابريـ * ـق وكاس بالفلاة
ابعثوا خيلا لخيل * ورماة لرماة

( واخبرنى ) بالسبب في مقتلة الحسن بن على قال أخبرنا احمد بن الحرث قال حدثني المدائنى عن جويرية بن أسماء واخبرني به بن أبي الازهر عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جويرية بن أسماء قال قال أبي بشر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك لما أظهر الوليد بن يزيد أمره واد من على اللهو والصيد واحتجب عن الناس ووالى بين الشرب وانهمك في اللذات شتمه الناس ووعظه من أشفق عليه من أهله فلما لم يقع دبوا فى خلعه فدخل أبي بشر بن الوليد على عمي العباس بن الوليد وأنا معه فجعل يكلم عمى في أن يخلع الوليد ابن يزيد ومعـه عمي يزيد بن الوليد فكان العباس ينهاه وأبي يرد عليه فكنت أفرح وأقول في نفسى أري أبي يجترئ ان يكلم عمى ويرد عليه فقال العباس يابني مروان أظن ان الله قد أذن في هلاككم ثم قال العباس

اني اعيذكم بالله من فـتن * مثـل الجبال تسامي ثم تنـدفع
ان البرية قد ملت سياستكم * فاستمسكوا بعمود الدين وارتدعوا

لاتلحمن ذئاب الناس أنفسكم * ان الذئاب اذا ماألحمت رتعوا
لاتبقرن بأيديكم بطونكم * فثم لافدية تغنى ولا جذع

قال المدائني عن رجاله فلما استجمع ليزيد أمره وهو متبد أقبل الى دمشق وبين مكانه الذى كان متبديا فيه وبين دمشق أربع ليال فاقبل الى دمشق متنكرا في سبعة أنفس على حمر وقد بايع له أكثر أهل دمشق وبايع له أكثر أهل المزة فقال مولى لعباد بن زياد انى لبجرود وبين جرود ودمشق مرحلة اذ طلع علينا سبعة معتمين على حمر فنزلوا وفيهم رجل طويل جسيم فرمي بنفسه فنام والقوا عليه ثوبا وقالوا لى هل عندك شيء نشتريه من طعام فقلت أما بيع فلا وعندي من قرا كم مايشبعكم فقالوا فعجله فذبحت لهم دجاجا وفراخا وأتيتهم بما حضر من عسل وسمن وشوانيز وقلت أيقظوا صاحبكم للغداء فقالوا هو محموم لايأكل فسفروا للغدا فعرفت بعضهم وسفر النائم فاذا هو يزيد بن الوليد فعرفته فلم يكلمني ومضوا ليدخلوا دمشق ليلا فى نفر من أصحابه مشاة الى معاوية بن معاذ وهو بالمزة وبينها وبين دمشق ميل فأصابهم مطر شديد فأتوا منزل معاوية فضربوا بابه وقالوا يزيد بن الوليد فقال له معاوية الفراش ادخل أصلحك الله قال في رجلى طين وأكره أن أفسد عليك بساطك فقال ماتريد بي أفسد عليه فمشي على البساط وجلس على الفراش ثم كلم معاوية فبايعه وخرج الى دمشق فنزل دار ثابت بن سليمان الحسني مستخفيا وعلى دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فخاف عبد الملك الوباء فخرج فنزل قطنا واستخلف ابنه على دمشق وعلى شرطته أبو العاج كثير بن عبد الله السامى وتم ليزيد أمره فأجمع على الظهور وقيل لعامل دمشق ان يزيد خارج فلم يصدق وأرسل يزيد الى أصحابه بين المغرب والعشاء في ليلة الجمعة من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة فكمنوا في ميضأة عند باب الفراديس حتي اذا اذنوا العتمة دخلوا المسجد مع الناس فصلوا وللمسجد حرس قد وكلوا باخراج الناس من المسجد بالليل فاذا خرج الناس خرج الحرس وأغلق صاحب المسجد الابواب ودخل الدار من باب المقصورة فيدفع المفاتيح الى من يحفظها ويخرج فلما صلى الناس العتمة صاح الحرس بالناس فخرجوا وتباطا أصحاب يزيد الناقص فجعلوا يخرجونهم من باب ويدخلون من باب حتي لم يبق في المسجد الا الحرس وأصحاب يزيد فأخذوا الحرس ومضى عنبسة الى يزيد فأخبره وأخذ بيده وقال قم ياأمير المؤمنين وأبشر بعون الله ونصره فأقبل وأقبلنا ونحن اثنا عشر رجلا فلما كنا عند سوق القمح لقيهم فيها مائتا رجل من أصحابهم فمضوا حتي دخلوا المسجد وأتوا باب المقصورة وقالوا نحن رسل الوليد ففتح لهم خادم الباب ودخلوا فأخذوا الخادم واذا أبو العاج سكران فأخذوه وأخذوا خزان البيت وصاحب البريد وأرسل الى كل من كان يحذره فأخذه وأرسل من ليلته الى محمد بن عبيدة مولى سعيد بن العاص وهو على بعلبك والى عبد الملك بن محمد بن الحجاج فأخذهما وبعث أصحابه الى الخشبية فأتوه وقال للبوابين لاتفتحوا الابواب غدوة الا لمن أخبركم بشعار كذا وكذا قال فتركوا الابواب في السلاسل وكان في المسجد سلاح كثير قدم به سليمان ابن هشام من الجزيرة فلم يكن الخزان قبضوه فأصابوا سلاحا كثيرا فأخذوه وأصبحوا وجاء أهل المزة مع حريث بن أبي الجهم

فما انتصف النهار حتى بايع الناس يزيد وهو يتمثل قول النابغة

اذا استنزلوا عنهن للطعن أرقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاعب

فجعل أصحابه يتعجبون ويقولون انظروا الى هـذا كان قبيل يسبح وهو الآن ينشد الشعر قال وأمر يزيد عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان فوقف بباب الجابية فنادي الا من كان له عطاء فله أربعـون دينارا في العطاء ومعونة الف درهم فبايع له الناس وأمر بالعطاء قال وندب يزيد بن الوليد الناس الى قتال الوليد بن يزيد مع عبد العزيز وقال من انتدب معه فـله الفان فانتدب الفا رجـل فاعطاهم وقال موعدكم دنية فوافي دنية الف ومائتا رجل فقال ميعادكم مصنعة بالبرية وهي لبني عبد العزيز ابن الوليد فوافاه ثمـانمائة رجل فسار فوافاهم ثقل الوليد فأخذوه ومع عبـد العزيز فرسان منهـم منصور بن جمهور ويعقوب بن عبد الرحمن السلمى والاصبغ بن ذؤالة وشـبيب بن أبي مالك الغساني وحميد بن نصر اللخمي فأقبلوا فنزلوا قريبا من الوليد فقال الوليد اخرجوا الى سريرا فاخرجوه فصعد عليه وأتاه خـبر العباس بن الوليد اني أجيئك وأتي الوليـد بفرسين الزابد والسـندى وقال أعلى يتواثب الرجال وأنا أثب على الاسد واعض الافاعى وهم ينتظرون العباس ان يأتيهـم ولم يكن بينهـم كبير قتال فقتل يزيد بن عثمان الخشني وكان من أولاد الخشبية الذين كانوا مع المختار وبلغ عبد العزيز ابن الحجاج أن العباس بن الوليد يأتي الوليد فأرسـل منصور بن جمهور في جريدة خيل وقال انكم تلقون العباس بن الوليد ومعه بنوه في الشعب فخذوه وخرج منصور في تلك الخيل وتقدموا الى الشعب واذا العباس ومعه بنوه قد تقدموا أصحابه فقال له اعدل الى عبد العزيز فشتمهم فقال له منصور والله لئن تقدمت لانفذن خصيتيك بالرمح فقال انا لله فاقبلوا به يسوقونه الى عبـد العزيز فقال له عبد العزيز بايع ليزيد فبايع ووقف ونصب راية وقالوا هذا العباس قد بايع ونادى منادي عبد العزيز من لحق بالعباس بن الوليد فهو آمن فقال العباس انا لله خدعة من خدع الشيطان هلك والله بنو مروان فتفرق الناس عن الوليد وأتوا العباس وظاهر الوليد في درعين وقاتلهم وقال الوليد من جاء برأس فله خمسمائة درهم فجاء جماعة بعدة رؤس فقال اكتبوا أسماءهم فقال له رجل من مواليه ليس هذا يا أمير المؤمنين يوما يعامل فيه بالنسيئة وناداهم رجال اقتلوا اللوطى قتلة قوم لوط فرموه بالحجارة فلما سمع ذلك دخل القصر وأغلق الباب وقال

## صوت

دعوا لى سليمي والطلاء وقينة * وكأساً ألا حسـبي بذلك مالا

اذا ما صـفا عيش برملة عالج * وعانقت سـلمى لا أريد بدالا

خذوا ملككم لاثبت الله ملككم * ثبـاتا يساري ماحييت عقالا

وخلوا عناني قبل عيري وماجري * ولا تحسدوني أن أموت هزالا

غناه عمر الوادي رملا بالوسطي عن حبش ثم قال لعمر الوادي ياجامع لذتي غنني بهذا الشعر وقد أحاط الجند بالقصر فقال لهم الوليد من وراء الباب أما فيكم رجل شريف له حسب وحياء أكلمه

فقال له يزيد بن عنبسة السكسكي كلمني فقال له الوليد ياأخا السكاسك ماتنقمون مني ألم أزد في أعطياتكم وأعطية فقرائكم وأخدمت زمناكم ودفعت عنكم المؤن فقال ماننقم عليك في أنفسنا شيئاً ولكن ننقم عليك انتهاك ماحرم الله وشرب الخمور ونكاح أمهات أولاد أبيك واستخفافك بأمر الله قال حسبك ياأخا السكاسك فلعمرى لقد أغرقت فأكثرت وان فيما أحل الله لسعة فيما ذكرت ورجع الى الدار فجلس وأخذ المصحف وقال يوم كيوم عثمان ونشر المصحف يقرأ فعلوا الحائط فكان أول من علا الحائط يزيد بن عنبسة فنزل وسيف الوليد الى جنبه فقال له يزيد نح سيفك فقال الوليد لو أردت السيف لكانت لي ولك حالة غير هذه فأخذ بيده وهو يريد أن يدخله بيننا ويؤامر فيه فنزل من الحائط عشرة فيهم منصور بن جمهور وعبد الرحمن وقيس مولى يزيد بن عبد الملك والسري بن زياد بن ابي كبشة فضربه عبد الرحمن السامي على رأسه ضربة وضربه السري بن زياد على وجهه وجروه بين خمسة ليخرجوه فصاحت امرأة كانت معه في الدار فكفوا عنه فلم يخرجوه واحتز رأسه ابو علاقة القضاعي وخاط الضربة التي في وجهه بالعقب وقدم بالرأس على يزيد قدم به روح بن مقبل وقال أبشر ياأمير المؤمنين بقتل الفاسق فاستتم الامر له وأحسن صلته ثم كان من خلع يزيد بعد ذلك ما ليس هذا موضع ذكره قال ولما قتل الوليد ابن يزيد جعل أبو محجن مولى خالد القسري يدخل سيفه في أست الوليد وهو مقتول فقال الاصبغ ابن ذؤالة الكلبي في قتل الوليد وأخذهم ابنيه

من مبلغ قيساً وخندف كلها * وساداتهم من عبد شمس وهاشم
قتلنا أمير المؤمنين بخالد * وبعنا وليي عهده بالدراهم

وقال ابو محجن مولى خالد

لو شهدوا حد سيفي حين أدخله * في أست الوليد لماتوا عنده كمدا

( أخبرني ) الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه عن هشام بن الكلبي عن جرير قال قال لي عمر الوادي كنت أغني الوليد أقول

**صوت**

كذبتك نفسك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

قال فما أتممت الصوت حتى رأيت رأسه قد فارق بدنه ورأيته يشحط في دمه يقال ان اللحن في هذا الشعر لعمر الوادي ويقال لابن جامع قالوا وكان عثمان والحكم ابنا الوليد قد بايعهما بالعهد بعده فتغيبا فأخذهما يزيد بعد ذلك فحبسهما في الخضراء ودخل عليهما يزيد الافقم بن هشام فجعل يشتم أباهما الوليد وكان قد ضربه وخلعه فبكي الحكم فقال عثمان أخوه اسكت ياأخي وأقبل على يزيد فقال أتشتم أبي قال نعم قال لكني لا أشتم عمي هشاما ووالله لو كنت من بنى مروان ما شتمت أحداً منهم فانظر الى وجهك فان كنت رأيت حكميا يشبهك أو له مثل وجهك فأنت منهم لا والله مافي الارض حكمي يشبهك ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائنى عن مسلمة بن محارب قال لما قتل الوليد قال أيوب السختياني ليت القوم تركوا لنا خليفتنا لم يقتلوه قال وانما قال ذلك تخوفا من الفتنة ) أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا احمد بن

الحرث عن المدائني أن ابنا الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل على الرشيد فقال ممن أنت قال من قريش قال من أيها فامسك قال قل وانت آمن ولو انك مرواني قال انا ابن الغمر بن يزيد قال رحم الله عمك ولعن يزيد الناقص وقتلة عمك جميعا فانهم قتلوا خليفة مجمعاً عليه ارفع الي حوائجك فقضاها ( أخبرني ) محمد بن يحيي الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا العلاء بن سويد المنقري قال ذكر ليلة المهدي أمير المؤمنين الوليد بن يزيد فقال كان ظريفاً اديباً فقال له شبيب بن شيبة ياامير المؤمنين ان رايت ان لاتجري ذكره على سمعك ولسانك فافعل فانه كان زنديقاً فقال اسكت فما كان الله ليضع خلافته عند من يكفر به هكذا رواه الصولي وقد أخبرنا به احمد بن عبد العزيز اجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال اخبرنا عقيل عن عمرو قال اخبرني شبيب بن شيبة عن ابيه قال كنا جلوساً عند المهدي فذكروا الوليد بن يزيد فقال المهدي أحسبه كان زنديقاً فقام ابن علاثة الفقية فقال ياأمير المؤمنين الله عزوجل أعظم من ان يولي خلافة النبوة وأمر الأمة من لايؤمن بالله لقد أخبرني من كان يشهده في ملاعبه وشربه عنه بمروأة في طهارته وصلاته ( وحدثني ) انه كان اذ حضرت الصلاة يطرح ثياباً كانت عليه من مطيبة ومصبغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ويؤتي بثياب بيض نظاف من ثياب الخلافة فيصلي فيها أحسن صلاة بأحسن قراءة وأحسن سكوت وسكون وركوع وسجود فاذا فرغ عاد الى تلك الثياب التي كانت عليه قبل ذلك ثم يعود الى شربه ولهوه أفهذه أفعال من لايؤمن بالله فقال له المهدى صدقت بارك الله عليك ياابن علاثة وفي جملة المائة الصوت المختارة عدة أصوات من شعر الوليد نذكرها ههنا مع أخباره والله أعلم

## صوت من المائة المختارة

أم سلام ماذكرتك الا * شرقت بالدموع مني المآقي
أم سلام ذكركم حيث كنتم * أنت دائي وفي لسانك راق
مالقلبي يجول بين التراقى * مستخفاً يتوق كل متاق
حذراً أن تبين دار سليمي * أو يصيح الداعى لها بفراق

غناه عمر الوادي ولحنه المختار خفيف رمل مطاق في مجري البنصر وذكر عمرو بن بانة أن لسلامة القس فيه خفيف رمل بالوسطي ولعله يعني هذا ومن الناس من يروى هذه الابيات لعبد الرحمن ابن أبي عمار الجشمي في سلامة القس وليس ذلك له هو للوليد صحيح وهو كثيراً مايذكر سلمي هذه في شعره بأم سلام وبسلمي لانه لم يكن يتصنع فى شعره ولايبالي بما يقوله منه ومن ذلك قوله فيها

## صوت

أم سلام لو لقيت من الوجـ * ـد عشير الذي لقيت كفاك
فأثيبي بالوصل صباً عميداً * وشفيقا شجاه ماقد شجاك

غناه مالك خفيف رمل بالبنصر عن الهشامي

## ذكر أخبار عمر الوادى ونسبه

هو عمر بن داود بن زاذان وجده زاذان مولي عمرو بن عثمان بن عفان وكان عمر مهندساً وأخذ الغناء عنه حكم وذووه من أهل وادي القري وكان قدم الى الحرم فأخذ من غناء أهله لحذق وصنع فأجاد وأتقن وكان طيب الصوت شجيه مطرباً وكان أول من غنى من أهل وادي القرى واتصل بالوليد بن يزيد فى أيام امارته فتقدم عنده جدا وكان يسميه جامع لذاتي ومحيي طربي وقتل الوليد وهو يغنيه وكان آخر عهده به من الناس وفي عمر يقول الوليد بن يزيد وفيه غناء

صوت

انني فكرت في عمر * حين قال القول فاختلجا
انه للمستنير به * قمر قد طمس السرجا
ويغني الشعر ينظمه * سيد القوم الذي فلجا
أكمل الوادى صنعته * في لباب الشعر فاندمجا

الشعر للوليد بن يزيد والغناء لعمر الوادي هزج خفيف بالبنصر في مجراها (أخبرني) الحسين بن يحيي ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان عمر الوادي يجتمع مع معبد ومالك وغيرهما من المغنين عند الوليد بن يزيد فلا يمنعه حضورهم من تقديمه والاصغاء اليه والاختصاص له وبلغني انه كان لايضرب وانما كان مرتجلا وكان الوليد يسميه جامع لذاتى قال وبلغني أن حكما الوادي وغيره من مغنى وادي القري أخذوا عنه الغناء وانتحلوا أكثر أغانيه ( قال اسحق ) وحدثنى عبد السلام بن الربيع أن الوليد بن يزيد كان يوماً جالساً وعنده عمر الوادي وأبو رقية وكان ضعيف العقل وكان يمسك المصحف على أم الوليد فقال الوليد لعمر الوادي وقد غناه صوتاً أحسنت والله أنت جامع لذتي وأبو رقية مضطجع وهم يحسبونه نائما فرفع رأسه الى الوليد فقال له وأنا جامع لذات أمك فغضب الوليد وهم به فقال له عمر الوادي جعلني الله فداك مايعقل أبو رقية وهو صاح فكيف يعقل وهو سكران فأمسك عنه قال اسحق وحدثت عن عمر الوادي قال بينا أنا أسير ليلة بين العرج والسقيا سمعت انساناً يغني غناء لم أسمع قط أحسن منه وهو

صوت

وكنت اذا ماجئت سعدي بأرضها * أري الارض تطوي لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها * اذا ماانقضت أحدوثة لو تعيدها

فكدت أسقط عن راحلتي طرباً فقلت والله لألتمسن الوصول الى هذا الصوت ولو بذهاب عضو من أعضائي حتى هبطت من الشرف فاذا أنا برجل يرعي غنما واذا هو صاحب الصوت فأعلمته الذي أقصدني اليه وسألته اعادته على فقال والله لو كان عندي قري مافعلت ولكني أجعله قراك فربما ترنمت به وأنا جائع فأشبع وكسلان فأنشط ومستوحش فآنس فأعاده على مرارا حتى أخذته فوالله ما كان لى كلام غيره حتى دخلت المدينة ولقد وجدته كما قال ( حدثني ) بهذا الخبر الحرمي

ابن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني المؤمل بن طالوت الوادي قال حدثني مكين العذري قال سمعت عمر الوادي يقول بينا أنا أسير بين الروحاء والعرج ثم ذكر مثله وقال فيه فربما ترنمت به وأنا غرثان فيشبعني ومستوحش فيؤنسني وكسلان فينشطني قال فما كان زادي حتى ولجت المدينة غيره وجربت ما وصفه الراعي فيه فوجدته كما قال

## نسبة هذا الصوت

## صوت

لقد هجرت سعدى وطال صدودها * وعاود عيني دمعها وسهودها

وكنت اذا ما زرت سعدى بارضها * أرى الارض تطوي لي ويدنو بعيدها

منعمة لم تلق بؤس معيشة * هي الخلد في الدنيا لمن يستفيدها

هي الخلد ما دامت لاهلك جارة * وهل دام في الدنيا النفس خلودها

الشعر لكثير والغناء لابن محرز ثقيل أول مطلق بالبنصر عن يحيى المكي وذكر الهشامي ان فيه ليزيد حوراء ثاني ثقيل وفيه خفيف رمل ينسب الى عمر الوادى وهو بعض هذا اللحن الذي حكاه عن الراعي ولا أعلم لمن هو وهذه الابيات من قصيدة لكثير سائرها في الغزل وهي من جيد غزله ومختاره وتمام الابيات بعد ما مضى منها

فتلك التي أصفيتها بمودتى * وليداً ولما يستبن لي نهودها

وقد قتلت نفساً بغير جريرة * وليس لها عقل ولا من يقيدها

فكيف يود القلب من لا يوده * بلى قد تريد النفس من لا يريدها

ألا ليت شعري بعدنا هل تغيرت * عن العهد أم أمست كعهدي عهودها

اذا ذكرتها النفس جنت بذكرها * وريعت وحنت واستخف جليدها

فلو كان ما بي بالجبال لهدما * وان كان في الدنيا شديدا هدودها

ولست وان أوعدت فيها بمنته * وان أوقدت نار فشب وقودها

أبيت نجيا للهموم مسهدا * اذا أوقدت نحوى بليل وقودها

فاصبحت ذا نفسين نفس مريضة * من اليأس ما ينفعك هم يعودها

ونفس اذا ما كنت وحدي تقطعت * كما انسل من ذات النظام فريدها

فلم تبدلي يأساً ففي اليأس راحة * ولم تبدلي جوداً فينفع جودها

( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال قال عمر الوادى خرج الى الوليد بن يزيد يوما وفي يده خاتم ياقوت أحمر قد كاد البيت يلتمع من شعاعه فقال لي ياجامع لذتي أتحب ان أهبه لك قلت نعم والله يا مولاى فقال غن في هذه الابيات التي انشدك فيها وأجهد نفسك فان أصبت ارادتي وهبته لك فقلت أجتهد وأرجو التوفيق

## صوت

ألا يسليك عن سلمى * قتير الشيب والحلم
وأن الشك ملتبس * فلا وصل ولا صرم
فلا والله رب النا * س مالك عندنا ظلم
وكيف بظلم جارية * ومنها اللين والرحم

نخلوت في بعض المجالس فما زات اديره حتى استقام ثم خرجت اليه وعلى رأسه وصيفة بيدها كأس وهو يروم يشربه فلا يقدر خمارا فقال ماصنعت فقلت فرغت مما أمرتني به وغنيته فصاح أحسنت والله ووثب قائماً على رجليه وأخذ الكاس واستدناني فوضع يده اليسرى على متكئاً والكاس في يده اليمنى ثم قال لى أعد بأبي أنت وأمي فاعدته عليه فشرب ودعا بثان وثالث ورابع وهو على حاله يشرب قائماً حتى كاد ان يسقط تعباً ثم جلس ونزع الخاتم والحلة التي كانت عليه فقال والله العظيم لاتبرح هكذا حتى اسكر فما زات أعيده عليه ويشرب حتى مال على جنبه سكرا فنام (أخبرني) محمد ابن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن عزيز بن طلحة الارقي عن أبي الحكم عبد المطلب بن عبد الله ابن يزيد بن عبد الملك قال والله اني لبا العقيق في قصر القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان وعندي أشعب وعمر الوادي وأبو رقية اذ دعوت بدينار فوضعته بين يدي وسبقتهم وه في رجز فكان أول من خسق عمر الوادي فقال

أنا ابن داود أنا ابن زاذن * أنا مولى عمرو بن عثمان

ثم خسق ابو رقية فقال

أنا ابن عامر القاري * أنا ابن أول أعجمي

تقدم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خسق أشعب فقال أنا ابن أم الخانداج أنا ابن المحرشة بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الحكم فقلت له اي أخزاك الله هل سمعت أحدا قط فخر بهذا فقال وهل فخر احد بمثل فخري لولا ان أمى كانت عندهن ثقة ماقبلن منها حتى يغضب بعضهن على بعض

## أخبار أبي كامل

اسمه الغزيل وهو مولى الوليد بن يزيد وقيل بل كان مولى أبيه وقيل بل كان أبوه مولى عبد الملك وكان مغنياً محسنا وطيباً مضحكا ولم أسمع له بخبر بعد أيام بنى أمية ولعله مات في أيامهم أو قتل معهم (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا احمد بن الحرث عن الخراز عن المدائني أن اباكامل غني الوليد ابن يزيد ذات يوم فقال

صوت

نام من كان خليا من ألم * وبدائي بت ليلى لم أنم
ارقب الصبح كاني مسند * في أكف القوم تغشاني الظلم
ان سلمي ولنا من حبها * ديدن في القلب مااخضر السلم
قد سبتني بشتيت نبته * وثنايا لم يعبهن قضم

قال فطرب الوليد وخلع عليه حتى قلنسية وشى مذهبة كانت على رأسه فكان ابو كامل يصونها ولا يلبسها الا من عيد الى عيد ويمسحها بكمه ويرفعها ويبكي ويقول انما ارفعها لاني أجد منها ريح سيدي يعني الوليد * الغناء في هذا الصوت هزج بالوسطي نسبه عمرو بن بانة الى عمر الوادي ونسبه غيره الى أبي كامل وزعم آخرون انه لحكم هكذا نسبه ابن المكي الى حكم وزعم انه بالبنصر (اخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الاصمعي عن صفوان بن الوليد المعيطي قال غنى أبو كامل ذات يوم الوليد بن يزيد في لحن لابن عائشة وهو

جنباني اذاة كل لئيم * انه ماعلمت شر نديم

فخلع عليه ثيابه كلها حتى قلنسيته ثم ذكر باقى الخبر مثل الذي تقدمه وزاد فيه أنه أوصى أن تجعل في اكفانه وللوليد في أبي كامل أشعار كثيرة فمنها مما يغنى به

## صوت

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابلى
وسقيتها معبدا * وكل فتي فاضل

وقال أيضاً فيه

وزق وافر الجنبين * مثل الجمل البازل
به رحت الى صحبي * وندماني أبي كامل
شربناه وقد بتنا * بأعلى الدير بالساحل
ولم نقبلا من الواشى * قبول الجاهل الخاطل

الغناء لابي كامل خفيف رمل بالوسطي وذكر الهشامي أنه ليحيى المكي وأنه نحله أبو كامل وذكر أن لعمر الوادي أو لحكم فيه رملا بالوسطي وهو القائم (وأخبرني) أبو الحسن محمد بن ابراهيم قريش رحمه الله ان لينشو فيه خفيف رمل ومنها في قول الوليد

## صوت

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابلى
وسقيتها معبدا * وكل فتي فاضل
لي المحض من ودهم * ويغمرهم نائلى
وما لامني فيهم * سوى حاسد جاهل

فيه هزج ينسب الى أبي كامل والى حكم وفيه لينشو ثقيل أول (أخبرني) بذلك قريش ووجه الرزة جميعا وأخبرني قريش عن أحمد بن أبي العلاء قال كان للمعتضد على صوتان من شعر الوليد أحدهما

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابلي

والآخر

ان في الكاس لمسكا * أو بكفى من سقانى

وكان يعجب بهما ويقول لجلسائه أماترون شمائل الملوك في شعره ماأبينها

لى المحض من ودهم * ويغمرهم نائلى

وحين يقول

كلاني توجانى * وبشعري غنيانى

وقد نسب الى الوليد بن يزيد في هذه المائة الصوت المختارة شعر صوتين لان ذكر سليمى فى أحدها ولان الصنعة في الآخر لابي كامل فذكرت من ذلك ههنا صوتين أحدهما

## صوت من المائة المختارة

سليمي تلك فى العير * قفى نخبرك أو سيري
اذا ما أنت لم ترني * اصب القلب مغمور
فلما ان دنا الصبح * بأصوات العصافير
خرجنا نتبع الشمس * عيوناً كالقوارير
وفينا شادن أحور * من حور اليعافير

الشعر ليزيد بن ضبة والغناء في اللحن المختار لاسمعيل بن الهربذ ولحنه رمل مطلق فى مجرى الوسطي هكذا ذكر اسحق في كتاب شجا لابن الهربذ وذكر في موضع آخر أن فيه لحناً لابن زرزور الطائفى رملا آخر بالسبابة في مجري البنصر وذكر ابراهيم أن فيه لحناً لابي كامل ولم يجنسه وذكر حبش أن فيه لعطرد هزجا بالوسطي

## أخبار يزيد بن ضبة ونسبه

(أخبرني) على بن صالح بن الهيثم قال حدثني أحمد بن الهيثم عن الحسن بن ابراهيم بن سعدان عن عبد العظيم بن عبد الله بن يزيد بن يزيد بن ضبة الثقفى قال كان جدى يزيد بن ضبة مولى لثقيف واسم أبيه مقسم وضبة أمه غلبت على نسبه لان أباه مات وخلفه صغيرا فكانت أمه تحضن أولاد المغيرة ابن شعبة ثم أولاد أبنه عروة بن المغيرة فكان جدي ينسب اليها لشهرتها قال وولاؤه لبني مالك بن حطيط ثم لبني عامر بن يسار قال عبد العظيم وكان جدي يزيد بن ضبة منقطعا الى الوليد بن يزيد في حياة أبيه متصلا به لايفارقه فلما أفضت الخلافة الى هشام أتاه جدى مهنئاً بالخلافة فلما استقر به المجلس ووصلت اليه الوفود وقامت الخطباء تثني عليه والشعراء تمدحه مثل جدى بين السماطين فاستأذنه في الانشاد فلم يأذن له وقال عليك بالوليد فامدحه وأنشده وأمر باخراجه وبلغ الوليد خبره فبعث اليه بخمسمائة دينار وقال له لو أمنت عليك هشاما لما فارقتني ولكن اخرج الى الطائف وعليك بمالي هناك فقد سوغتك جميع غلته ومهما احتجت اليه من شيء بعد ذلك فالتمسه مني فخرج الى الطائف وقال يذكر ما فعله هشام به

أري سلمي تصدو ما صددنا * وغير صدودها كنا أردنا
لقد بخلت بنائلها علينا * ولو جادت بنائلها حمدنا
وقد ضنت بما وعدت وأمست * تغير عهدها عما عهدنا
ولو علمت بما لاقيت سلمى * فتخبرني وتعلم ما وجدنا
نلم على تنائي الدار منا * فيسهرنا الخيال اذا رقدنا

* ألم تر أننا لما ولينا * أموراً أخرقت فوهت سددنا
رأينا الفتق حين وهي عليهم * وكم من مثله صدع رفأنا
اذا هاب الكريهة من يليها * واعظمها الهيوب لها عمدنا
وجبار تركناه كليلا * وقائد فتنة طاغ أزلنا
فلا تنسوا مواطننا فانا * اذا ما عدا أهل الجرم عدنا
وماهيضت مكاسر من جبرنا * ولا جبرت مصيبة من هددنا
الا من مبلغ عني هشاما * فما منا البلاء ولا بعدنا
وما كنا الى الخلفاء نفضي * ولا كنا نؤخران شهدنا
ألم يك بالبلاء لنا جزاء * فنجزي بالمحاسن أم حسدنا
وقد كان الملوك يرون حقا * لو أفدنا فنكرم ان وفدنا
ولينا الناس أزمانا طوالا * وسسناهم ودسناهم وقدنا
ألم تر من ولدنا كيف أشبي * وأشبينا وما بهم قعدنا
نكون لمن ولدناه سماء * اذا شيمت مخايلنا رعدنا
وكان أبوك قد أسدي الينا * جسيمة أمره وبه سعدنا
كذلك أول الخلفاء كانوا * بنا جدوا كما بهم جددنا
هموا آباؤنا وهمو بنونا * لنا جبلوا كما لهمو جبلنا
ونكوي بالعداوة من بغانا * ونسعد بالمودة من وددنا
نري حقاً لسائلنا علينا * فنحبوه ونجزل ان وعدنا
ونضمن جارنا ونراه منا * فنرفده فنجزل ان رفدنا
وما نعتد دون المجد مالا * اذا يغلي بمكرمة أفدنا
واتلد مجدنا انا كرام * بحد المشرفية عنه ذدنا

قال فلم يزل مقيما بالطائف الى أن ولى الوليد بن يزيد الخلافة فوفد اليه فلما دخل عليه والناس بين يديه جلوس ووقوف على مراتبهم هناه بالخلافة فأدناه الوليد وضمه اليه وقبل يزيد بن ضبة رجليه والارض بين يديه فقال الوليد لاصحابه هذا طريد الاحول لصحبته اياى وانقطاعه الى فاستأذنه يزيد في الانشاد وقال له يا أمير المؤمنين هذا اليوم الذي نهاني عمك هشام عن الانشاد فيه قد بلغته بعد يأس والحمد لله على ذلك فأذن له فأنشده

سليمي تلك في العير * قفى أسألك أو سيرى
اذا ما بنت لم تأوى * لصب القلب مغمور
وقد بانت ولم تعهد * مهاة في مهى حور
وفي الآل حمول الحي * تزهى كالقوارير *
يواريها وتبدو منه * آل كالشماذير

وتطفوا حين تطفو فيـ * ـه كالنخل المواقير
لقد لاقيت من سلمي * تباريح التناكير *
دعت عيني لها قابي * وأسباب المقادير
وما ان من به شيب * اذا يصبو بمعذور
لسلمي رسم اطلال * عفتها الريح بالمور
خريق تخل الترِ * با باذيال الاعاصير *
فاوحش اذ نأت سلمي * بتلك الدور من دور
سأرمي قانصات البيـ * ـد ان عشت بعسبور
من العيس شجوجات * طواها النسع بالكور
اذا ما حقب منها * قرناه بتصدير *
زجرنا العيس فارتدت * باعصاف وتشمير
* نقاسيها على أين * بادلاج وتهجير *
اذا ما أعصوصب الآل * ومال الظل بالقور
وراحت تتقي الشمس * مطايا القوم كالعور
الى أن يفضح الصبح * باصوات العصافير
لنعتام الوليد القر * م أهل الجود والخير
كريم يهب البزل * مع الحور الجراجير
تراعى حين نزجيها * هويا كالمزامير *
كما جاوبت النيب * رباع الخاج الخور
ويعطي الذهب الاحمـ * ـر وزنا بالقناطير
* بلوناه فاحمدنا * ه في عسر وميسور
كريم العود والعنصـ * ـر غمر غير منزور
له السبق الى الغايا * ت في ضم المضامير
امام يوضح الحق * له نور على نور *
مقال من أخي ود * بحفظ الصدق مأثور
* باحكام واخلاص * وتفهيم وتحبير *

قال فامر الوليد بأن تعد أبيات القصيدة ويعطي لكل بيت ألف درهم فعدت فكانت خمسين بيتا فاعطي خمسين ألفاً فكان أول خليفة عد أبيات الشعر واعطي على عددها لكل بيت ألف درهم ثم لم يفعل ذلك الاهرون الرشيد فانه بلغه خبر جدي مع الوليد فاعطى مروان بن أبي حفصة ومنصور النمري لما مدحاه وهجوا آل أبي طالب لكل بيت ألف درهم قال عبد العظيم وحدثني أبي وجماعة من أصحاب الوليد ان الوليد خرج الى الصيد ومعه جدي يزيد بن ضبة فاصطاد على فرسه

السندي صيداحسنا ولحق عليه حمارافصرعه فقال لجدي صف فرسى هذا وصيدنا اليوم فقال في ذلك

وأحوى سلس المرسن * مثل الصدع الشعب
سما فوق منيفات * طوال كالقنا سلب
طويل الساق عنجوج * أشق أصمع الكعب(١)
على لام أصم مضمر * مضمر الاشعر كالعقب
ترى بين حواميه * نسورا كنوي القسب
معالى شنج الانسا * ء سام جرشع الجنب
طوى بين الشراسيف * الى المنقب فالقنب
يغوص الملحم القائم * ذو حدو ذو شغب
عتيد الشد والتقريب * والاحضار والعقب
صليب الاذن والكاهل * والموقف والعجب
عريض الخد والجبهة * والبركة واللهب
* اذا ماحنه حاث * يبارى الريح في غرب
* وان وجهه أسر * ع كالخذروف(٢) في الثقب
وقفاهن كالاجد * ل لما انضم للضرب
ووالى الطعن يختار * جواشن بدن قب
تري كل مدل قا * ئما يلهث كالكلب
كان الماء في الاعطا * ف منه قطع العطب
كان الدم في النحر * قذال عل بالخضب
يزين الدار موقوفا * ويشفي قدم الركب

قال فقال له الوليد أحسنت يايزيد الوصف واجدته فاجمل لقصيدتك تشبيبا واعطه الغزيل وعمر الوادى حتي يغنيا فيه فقال

## صوت

الى هند صبا قلبي * وهند مثلها يصبي
وهند غادة غيدا * ء من جرثومة غلب
وما ان وجد الناس * من الادواء كالحب
لقد لج بها الاعرا * ض والهجر بلا ذنب
ولما أقض من هند * ومن جاراتها نحبي

---

(١) العناجيج جياد الخيل والابل والاصمع الكعب اللطيف المستوى اه قاموس

(٢) الخذروف كعصفور شيء يدوره الصبي بخيفة في يديه فيسمع له دوي اه قاموس

أرى وجدى بهندا * ثما يزداد عن غب
وقد أطولت اعراضا * وما بغضهم طي
ولكن رقبة الاعين * قد تحجز ذا اللب
ورغم الكاشح الراغ * م فيها أيسر الخطب

قال ودفع هذه الابيات الى المغنين فغنوه فيها (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي وحدثني به محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا الاصمعي قال كان يزيد بن ضبة مولى ثقيف ولكنه كان فصيحا وقد أدركته بالطائف وقد كان يطلب القوافي المعتاصة والحوشي من الشعر قال أبو حاتم في خبره خاصة وحدثني غسان بن عبد الله بن عبد الوهاب الثقفي عن جماعة من مشايخ الطائفيين وعلمائهم قالوا قال يزيد بن ضبة ألف قصيدة فاقتسمتها شعراء العرب وانتحلتها فدخلت في اشعارها

## أخبار اسمعيل بن الهربذ

اسمعيل بن الهربذ مكي مولى لآل الزبير بن العوام وقيل بل هو مولى بني كنانة أدرك آخر أيام بني أمية وغني للوليد بن يزيد وعمر الى آخر أيام الرشيد (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي عن أبيه ان اسمعيل بن الهربذ قدم على الرشيد من مكة فدخل اليه وعنده ابن جامع وابراهيم وابنه اسحق وفليح وغيرهم والرشيد يومئذ خاثر به خمار شديد فغنى ابن جامع ثم فليح ثم ابراهيم ثم اسحق فما حركه أحد منهم ولا أطربه فاندفع ابن الهربذ يغني فعجبوا من اقدامه في تلك الحال على الرشيد فغنى

### صوت

يا راكب العيس التي * وفدت من البلد الحرام
قل للامام ابن الاما * م أخي الامام أبي الامام
زين البرية اذ بدا * فيهم كمصباح الظلام
جعل الاله الهربذي فداك من بين الانام

الغناء لابن الهربذ رمل بالوسطي عن عمرو قال فكاد الرشيد يرقص واستخفه الطرب حتى ضرب بيديه ورجليه ثم أمر له بعشرة آلاف درهم فقال له يا أمير المؤمنين ان لهذا الصوت حديثا فان أذن مولاي حدثته به فقال حدث قال كنت مملوكا لرجل من ولد الزبير فدفع الى درهمين أبتاع له بهما لحما فرحت فلقيت جارية على رأسها جرة مملوأة من ماء العقيق وهى تغني هذا اللحن في شعر غير هذا الشعر على وزنه ورويه فسألتها أن تعلمنيه فقالت لا وحق القبر الا بدرهمين فدفعت اليها الدرهمين وعلمتنيه فرجعت الى مولاي بغير لحم فضربني ضربا مبرحا شغلت معه بنفسي فأنسيت الصوت ثم دفع الي درهمين آخرين بعد أيام ابتاع له بهما لحما فلقيتني الجارية فسألتها أن تعيد الصوت على فقالت لا والله الا بدرهمين فدفعتهما اليها وأعادته على مرارا حتى أخذته فلما

رجعت الى مولاي أيضا ولا لحم معي قال ماالقصة في هذين الدرهمين فصدقته القصة واعدت عليه الصوت فقبل بين عيني وأعتقني فرحلت اليك بهذا الصوت وقد جعلت ذلك اللحن فى هذا الشعر فقال دع الاول وتناسه وأقم على الغناء بهذا اللحن في هذا الشعر فاما مولاك فسأدفع اليه بدل كل درهم ألف دينار ثم أمر له بذلك فحمل اليه ومما نسب الى الوليد بن يزيد من الشعر وليس له

## صوت من المائة المختارة

أمدح الكاس ومن أعملها * واهج قوما قتلونا بالعطش
انما الكاس ربيع باكر * فاذا ماغاب عنا لم نعش

الشعر لنابغة بني شيبان والغناء لابى كامل ولحنه المختار من خفيف الثقيل الثاني بالوسطي وهو الذى تسميه الناس اليوم الماخورى وفيه لابي كامل أيضاً خفيف رمل بالبنصر عن عمرو وذكر الهشامي أن فيه لمالك لحناً من الثقيل الاول بالوسطى ولعمر الوادى ثانى ثقيل بالبنصر

## نسب نابغة بني شيبان

النابغة اسمه عبد الله بن المخارق بن سليم بن حضيرة بن قيس بن سنان بن حماد بن جارية ابن عمر ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار شاعر بدوى من شعراء الدولة الاموية وكان يفد الى الشأم الي خلفاء بني أمية فيمدحهم ويجزلون عطاءه وكان فيما أري نصرانياً لانى وجدته في شعره يحلف بالانجيل وبالرهبان وبالايمان التى يحلف بها النصاري ومدح عبدالملك ابن مروان ومن بعده من ولده وله في الوليد مدائح كثيرة (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد الكراني قال حدثنى العمرى عن العتبي قال لما هم عبد الملك بخلع عبد العزيز أخيه وتولية الوليد ابنه العهد وكان نابغة بني شيبان منقطعاً الى عبد الملك مداحا له فدخل اليه في يوم حفل والناس حواليه وولده قدامه فمثل بين يديه وأنشده قوله

اشتقت وانهل دمع عينك ان * أضحي قفاراً من أهله طلح

حتى انتهى الى قوله

أزحت عنا آل الزبير ولو * كانوا هم المالكين ما صلحوا
ان تلق بلوى فانت مصطبر * وان تلاق النعمى فلا فرح
ترمي بعيني أروي على شرف * لم يوده عائر ولا لحوا *
آل أبي العاص آل مأثرة * غر عتاق بالخير قد نفحوا
خير قريش وهم أفاضلها * في الجد جد وان هموا مزحوا
أرحبها أذرعا وأصبرها * أنتم اذا القوم في الوغي كلحوا
أما قريش فأنت وارثها * تكف من صعبهم اذا طمحوا

حفظت ما ضيعوا وزندهم * أوريت ان صلدوا وان قدحوا (١)
آليت جهدا وصادق قسمى * لرب عبدالله ينتصحوا *
يظل يتلوا الانجيل يدرسه * من خشية الله قلبه طفح
لابنك أولى بملك والده * ونجم من قد عصاك مطرح
داود عدل فاحكم بسيرته * ثم ابن حرب فانهم نصحوا
وهم خيار فاعمل بسنتهم * واحي بخير واكدح كما كدحوا

قال فتبسم عبد الملك ولم يتكلم فى ذلك باقدار ولا دفع فعلم الناس أن رأيه خلع عبد العزيز وبلغ ذلك من قول النابغة عبد العزيز وقال لقد أدخل ابن النصرانية نفسه مدخلا ضيقاً فاوردها موردا خطرا وبالله على لئن ظفرت به لاخضبن قدمه بدمه وقال أبو عمرو الشيباني لماقتل يزيد بن المهلب دخل النابغة الشيباني على يزيد بن عبد الملك ابن مروان فانشده قوله في تهنئته بالفتح

ألا طال التنظر والثواء * وجاء الصيف وانكشف الغطاء
وليس يقيم ذو شجن مقيم * ولا يمضى اذا ابتغي المضاء
طوال الدهر الا في كتاب * ومقدار يوافقه القضاء
فما يعطي الحريص غنى لحرص * وقد ينمي لذي الجود الثراء
وكل شديدة نزلت بحي * سيتبعها اذا انتهت الرخاء

يقول فيها

أؤم فتى من الاعياص ملكا * أغر كان غرته ضياء
لاسمعه غريب الشعر مدحا * وأثنى حيث يتصل الثناء
يزيد الخير فهو يزيد خيرا * وينمي كلما ابتغي النماء
فضضت كتائب الازدي فضا * بكبشك حين لفهما اللقاء
سمكت الملك مقتبلا جديدا * كما سمكت على الارض السماء
نرجي ان تدوم لنا اماما * وفي ملك الوليد لنا رجاء
هشام والوليد وكل نفس * تريد لك الفناء لك الفداء

وهي قصيدة طويلة فامر له بمائة ناقة من نعم كلب وأن توقر له براوز بيباً وكساه وأجزل صلته قال ووفد الى هشام لما ولى الخلافة فلما رآه قال له ياماص ما أبقت المواسى من بظر امه ألست القائل

هشام والوليد وكل نفس * تريد لك الفناء لك الفداء

اخرجوه عني والله لايرزأني شيأ ابدا وحرمه ولم يزل طول ايامه طريداحتى ولى الوليد ابن يزيد فوفد اليه ومدحه مدائح كثيرة فاجزل صلته ) حدثني )الحسن بن على قال حدثنا محمد ابن القاسم ابن مهروية قال حدثنى عبيد الله بن محمد الكوفي عن العمري الخصاف عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية انه أنشده لنابغة بني شيبان

---

(١) صلد الزند صلودا صوت ولم يور وقدح رام الايراء به كاقتدح اه قاموس

أيها الساقي سقتك مزنة * من ربيع ذي أهاضيب وطش
أمدح الكأس ومن أعملها * واهج قوماً قتلونا بالعطش
انما الكأس ربيع باكر * فاذا ماغاب عنا لم نعش
وكأن الشرب قوم موتوا * من يقم منهم لأمر يرتعش
خرس الألسن مما نالهم * بين مصروع وصاح منتعش
من حميا قرقف حصية * قهوة حولية لم تمتحش
ينفع المزكوم منها ريحها * ثم تنفى داءه ان لم تنش
كل من يشربها يألفها * ينفق الأموال فيها كل هش

( أخبرني ) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الجمحي قال ابن أبي الأزهر وهو محمد بن سلام غنى أبو كامل مولي الوليد بن يزيد يوماً بحضرة الوليد بن يزيد

أمدح الكأس ومن أعملها * واهج قوماً قتلونا بالعطش

فسأل عن قائل هذا الشعر فقيل نابغة بني شيبان فأمر باحضاره فأحضره فاستنشده القصيدة فأنشده إياها وظن أن فيها مدحاً له فاذا هو يفتخر بقومه ويمدحهم فقال له الوليد لو سعد جدك لكانت مديحاً فينا لا في بنى شيبان ولسنا نخليك على ذلك من حظ ووصله وانصرف وأول هذه القصيدة قوله

حل قلبي من سليمى نبلها * اذ رمتني بسهام لم تطش
طفلة الأعطاف رؤددمية * وشواها بخترى لم يحش
وكأن الدر في اخراصها * بيض كحلاء أقرته بعش
ولها عيناً مهاة في مهى * ترتعي نبت خزامي وتقش
حرة الوجه رخيم صوتها * رطب تجنيه كف المنتقش
وهي من الليل اذا ماعونقت * منية البعل وهم المفترش

وفيها يقول مفتخراً

وبنو شيبان حولى عصب * منهم غلب وليست بالقمش
وردوا المجد وكانوا أهله * فرووا والجود عاف لم ينش
وتري الجرد لدي أبياتهم * كرباب بين صلصال وجش
ليس في الألوان منها هجنة * وضح الباق ولا عيب البرش
فيها يحوون أموال العدى * ويصيدون عليها كل وحش
دميت أكفالهم من طعنهم * بالردينات والخيل النجش
تنهل الخطي من أعدائنا * ثم تفري الهام ان لم تفترش
فاذا العيس من المحل غدت * وهي في أعيننا مثل العمش
حسر الأوبار مما لقيت * من سحاب حاد عنها لم يرش

خسف الأعين ترعي جدبة * همـدت أوبارها لم تنتفش
تنعش العافي ومن لازمنا * بسجال الخير من أيد نعش
ذاك قولى وثنائي وهـم * أهل ودي خالصاً في غير غش
فسلوا شيبان ان فارقهـم * يوم يمشون الى قبرى بنعش
هل غشينا محرماً في قومنا * أو جزينا جازياً فحشاً بفحش

ومما يغني فيه من شعر نابغة بني شيبان

## صوت

ذرفت عيني دموعاً * من رسوم بحفـير
موحشات طامسات * مثـل آيات الزبور
وزقاق مـترعات * من سلافات العصير
ملحـدات ومـلاء * طينوهـن بقـير
فاذا صارت اليهـم * صـيرت خير مصير
من شـباب وكهول * حكموا كأس المدير
كم تري فيهـم نديماً * من رئيس وأمـير

ذكر يونس أن فيه لمالك لحنا ولابن عائشة آخر ولم يذكر طريقتهما وفيه خفيف رمل معروف لاأدري لحن أيهما هو

## صوت

---

## من المائة المختارة

---

ياعمر حم فراقكم عمرا * وعزمت منا النأي والهجرا
احدي بنى أود كلفت بها * حمات بلا ترة لنا وترا
وتري لها دلا اذا نطقت * تركت بنات فؤاده صعرا
كتساقط الرطب الجنـى من الافنان لابترا ولا نزرا

الشعر لأبي دهبل الجمحي والغناء لفزار المكي ولحنه المختار ثقيل أول مطلق في مجري الوسطي عن الهشامى

---

## أخبار أبى دهبل ونسبه

---

نسبه فيما ذكر الزبير بن بكار وغيره وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب ابن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب ولخلف بن وهب يقول عبد الله بن الزبعرى أو غيره

خلف بن وهب كل آخر ليلة * أبدا يكثر أهـله بعيال

سقيا لوهب كهلها ووليدها * مادام في أبياتها الذيال

نعم الشباب شبابهم وكهولهم * صيابة (١) ليسوا من الجهال

وأم أبي دهبل امرأة من هذيل وإياها يعنى بقوله

أنا ابن الفروع الكرام التي * هـذيل لابياتها سابله

هم ولدوني وأشـبهتهم * كما تشـبه الليلة القابله

واسمها فيما ذكر ابن الاعرابي هذيلة بنت سلامة قال المدائني كان أبو دهبل رجلا جميلا شاعراً وكانت له جمة يرسـلها فتضرب منكبيه وكان عفيفاً وقال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب رضى الله عنه ومدح معاوية وعبد الله بن الزبير وقد كان ابن الزبير ولاه بعض أعمـال اليمن ( حدثنا ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمرى عن الكلبي عن ابي مسكين وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العباس بن هشام عن أبيه عن أبي مسكين أن قوماً مروا براهب فقالوا له ياراهب من أشعر الناس قال مكانكم حتى أنظر فى كتاب عندي فنظر في رق له عتيق ثم قال وهب من وهبين من جمح أو جمحين ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حـدثنا على بن صالح عن عبد الله بن عروة قال قال أبو دهبل يفخر بقومه

قومي بنو جمح قوم اذا انحدرت * شهباء تبصر في حافاتها الزغفا (٢)

أهل الخلافة والموفون ان وعدوا * والشاهدو الروع لاغزلا ولا كشفا

( قال ) الزبير وأنشدني عمي قال أنشدني مصعب لابي دهبل يفخر بقومه بقوله

أنا أبو دهبل وهب لوهب * من جمح في العز منها والحسب

والاسرة الخضراء والعيص الاشب * ومن هذيل والدي عالي النسب

أورثنى المجد أب من بعـد أب * رمحي رديني وسـيفي المستلب

وبيضتي قونسـها من الذهب * درعي دلاص سردها سرد عجب

والقوس فجاء لهـا نبل ذرب * محشـورة أحكم منهن القطب

* ليوم هيجاء أعدت للرهب *

( أخبرني ) محمد بن خلف قال حدثنا محمد بن زهير قال حدثنا المدائني أن أبا دهبل كان يهوى امرأة من قومه يقال لها عمرة وكانت امرأة جزلة يجتمع اليها الرجال من الحادثة وانشاد الشعر والاخبار وكان ابو دهبل لايفارق مجلسها مع كل من يجتمع اليها وكانت هى أيضاً محبـة له وكان ابو دهبل رجلا سيداً من أشراف بني جمح وكان يحمل الحمالات ويعطي الفقراء ويقري الضيف وزعمت بنو جمح أنه تزوج عمرة هذه بعد ذلك وزعم غيرهم أنه لم يصل اليها وكانت عمرة توصيه

---

(١) الصيابة الخالص والصميم اه ( ٢ ) الزغفة وقد يحرك الدرع اللينة الواسعة المحكمة والرقيقة الحسنة السلاسل اه قاموس

بحفظ مابينهما وكتمانه فضمن لها ذلك واتصل مابينهما فوقفت عليه زوجته فدست الى عمرة امرأة داهية من عجائز أهلها فجاءتها فحادثتها طويلا ثم قالت لها في عرض حديثها اني لاعجب لك كيف لاتتزوجين ابا دهبل مع مابينكما قالت واي شيء يكون بيني وبين أبا دهبل قال فتضاحكت وقالت أتسترين عني شيئاً قد تحدثت به أشراف قريش في مجالسها وسوقة أهل الحجاز في اسواقها والسقاة في مواردها فما يتدافع اثنان انه يهواك وتهوينه فوثبت عن مجلسها فاحتجبت ومنعت كل من كان يجالسها من المصير اليها وجاء أبو دهبل على عادته فحجبته وأرسلت اليه بما كره ففي ذلك يقول

## صوت

تطاول هـذا الليل ما يتبلج * وأعيت غواشي عبرتي ماتفرج

وبت كئيبا ما انام كأنما * خلال ضلوعي جمرة تتوهج

فطورا أمني النفس من عمرة المنى * وطوراً اذامالج بي الحزن أنشج

لقد قطع الواشون ماكان بيننا * ونحن الى ان يوصل الحبل احوج

الغناء في البيت الاول وبعده بيت في آخر القصيدة

أخطط في ظهر الحصـير كانني * أسير يخاف القتل ولهان مفلج

لمعبد ثقيل اول بالوسطى وذكر حماد عن ابيه في اخبار مالك انه لحائد بن جرهد وان مالكا اخذه عنه فنسبه الناس اليه فكان اذا غناه وسئل عنه يقول هذا والله لحائد بن جرهد لالي وفيه لأبي عيسى بن الرشيد ثاني ثقيل بالوسطي عن حبش وفي

لقد * قطع الواشون * وقبله * فطوراً أمني النفس * لمالك ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش

رأوا غرة فاستقبلوها بالبهم * فراحوا على ما لايحب وادلجوا

وكانوا أناساً كنت آمن غيبهم * فلم ينههم حلمي ولم يتحرجوا

فليت كوانا من أهلي واهلها * باجمعهم في قعر دجلة لججوا

هم منعونا ما نحب وأوقدوا * علينا وشبوا نارصرم تأجج

ولو تركونا لاهدى الله سعيهم * ولم يلحموا قولا من الشر ينسج

لاوشك صرف الدهر يفرق بيننا * ولا يستقيم الدهر والدهر أعوج

عسى كربة أمسيت فيها مقيمة * يكون لنا منها نجاة ومخرج

فيكبت أعداء ويجذل آلف * له كبد من لوعة الحب تلعج

وقلت لعباد وجاء كتابها * لهذا وربي كانت العين تخلج

واني لمحزون عشية زرتها * وكنت اذا ماجئتها لا أعرج

اخطط في ظهر الحصير كأنني * أسير يخاف القتل ولهان مفلج

المفلج الفقير (١) المحتاج

---

(١) قوله مفلج الصواب تقديم اللام على الفاء قال في القاموس الفج أفلس فهو ملفج بفتح اللام

واشفق قلبي من فراق خليلة * لها نسب في فـرع فهر متـوج
وكف كهداب الدمقس لطيفة * بها دوس حناء حديث مـدرج
يجول وشاحاها ويقتض حجلها * ويشبع منها وفق عاج ودملج
فلما التقينا لجاجت في حديثها * ومن آية الصرم الحديث الملجلج

( أخبرنى ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال انشدني عمي ومحمد بن الضحاك عن أبيه محمد بن خشرم ومن شئت من قريش لابي دهبل في عمرة

* ياعمر حم فراقكم عمرا * وعزمت منا النأى والهجرا
ياعمر شيخك وهو ذو كرم * يحمى الذمار ويكره الصهرا
ان كان هذا السحر منك فلا * ترعى على وجدى السحرا
أحدي بنى أود كلفت بهـا * حملت بلا وترلنا وترا *
وتري لها دلا اذا نطقت * تركت بنـات فؤاده صعرا
كتساقط الرطب الجنى من الا فنان لانثرا ولا نزرا *
أقسمت ما أحببت حبكم * لاثيبا خلقت ولا بكرا
ومقالة فيكم عركت بهـا * جنبي أريد بها لك العـذرا
ومريد سركم عـدلت به * فيما يحاول معـدلا وعرا
قالت يقـيم بنـا لنجزيه * يوماً نخـيم عنـدها شهرا
ما ان أقيم لحاجة عرضت * الا لا بلى فيكم العذرا

قالوا وفيها يقول

## صوت

يلومونني في غير ذنب جنيته * وغيري في الذنب الذي كان ألوم
أمنا أناسا كنت تأتمنيهـم * فزادوا علينا في الحديث وأوهموا
وقالوا لنا مالم نقل ثم كثروا * علينا وباحوا بالذى كنت اكتم

غني في هذه الابيات أبو كامل مولى الوليد رملا بالبنصر

وقد منحت عينى القذي لفراقهم * وعاد لها تهتانها فهي تسجم
وصافيت نسوانا فلم أر فيهم * هواي ولا الود الذى كنت أعلم
أليس عظيما أن نكون ببلدة * كلانا بها ثاو ولا نتكلم

( أخبرني ) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى أبو غسان قال سمع أبو السائب المخزومى رجلا ينشد قول أبي دهبل

أليس عجيبا ان نكون ببلدة * كلانا بها ثاو ولا نتكلم

---

نادر وقال في لسان العرب ابن الاعرابي كلام العرب أفعل فهو مفعل الا ثلاثة أحرف الفج فهو ملفج وأحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب

فقال أبو السائب قف ياحبيبي فوقف فصاح بجارية ياسلامة أخرجي فخرجت فقال له أعد بأبي أنت البيت فاعاده فقال بلى والله انه لعجيب عظيم والا فسلامة حرة لوجه الله اذهب فديتك مصاحبا ثم دخل ودخلت الجارية تقول له ما لقيت منك لا تزال تقطعني عن شغلي فيما لا ينفعك ولا ينفعني

( وحدثني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال كنا نختلف الى أبي العباس المبرد ونحن أحداث نكتب عن الرواة مايروونه من الآداب والاخبار وكان يصحبنا فتي من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثوباً وأجملهم زيا ولا نعرف باطن أمره فانصرفنا يوماً من مجلس أبي العباس المبرد وجلسنا في مجلس نتقابل بما كتبناه ونصحح المجلس الذي شهدناه فاذا بجارية قد أطلعت فطرحت في حجر الفتي رقعة ما رأيت أحسن من شكلها مختومة بعنبر فقرأها منفرداً بها ثم أجاب عنها ورمي بها الى الجارية فلم نلبث أن خرج خادم من الدار في يده كرش فدخل الينا فصفع الفتي به حتي رحمناه وخلصناه من يده وقمنا أسوأ الناس حالا فلما تباعدنا سألناه عن الرقعة فاذا فيها مكتوب

كفي حزناً أنا جميعاً ببلدة * كلانا بها ناو ولا نتكلم

فقلنا له هذا ابتداء ظريف فبأي شيء أجبب أنت قال هذا صوت سمعته يغنى فيه فلما قرأته في الرقعة أجبت عنه بصوت مثله فسألناه ماهو فقال كتبت في الجواب

أراعك بالخابور نوق واجمال * فقلنا له ما وفاك القوم حقك قط وقد كان ينبغي أن يدخلونا معك في القصة لدخولك في جملتنا ولكنا نحن نوفيك حقك ثم تداولناه فصفعناه حتي لم يدر أي طريق يأخذ وكا آخر عهده بالاجتماع معنا

## رجع الخبر الى سياقة أخبار أبي دهبل

( أخبرني ) عمى قال حدثني الكراني قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال حدثنا صالح بن حسان قال وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني محمد ابن السري قال حدثنا هشام بن الكلبي عن أبيه يزيد أحدهما على الآخر في خبره واللفظ لصالح ابن حسان وخبره أتم قال حجت عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان فنزلت من مكة بذي طوي فبينا هي ذات يوم جالسة وقد اشتد الحر وانقطع الطريق وذلك في وقت الهاجرة اذ أمرت جواريها فرفعن الستر وهي جالسة في مجلسها عليها شفوف لها تنظر الى الطريق اذ مر بها أبو دهبل الجمحى وكان من أجمل الناس وأحسنهم منظراً فوقف طويلا ينظر اليها والى جمالها وهى غافلة عنه فلما فطنت له سترت وجهها وأمرت بطرح الستر وشتمته فقال أبو دهبل

اني دعاني الحين فاقتادنى * حتى رأيت الظبي بالباب

يا حسنه اذ سبني مدبرا * مستتراً عني بجلباب *

سبحان من وقفها حسرة * صبت على القلب باوصاب

يذود عنها ان تطلبتها * أب لها ليس بوهاب

أحلها قصراً منيع الذري * يحمي بابواب وحجاب

قال وأنشد أبو دهبل هذه الأبيات بعض اخوانه فشاعت بمكة وشهرت وغني فيها المغنون حتى سمعتها عاتكة انشاداً وغناءً فضحكت وأعجبتها وبعثت اليه بكسوة وجرت الرسل بينهما فلما صدرت عن مكة خرج معها الى الشأم ونزل قريباً منها فكانت تعاهده بالبر والالطاف حتى وردت دمشق وورد معها فانقطعت عن لقائه وبعد من أن يراها ومرض بدمشق مرضاً طويلا فقال في ذلك

طال ليلي وبت كالمحزون * ومللت الثواء في جيرون (١)

وأطلت المقام بالشأم حتى * ظن أهلي مرجمات الظنون

فبكت خشية التفرق جمل * كبكاء القرين إثر القرين

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغو * اص ميزت من جوهر مكنون

واذا ما نسبتها لم تجدها * في سناء من المكارم دون

ثم خاصرتها الى القبة الخضـ * ـراء تمشي في مرمر مسنون

قبة من مراجل ضربوها * عند برد الشتاء في قيطون

عن يساري اذا دخلت من البا * ب وان كنت خارجاً عن يميني

ولقد قلت اذ تطاول سقمي * وتقلبت ليلتي في فنون

ليت شعري أمن هوى طار نومي * أم براني الباري قصير الجفون

قال وشاع هذا الشعر حتى بلغ معاوية فأمسك عنه حتى اذا كان في يوم الجمعة دخل عليه الناس وفيهم أبو دهبل فقال معاوية لحاجبه اذا أراد أبو دهبل الخروج فامنعه واردده الي وجعل الناس يسلمون وينصرفون فقام أبو دهبل لينصرف فناداه معاوية يا أبا دهبل الى فلما دنا اليه أجلسه حتى خلا به ثم قال له ما كنت ظننت أن في قريش أشعر منك حيث تقول

ولقد قلت اذ تطاول سقمي * وتقلبت ليلتي في فنون

---

(١) قال في الكامل ان هذا الشعر مشهور مأثور عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي وان بعض الرواة يرويه لأبي دهبل الجمحي وروي

صاح حي الاله أهلا ودارا * عند أصل القناة من جيرون

ويروى ان يزيد بن معاوية قال لمعاوية أما سمعت قول عبد الرحمن بن حسان في ابنتك قال وما الذي قال قال

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغو * اص صيغت من جوهر مكنون

قال معاوية صدق فقال يزيد وقال

واذا ما نسبتها لم تجدها * في سناء من المكارم دون

قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال

ثم خاصرتها الى القبة الخضـ * ـراء تمشي في مرمر مسنون

قال معاوية كذب وقال ابن المكرم ان هذا الشعر لأبي دهبل

ليت شعرى أمن هوي طار نومي * أم راني الباري قصير الجفون

غير انك قلت

وهى زهراء مثل لؤلؤة الغـو اص ميزت من جوهر مكنون

واذا ماسبتها لم تجـدها * في سـناء من المكارم دون

ووالله ان فتاة أبوها معاوية وجدها أبو سفيان وجدتها هند بنت عتبة لكما ذكرت وأي شئ زدت في قدرها ولقد أسأت في قولك

ثم خاصرتها الى القبة الخضـ * ـراء تمشي في مرمر مسنون

فقال والله ياأمير المؤمنين ماقلت هذا وانما قيل على لساني فقال له أما من جهتي فلا خوف عليك لاني أعلم صيانة ابنتي نفسها وأعرف ان فتيان الشعر لم يتركوا أن يقولوا النسيب في كل من جاز أن يقولوه فيه وكل من لم يجز وانما أكره لك جوار يزيد وأخاف عليك وثباته فان له سورة الشباب وأنفة الملوك وانما أراد معاوية أن يهرب أبو دهبل فتنقضي المقالة عن ابنته فحذر أبو دهبل فخرج الى مكة هارباً على وجهه فكان يكاتب عاتكة فبينا معاوية ذات يوم فى مجلسه اذجاءه خصي له فقال ياأمير المؤمنين والله لقد سقط الى عاتكة اليوم كتاب فلما قرأته بكت ثم أخـذته فوضعته تحت مصلاها وما زالت خاثرة النفس منذ اليوم فقال له اذهب فالطف لهذا الكتاب حتى تأتيني به فانطلق الخصى فلم يزل يلطف حتي أصاب منها غرة فأخذ الكتاب وأقبل به الى معاوية فاذا فيه

أعاتك هلا اذ بخلت فلا تري * لذي صبوة زلفي لديك ولا رقى

رددت فؤاداً قد تولى به الهوي * وسكنت عيناً لاتمل ولا ترقا

ولكن خلعت القلب بالوعد والمني * ولم أر يوماً منك جوداً ولاصدقا

أتنسـين أيامي بربعك مدنفاً * صريعاً بأرض الشام ذاسقم ملقى

وليس صـديق يرتضي لوصية * وأدعو لدائي بالشراب فما أسقى

وأكبر همي ان أري لك مرسلا * فطول نهاري جالس أرقب الطرقا

فواكبدي اذليس لى منك مجلس * فأشكو الذي بي من هواك وماألقى

رأيتك تزدادين للصب غلظة * ويزداد قلبي كل يوم لكم عشقا

قال فلما قرأ معاوية هذا الشعر بعث الى يزيد بن معاوية فأتاه فدخل عليه فوجد معاوية مطرقاً فقال ياأمير المؤمنين ماهذا الامر الذي شجاك قال أمر أمرضنى وأقلقني منذ اليوم وما أدري ماأعمل في شأنه قال وماهو ياأمير المؤمنين قال هذا الفاسق أبو دهبل كتب بهذه الابيات الى أختك عاتكة فلم تزل باكيه منذ اليوم وقد أفسدها فما تري فيه فقال والله ان الرأي لهين قال وما هو قال عبد من عبيدك يكمن له في أزقة مكة فيريحنا منه قال معاوية أف لك والله ان امرأ يريد بك مايريد ويسمو بك الى مايسمو لغير ذي رأى وأنت قد ضاق ذرعك بكلمة وقصر فيها باعك حتى أردت ان تقتل رجلا من قريش أو ماتعلم انك اذا فعلت ذلك صدقت قوله وجعلتنا أحدوثة أبداً قال ياأمير المؤمنين انه قال قصيدة أخرى تناشدها أهل مكة وسارت حتى بلغتني وأوجعتني وحملتنى على

ماأشرت به فيه قال وما هي قال

ألا لاتقل مهلا فقد ذ هب المهل * وما كل من يلحي محبا له عقل
لقد كان في حولين حالا ولم أزر * هواي وإن خوفت عن حبها شغل
حمى الملك الجبار عني لقاءها * فمن دونها تخشى المتالف والقتل
فلا خير في حب يخاف وباله * ولا في حبيب لايكون له وصل
فوا كبدى اني شـهرت بحبها * ولم يك فيما بيننا ساعـة بذل
* وياعجباً اني أكاتم حبها * وقدشاع حتي قطعت دونها السبل

قال فقال معاوية قد والله رفهت عني فما كنت آمن انه قد وصل اليها فأما الآن وهو يشكو انه لم يكن بينهما وصل ولابذل فالخطب فيه يسير قم عني فقام يزيد فانصرف وحج معاوية في تلك السنة فلما انقضت أيام الحج كتب أسماء وجوه قريش وأشرافهم وشعرائهم وكتب فيهم اسم أبي دهبل ثم دعا بهم ففرق فى جميعهم صلات سنية وأجازهم جوائز كثيرة فلما قبض أبو دهبل جائزته وقام لينصرف دعابه معاوية فرجع اليه فقال له ياأبا دهبل مالي رأيت أباخالد يزيد ابن أمير المؤمنين عليك ساخطاً في قوارص تأتيه عنك وشعر لاتزال قد نطقت به وأنفذته الى خصمائنا وموالينا لاتعرض لابى خالد فجعل يعتذر اليه ويحلف له أنه مكذوب عليه فقال له معاوية لا بأس عليك وما يضرك ذلك عندنا هل تأهلت قال لا قال فأى بنات عمك أحب اليك قال فلانة قال قد زوجتكها وأصدقتها ألفي دينار وأمرت لك بألف دينار فلما قبضها قال ان رأى أمير المؤمنين أن يعفو لي عما مضى فان نطقت ببيت في معنى ماسبق مني فقد أبحت به دمي وفلانة التي زوجتنيها طالق البتة فسر بذلك معاوية وضمن له رضا يزيد عنه ووعده بادرار ماوصله به في كل سـنة وانصرف الى دمشق ولم يحجج معاوية في تلك السنة الا من أجل أبي دهبل ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال حدثني ابراهيم بن عبد الله قال خرج أبو دهبل يريد الغزو وكان رجلا صالحاً وكان جميلا فلما كان بجـيرون جاءته امرأة فاعطته كتابا فقالت اقرأ لي هذا الكتاب فقرأه لها ثم ذهبت فدخلت قصراً ثم خرجت اليـه فقالت لو تبلغت القصر فقرأت الكتاب على امرأة كان لك فيه أجر ان شاء الله فانه من غائب لها يعنيها أمره فبلغ معها القصر فلما دخلا اذا فيه جوار كثيرة فاغلقن القصر عليه واذا فيه امرأة وضيئة فدعته الى نفسها فأبي فأمرت به فحبس في بيت في القصر وأطعم وسقى قليلا قليلا حتى ضعف وكاد يموت ثم دعته الى نفسها فقال لايكون ذلك أبداً ولكني أتزوجك قالت نعم فتزوجها فأمرت به فأحسن اليه حتى رجعت اليـه نفسه فأقام معها زماناً طويلا لاتدعه يخرج حتى يئس منه أهله وولده وتزوج بنوه وبناته واقتسموا ماله وأقامت زوجته تبكي عليه حتى عمشت ولم تقاسمهم ماله ثم انه قال لامرأته انك قد أثمت في وفي ولدي وأهلى فائذني لي أطالعهم وأعود اليك فأخذت عليه أيمانا أن لايقيم الا سنة حتى يعود اليها فخرج من عندها يجر الدنيا حتى قدم على أهله فرأى حال زوجته وما صار اليه ولده وجاء اليه ولده فقال لهم لاوالله مابيني وبينكم عمل أنتم قد ورثتموني وأنا حى فهو حظكم والله لايشرك

زوجتي فيما قدمت به احد ثم قال لها شأنك به فهو لك كله وقال في الشامية

صاح حيا الاله حياً ودورا * عند أصل القناة من جيرون
عن يساري اذا دخلت من البا * ب وان كنت خارجا عن يميني
فبذاك اغتربت في الشام حتى * ظن أهلي مرجمات الظنون
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
* واذا مانسبتها لم تجدها * في سناء من المكارم دوني
تجعل المسك واليانجوج والند صلاء لها على الكانون
ثم ماشيتها الى القبة الخضـ * ـراء تمشي في مرمر مسنون
وقباب قد أسرجت وبيوت * نظمت بالريحان والزرجون
قبة من مراجل ضربوها * غندحد الشتاء في قيطون
ثم فارقتها على خير ماكا * ن قرين مفارقا لقرين
فبكت خشية التفرق للبيـ * ـن بكاء الحزين إثر الحزين
واسألي عن تذكري واطمئني * لا ناسي اذا هم عذلوني

فلما حل الاجل أراد الخروج اليها فجاءه موتها فأقام ( أخبرني ) الحرمى بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال وفد أبو دهبل الجمحي على ابن الازرق عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يقال له ابن الازرق والهبرزي وكان عاملا لعبد الله بن الزبير على اليمن فأنكره ورأى منه جفوة فمضى الى عمارة بن عمرو بن حزم وهو عامل لعبد الله بن الزبير على حضر موت فقال يمدحه ويعرض بابن الازرق

* يارب حي بخير ما * حييت انسانا عماره
أعطي فأسنانا ولم * يك من عطيته الصغاره
ومن العطية ما ترى * جذماء ليس لها نزاره
حجرا تقلبه وهل * تعطي على المدح الحجاره
كالبغل يحمد قائما * وتذم مشيته المصاره

ثم رجع من عند عمارة بن عمرو بن حزم فقدم فقال له حنين مولى ابن الازرق في السر أرى انك عجلت على ابن عمك وهو أجود الناس وأكرمهم فعد اليه فانه غير تاركك واعلم انا نخاف أن يكون قد عزل فلازمه ولا يفقدك فاني اخاف ان ينساك ففعل واعطاه وارضاه فقال في ذلك

ياحن انى لما حدثتنى اصلا * مرنح من صميم الوجد معمود
نخاف عزل امرئ كنا نعيش به * معروفه ان طلبنا الجود موجود
اعلم بأني لمن عاديت مضطغن * ضبا واني عليك اليوم محسود
وان شكرك عندى لاانقضاء له * مادام بالهضب من لبنان جلمود

انت الممدح والمغـلي به ثمنا * اذ لاتمدح صم الجندل السود
ان تغدمن منقلي نجران مرتحلا * يرحل من اليمن المعروف والجود
مازلت فى دفعات الخير تفعلها * لما اعترى الناس لأواء ومجهود
حتى الذى بين عسفان الى عدن * لحب لمن يطلب المعروف أخدود

قال وانشدنيها محمد بن الضحاك بن عثمان قال سمعتها من ابي ( أخبرنى ) الحومي بن ابى العلاء قال اخبرنى الزبير بن بكار وحدثنى حمزة بن عتبة قال قال ابو دهبل الجمحي لما قلت ابياتي التي قلت فيها

اعلم بأنى لمن عاديت مضطغن * ضبا وانى عليك اليوم محسود

قلت فيها نصف بيت * وان شكرك عنـدى لاانقضاه له * ثم ارتج على فأقمت حولين لاأقع على تمامه حتى سمعت رجلا من الحاج في الموسم يذكر لبنان فقلت مالبنان فقال جبل بالشأم فأتممت نصف البيت مادام بالهضب عن لبنان جلمود * قال الزبير وحدثني محمد ابن حبش المخزومي قال دخل نصيب على ابراهيم بن هشام وهو وال على المدينة فأنشده قصيدة مدحه فيها فقال ابراهيم ابن هشام ماهذا بشئ أين هذا من قول أبي دهبل لصاحبنا ابن الازرق حيث قال

ان تغد من منقلى نجران مرتحلا * يبن من اليمن المعروف والجود

فغضب نصيب فحمي فنزع عمامته وطرحها وبرك عليها ثم قال ان تأتونا برجال مثل ابن الازرق نأتكم بمديح أجود من مديح أبي دهبل ( قال الزبير ) وحدثنى عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال حـدثني اسمعيل بن يعقوب بن مجمع التيمي قال كان ابراهيم بن هشام جبارا وكان يقيم بلا اذن اذا كان على المدينـة الاشهر فاذا أذن للناس اذن معهم لشاعر فينشد قصيدة مديح لهشام بن عبد الملك وقصيدة مديح لابراهيم بن هشام فاذن لهم يوما وكان الشاعر الذى أذن له معهم نصيب وعليه جبة وشي فاستأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده قصيدة لهشام بن عبد الملك ثم قطعها وأنشد قصيدة مـديح لابراهيم بن هشام وقصيدة هشام أشعر فأراد الناس ممالحة نصيب فقالوا ماأحسن هذا ياأبا محجن أعد هذا البيت فقال ابراهيم أكثرتم انه لشاعر وأشعر منه الذى يقول في ابن الازرق

ان تمس من منقلى نجران مرتحلا * يبن من اليمن المعروف والجود
مازلت في دفعـات الخـير تفعلها * لما اعترى الناس لاواء ومجهود

وحمي نصيب فقال انا والله ماتصنع المديح الاعلى قـدر الرجال كما يكول الرجـل يمدح فعم الناس الضحك وحلم عنه وقال الحاجب ارتفعوا فلما صاروا في السقيفة ضحكوا وقالوا أرأيتم مثل شجاعة هذا الاسود على هذا الجبار وحلم من غير حلم ( قال الزبير ) وحدثني عمي مصعب قال خرج أبو دهبل يريد ابن الازرق فلقيه معزولا فشق ذلك عليه واسترجع فقال له الازرق هون عليك لم يفتك شئ فأعطاه مائتى الف دينار فقال في ذلك أبو دهبل

أعطي أميرا ومنزوعا وما نزعت * عنه المكارم تغشاه وما نزعا

وحدثني محمد بن الضحاك مثل ذلك وأنشدني البيت ( وأخبرني ) محمد بن خلف ابن المرزبان قال

حدثني أبو توبة صالح بن محمد بن دراج قال حدثنا أبو عمرو الشيباني قال ولى عبد الله بن الزبير ابنا لسعد بن أبي وقاص يقال له ابراهيم مكان الثبت بن عبد الرحمن بن الوليد الذى يقال له ابن الازرق فخرج حتى نزل بزبيد فقال لابن الازرق هلم حسابك فقال مالك عندى حساب ولا بيني وبينك عمل وخرج متوجها الى مكة فاستأذنه أبو دهبل في صحبة الوقاصى فأذن له فرجع معه حتي اذا دخلوا صنعاء لقيهم بجير بن ريسان في نفر كثير من الفرس وغيرهم ومضي ابن الازرق ومعه ما احتمله من أموال اليمن فسار يوما ثم نزل فضرب رواقه ودعا الناس فأعطاهم ذلك المال حتى لم يبق منه درهم فقال أبو دهبل

أعطي أميرا ومنزوعا وما نزعت * عنه المكارم تغشاه وما نزعا

وأقام أبو دهبل مع الوقاصي فلم يصنع به خيرا فقال أبو دهبل

ماذا رزئنا غداة الخل من زمع * عند التفرق من خيم ومن كرم
ظـل لنا واقفا يعطى فأكثر ما * سمي وقال لنا في قـوله نـعم

نعم حرف موقوف فاذا حرك أجريت حركته الى الخفض لانه أولى بالساكن

ثم انتحى غـير مـذموم وأعيننا * لما تولى بدمع واكف سجم
تحمله الناقـة الادماء معتجرا * بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم
وكيف أنساك لا أيديك واحدة * عندى ولا بالذي أوليت من قدم
حـتي لقينا بجيرا عنـد مقدمنا * في موكب كضباع الجزع مرتكم
لمـا رأيت مقامي عند بابهم * وددت أني بذاك البـاب لم أقم

وبجير بن ريسان الذي يقول فيه أبو دهبل

## صوت

بجير بن ريسان الذي سكن الجند * يقول له الناس الجواد ومن ولد
له نفحات حـين يذكر فضـله * كسيل ربيع في صحاصحة السند

في هذين البيتين هزج بالبنصر ذكر عمرو بن بانة أنه يمانوذكر الهشامي أنه لابن جامع (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو الشيباني قال كان ابن الزبير بعث عبد الله بن عبد الرحمن على بعض أعمال اليمن فمد يده الى أموالها وأعطي أعطية سنية وبث في قريش منها أشياء جزيلة فأثنت عليه قريش ووفدوا اليه فأسنى لهم العطايا وبلغ ذلك عبد الله بن الزبير فحسده وعزله بابراهيم بن سعد بن أبي وقاص فلما قدم عليه أراد أن يحاسبه فقال له مالك عندى حساب ولا بيني وبينك عمل وقدم مكة فخافت قريش بن الزبير عليه ان يفتشه او يكشفه فلبست السلاح وخرجت اليه لتمنعه فلما لقيهم نزلت اليه قريش فسلمت عليه وبسطت له ارديتها وتلقته اماؤهم وولائدهم بمجامر الالوة (١) والعود المندلى يحرون بين يديه حتي انتهي الى

(١) الالوة عود يتبخر به اه قاموس

المسجد وطاف بالبيت ثم جاء الي ابن الزبير فسلم عليه وهم معه مطيفون به فعلم ابن الزبير انه لاسبيل له اليه فما عرض ولا صرح له بشئ ومضي الى منزله فقال أبو دهبل

فمن يك شان العزل او هدركنه * لاعدائه يوما فما شانك العزل

وما اصبحت من نعمة مستفادة * ولا رحم الا عليها لك الفضل

وقال أبو دهبل أيضاً فيه

( أخبرني ) بذلك بن المرزبان عن أبي توبة عن أبي عمرو الشيباني وأخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمه

عقم النساء فلم يلدن شبيهه * ان النساء بمثله عقم

متهلل بنعم بلا متباعد * سيان منه الوفر والعدم

نزر الكلام من الحياء تخاله * ضمنا وليس بجسمه سقم

( أخبرني ) محمد بن خلف قال حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو قال قال أبو دهبل يمدح ابن الازرق

بأبي وأمي غير قول الباطل * الكامل ابن الكامل بن الكامل

والحازم الامر الكريم برأيه * والواصل الارحام وابن الواصل

جمع الرياسة والسماح كليهما * جمع الجفير قداح نبل النابل

( أخبرني ) محمد بن خلف قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني سليمان بن عباد قال حدثني أبوا جعفر الشويفعي رجل من أهل مكة قال قدم سليمان بن عبد الملك مكة فى حر شديد فكان ينقل سريره بفناء الكعبة وأعطي الناس العطاء فلما بلغ بنى جمح نودي بابي دهبل فقال سليمان أين أبو دهبل الشاعر على به فأتي به فقال سليمان أنت أبو دهبل الشاعر قال نعم قال فانت القائل

فتنة يشعلها ورادها * حطب النار فدعها تشتعل

فاذا ماكان أمن فأتهم * واذا ماكان خوف فاعتزل

قال نعم قال وأنت القائل

يدعون مروان كيما يستجيب لهم * وعند مروان حار القوم أورقدوا

قد كان في قوم موسى قبلهم جسد * عجل اذا خار فيهم خورة سجدوا

قال نعم قال أنت القائل هذا ثم تطلب ماعندنا لا والله ولا كرامة فقال ياأمير المؤمنين ان قوما فتنوا فكافحوكم باسيافهم وأجلبوا عليكم بخيلهم ورجلهم ثم أدالكم الله منهم فعفوتم عنهم وانما افتتنت فقلت بلساني فلم لايعفى عني فقال سليمان قد عفونا عنك واقطعه قطيعة بحاذان باليمن فقيل لسليمان كيف أقطعته هذه القطيعة قال أردت أن أميته وأميت ذكره بها ( أخبرني ) محمد بن خلف قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا المدائنى عن جماعة من الرواة أن أبا دهبل كان يهوي امرأة من قومه يقال لها عمرة وكانت امرأة جزلة يجتمع الرجال عندها لانشاد الشعر والمحادثة وكان أبو دهبل لايفارق مجلسها مع كل من يجتمع اليها وكانت هي أيضاً محبة له وكان أبو دهبل من أشراف بني جمح وكان يحمل الحمالة وكان مسودا وزعمت بنو جمح أنه تزوجها بعد وزعم غيرهم من الرواة أنه لم يصل اليها ولم يجر بينهما حلال ولا حرام قال وكانت عمرة تتقدم على أبى دهبل في حفظ ما بينهما

وكتمانه فضمن ذلك لها فجاء نسوة كن يتحدثن اليها فذكرن لها شيئاً من أبي دهبل وقلن قد علق امرأة قالت وما ذاك قلن ذكر انه عاشق لك وانك عاشقة له فرفعت مجلسها ومجالسة الرجال ظاهرة رضربت حجابا بينهم وبينها وكتبت الى أبي دهبل تعذله وتخبره بما بلغها من سوء صنيعه فعند ذلك يقول

تطاول هذا الليل ما يتبلج * وأعيت غواشي عبرتي ما تفرج

وبت كئيباً ما انام كأنما * خلال ضلوعي جمرة تتوهج

فطوراً أمنى النفس من عمرة المنى * وطوراً اذا ما لج بي الحزن أنشج

لقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن الى ان يوصل الحبل احوج

رأوا غرة فاستقبلوها بالبهم * فراحوا على ما لا نحب وأدلجوا

وكانوا أناساً كنت آمن غيبهم * فلم ينههم حلم ولم يتحرجوا

هم منعونا ما نحب وأوقدوا * علينا وشبوا نار صرم تأجج

ولو تركونا لاهدى الله سعيهم * ولم يلحموا قولا من الشر ينسج

لاوشك صرف الدهر يفرق بيننا * وهل يستقيم الدهر والدهر أعوج

عسى كربة أمسيت فيها مقيمة * يكون لنا منها نجاة ومخرج

فيكبت اعداء ويجذل آلف * له كبد من لوعة الحب تنضج

وقالت لعباد وجاء كتابها * لهذا وربي كانت العين تخلج

وخططت في ظهر الحصير كانني * اسير يخاف القتل ولهان ملفج

فلما التقينا لجلجت في حديثها * ومن آية الصرم الحديث الملجلج

واني لمحجوب عشية زرتها * وكنت اذا ما جئتها لا اعرج

وأعيا على القول والقول واسع * وفي القول مستن كثير ومخرج

(أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني خالد بن بكر الصواف قال أتيت ابن أبي العراقيب فسألته ان يدخلني على جارية مغنية لم ير احد مثلها قط فقال لى ان في البيت والله شيخين كريمين على لا ادري ما يوافقهما من دخول احد عليهما فلو أقمت حتي اطلع رأيهما في ذلك فدخل ثم خرج الى فقال ادخل فدخلت فاذا ابوا السائب المخزومى وابو جندب الهذلى وخرجت علينا الجارية قاطبة عابسه فلما وضع العود في حجرها اندفعت تغني وتقول

عسى كربة أمسيت فيها مقيمة * يكون لنا منها نجاة ومخرج

واني لمحجوب غداة ازورها * وكنت اذا ما زرتها لا اعرج

قال ثم بكت فوثبا عليه جميعا فقالا له لعلك اربتها بشي عليك وعلينا ان لم تقم اليها حتي تقبل راسها وتترضاها ففعل

---

## نسبة ما فى هذه القصيدة من الغناء

---

## صوت

تطاول هـذا الليـل مايتبلج * وأعيت غواشي عبرتي ماتفرج

اخطط في ظهرالحصير كأنني * أسير يخاف القتل ولهان ملفج

الغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لحن لمالك ذكره حماد عن أبيه في أخبار مالك ولم يجنسه وحكى أن مالكا كان اذا سئل عنه يذكر انه أخذه من حائد بن جرهد فقومه وأصلحه وفيه لابي عيسى بن الرشيد ثاني ثقيل بالوسطي عن حبش والهشامي

## صوت

لقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن الى أن يوصل الحبل أحوج

فطورا أمنى النفس من عمرة المنى * وطورا اذا مالج به الهـم أنشج

الغناء لمالك ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وذكر حبش أن فيه لمعبد خفيف ثقيل بالوسطي (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمى مصعب قال قال أبو دهبل في قتل الحسين بن على صلوات الله عليه وزكواته

تبيت سـكاري من أميـة نوما * وبالطف قتـلى ماينام حميمها

وما أفسـد الاسـلام الا عصابة * تأمر نوكاها ودام نعيمها

فصارت قناة الدين في كف ظالم * اذا اعوج منها جانب لايقيمها

قال الزبير وحدثني يحيي بن مقداد بن عمران بن يعقوب الزمعي قال حدثني عمي موسى ابن يعقوب قال أنشدني أبو دهبل قصيدته التي يقول فيها

سـقى الله جارا بائنا حل وليه * بكل سبيل من سـنام وسردد

ومحصوله الدار التي خيمت بهـا * سقاها فأروي كل ربع وفدفد

فانت التى كلفتني البرك شاتيا * وأوردتنيه فانظري أين موردي

## صوت

فوا ندمى اذ لم أعج اذ تقول لى * تقـدم فشيعنا الى ضحوة الغد

تكن سكننا أو تقدر العين انها * ستبكي مرارا فاسل من بعد واجهد

فأصبحت مما كان بيـنى وبينها * سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

الغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لبذل الكبير رمل عن الهشامي

لعلك أن تاتى محبا فتشتفي * برؤية ريم بضة المتجرد

بلاد العدا لم تأتها غير أنها * بها هم نفسى من تهام ومنجد

وما جملت مابين مكة ناقتي * الى البرك الا نومة المتهجد

وكانت قبيل الصبح تنبذ رحلها * بدورة من نقط القطا المتبدد

قال فقلت ياعمرو فما يمنعك أن تكتري دابة بدرهمين فتشيعها وتصبح معك فضحك وقال نفع الله بك ياابن أخى أما علمت أن الندم توبة وعمك كان أشغل مما تحسب قال الزبير وحدثنى عمي مصعب بن عبد الله قال أنشد رجل أبا السائب المخزومى قصيدة أبي دهبل * سقى الله جارا بائنا حل

وليه * بكل مسيل من سنام وسردد * فلما بلغ قوله

فوا ندمي اذلم أعج اذ تقول لي * تقدم فشيعنا الى ضحوة الغد

قال أبو السائب ماصنع شيئاً ألا اكتري حمارا بدرهمين فشيعهم ولم يقل فوا ندمى أو اعتذر وانى أظن أنه قد كان له عذر قال وما هو قال أظنه كان مثلي لايجد شيئاً فقال الزبير ( وحدثنى ) ابن مقداد قال حدثنى عمي موسي بن يعقوب قال أنشدني أبو دهبل قوله

## صوت

الا عاق القلب المتيم كانما * لحاجا ولم يلزم من الحب ملزما

خرجت بها من بطن مكة بعدما * أصات المنادي بالصلاة فأعتما

فما نام من راع ولا ارتد سامر * من الحي حتى جاوزت بي يلملما

ومرت ببطن البيت تهوى كانما * تبادر بالادلاج نهبا مقسما

غني في هذه الابيات ابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن الهشامي قال وفيه هزج يمان بالوسطي وذكر عمرو بن بانة أن خفيف الثقيل هو اليماني وفيه لقيل مولى العبلات رمل صحيح عن حماد عن أبيه عن الهشامى وقال الهشامى فيه لحكم ثقيل أول وذكر أبو أيوب المدني في أغانى ابن جامع أن فيه لحنا ولم يجنسه

أجازت على البزواء والليل كاسر * جناحين بالبزواء وردا وأدهما

فما ذرقرن الشمس حتى تبينت * بعليب نخلا مشرفا أو مخيما

ومرت على أشطان رونق بالضحى * فما جزرت للماء عينا ولا فما

وما شربت حتى ثنيت زمامها * وخفت عليها أن تخر وتكلما

فقلت لها قد بنت غير ذميمة * واصبح وادي البرك غيثا مرثما

قال فقلت له ما كنت الا على الريح فقال ياابن أخي ان عمك كان اذا هم فعل وهي الحجاجة أما سمعت قول أخي بني مرة

اذا أقبلت قلت مشحونة * أقلت لها الريح قلعا حفولا

وان أدبرت قلت مذعورة * من الريح تتبع هيفا ذمولا

وان أعرضت خال فيها البصير * مالا تكلفه أن يميلا

يد سرح مائـــل ضبعها * تسوم وتقدم رجلا زحولا

فمرت على خشب غـــدوة * ومرت فويق أريك أصيلا

* تخبط بالليـل حزانه * كخبط القوى العزيز الذليلا

( وأخبرني ) الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثنى جعفر بن الحسن اللهبي قال أنشدت ريان السواق قول أبي دهبل

أليس عجيباً أن نكون ببلدة * كلانا بها ثاو ولا نتكلم

ولا تصرميني أن تريني أحبكم * أبوء بذنب انني أنا أظلم

فقال أحسن أحسن الله اليه مابعد هذا شيء وفي هذه القصيدة يقول

## صوت

أمنا أناسا كنت قدتأمنينهم * فزادوا علينا في الحديث واوهموا
وقالوا لنا مالم نقل ثم كثروا * علينا وباحوا بالذي كنت أكتم
لقد كحلت عيني القذى لفراقكم * وعاودها تهتانها فهي تسجم
وانكرت طيب العيش مني وكدرت * على حياتي والهوي متقسم

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن زرزور الطائفي خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه خفيفا رمل أحدها بالوسطي لمتيم والآخر بالبنصر لعريب (أخبرني) الحرمي ابن أبى العلاء قال حدثنى الزبير قال حدثني عمى قال حدثني القاسم بن المعتمر الزهرى قال قلت لابي السائب المخزومي ياأبا السائب اما أحسن أبو دهبل حيث يقول

## صوت

أأترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة إني اذ الصبور
هبوني امرأ منكم أضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير
وللصاحب المتروك أفضل ذمة * على صاحب من ان يضل بعير

قال فقال لى وبأبي أنت كنت والله لا أحبك وتثقل على فانا الآن أحبك وتخف على وفى هذه الابيات غناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لعلوية رمل بالوسطي من جامع أغانيه وفيه للمازني خفيف ثقيل آخر من رواية الهشامي وذكاء وغيرها وأول هذا الصوت بيت لم يذكر في الخبر وهو

عفا الله عن ليلى الغداة فانها * اذا وليت حكما على تجور

(أخبرني) الحرمى قال حدثنى الزبير قال حدثني عمى مصعب ومحمد بن الضحاك عن ابيه ان أبا ريحانة عم أبي دهبل كان شديد الخلاف على عبد الله بن الزبير فتوعده عبدالله ابن صفوان فلحق بعبد الملك بن مروان فاستمده الحجاج فامده عبد الملك بطارق مولى عثمان في أربعة آلاف فاشرف أبو ريحانة على أبي قبيس فصاح أبو ريحانة أليس قد أخزاكم الله ياأهل مكة فقال له ابن أبي عتيق بلي والله قد أخزانا الله فقال له ابن الزبير مهلا ياابن أخى فقال قلنا لك ائذن لنا فيهم وهم قليل فابيت حتي صاروا الى ماترى من الكثرة قال وقال أبو دهبل في وعيد عبد الله بن صفوان عمه أبا ريحانة واسمه على بن أسيد بن أحيحة

ولا توعد لتقتله عليا * فان وعيده كلأ وبيل
ونحن ببطن مكة اذ تداعي * لرهطك من بني عمرو رعيل
ألو الجمع المقدم حين ثابوا * اليك ومن يودعهم قليل
فلما ان تفانينا وأوري * بنزوتنا الترحل والرحيل
جعلت لحومنا غرضا كانا * لتراكبنا عروبة أو سلول

(أخبرنى) محمد بن خلف قال حدثنا ابو توبة عن ابي عمرو الشيباني قال مات ابن الازرق وابو

دهبل حي فدفن بعليب فلما احتضر ابو دهبل ايضاً اوصى ان يدفن عنده وفيه يقول ابو دهبل يرثيه عن ابي عمرو الشيباني

لقد غال هذا اللحد من بطن عليب * فتى كان من اهل الندى والتكرم

فتى كان فيما ناب يوماً هو الفـتي * ونعم الفتى لطارق المتيمم *

أألحق انى لا ازال على مـني * اذا صدر الحجاج عن كل موسم

سقى الله ارضاً انت ساكن قبرها * سجال الغوادي من سحيل ومبرم

( اخبرني ) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنى الزبير قال حدثني عمي قال حدثنى ابراهيم بن ابي عبد الله قال وقع لابي دهبل ميراث بمصر فخرج يريده ثم رجع من الطريق فقال

اسلمى ام دهبل بعد هجر * وتقض من الزمان وعمر

واذكرى كري المطي اليكم * بعد ماقد توجهت نحو مصر

لاتخالى اني نسيتك لما * حال نبش ومن به خلف ظهري

ان تكوني انت المقدم قبلى * واطع يثو عند قبرك قبري

قال ابراهيم فوقفت على قبره الى جانب قبرها بعليب

## صوت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيي

الا ايها الشادن الاكحل * الي كم تقول ولا تفعل

الى كم تجود بما لا نريـ * ـد منك وتمنع ما نسأل

الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لابي زكار الاعمي ولحنه المختار هزج بالبنصر

## أخبار حسين بن الضحاك ونسبه

الحسين بن الضحاك باهلى صلبية فيما ذكر محمد بن داود بن الجراح والصحيح انه مولى لباهلة وهو بصرى المولد والمنشا من شعراء الدولة العباسية واحد ندماء الخلفاء من بني هاشم ويقال انه اول من جالس منهم محمد الامين شاعر اديب ظريف مطبوع حسن التصرف في الشعر حلو المذهب لشعره قبول ورونق صاف وكان ابو نواس يأخذ معانية في الخمر فيغير عليها واذا شاع له شعر نادر في هذا المعني نسبه الناس الى ابي نواس وله معان في صفتها ابدع فيها وسبق اليها فاستعارها ابو نواس واخبارها في هذا المعنى وغيره تذكر في اماكنها وكان يلقب الخليع والاشقر وهاجي مسلم بن الوليد فانتصف منه وله غزل كثير جيد وهذا من المطبوعين الذين تخلو اشعارهم ومذاهبهم جملة من التكلف وعمر عمراً طويلا حتي قارب المائة السنة ومات في خلافة المستعين أو المنتصر (وحدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنى على بن يحيي المنجم قال كان حسين بن الضحاك بن ياسر مولى لباهلة وأصله من خراسان فكان ربما اعترف بهذا الولاء وربما جحده وكان يلقب بالأشقر وهو ومحمد بن حازم الباهلي ابنا خالة ( وحدثني ) الصولى عن ابراهيم بن المعلى الباهلي انه سأله عن نسب حسين

ابن الضحاك فقال هو حسين بن الضحاك بن ياسر من موالى سليمان بن ربيعة الباهلى قال الصولى وسألت الطيب بن محمد الباهلي عنه فقال لى هو الحسين بن الضحاك بن فلان بن فلان بن ياسر قديم الولاء وداره في بني مجاشع وفيها ولد الحسين أرانيها صاحبنا سعيد بن مسلم (أخبرنى) على بن العباس ابن أبي طلحة الكاتب ومحمد بن يحيي الصولى قالا حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي قال حدثنا حسين بن الضحاك قال أنشدت أبا نواس لما حججت قصيدتي التى قلتها في الخمر وهي

بدلت من نفحات الورد بالآلاء * ومن صبوحك در الابل والشاء

فلما انتهيت منها الى قولى

حتي اذا أسندت في البيت واحتضرت * عند الصبوح بـدامين أكفاء

فضت خواتمها في نعت واصـفها * عن مثل رقراقة في جفن مرهاء

قال فصعق صعقة أفزعني وقال أحسنت والله ياأشقر فقلت ويلك ياحسن انك أفزعتنى والله فقال بلي والله أفزعتنى ورعتني هذا معني من المعاني التي كان فكري لابد أن ينتهى اليها أو أغوص عليها وأقولها فسبقتني اليه واختلسته مني وستعلم لمن يروي الى أم لك فكان والله كما قال سمعت من لايعلم يرويها له (أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن على الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عبد الله مولى بنى هاشم أبو جعفر قال سمعت الحسين بن الضحاك يقول لما قلت قصيدتي * بدلت من نفحات الورد بالآلاء * أنشدتها أبا نواس فقال ستعلم لمن يرويها الناس الى أم لك فكان الأمر كما قال رأيتها في دفاتر الناس في أول أشعاره (وأخبرنى) جعفر بن قدامة عن أحمد بن أبى طاهر عن أحمد بن صالح عن الحسين بن الضحاك فذكر نحواً منه (أخبرني) الصولى قال حدثني عبد الله بن محمد الفارسي عن ثمامة بن اشرس قال الصولى وحدثنيه عون بن محمد عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال لما قدم المأمون من خراسان وصار الى بغداد أمر بأن يسمي له قوم من أهل الأدب ليجالسوه ويسامروه فذكر له جماعة فيهم الحسين ابن الضحاك وكان من جلساء محمد المخلوع فقرأ أسماءهم حتى بلغ الى اسم حسين فقال أليس هو الذي يقول في محمد

هلا بقيت لسـد فاقتنا * أبداً وكان لغيرك التلف

فلقد خلفت خلائف سلفوا * ولسوف يعوز بعدك الخلف

لاحاجة لى فيه والله لايراني أبداً الافي الطريق ولم يعاقب الحسين على ما كان من هجائه له وتعريضه به قال وانحدر حسين الى البصرة فأقام بها طول أيام المأمون (أخبرنى) عمى والكوكبي بهذا قالا حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنا عبد الله بن الحرث المروزي عن ابراهيم بن عبد الله بن أخى السندي بن شاهك فذكر مثله سواء قال ابن أبي طاهر فحدثنى محمد بن عبـد الله صاحب المراكب قال أخبرني أبي عن صالح بن الرشيد قال دخلت يوماً على المأمون ومعي بيتان للحسين ابن الضحاك فقلت ياأمير المؤمنين أحب أن تسمع مني بيتين فقال أنشدهما فأنشدته

حمدنا الله شكراً اذ حبانا * بنصرك ياأمـير المؤمنينا

فأنت خليفة الرحمن حقاً * جمعت سماحة وجمعت دينا

فقال لمن هذان البيتان ياصالح فقلت لعبدك ياأمير المؤمنين حسين بن الضحاك قال قد أحسن فقلت وله ياامير المؤمنين اجود من هذا فقال وماهو فأنشدته قوله

صوت

أيخل فرد الحسن فرد صفاته * على وقد أفردته بهوى فرد

رأى الله عبد الله خير عباده * فملكه والله اعلم بالعبد

قال فأطرق ساعة ثم قال ماتطيب نفسي له بخير بعد ماقال في اخي محمد وقال ( قال ) ابو الفرج وهذه الابيات تروى لابن البواب وستذكر في ابوابه ان شاء الله تعالى وعلى ان الذي رواها غلط في روايته غلطاً بيناً لانها مشهورة من شعر حسين بن الضحاك وقد روى ايضا في اخباره انه دفعها الى ابن البواب فأوصلها الى ابن المأمون وكان له صديقاً ولعل الغلط وقع من هذه الجهة الغناء في الابيات المذكورة المنسوبة الى حسين بن الضحاك والى ابن البواب الدالية لابراهيم بن المهدى خفيف ثقيل بالبنصر وفيها لعبيد الله بن موسى الطائفى رمل بالبنصر (اخبرني) محمدبن يحيى الصولى قال حدثنا احمدبن يزيد المهلبي عن ابيه عن عمروبن بانة انهم كانوا عند صالح الرشيدفقال لست تطرح على جوارى وغلماني مااستجيده فقال له ويلك مابغضك ابعث الى منزلى فجئ بالدفاتر واختر منها ماشئت حتي القيه عليهم فبعث الى منزلى فجيء اليه بدفاتر الغناء فأخذ منها دفتراً ليتخير مما فيه فمر به شعر الحسين بن الضحاك يرثى الامين ويهجو المأمون وهو

اطل حزناً وابك الامام محمداً * بحزن وان خفت الحسام المهندا

فلا تمت الاشياء بعد محمد * ولا زال شمل الملك منها مبددا

ولا فرح المأمون بالملك بعده * ولا زال فى الدنيا طريداً مشردا

فقال لى صالح انت تعلم ان المأمون يجيء الى في كل ساعة فاذا قرا هذا ماتراه يكون فاعلا ثم دعا بسكين فجعل يحكه وصعد المأمون من الدرجة ورمي صالح الدفتر فقال المأمون ياغلام الدفترفأتي به فنظر فيه ووقف على الحك فقال ان قلت لكم ماكان فيه تصدقوني قلنا نعم قال ينبغي أن يكون أخي قال لك أبعث فجئ بدفاترك ليتخير ماتطرح فوقف على هذا الشعر فكره أن أراه فأمر بحكه قلنا كذا كان فقال غنه ياعمرو فقلت ياأمير المؤمنين الشعر لحسين بن الضحاك والغناء لسعيد بن جابر فقال وما يكون غنه فغنيته فقال أردده فرددته ثلاث مرات فأمر لي بثلاثين ألف درهم وقال حتى تعلم أنه لم يضررك عندي قال وسعيد بن جابر الذي يقول فيه حسين بن الضحاك وكان نديمه وصديقه * ياسعيد وأين مني سعيد * ولحسين بن الضحاك في محمد الأمين مراثي كثيرة جياد وكان كثير التحقق به والموالاة له لكثرة أفضاله عليه وميله اليه وتقديمه إياه وبلغ من جزعه عليه انه خولط فكان ينكر قتله لما بلغه ويدفعه ويقول انه مستتر وانه قد وقف على تفرق دعاته فى الامصار يدعون الى مراجعة امره والوفاء ببيعته ضنا به وشفقة عليه ومن جيد مراثيه إياه قوله

صوت

سألونا أن كيف نحن فقلنا * من هوى نجمه فكيف يكون
نحن قوم أصابنا حدث الدهـ * ـر فظلنا لريبـة نسـتكين
نتمنى من الأمين إيابا * لهف نفسي وأين مني الأمين

في هذه الابيات لسعيد بن جابر ثاني ثقيل بالوسطى وفيها لعريب خفيف ثقيل ومن جيـد قوله في مراثيه إياه

أعزى يا محمد عنك نفسي * معاذ الله والايدي الجسام
فهـلا مات قوم لم يموتوا * ودوفع عنك لي يوم الحمام
كان الموت صادف منك غنما * او استشفى بقربك من سقام

( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا على بن محمد النوفلى قال قال لي محمد بن عباد قال لي المأمون وقد قدمت من البصرة كيف ظريف شعرائكم وواحد مصركم قلت ماأعرفه قال ذاك الحسين بن الضحاك أشعر شعرائكم وأظرف ظرفائكم أليس هو الذي يقول

رأى الله عبد الله خير عباده * فملكه والله أعلم بالعبـد

قال ثم قال لي المأمون ماقال في أحد من شعراء زماننا بيتاً أبلغ من بيته هذا فاكتب اليه فاستقدمه وكان حسين عليلا وكان يخاف بوادر المأمون لما فرط منه فقلت للمأمون انه عليل ياأمير المؤمنين علته تمنعه من الحركة والسفر قال فخذ كتابا الى عامل خراجكم بالبصرة حتى يعطيه ثلاثين ألف درهم فأخـذت الكتاب بذلك وأنفذته اليه فقبض المال ( حدثنا ) على بن العباس بن ابي طلحة الكاتب قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد الازدي يقول حسـين بن الضحاك أشعر المحدثين حيث يقول

اي ديباجة حسن * هيجت لوعة حزني
اذ رماني القمر الزا * هر عن فـترة جفن
بأبي شـمس نهار * برزت في يوم دجن
قربتني بالمـنى حتي اذا ما أخلفتـني
تركتني بين ميعا * دو خلف وتجـن
ما أرى لي من الصبـ * ـوة الاحسـن ظني
انما دامت على الغد * ر لمـا تعرف مني
استعيذ الله من اعـ * ـراض من أعرض عني

( أخـبرني ) على بن العباس قال حدثني سوادة بن الفيض المخزومي قال حدثني ابو الفيض بن سوادة عن جدي قال لما ولى المعتصم الخلافة سألني عن حسين بن الضحاك فأخبرته باقامته بالبصرة لانحراف المأمون عنه فامر بمكاتبته بالقدوم عليه فقدم فلما دخل وسلم استأذن في الانشاد فأذن له فأنشده قوله

هلا سألت تلذذ المشتاق * ومننت قبل فراقه بتلاق
ان الرقيب ليستريب تنفساً * صعداً اليك وظاهر الاقلاق
ولئن اربت لقد نظرت بمقلة * عبري عليك سخينة الآماق
نفسى الفداء لخائف مترقب * جعل الوداع اشارة بعناق
اذ لا جواب لمفحم متحير * الا الدموع تصان بالاطراق

حتي انتهى الى قوله

خير الوفود مبشر بخلافة * خصت ببهجتها ابا اسحق
وافته في الشهر الحرام سليمة * من كل مشكلة وكل شقاق
اعطته صفقتها الضمائر طاعة * قبل الاكف بأوكد الميثاق
سكن الانام الى امام سلامة * عف الضمير مهذب الاخلاق
فحمى رعيته ودافع دونها * واجار مملقها من الاملاق

حتي اتمها فقال له المعتصم ادن مني فدنا منه فملأ فمه جوهراً من جوهر كان بين يديه ثم امره بأن يخرجه من فيه فأخرجه وامر بأن ينظم ويدفع اليه ويخرج الى الناس وهو في يده ليعلموا موقعه من رايه ويعرفوا فعله فكان احسن ما مدح به يومئذ ومما قدمه اهل العلم على سائر ماقالته الشعراء قول حسين بن الضحاك حيث قال

قل للأولى صرفوا الوجوه عن الهدى * متعسفين تعسف المراق
اني احذركم بوادر ضيغم * درب بحطم موائل الاعناق
متأهب لا يستفز جنانه * زجل الرعود ولامع الابراق
لم يبق من متعزمين توثبوا * بالشأم غير جماجم افلاق
من بين منجدل تمج عروقه * علق الاخادع اواسير وثاق
وثني الخيول الى معاقل قيصر * تختال بين أجرة ودقاق
يحملن كل مشمر متغشم * ليث هزبر أهرت الاشداق
حتى اذا أم الحصون منازلا * والموت بين ترائب وتراق
هرت بطارقها هرير قساور * بدهت بأكره منظر ومذاق
ثم استكانت للحصار ملوكها * ذلا وناط حلوقها بخناق
هربت وأسلمت الصليب عشية * لم يبق غير حشاشة الارماق

قال فأمر له المعتصم لكل بيت بألف درهم وقال له أنت تعلم ياحسين أن هذا أكثر مامدحني به مادح في دولتنا فقبل الارض بين يديه وشكره وحمل المال معه (حدثني) على قال حدثني عثمان بن عمر الآجري قال سمعت الرياشي ينشد هذين البيتين ويستحسنهما ويستظرفهما جدا وهما

اذا ما الماء أمكنني * وصفو سلافة العنب
صببت الفضة البيضا * ء فوق قراضة الذهب

فقلت له من يقولهما ياأبا الفضل قال ارق الناس طبعا وأكثرهم ملحاوأ كلهم ظـرفا حسين بن الضحاك (أخبرني) يحيي بن على اجازة قال حدثني أبى عن حسين بن الضحاك قال أنشدت أبا نواس قصيدتي

وشاطري اللسان مختلق التكريه شاب المجون بالنسك

حتى بلغت الى قوله

تخالها نصب كأسه قمرا * يكرع في بعض أنجم الفلك

قال فأنشدني أبو نواس بعد أيام لنفسه

اذا عب فيها شارب القوم خلته * يقبل في داج من الليل كوكبا

قال فقلت له ياأبا على هـذه مصالبة فقال لى أتظن أنه يروي لك في الخمـر معنى جيد وأنا حي (أخـبرني) به جعفر بن قدامة عن على بن محمد بن نصر عن أحمد بن حمدون عن حسين بن الضحاك فذكر مثله (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال أنشدت ابراهيم بن المدبر قول حسين بن الضحاك

كأنمـا نصب كأسـه قمـر * حاسـده بعض أنجم الفلك

حتي اذا رنحته سـورتهـا * وأبدلتـه السكون بالحـرك

كشفت عـن وزة مسنمة * في لـين صينية مـن الفلك

فقال لى ابراهيم بن المـدبر ان الحسين كان يزعم أن أبا نواس سرق منه هذا المعني حين يقول * يقبل في داج من الليل كوكبا * فان كان سرقه منه فهو أحق به لانه قد برز عليه وان كان حسين سرقه منه فقد قصر عنه (أخبرني) محمد بن يحيي الخراساني قال حدثني محمد بن مخارق قال لما بويع الواثق بالخلافة ودخل عليه الحسين بن الضحاك فانشده قصيدته التي أولها

## صوت

ألم يرع الاسلام موت نصيره * بلى حق ان يرتاع من مات ناصره

سيسليك عما فات دولة مفضل * أوائله محمـودة وأواخره

ثني الله عطفيه وألف شخصه * على البر مذ شدت عليه مآزره

يصيب ببذل المال حتي كأنما * يرى بذله للمال نهبا يبادره

وما قدم الرحمن الا مقدما * موارده محمودة ومصادره

فقال الواثق ان كان الحسين لينطق عن حسن طوية ويمدح بخلوص نية ثم أمر بأن يعطي لكل بيت قاله من هذه القصيدة الف درهم فاعجبته الابيات حتى أمر فصنعت فيها عدة ألحان منها لعريب في طريقة الثقيل الاول (وأخبرني) محمد بن يحيي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني محمد بن عمرو الرومي قال لما ولى الواثق الخلافة أنشده حسين بن الضحاك قصيدة منها

سيسليك عما فات دولة مفضل * أوائله محمودة وأواخره

وما قدم الرحمن الامقدما * موارده محمودة ومصادره

قال فانشدت اسحق الموصلي هذا الشعر فقال لى نقل حسين كلام أبى العتاهية في الرشيد حتي جاء بالفاظه بعينها حيث يقول

جري لك من هرون بالسعد طائره * امام اعتزام لاتخاف بوادره
امام له رأي حميد ورحمة * موارده محمودة ومصادره

قال فعجبت من رواية اسحق شعر المحدثين وانما كان يروي للاوائل ويتعصب على المحدثين وعلى أبي العتاهية خاصة

## في هذين الشعرين أغاني نسبتها

### صوت

جري لك من هرون بالسعد طائره * امام اعتزام لاتخاف بوادره
امام له رأي حميد ورحمة * موارده محمودة ومصادره
هو الملك المجبول نفسا على التقى * مسلمة من كل سوء عساكره
لتغمد سيوف الحرب فالله وحده * ولى أمير المؤمنين وناصره

الشعر لابي العتاهية على ما ذكره الصولى وقد وجدت هذه القصيدة بعينها في بعض النسخ لسلم الخاسر والغناء لابراهيم وله فيه لحنان خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو وثاني ثقيل بالبنصر عن الهشامي

### صوت

سيسليك عما فات دولة مفضل * أوائله محمودة وأواخره
ثنى الله عطفيه وألف شخصه * على البر مذ شدت عليه مآزره

الشعر لحسين بن الضحاك والغناء لعريب ثقيل أول مطلق وفيه لعامز الصالحية خفيف رمل وهو أغرب اللحنين ولحن عريب المشهور ( أخبرني ) محمد بن يحيي قال حدثني محمد بن يحيي قال حدثنى على بن الصباح قال حدثني على بن صالح كاتب الحسن بن أبي رجاء قال حدثنى ابراهيم بن الحسن بن سهل قال كنا مع الواثق بالقاطول وهو يتصيد فصادصيداً حسناً وهو في الزو(١) من الاوز والدراج وطير الماء وغير ذلك ثم رجع فتغدى ودعا بالجلساء والمغنين وطرب وقال من ينشدنا فقام الحسين بن الضحاك فأنشده

سقى الله بالقاطول مسرح طرفكا * وخص بسقياه مناكب قصركا

حتي انتهي الى قوله

تحين للدراج في جنباته * وللغر آجال قدرن بكفكا
حتوفا اذا وجهتن قواضبا * عجالا اذا أغريتهن بزجركا
أبحت حماما مصعداً ومصوبا * ومارمت في حاليك مجلس لهوكا

---

(١) والزو كالتو القرينان وكل زوج الواحد تو اه قاموس

تصرف فيه بين نأى ومسمع * ومشمولة من كف ظبي لسقيكا
قضيت لبانات وأنت مخيم * مريح وان شطت مسافة عزمكا
وما نال طيب العيش الا مودع * وماطاب عيش نال مجهود كدكا

فقال الواثق مايعدل الراحة ولذة الدعة شيء فلما انتهى الى قوله

خلقت أمين الله للخلق عصمة * وأمنا فكل في ذراك وظلكا
وثقت بمن سماك بالغيب واثقاً * وثبت بالتأييد أركان ملككا
فأعطاك معطيك الخلافة شكرها * وأسعد بالتقوى سريرة قلبكا
وزادك من أعمارنا غير منة * عليك بها اضعاف اضعاف عمركا
ولا زالت الاقدار في كل حالة * عداة لمن عاداك سلماً لسلمكا
اذا كنت من جدواك في كل نعمة * فلا كنت ان لم أفن عمرى بشكركا

فطرب الواثق فضرب الارض بمخصرة كانت فى يده وقال لله درك ياحسين ما أقرب قلبك من لسانك فقال ياأمير المؤمنين جودك ينطق المفحم بالشعر والجاحد بالشكر فقال له لن تنصرف الا مسرورا ثم أمر له بخمسين ألف درهم ( حدثنا ) على بن العباس بن ابى طلحة قال حدثنا ابو العباس الرياشى قال حدثنا الحسين بن الضحاك قال دخلت على الواثق ذات يوم وفي السماء لطخ غيم فقال لي ماالرأى عندك فى هذا اليوم فقلت ياأمير المؤمنين ماحكم به واشار اليه قبلى أحمد بن يوسف فانه أشار بصواب لايرد وجعله فى شعر لايعارض فقال وما قال فقلت قال

أري غيما تؤلفه جنوب * وأحسبه سيأتينا بهطل
فعين الرأي أن تدعو برطل * فتشربه وتدعو لي برطل

فقال اصبتما ودعا بالطعام وبالشراب والمغنين والجلساء واصطبحنا ( أخبرنى ) على بن العباس قال حدثني الحسين بن علوان قال حدثني العباس بن عبيد الله الكاتب قال كان حسين بن الضحاك ليلة عند الواثق وقد شربوا الى أن مضى ثلث من الليل فأمر بان يبيت مكانه فلما أصبح خرج الى الندماء وهم مقيمون فقال لحسين هل وصفت ليلتنا الماضية وطيبها فقال لم يمض شيء وأنا اقول الساعة وفكر هنيهة ثم قال

حيت صبوحي فكاهة اللاهي * وطاب يومي بقرب اشباهي
فاستثر اللهو من مكامنه * من قبل يوم منغص لاه
بابنة كرم من كف منتطق * مؤزر بالمجون تياه
يسقيك من طرفه ومن يده * سقى لطيف مجرب داه
كأسا فكأسا كان شاربها * حيران بين الذكور والساهي

قال فامر الواثق برد مجلسه كهيئته واصطبح يومه ذلك معهم وقال نحقق قولك ياحسين ونقضي لك كل أرب وحاجة ( أخبرني ) محمد بن يحيي الصولى قال حدثني محمد ابن مغيرة المهلبي قال حدثنا حسين بن الضحاك قال كانت لى نوبة في دار الواثق أحضرها جلس أو لم يجلس فبينا أنا نائم ذات

ليلة فى حجرتي اذجاء خادم من خدم الحرم فقال قم فان أمير المؤمنين يدعوك فقلت له وما الخبر قال كان نائما وإلى جنبه حظية له فقام وهو يظنها نائمة فالم بجارية له أخرى ولم تكن ليلة نوبتها وعاد الى فراشه فغضبت حظيته وتركته حتي نام ثم قامت فدخلت حجرتها فانتبه وهو يري أنها عنده فلم يجدها فقال اختلست عزيزتي ويحكم أين هي فأخبر انها قامت غضبي ومضت الى حجرتها فدعا بك فقلت في طريقي

غضبت ان زرت أخري خلسة * فلها العتبي لدينا والرضى
يافدتك النفس كانت هفوة * فاغفريها واصفحي عما مضى
واتركى العـذل على من قاله * وانسبي جوري الى حكم القضا
فلقد نبهتني من رقدتى * وعلى قلبى كنيران الغضى

قال فلما جئته خبرني القصة وقال لي قل في هذا شيئاً ففكرت هنيهة كأنى أقول شعراً ثم أنشدته الابيات فقال أحسنت وحياتي أعدها ياحسين فأعدتها عليه حتي حفظها وأمر لي بخمسمائة دينار وقام فمضي الى الجارية وخرجت انا الى حجرتي ( أخـبرنى ) على بن العباس بن أبي طلحة قال حدثنى الغلابي قال حدثنى مهدى بن سابق قال قال لى حسين بن الضحاك كان الواثق يحظي جارية له فماتت فجزع عليها وترك الشرب أياماً ثم سلاها وعاد الى حاله فدعاني ليلة فقال لى ياحسين رأيت فلانة فى النوم فليت نومي كان طال قليلا لاتمتع بلقائها فقل فى هذا شيئاً فقلت

ليت عين الدهر عنا غفلت * ورقيب الليل عنا رقدا
واقام النوم فى مدته * كالذي كان وكنا أبداً
* بأبى زور تلفت له * فتنفست اليه الصـعدا
بينما اضحك مسروراً به * اذ تقطعت عليـه كمدا

قال فقال لي الواثق أحسنت ولكنك وصفت رقيب الليل فشكوته ولاذنب لليل وانما رأيت الرؤيا نهاراً ثم عاد الى منامه فرقد ( أخبرني ) جحظة قال حدثني على بن يحيي المنجم قال حدثني حسين ابن الضحاك وأخـبرني به جعفر بن قدامة عن على بن يحيي عن حسين بن الضحاك قال لقينى أبو نواس ذات يوم عند باب أم جعفر من الجانب الغربي فأنشدته

أخواى حى على الصبوح صباحا * هبا ولا تعدا الصباح رواحا
هـذا الشحيط كأنه متحير * في الأفق سد طريقه فألاحا
ماتأمران بسكرة قـروية * قرنت الى درك النجاح نجاحا

هكذا قال جحظة والذي أحفظه ماتأمران بقهوة قروية قال فلما كان بعـد أيام لقيني في ذلك الموضع فأنشدني يقول

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا * وأمله ديك الصباح صياحا

فقلت له حسن ياابن الزانيـة أفعلتها فقال دع هذا عنك فوالله لاقلت فى الخمر شيئاً أبداً وأنا حي إلا نسب لى ( أخبرني ) محمد بن يحيي الصولى قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبو أمامة الباهلى

عن الحسين بن الضحاك قال محمد بن يحيي وحدثني المغيرة بن محمد المهلبي أن الحسين بن الضحاك شرب يوماً عند ابراهيم بن المهدي فجرت بينهما ملاحاة في أمر الدين والمذهب فدعا له ابراهيم بنطع وسيف وقد أخذ منه الشراب فانصرف وهو غضبان فكتب اليه ابراهيم يعتذر اليه ويسأله أن يجيئه فكتب اليه

نديمي غير منسوب * الى شئ من الحيف
سقاني مثل مايشر * ب فعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكأس * دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الخمر * مع التنين في الصيف

قال ولم يعد الى منادمته مدة ثم ان ابراهيم تحامل عليه ووصله فعاد الى منادمته ( حدثني ) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني حسين بن الضحاك قال كنت أنا وأبو نواس تربين نشأنا في مكان واحد وتأدبنا بالبصرة وكنا نحضر مجالس الادباء متصاحبين ثم خرج قبلي عن البصرة وأقام مدة واتصل بي ما آل اليه أمره وبلغني ايثار السلطان وخاصته له فخرجت عن البصرة الى بغداد ولقيت الناس ومدحتهم وأخذت جوائزهم وعددت في الشعراء وهذا كله في أيام الرشيد الا أني لم أصل اليه واتصلت بابنه صالح فكنت في خدمته فغني يوماً بهذا الصوت

أأن زم اجمال وفارق جيرة * وصاح غراب البين أنت حزين

فقال لي صالح قل أنت في هذا المعنى شيئاً فقلت

ان دب حساد ومل حبيب * واورق عود الهجر انت حبيب
ليبلغ بنا هجر الحبيب مرامه * هل الحب الا عبرة ونحيب
كأنك لم تسمع بفرقة إلفة * وغيبة وصل لاتراه يؤب

فأمر بأن يغني فيه واتصلت بمحمد بن زبيدة في ايام ابيه وخدمته ثم اتصلت خدمتي له في ايام خلافته ( اخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني ابو العيناء عن الحسين بن الضحاك قال كنت يوماً عند صالح بن الرشيد فجرى بيننا كلام على النبيذ وقد اخذ مني الشراب اخذاً قوياً فرددت عليه ردا انكره وتأوله على غير ماأردت فهاجرني فكتبت اليه

## صوت

ياابن الامام تركتني هملا * ابكي الحياة واندب الاملا
مابال عينك حين تلحظني * مالن تقل جفونها ثقلا
لوكان لي ذنب لبحت به * كي لايقال هجرتني مللا
ان كنت اعرف زلة سلفت * فرايت ميتة واحدي عجلا

فيه خفيف ثقيل ينسب الى عبد الله بن العلاء والى عبد الله بن العباس الربيعي قال فكتب الي قد تلافي لسانك بشعرك ماجناه في وقت سكرك وقد رضيت عنك رضا صحيحاً فصر الي على أتم نشاطك وأكمل بساطك فعدت الى خدمته فما سكرت عنده بعدها قال وكانت في حسين عربدة (وأخبرني)

ببعضه محمد بن مزيد بن أبي الازهر ومحمد بن خلف بن المرزبان وألفاظهما تزيد وتنقص (واخبرني) ببعضه محمد بن خلف وكيع عن آخره وقصة وصوله الى المأمون ولم يذكر ماقبل ذلك قال وحدثنا حماد بن اسحق عن أبيه ولم يقل وكيع عن أبيه واللفظ في الخبر لابن ابي الازهر وحديثه اتم قال كنت بين يدي المأمون واقفاً فأدخل اليه ابن البواب رقعة فيها ابيات وقال ان راي امير المؤمنين ان يأذن لي في انشادها فظنها له فقال هات فانشده

اجرني فاني قد ظمئت الى الوعد * متى تنجز الوعد المؤكد بالعهد
اعيذك من خلف الملوك وقد بدا * تقطع انفاسى عليك من الوجد
ايبخل فرد الحسن عنى بنائل * قليل وقد افردته بهوي فرد

الى ان بلغ الى قوله

رأى الله عبد الله خير عباده * فملكه والله أعلم بالعبد
الا انما المأمون للناس عصمة * مميزة بين الضلالة والرشد

فقال المأمون أحسنت ياعبد الله فقال يا أمير المؤمنين أحسن قائلها قال ومن هو فقال عبدك حسين ابن الضحاك فغضب ثم قال لاحيا الله من ذكرت ولا بياه ولا قربه ولا أنعم به عينا أليس القائل

أعيناي جودا وابكيا لى محمدا * ولا تذخرا دمعا عليه وأسعدا
فلا تمت الاشياء بعد محمد * ولا زال شمل الملك فيه مبددا
ولا فرح المأمون بالملك بعده * ولا زال في الدنيا طريداً مشردا

هذا بذاك ولا شئ له عندنا فقال له ابن البواب فاين فضل احسان أمير المؤمنين وسعة حلمه وعادته في العفو فامره باحضاره فلما حضر سلم فرد عليه السلام رداً جافياً ثم أقبل عليه فقال أخبرنى عنك هل عرفت يوم قتل أخى محمد هاشمية قتلت أو هتكت قال لا قال فما معنى قولك

وسرب ظباء من ذؤابة هاشم * هتفن بدعوي خير حى وميت
أرد يداً مني اذا ما ذكرته * على كبد حرا وقلب مفتت
فلا بات ليل الشامتين بغبطة * ولا بلغت آمالهم ما تمنت

فقال ياأمير المؤمنين لوعة غلبتنى وروعة فاجأتني ونعمة فقدتها بعد ان غمرتني واحسان شكرته فانطقنى وسيد فقدته فاقلقني فان عاقبت فبحقك وان عفوت فبفضلك فدمعت عينا المأمون وقال قد عفوت عنك وأمرت بادرار أرزاقك واعطائك ما فات منها وجعلت عقوبة ذنبك امتناعي من استخدامك (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال لما اعيت حسين ابن الضحاك الحيلة في رضا المأمون عنه رمي بامره الى عمرو بن مسعدة وكتب اليه

أنت طودي من بني هذى الهضاب * وشهابي من دون كل شهاب
* أنت ياعمرو قوتي وحياتي * ولساني وأنت ظفري ونابي
أتراني أنسى أياديك البيـ * ـض اذ أسود نائل الاصحاب
أين عطف الكرام في مأقط الحا * جة يحمون حوزة الآداب

أين أخلاقك الرضية حالت * في أم أين رقة الكتاب *
أنا في ذمة السحاب وأظما * ان هـذا لوصمة في السحاب
قم الى سـيد البرية عـنى * قومة تستجر حسـن خطاب
* فلعل الاله يطفئ عني * بك نارا على ذات التهاب *

قال فلم يزل عمرو يلطف للمأمون حتي أوصله اليه وأدر ارزاقه ( حدثني ) الصولى قال حدثنى عون ابن محمد قال حدثني الحسين بن الضحاك قال غضب المعتصم على في شئ جرى على النبيذ فقال والله لأؤدبنه وحجبني أياما فكتبت اليه

غضب الامام أشد من أدبه * وقد استجرت وعذت من غضبه
* أصبحت معتصما بمعتصم * أثني الاله عليه في كتبه *
لا والذي لم يبـق لى سـببا * أرجو النجاة به سوي سـببه
* مالى شفيع غير حرمته * ولكل من اشـفى على عطبه

قال فلما قرئ عليه التفت الى الواثق ثم قال بمثل هذا الكلام يستعطف الكرام ماهو الا أن سمعت أبيات حسين هذه حتي أزالت مافى نفسى عليه فقال له الواثق هو حقيق بان يوهب له ذنبه ويجاوز عنه فرضي عني وأمر باحضارى ( قال الصولى ) فحدثني الحسين بن يحي ان هذه الابيات انما كتب بها الى المعتصم لانه بلغه عنه انه مدح العباس بن المأمون وتمني له الخلافة فطلبه فاستتر وكتب بها الى المعتصم على يدي الواثق فاوصلها وشفع له فرضي عنه وأمنه فظهر اليه وهجا العباس بن المأمون فقال

خل اللعين وما اكتسب * لازال منقطع السبب
* ياعرة الثقلين لا * دينـا رعيت ولا حسب
حسـد الامام مكانه * جهلا حذاك على العطب
وأبوك قدمـه لهنا * لما تخير وانتخب *
ما تستطيع سوي التنفس والتجرع للكرب
مازلت عنـد أبيك منـ * تقص المروأة والادب

( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات وابن مهرويه قال كنا عند صالح بن الرشيد ليلة ومعنا حسين بن الضحاك وذلك في خلافة المأمون وكان صالح يهوي خادما له فغاضبه في تلك الليلة فتنحي عنه وكان جالساً في صحن حوله ونرجس في قمر طالع حسـن فقال للحسين قل في مجلسنا هذا وما نحن فيه أبياتا يغني فيها عمرو بن بانة فقال الحسين

## صوت

وصف البدر حسن وجهك حتي * خلت أني وما أراك أراكا
وإذا ما تنفس النرجس الغض توهمتـه نسيم شذاكا
خـدع للمني تعللني فيـ * ـك باشراق ذا ونفحة ذاكا
لأدومن ياحبيبي على العهـ * ـد لهذا وذاك اذ حكياكا

قال عمرو فقال لى صالح تغن فيها فتغنيت فيها من ساعتي * لحن عمرو في هذه الابيات ثقيل بالبنصر من روايته وقد حدثني بهذا الخبر على بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني عبيدالله بن زكريا الضرير قال حدثنا الجماز عن أبى نواس قال كنت أتعشق ابناً للعلاء يقال له محمد وكان حسين يتعشق خادما لابي عيسى بن الرشيد يقال له يسر فزارني يوما فسألته عنه فقال قد كاد قلبي ان يسلو عنه وعن حبه قال وجاءني ابن العلاء صاحبي ندخل علي وفي يده نرجس فجلسنا نشرب وطلع القمر فقلت له ياحسين أيما أحسن القمر أو محمد فاطرق ساعة ثم قال اسمع جواب الذى سألت عنه

وصف البدر حسن وجهك حتى * خلت أني وما أراك أراكا
واذا ماتنفس النرجس الغض توهمته نسيم شذاك *
واخال الذي لثمت انيسي * وجليسي ما باشرته يداكا
فاذا مالثمت لثمك فيه * فكاني بذاك قبلت فاكا
خدع للمنى تعللني فيـ * ـك باشراق ذا ونفحة ذاكا
لاقيمن ماحييت على الشكـ * ـر لهذا وذاك اذ حكياك

قال فقلت له أحسنت والله ماشئت ولكنك ياكشخان هو ذا تقدر أن تقطع الطريق في عملي فقال ياكشخان أوشعرى الذي سمعته في حاضر أم بذكر غائب والله لاالنعل الذي يطأ عليها يسر أحسن عندي من صاحبك ومن القمر ومن كل ماأنتم فيه (أخبرني) على بن العباس قال حدثنى احمد بن سعيد بن عنبسة القرشى الاموي قال حدثني على بن الجهم قال دخلت يوما على المتوكل وهو جالس في صحن خلده وفي يده غصن آس وهو يتمثل بهذا الشعر

بالشط لى سكن أفديه من سكن * أهدي من الاس لى غصنين فى غصن
فقلت اذ نظما ألفين والتبسا * سقيا ورعيا لفأل فيكما حسن
فالآس لاشك آس من تشوقنا * شاف وآس لنا يبقى على الزمن
أبشرتماني باسباب ستجمعنا * ان شاء ربي ومهما يقضه يكن

قال فلما فرغ من انشادها قال لى وكدت أنشق حسدا لمن هذا الشعر ياعلى فقلت للحسين بن الضحاك ياسيدي فقال لى هو عندي أشعر أهل زماننا واملحهم مذهباً وأظرفهم نمطاً فقلت وقد زادغيظي في الغزل يامولاى قال وفي غيره وان رغم أنفك ومت حسدا وكنت قدمدحته بقصيدة وأردت انشادها يومئذ فلم أفعل وعلمت اني لاانتفع مع ماجرى بيننا بشئ لابه ولا بالقصيدة فاخرتها الى وقت آخر أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني احمد بن يزيد المهلبي قال حدثني أبي قال أحب المتوكل على الله ان ينادمه حسين بن الضحاك وان يري مابقى من شهوته لما كان عليه فاحضره وقد كبر وضعف فسقاه حتى سكر وقال لخادمه شفيع اسقه فسقاه وحياه بوردة وكانت على شفيع ثياب موردة فمد الحسين يده الى ذراع شفيع فقال له المتوكل ياحسين أتجس اخص خدمي عندي بحضرتي فكيف لو خلوت ماأحوجك الى ادب وقد كان المتوكل غمز شفيعاً على العبث به فقال الحسين ياسيدى اريد دواة وقرطاسا فأمر له بذلك فكتب بخطه

وكالوردة الحمراء حيا باحمر * من الورد يمشي في قراطق كالورد
له عبثات عند كل تحية * بعينيه تستدعى الحليم الى الوجد
تمنيت ان اسقى بكفيه شربة * تذكرني ما قد نسيت من العهد
سقى الله دهرا لم أبت فيه ليلة * خليا ولكن من حبيب على وعد

ثم دفع الرقعة الى شفيع وقال له ادفعها الى مولاك فلما قرأها استملحها وقال احسنت والله يا حسين لو كان شفيع ممن تجوز هبته لوهبته لك ولكن بحياتي الا كنت ساقيه باقي يومه هذا واخدمه كما تخدمني وأمر له بمال كثير حمل معه لما انصرف قال احمد بن يزيد فحدثني أبي قال صرت الى الحسين بعد انصرافه من عند المتوكل بأيام فقلت له ويلك اتدرى ماصنعت قال نعم أدري وما كنت لادع عادتي بشيء وقد قلت بعدك

## صوت

لارأي عطفة الاحبـ * ـة من لا يصرح
أصغر الساقين أشـ * ـكل عندي وأملح
لو تراه كالظبي يسـ * ـنح حينا ويبرح
خلت غصنا على كثيـ * ـب بنور يرشح

غني عمرو بن بانة في هذه الابيات ثاني ثقيل بالبنصر وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدى وقال حدثني محمد بن أبي عون قال حضرت المتوكل وعنده محمد بن عبد الله بن طاهر وقد أحضر حسين بن الضحاك للمنادمة فامر خادما كان واقفاً على رأسه فسقاه وحياه بتفاحة عنبر وقال لحسين قل في هذا شيئاً فقال

وكالدرة البيضاء حيا بعنبر * وكالورد يسعي في قراقط كالورد
له عبثات عند كل تحية * بعينيه تستدعي الحليم الى الوجد
تمنيت أن أسقي بكفيه شربة * تذكرني ماقد نسيت من العهد
سقى الله عيشا لم أبت فيه ليلة * من الدهر الا من حبيب على وعد

فقال المتوكل يحمل الى حسين لكل بيت مائة دينار فالتفت اليه محمد بن عبد الله بن طاهر كالمتعجب وقال لم ذاك يا أمير المؤمنين فوالله لقد أجاب فاسرع وذكر فاوجع وأطرب فامتع ولولا ان يد أمير المؤمنين لاتطاولها يد لاجزلت له العطاء ولو أحاط بالطارف والتالد فخجل المتوكل وقال يعطي حسين بكل بيت ألف دينار (وقد) أخبرني بهذا الخبر بن قاسم الكوكبي قال حدثنا بشر بن محمد قال وحدثني على بن الجهم أنه حضر المتوكل وقد أمر شفيعاً ان يسقى حسين ابن الضحاك وذكر باقي الخبر نحو مامضي من رواية غيره ( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد وحدثني عمي قال حدثنا عبدالله بن أبي سعد قال اخبرني محمد بن مروان عن محمد بن عمرو الرومي قال اجتمع حسين بن الضحاك وعمرو بن بانة يوماً عند بن شغوف الهاشمي فاحتبسهما عنده وكان لابن شغوف خادم حسن يقال له مقحم وكان عمرو بن بانة يتعشقه ويسر ذلك من ابن شغوف فلما اكلوا

ووضع النبيذ قال عمرو بن بانة للحسين قل لى في مقحم أبياتاً أغن فيها الساعة فقال الحسين

## صوت

وابابي مقحم لعـزته * قلت له اذ خـلوت مكتتما

تحب بالله من يخصـك بالـود فما قال لا ولا نعـما

وغنى فيه عمرو قال فبيناهم كذلك اذ جاء الحاجب فقال اسحق الموصلي بالباب فقال له عمرو اعفنا من دخوله ولا تنغص علينا ببغضه وصلفه وثقله ففعل وخرج الحاجب فاعتـل على اسحق حتي انصرف واقاموا يومهم وباتوا ليلتهم عند ابن شغوف فلما أصبحوا مضى الحسين بن الضحاك الى إسحاق فحدثه الحديث بنصه فقال اسحق

ياابن شغوف أما علمت بما * قد صار في الناس كلهم علما

دعوت عمـرا فبات ليلته * فى كل مايشتهي كما زعمـا

حـتى اذ ما الظـلام البسه * سرى دبيبا فضاجع الخدما

ثمت لم يرض أن يضاجعهم * سرا ولكن أبدي الذي كتما

ثم تغنى لفـرط صبوته * صوتا شفا من غليله السقما

* وابأبى مقحم لعزته * قلت له اذ خـلوت مكتتما

تحب بالله من يخصك بالود فما قال لا ولا نعما *

قال وشاعت الابيات في الناس وغنى فيها اسحق أيضا فيما أظن فبلغت ابن شـغوف فحلف أن لايدخل عمرا داره أبدا ولا يكلمه وقال فضحني وشهرني وعرضني للسان اسحق فمات مهاجرا له وقال ابن أبي سعد في خبره ان اسحق غنى فيها للمعتصم فسأله عن خبرها فحدثه بالحديث فضحك وطرب وصفق ولم يزل يستعيد الصوت والحديث وابن شغوف يكاد أن يموت الى أن سكر ونام لحن عمر بن بانة في البيتين اللذين قالهما حسين في مقحم من الثقيل الثاني بالوسطى ( أخبرنى ) على بن العباس بن أبي طلحة قال حدثنى محمد بن موسي ابن حماد قال سمعت مهدى بن سابق يقول التقى أبو نواس وحسين بن الضحاك فقال أبو نواس أنت أشعر زمانك في الغزل قال وفي أي ذلك قال ألا تعلم ياحسين قال لاقال في قولك

* وابأبي مقحم لعزته * قلت له اذ خـلوت مكتتما

تحب بالله من يخصـك بالو د فما قال لا ولا نعما *

ثم تولى بمقلتي خجل * أراد رجع الجواب فاحتشما

فكنت كالمبتغي بحلتـه * برأ من السقم فابتدا سقما

فقال الحسين ويحك ياأبا نواس فأنت لاتفارق مذهبك فى الخمر البتة قال لاوالله وبذلك فضلتك وفضلت الناس جميعا (أخبرني ) على بن العباس قال أنشدنا أبو العباس ثعلب قال أنشدنى حماد بن المبارك صاحب حسين بن الضحاك قال أنشدني حسين لنفسه

لا وحبيك لا أصا * فح بالدمع مدمعا
من بكي شجوه استرا * ح وان كان موجعا
كبدي من هواك * اسقم من ان تقطعا
لم تدع سورة الضنا * في للسقم موضعا

قال ثم قال لنا ثعلب مابقي من يحسن أن يقول مثل هذا (أخبرني) على قال حدثني محمد ابن الفضل الاهوازي قال سمعت على بن العباس الرومي يقول حسين بن الضحاك أغزل الناس وأظرفهم فقلت حين يقول ماذا فقال حين يقول

يامستعير سوالف الخشف * اسمع لحلفة صادق الحلف
ان لم أصح ليلى ويا حربي * من وجنتيك وفترة الطرف
فجحدت ربي فضل نعمته * وعبدته أبدا على حرف

(أخبرني) على بن العباس الرومي قال حدثني قتيبة عن عمرو السكوتي بالكوفة قال حدثني أبي قال حدثني حسين بن الضحاك قال كانت تألفني مغنية وتجيئني دائما وكنت أميل اليها وأستملحها وكان يقال لها فتن فكان يجيء معها خادم لمولاتها يحفظها يسمي نجحا وكان بغيضا شرس الخلق فاذا جاء معها توقيته فمرض فجاءتني ومعها غيره فبلغت منها مرادي وتفرجت يومى وليلتى فقلت

لاتلمني على فتن * انها كاسمها فتن
فاذا لم أهم بها * فبمن لا بمن إذن
أين لا أين مثلها * في جميع الوري سكن
طيب نشر اذا لثمت * وغنج ومحتضن
وال عشرا من الصبو * ح على وجها الحسن
وعلى لفظها المنون للام بالغنن *
لست أنسي من الغر * يرة اذبحت بالشجن
قولها اذ سلبتها * عن كثيب وعن عكن
ليس يرضيك يافتى * من هوي دون أن تهن
فامتزجنا معا مما * زجة الروح للبدن
وكفينا من أن يرا * قب نجحا اذا فطن
* وأمناه أن ينم * وما كان مؤتمن
كل ما كان من حبيـ * ـك مستظرف حسن

(حدثني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي أن مخارقا وحسين بن الضحاك تلاحيا في أبي العتاهية وأبي نواس أيهما أشعر فاتفقا على اختيار شعر من شعريهما يتخاير ان فيه فاختار الحسين بن الضحاك شيئاً من شعر أبي نواس جيدا قويا لمعرفته بذلك واختار مخارق شيئا من شعر أبي العتاهية ضعيفا سخيفا غزلا كان يغني فيه لا لشئ عرفه منه إلا لانه استملحه وغني فيه نخاير به

لقلة علمه ولما كان بينه وبين أبي العتاهية من المودة وتخاطرا على مال وتحا كما الى من يرتضيه الواثق بالله ويختاره لهما فاختار الواثق لذلك أبا محلم وبعث فاحضره وتحاكما اليه بالشعرين فحكم لحسين بن الضحاك فتلكأ مخارق وقال لم أحسن الاختيار للشعر والحسين أعلم مني بذلك ولابي العتاهية خير مما اخترت وقد اختار حسين أجود ماقدر عليه لابي نواس لانه أعلم مني بالشعر ولكنا نخاير بالشاعرين ففيهما وقع الجدال فتحاكما فحكم لابى نواس وقال هو أشعر وأذهب في فنون الشعر وأكثر احسانا في جميع تصرفه فأمر الواثق بدفع الخطر الى حسين وانكسر مخارق فما انتفع به بقية يومه (أخبرني) ابن أبي طلحة قال حدثنى سوادة بن الفيض قال حدثني أبي قال لما اطرح المأمون حسين بن الضحاك لهواه كان في أخيه محمد وجفاه لاذ الحسين بن الضحاك بالحسن بن سهل وطمع أن يصلحه له فقال يمدحه

أرى الآمال غير معرجات * على احد سوى الحسن بن سهل
يباري يومه غده سماحا * كلا اليومين بان بكل فضل
أري حسنا تقدم مستبداً * ببعد من رياسته وقبل
فان خفرتك مشكلة بشك * شفاك بحكمة وخطاب فصل
سايل مرازب يرعوا حلوماً * وراع صغيرهم بسداد كهل
ملوك ان جريت بهم أبروا * وعزوا أن توازيهم بعدل
ليهنك أن ما أرجيت رشداً * وما أمضيت من قول وفعل
وأنك مؤثر للحق فيما * أراك الله من قطع ووصل
وأنك للجميع حيا ربيع * يصوب على قرارة كل محل

قال فاستحسنها الحسن بن سهل ودعا بالحسين فقر به وآنسه ووصله وخلع عليه ووعده اصلاح المأمون له فلم يمكنه ذلك لسوء رأي المأمون فيه ولما عاجل الحسن من العلة قال على بن العباس بن أبي طاحة وحدثني ابو العباس أحمد بن الفضل المروزي قال سمعت الحسن بن سهل يقول لحسين ابن الضحاك ماعنيت بقولك

ياخلي الذرع من شجني * انما أشكو لترحمني

قال قد بينته قال باي شئ قال قلت

منعك الميسور يؤيسني * وقليل اليأس يقتلنى

فقال له ابو محمد انك لتضيع بالخلاعة ماأعطيته من البراعة (اخبرني) على بن العباس قال حدثنى أحمد بن القاسم المري قال حدثنا أبو هفان قال سألت حسين بن الضحاك عن خبره المشهور مع الحسن بن سهل في اليوم الذى شرب معه فيه وبات عنده وكيف كان ابتداؤه فقلت له اني أشتهي أن أسمعه منك فقال لى دخلت على الحسن بن سهل في فصل الخريف وقد جاء وسمي من المطر فرش رشاً حسناً واليوم في أحسن منظر وأطيبه وهو جالس على سرير أبنوس وعليه قبة فوقها طارمة ديباج أصفر وهو يشرف على بستان في داره وبين يديه وصائف يترددن في خدمته وعلى رأسه

غلام كالدينار فسلمت عليه فرد على السلام ونظر الى كالمستنطق فأنشأت أقول

ألست تري ديمة تهطل * وهذا صباحك مستقبل

قال بلى فقلت وتلك المدام وقد شاقنا * برؤيته الشادن الاكحل

فقال صدقت فمه فقلت

فعاد به وبنا سكره * تهون مكروه مانسأل

فسكت فقلت فاني رأيت له نظرة * تخبرني أنه يفعل

ثم قال مه فقلت

وقد أشكل العيش في يومنا * فيا حبذا عيشنا المشكل

فقال العيش مشكل فما ترى فقلت مبادرة القصف وتقريب الالف قال على أن تقيم معنا وتبيت عندنا فقلت له لك الوفاء وعليك مثله لي من الشرط قال وما هو قلت يكون هذا الواقف على رأسك يسقيني فضحك ثم قال ذلك لك على مافيه ودعا بالطعام فأكلنا وبالشراب فشربنا أقداحا ولم أر الغلام فسألت عنه فقال لي الساعة يجيء فلم نلبث ان وافاني فسألته أين كان فقال كنت في الحمام وهو الذي حبسني عنك فقلت لوقتي

وابأبي أبيض فى صفرة * كأنه تبر على فضه

جرده الحمام عن درة * تلوح فيها عكن بضه

غصن تبدى يتثنى على * مأكمة مثقلة النهضه

كأنما الرش على خده * طل على تفاحة غضه

صفاته فاتنة كلها * فبعضه يذكرني بعضه

يا ليتني زودني قبلة * أولا فمن وجنته عضه

فقال لي الحسن قد عمل فيك النبيذ فقلت لا وحياتك فقال هذا شر من ذلك فقلت

أسقياني وصرفا * بنت حولين قرقفا

واسقيا المرهف الغريـ * ـر سقى الله مرهفا

لاتقولا نراه أكـ * ـلف نضواً مخففا

نعم ريحانة النديـ * ـم وان كان مخطفا

ان يكن أكلفا فاني أري البدر أكلفا

بابى ماجن السريـ * ـرة يبدي تعففا

عف أصداغه وغفـ * ـرها ثم صففا

وحشا مدرج القصا * ص بمسك ورصفا

فاذا رمت منه ذا * ك تأبى وعنفا *

ليس الا بأن يرنحـ * ـه السكر مسعفا

باكرا لا تسوفا * نى عدمت المسوفا

أعجلاه وبالفضا * ضة في السقى فاعنفا
واحملا شغبه وان * هورنا وأففا *
فاذا هم للمنا * م فقوما وخففا

فتغاضب الغلام وقام فذهب ثم عاد فقال لي أقبل على شرابك ودع الهذيان وناولني قدحا وقام أبو محمد ليبول فشربت وأعطاني نقلا فقلت اجعل بدله قبلة فضحك وقال افعل هذا وقته فبدا له وقال لا أفعل فعاودته فانتهرني فقال له خادم للحسين يقال له فرج بحياتي يابني أسعفه بما طلب فضحك ثم دنا مني كأنه يناولني نقلا وتغافل فاختلست منه قبلة فقال لي هي حرام عليك فقلت

وبديع الدل قصري الغنج * مره العين كحيل بالدعج
سمته شيئاً وأصغيت له * بعد ماصرف كاسا ومزج
واستخفته على نشوته * نبرات من خفيف وهزج
فتأبي وتأني خجلا * وذري الدمع فنونا ونشج *
لج في لولا وفي سوف تري * وكذا كفاك عنى وخاج
ذهب الليل وما نولني * دون أن أسفر صبح وانبلج
هون الأمر عليه فرج * بتانيه فسقيا لفرج *
خمر النكهة لامن قهوة * أرج الاصداغ بالمسك أرج
وبنفسي نفس من قال وقد * كان ما كان حرام وحرج

قال ثم أسفر الصبح فانصرفت وعدت من غد الى الحسن فقال لي كيف كنت في ليلتك وكيف كنت عند نومك فقلت له أأصف ذلك نثراً أم نظماً فقال بل نظماً فهو أحسن عندي فقلت

تألفت طيف غزال الحرم * فواصلني بعد ماقد صرم
وما زلت أقنع من نيله * بما تجتنيه بنان الحلم
بنفسي خيال على رقبة * ألم به الشوق فيما زعم
أتاني يجاذب أردانه * من البهر تحت كسوف الظلم
تمج سوالفه مسكة * وعنبرة ريقه والنسم
تضمخ من بعد تخميره * فطاب من القرن حتي القدم
يقول ونازعته ثوبه * على أن يقول لشيء نعم
فغض الجفون على خجلة * وأعرض اعراضة المحتشم
فشبكت كفي على كفه * وأصغيت ألثم دراً بفم
فنهنهني دفع لامؤيس * بجد ولا مطمع معتزم
اذا ماهممت فأدنيته * تثني وقال لي الويل لم
فما زلت أبسطه مازحاً * وأفرط في اللهو حتي ابتسم
وحكمني الريم في نفسه * بشيء ولكنه مكتتم

فواها لذلك من طارق * على أن ما كان أبقى سقم

قال فقال لي الحسن ياحسين يافاسق أظن ماادعيته على الطيف في النوم كان في اليقظة مع الشخص نفسه وأصاح الأشياء لنا بعد ماجرى أن نرحض العار عن أنفسنا بهبة الغلام لك نخذه لابورك لك فيه فأخذته وانصرفت ( حدثني ) على بن العباس قال حدثني أبو العيناء قال أنشدني الحسين ابن الضحاك لنفسه في غلام للحسن بن سهل كان اجتمع معه فى دار الحسن ثم لقيه بعد ذلك فسلم عليه فلم يكلمه الغلام فقال

فديتك مالوجهك صدعني * وأبديت التندم بالسلام
أحين خليتنى وقرنت قلبي * بطرفك والصبابة في نظام
تنكر ماعهدت لغب يوم * فياقرب الرضاع من الفطام
لاسرع مانهيت الى همومي * سروري بالزيارة واللمام

( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى حسين بن الضحاك الخليع قال كنت في المسجد الجامع بالبصرة فدخل علينا أبو نواس وعليه جبة خز جديدة فقلت له من أين هذه ياأبا نواس فلم يخبرني فتوهمت انه أخذها من موسى ابن عمران لانه دخل من باب بني تميم فقمت فوجدت موسى قد لبس جبة خز أخرى فقلت له * كيف أصبحت ياأبا عمران * فقال بخير صبحك الله به فقلت * يا كريم الأخاء والاخوان * فقال أسمعك الله خيراً فقلت

ان لى حاجة فرأيك فيها * اننا فى قضائها سيان

فقال هاتها على اسم الله وبركته فقلت

جبة من جبابك الخز حتى * لايراني الشتاء حيث يراني

قال خذها على بركة الله ومد كمه فنزعتها وجئت وأبو نواس جالس فقال من أين لك هذه فقلت من حيث جاءتك تلك ( أخبرني ) الحسن بن على الخفاف قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال أخبرني عبد الله بن الحرث عن ابراهيم بن عبد السلام عن الحسين بن الضحاك قال دخلت أنا ومحمد بن عمرو الرومي دار المعتصم نخرج علينا كالحاً قال فتوهمنا انه أراد النكاح فعجز عنه قال وجاء ايتاخ فقال مخارق وعلوية وفلان وفلان من أشباههما بالباب فقال اعزب عنى عليك وعليهم لعنة الله قال فتبسمت الى محمد بن عمرو وفهم المعتصم تبسمي فقال لي مم تبسمت فقلت من شئ حضرني فقال هاته فأنشدته

## صوت

أنف عن قلبك الحزن * باقتراب من السكن
وتمتع ببكر طر * فك في وجهه الحسن
ان فيه شفاء صد * رك من لاعج الحزن

قال فدعا بألفي دينار ألف لي وألف لمحمد فقلت الشعر لى فما معنى الالف لمحمد بن عمرو قال لانه

جاءنا معك ثم أذن لمخارق وعلوية فدخلا فامرهما بان يغنيا فيه ففعلا فما زال يعيد هذا الشعر ولقد قام ليبول فسمعته يردده * الغناء في هذا الشعر اشترك فيه مخارق وعلوية وهو من الثقيل الاول بالبنصر (أخبرني) عمي قال حدثنى عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال كان الحسين ابن الضحاك عند أبي كامل المهندس وأنا معهم حاضر فرأى خادما فاستحسنه وأعجبه فقال له بعض أصحابه أتحبه قال نعم والله قال فاعلمه قال هو اعلم بحبي له مني به ثم قال

* عالم بحبيه * مطرق من التيه
يوسف الجمال وفر * عون في تعديه
لاوحق ماأنا فيـ * ـه من عطف أرجيه
ما الحياة نافعة * لى على تأبيه
النعيم يشغله * والجمال يطغيه
فهو غير مكترث * للذى ألاقيه
تائه تزهده * في رغبتي فيه

قال محمد بن محمد وغني في هذا الشعر عمرو بن بانة وعريب وسليم وجماعة من المغنين (حدثني) عمي قال حدثنى ميمون بن هرون قال كان للحسين بن الضحاك صديق وكان يتعشق جارية مغنية فزاحمه فيها غلام كان في مرودته حسن الوجه فلما خرجت لحيته جعل ينتف ما يخرج منها ومالت القينة اليه لشبابه فشكا ذلك الى الحسين بن الضحاك وسأله ان يقول فيها شعرا فقال

خل الذي عنك لا تستطيع تدفعه * يامن يصارع من لاشك يصرعه
جاءت طرائق شعر أنت ناتفها * فكيف تصنع لو قد جاء أجمعه
* الله أكبر لا أنفك من عجب * أأنت تحصد ماذو العرش يزرعه
تبا لسعيك بل تبا لامك اذ * ترعي حمي خالق الاحياء يمنعه

وقال فيه أيضا

ثكلتك أمك يا ابن يوسف * حتام ويحك أنت تنتف
لو قد أتي الصيف الذى * فيه رؤس الناس تكشف
فكشفت عن خديك لى * لكشفت عن مثل المفوف
أو مثـل زرع ناله اا * يرقان أو نكباء حرجف
* فغدا عليه الزارعو * ن ليحصدوه وقد تقصف
فظللت تأسف كالالى * أسفوا ولم يغن التأسف

(حدثني) على بن العباس قال حدثني عمير بن أحمد بن نصر الكوفي قال حدثني زيد بن محمد شيخنا قال قلت لحسين بن الضحاك وقد قدم الينا الكوفة يا أباعلى شهرت نفسك وفضحتها في خادم فألا اشتريته فقال فديتك ان الحب لجاج كله وكنت أحببت هذا الخادم ووافقني على ان يستبيع لاشتريه فعارضني فيه صالح بن الرشيد فاختلسه مني ولم أقدر على الانتصاف منه وآثره الخادم واختاره

وكلانا يحبه الا أن صالحا يناك ولا اناك والخادم فى الوسط بلا شغل فضحكت من قوله ثم سألته أن ينشدنى شيأ من شعره فانشدني

ان من لاأري وليس يراني * نصب عيـني ممثل بالاماني
بأبى من ضميره وضميرى * أبدابا لمغيب يتحيـان
نحن شخصان ان نظرت وروحا * ن اذا مااختبرت يمتزجان
فاذا ماهممت بالامر أوهم بشئ بدأنه وبداني
كان وفقا ما كان منه ومـنى * فكاني حكيته وحكاني
خطرات الجفون منا سواء * وسواء تحرك الابدان

فسألته أن يحدثني بأسر يوم مر له معه فقال نعم اجتمعنا يوماً فغني مغن لنا بشعر قلته فيه فاستحسنه كل من حضر ثم تغني بغيره فقال لي عارضه فقلت بقبلة فقال هي لك فقبلته قبلة وقلت

فديت من قال لى على خفره * وغض من جفنه على حوره
* سمع بشعرك المليح فما * ينفك شاد به على وتره
حسبك بعض الذي أذعت ولا * حسب اصب لم يقض من وطره
وقلت يامستعير سالفة الا * خشف وحسن الفتور من نظره
لاتنكرن الحنين من طرب * عاود فيك الصبا على كبره

( حدثني ) الصولى وعلى بن العباس قالا حدثنا المغيرة بن محمد المهابي قال كان حسين ابن الضحاك يتعشق خادما لابى عيسي أو لصالح بن الرشيد أخيه فاجتمعا يوما عند أخي مولى الخادم فجعل حسين يشكوا اليه مابه فلا يسمع به ويكذبه ثم سكن نفاره وضحك اليه وتحدثا ساعة فانشدنا حسين قوله فيه

سائل بطيفك عن ليلى وعن سهري * وعن تتابع أنفاسي وعن فكري
لم يخل قلبي من ذكراك اذا نظرت * عيني اليك على صحوي ولا سكرى
سقيا ليوم سروري اذ تنازعني * صفو المدامة بين الانس والخفر
وفضل كأسك يأتيني فاشربه * جهراً وتشرب كأسي غير مستتر
وكيف أشمله لثمي والزمه * نحري وترفعه كفي الى بصري
فليت مدة يومي اذا مضى سالفا * كانت ومدة أيامي على قدر
حتي اذا ما انطوت عنا بشاشته * صرنا جميعاً كذا جارين في الحفر

( حدثني ) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنى محمد بن محمد بن مروان قال حدثني حسين ابن الضحاك قال كان صالح بن الرشيد يتعشق غلاماً يسمي يسرا خادم أخيه أبي عيسي فكان يراوده عن نفسه فيعده ولا يفى له فارسله أبو عيسي ذات يوم الى صالح أخيه في السحر يقول له يا أخي اني قد اشتهيت أن اصطبح اليوم فبحياتي لما ساعدتني وصرت الى لنصطبح اليوم جميعا فسار يسر الى صالح اخيه في السحر وهو منتش قد شرب في السحر فأبلغه الرسالة فقال نعم وكرامة اجلس أولا فجلس فقال ياغـلام أحضرني عشرة آلاف درهم فأحضرها فقال له يايسر دعني من

مواعدك ومطلك هذه عشرة آلاف درهم فخذها واقض حاجتي والا فليس ههنا الا الغصب فقال له ياسيدي انى أقضى الحاجة ولا آخذ المال ثم فعل ما أراد وطاوعه فقضي حاجته وأمر صالح بحمل العشرة الآلاف الدرهم معه قال الحسين ثم خرج الي صالح من خلوته فقال ياحسين قد رأيت ما كنا فيه فان حضرك شيء فقل فقلت

## صوت

أيا من طرفه سحر * ومن ريقته خمر
تجاسرت فكاشفتـ * ـك لما غلب الصبر
وما أحسن في مثـ * ـلك أن ينهتك الستر
وان لامني الناس * فني وجهك لي عذر
فدعنى من مواعيـ * ـدك اذ حينك الدهر
فلا والله لا تبـ * ـرح أو ينقضي الامر
فاما الغصب والذ * م واما البذل والشكر
ولو شئت تيسر * ت كما سميت يا يسر
وكن كاسمك لا تمنعـ * ـك النخوة والكبر
فلا فزت بحظي منـ * ـك ان ذاع له ذكر

قال الحسن فضحك ثم قال قد لعمري تيسر يسر كما ذكرت فقلت نعم ومن لايتيسر بعد أخذه الدية لو أردتني أيضاً بهذا لتيسرت فضحك ثم قال نعطيك يا حسين الدية لحضورك ومساعدتك ولا نريدك لما أردنا له يسراً فبئست المطيه أنت وأمر لي بها ثم أمر عريباً بعد ذلك فغنت في بعض هذا الشعر ( حدثني ) عمى قال حدثنى عبد الله بن أبى سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال حدثنى حسين بن الضحاك قال كنت عند عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع وهو مصطبح وخادم له يسقيه فقال لى ياأبا على قد استحسنت سقى هذا الغلام فان حضرك شيء في قصتنا هذه فقل فقلت

أحييت صبوحي فكاهة اللاهي * وطاب يومي اقرب أشباهي
فاستثر اللهو من مكامنه * من قبل يوم منغص ناه
بابنة كرم من كف منتطق * مؤتزر بالمجون تياه *
يسقيك من طرفه ومن يده * سقى لطيف مجرب داه
كأساً فكأساً كان شاربها * حيران بين الذكور والساهي

قال فاستحسنه عبد الله وغني فيه لحناً مليحاً وشربنا عليه بقية يومنا ( أخبرني ) على بن العباس قال حدثني سوادة بن الفيض المخزومي قال حدثني أبي قال خرج حسين بن الضحاك الى القفص متنزهاً ومعه جماعة من اخوانه ظرفاء وبلغ يسراً الخادم خروجه فشد فى وسطه خنجراً وخرج اليه فجاءه وهو على شرابه على غفلة فسر به حسين وتلقاه وأقام معه الى آخر النهار يشربان فلما

سكرا جمشه حسين فأخرج خنجره عليه وعربد فأمسك حسين وعاد الى شرابه وقال في ذلك

جمشت يسراً على تسكره * وقد دهاني بحسن منظره
فهم بالفتك بى فناشده * فتي كريم من خير معشره
يامن رأى مثل شادن خنث * يصول في خدره بزوره
يسحب ذيل القميص معتزة * وواردات من هدب مئزره
ولا يعاطي نديمه قدحا * الا بابهامه وخنصره
أخاف من كبره بوادره * أدالنى الله من تكبره
قد قلت للشرب اذ بدا فضلا * في ريطتيه وفي ممصره
ويلى على شادن توعدنى * بسل سكينه وخنجره
أما كفاه ماحز في كبدى * بسحر أجفانه ومحجره
اذا نسيم الرياح قابلنا * بالطيب من مسكه وعنبره
هزقوا ما كأنه غصن * وارتج ماانحط من مخصره

(أخبرني) على بن العباس قال حدثنى سوادة بن الفيض قال حدثني أبي قال حضرت حسين بن الضحاك يوما وقد جاءه يسر فجلس عنده وأخذنا نحدث ملياً ثم غازله حسين فقال له يسر اياك والتعرض لى وأربع نفسك فقال حسين

## صوت

أيها النفاث في العقد * انا مطوي على الكمد
انما زخرفت لى خدعا * قدحت في الروح والجسد
هات يا خداع واحدة * من كثير قلته وقدي
ليت شعري بعد حلفك لى * بوفاء العهد بعد غد
ما الذى بالله صيره * بعد قرب في مدى الابد
مالانس كان مبتذلا * منك لى بالامس لم يعد
ايه قل لى غير محتشم * هل دهاني فيك من أحد
حبذا والكأس دائرة * لهونا والصيد بالطرد
وحديث في القلوب له * أخذ يصد عن في الكبد
يوم تعطيني وتأخذها * دون ندماني يداً بيد
فاذا ألويت هيجني * تلع من ظبية البلد
واذا أصغيت ذكرني * نشر كافور على برد
ذاك يوم كان حاسدنا * فيه مغروراً على الجسد

(حدثني) الصولى قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال حدثنا عمرو بن بانة قال خرجنا مع المعتصم الى الشام لما غزا فنزلنا في طريقنا بدير مران وهو دير على قلعة مشرفة عالية تحتها بروج ومياه

حسنة فنزل فيه المعتصم فأكل ونشط للشرب ودعا بنا فلما شرب أقداحا قال لحسين بن الضحاك أين هذا المكان من ظهر بغداد فقال لا أين يا أمير المؤمنين والله لبعض الغياض والآجام هناك أحسن من هنا قال صدقت والله وعلى ذلك فقل أبياتاً يغن فيها عمرو فقال أما ان أقول شيئاً في وصف هذه الناحية بخير فلا أحسب لساني ينطق به ولكني أقول متشوقا الى بغداد فضحك وقال قل ماشئت

## صوت

يادير مران لاعريت من سقم * هيجت لى سقماً يادير مرانا

هل عند من قسك علم فيخبرنا * أم كيف يسعف وجه الصبر من بانا

حث المدام فان الكأس مترعة * مما يهيج دواعي الشوق أحيانا

سقيا ورعيا لكرخاناوسا كنها * وللخنينة بالروحاء من كانا

فاستحسنها المعتصم وأمرني ومخارقا فغنينا فيها وشرب على ذلك حتى سكر وأمر للجماعة بجوائز * لحن عمرو بن بانة في هذه الابيات رمل ولحن مخارق هزج ويقال انه لغيره (أخبرني) الصولى قال حدثنا يزيد بن محمد قال كان حسين بن الضحاك يميل الي خادم لابي عيسي بن الرشيد فعبث به يوماً على سكر فاخذ قنينة فضرب بها رأسه فشجه شجة منكرة وشاع خبره وتوجع له اخوانه وعولج منها مدة فجفاه الخادم واطرحه وأبغضه ولم يعرض له بعدها فرآه بعد ذلك في مجلس مولاه فبعث له الخادم وغازله فلما أكثر ذلك قال له الحسين

## صوت

تعز بيأس عن هواى فانني * اذا انصرفت نفسي فهيهات عن ردي

اذا اختنتمو ابالغيب ودى فما لكم * تدلون ادلال المقيم على العهد

ولى منك بد فاجتنبنى مذمما * وان خلت أنى ليس لي منك من بد

الغناء في هذه الابيات لعمر بن بانة وله فيه لحنان رمل وخفيف رمل (حدثني) احمد بن العباس العسكري قال حدثني عبد الله بن المؤمل العسكري قال لما ولي الواثق الخلافة جلس للناس ودخل اليه المهنؤن والشعراء فمدحوه وهنؤه ثم استأذن حسين بن الضحاك بعدهم في الانشاد وكأنه من الجلساء فترفع عن الانشاد مع الشعراء فاذن له فانشده قوله

أكاتم وجدي فما ينكتم * بمن لو شكوت اليه رحم

واني على حسن ظني به * لاحذران بحت ان يحتشم

ولى عند لحظته روعة * تحقق ما ظنه المتهم

وقد علم الناس اني له * محب وأحسبه قد علم

وفي هذا رمل لعبد الله بن العباس بن الربيع

وانى لمغض على لوعة * من الشوق فى كبدى تضطرم

* عشية ودعت عن مقلة * سفوح وزفرة قلب سدم

فما كان عند النوى مسعد * سوي العين تمزج دمعا بدم

سيذكر من بان أوطانه * ويبكى المقيمين من لم يقم

وقال فيها يصف السفينة

الي خازن الله في خلقه * سراج النهار وبدر الظلم
رحلنا غرابيب زفافة * بدجلة فى موجها الملتطم
اذا ما قصدنا لقا طولها * ودهم قراقيرها تصطدم
سكنا الى خير مسكونة * تيممها راغب من أمم *
* مباركة شاد بنيانها * بخير المواطن خير الامم
كأن بها نشر كافورة * لبرد نداها وطيب النسم
كظهر الأديم اذا ما السحا * ب صاب على متنها وانسجم
مبراة من وحول الشتاء * اذا ما طمى وحله وارتكم
فما أن يزال بها راجل * يمر الهوينا ولا يلتطم *
ويمشي على رسله آمنا * سليم الشراك نقى القدم
وللنون والضب فى بطنها * مراتع مسكونة والنعم
غدوت على الوحش مغترة * روائع في نورها المنتظم
ورحت عليها وأسرابها * تحوم باكنافها تبتسم

ثم قال يمدح الواثق

يضيق الفضاء به ان عدا * بطودي اعاريبه والعجم
تري النصر يقدم راياته * اذا ما خفقن امام العلم
وفي الله دوخ أعداءه * وجرد فيهم سيوف النقم
وفي الله يكظم من غيظه * وفي الله يصفح عمن جرم
رأى شيم الجود محمودة * وما شيم الجود الاقسم
فراح على نعم واغتدى * كان ليس يحسن الا نعم

قال فامر له الواثق بثلاثين ألف درهم واتصلت ايامه بعد ذلك ولم يزل من ندمائه (حدثني) احمد ابن العباس قال حدثنا محمد بن زكريا العلابي قال حدثني مهدى بن سابق قال قال الواثق لحسين بن الضحاك قل الساعة ابياتاً ملاحاً حتى اهب لك شيئاً مليحاً فقال في اي معني يا أمير المؤمنين قال امدد طرفك وقل فيما شئت مما ترى بين يديك وصفه فالتفت فاذا بساط زهره قد تفتحت أنواره واشرق فى نور الصبح فارتج على ساعة حتى خجلت وضقت ذرعا فقال لى الواثق مالك ويحك ألست تري نور صباح ونورا قاح فانفتح * القول فقلت

الست ترى الصبح قد اسفرا * ومبتكر الغيث قد أمطرا
وأسفرت الارض عن حلة * تضاحك بالاحمر الاصفرا
ووافاك نيسان فى ورده * وحثك في الشرب كى تسكرا

وتعمل كأسين في فتية * تطارد بالاصغر الاكبرا
يحث كؤسهم مخطف * تجاذب أردافه المئزرا
ترجل بالبان حتى اذا * أدار غدائره وفرا
وفضض في الجلنار اليها * ر والآبنوسة والعبهرا
فلما تمازج ما شذرت * مقاريض أطرافه شذرا
فكل ينافس في بره * ليفعل في ذاته المنكرا

قال فضحك الواثق وقال سنستعمل كلما قلت ياحسين الا الفسق الذي ذكرته فلا ولا كرامة ثم أمر باحضار الطعام فأكل وأكلوا معه ثم قال قوموا بنا الى حانة الشط فقاموا اليها فشرب وطرب وما ترك يومئذ أحداً من الجلساء والمغنين والحشم الا أمر له بصلة وكانت من الايام التي سارت أخبارها وذكرت في الآفاق قال حسين فلما كان من الغد غدوت اليه فقال أنشدني ياحسين شيئاً ان كنت قلته في يومنا الماضي فقد كان حسناً فأنشدته

## صوت

ياحانة الشط قد أكرمت مثوانا * عودي بيوم سرور كالذي كانا
لا تفقدينا دعا بات الامام ولا * طيب البطالة أسراراً وأعلانا
ولا تخالعنا في غير فاحشة * اذا يطربنا الطنبور أحيانا
وهاج زمر زنام بين ذاك لنا * شجواً فاهدى لناروحا وريحانا
وسلسل الرطل عمرو ثم عم به السقيا فألحق أو لانا باخرانا
سقيالشكلك من شكل خصصت به * دون الدساكر من لذات دنيانا
حفت رياضك جنات مجاورة * في كل مخترق نهراً وبستانا
لا زلت آهلة الاوطان عامرة * باكرم الناس اعراقا وأغصانا

قال فأمر له الواثق بصلة سنية مجددة واستحسن الصوت وأمر فغنى في عدة أبيات منها غنت فريدة في البيتين الاولين من هذه الابيات ولحنها هزج مطلق ( حدثني ) جعفر بن قدامة قال حدثني على ابن يحيي قال اجتمعت أنا وحسين بن الضحاك وأبو شهاب الشاعر وهو الذي يقول

لقد كنت ريحانة في الندى * وتفاحة في يد الكاعب

وعمرو بن بانة يغنيها فتذاكرنا الدواب واتصل الحديث الى أن تلاحي حسين وأبو شهاب في دابتيهما وتراهنا على المسابقة فتسابقا فسبقه أبو شهاب فقال حسين في ذلك

كلوا واشربوا هنئتموا وتمتعوا * وعيشوا وذموا الكودتين جميعاً
فاقسم ماكان الذي نال منهما * مدى السبق اذ جدا الجراء سريعا

وهي قصيدة معروفة في شعره فقال ابو شهاب يجيبه

أياشاعر الحصيان حاولت خطة * سبقت اليها وانكفأت سريعا
تحاول سبقي بالقريض سفاهة * لقد رمت جهلا من حماى منيعاً

وهي أيضاً قصيدة فكان ذلك سبب التباعد بينهما وكنا اذا أردنا العبث بحسين نقول له أيا شاعر الخصيان فيجن ويشتمنا ( حدثني ) جعفر قال حدثني على بن يحيي قال حدثني حسين بن الضحاك قال كان يألفني انسان من جنـد الشأم عجيب الخلقة والزي والشكل غليظ جاف فكنت أحتمل ذلك كله له ويكون حظي التعجب به وكان يأتيني بكتب من عشيقة له مارأيت كتباً أحلى منها ولا أظرف ولا أبلغ ولا أشكل من معانيها ويسألني أن أجيب عنها فاجهد نفسي فى الجوابات وأصرف عنايتي اليها على أن علمي بأن الشامي بجهله لايميز بين الخطا والصواب ولا يفرق بين الابتداء والجواب فلما طال ذلك على حسدته وتنبهت الى إفساد حاله عنـدها فسألته عن اسمها فقال بصبص فكتبت اليها عنه فى جواب كتاب منهاجاءني به

أرقصني حبك يابصبص * والحب ياسيدتي يرقص

ارمصت اجفاني بطول البكا * فمالا جفانك لا ترمص

وابابي وجهك ذاك الذي * كأنه من حسنه عصعص

فجاءني بعد ذلك فقال لي ياأبا على جعلني الله فداءك ماكان ذنبي اليك وما أردت بما صنعت بي فقلت له وما ذاك عافاك الله فقال ما هو والله الا أن وصل ذلك الكتاب اليها حتي بعثت الى اني مشتاقة اليك والكتاب لاينوب عن الرؤية فتعال الى الروشن الذي بالقرب من بابنا فقف بحياله حتي أراك فتزينت بأحسن ماقدرت عليه وصرت الى الموضع فبينا أنا واقف أنتظر مكلماً أو مشيراً الى اذا شيء قد صب على فملاني من قرني الى قدمي وأفسد ثيابي وسرجي وصيرني وجميع ماعلى ودابتي فى نهاية السواد والنتن والقذر واذا به ماء قد خلط ببول وسواد سرجين فانصرفت بخزي وكان مامر بي من الصبيان وسائر من مررت به من الضحك والطنز والصياح بي أغلظ مما مر بي ولحقني من اهلي ومن في منزلى اشر من ذلك وأوجع وأعظم من ذلك ان رسلها انقطعت عني جملة قال فجعلت أعتذر اليه وأقول له ان الآفة أنها لم تفهم معنى الشعر لجودته وفصاحته وأنا أحمد الله على مانا له وأسر الشماتة به ( أخبرني ) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني ميمون بن هرون عن حسين ابن الضحاك قال كتب الى الحسن بن رجاء فى يوم شك وقد أمر الواثق بالافطار فقال

هززتك للصبوح وقد نهاني * أمير المؤمنين عن الصيام

وعندي من قيان المصر عشر * تطيب بهن عاتقـة المدام

ومن أمثالهن اذا انتشينا * ترانا نجتني ثمر الغـرام

فكن أنت الجواب فليس شيء * أحب الى من حذف الكلام

قال فوردت على رقعته وقد سبقه الى محمد بن الحرث بن بشخير ووجه الى بغلام نظيف الوجه كان يحظاه ومعه ثلاثة غلمة أقران حسان الوجوه ومعهم رقعة قد كتبها الى كما تكتب المناشير وختمها في أسفلها وكتب فيها يقول

سر على اسم الله يا أشـ * ـكل من غصن لجين

في ثلاث من بني الرو * م الى دار حسين

فاشخص الكهل الى مو * لاك ياقرة عيني
أره العنف اذا استعـ * ـصى وطالبه بدين
ودع اللفظ وخاطبـ * ـه بغمز الحاجبين
واحذر الرجعة من وجـ * ـهك في خفي حنين

قال فمضيت معهم وكتبت الى الحسن بن رجاء جواب رقعته

دعوت الى مماحكة الصيام * وأعمال الملاهي والمدام
ولو سبق الرسول لكان سعيي * اليك ينوب عن طول الكلام
وما شوقي اليك بدون شوقي * الى زمن التصابي والغرام
ولكن حل في نفر عسوف * بمنشور محل المستهام
حسين فاستباح له حريماً * بطرف باعث سبب الحمام
وأظهر نخوة وسطاً وأبدي * فظاظته بترك للسلام
وأزعجني بألفاظ غلاظ * وقد أعطيته طرفي زمامي
ولو خالفته لم يخش قتلي * وقنعني سريعاً بالحسام

( أخبرني ) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني أبي قال كان الواثق يلاعب حسين بن الضحاك بالنرد وخاقان غلام الواثق واقف على رأسه وكان الواثق يحظاه فجعل يلعب وينظر اليه ثم قال للحسين بن الضحاك ان قلت الساعة شعراً يشبه مافي نفسي وهبت لك ماتفرح به فقال الحسين

## صوت

أحبك حباً شابه بنصيحة * أبالك مأمون عليك شفيق
وأقسم مابيني وبينك قربة * ولكن قلبي بالحسان علوق

فضحك الواثق وقال أصبت مافي نفسي وأحسنت وصنع الواثق فيه لحناً وأمر لحسين بألفي دينار لحن الواثق في هذين البيتين من الثقيل الاول بالوسطي (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن خلاد قال أنشدني حسين بن الضحاك لنفسه

بدلت من نفحات الورد باللاء * ومن صبوحك در الابل والشاء

حتى أتى على آخرها وقال لى ماقال أحد من المحدثين مثلها فقلت له أنت تحوم حول أبى نواس في قوله

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء

وهي أشعر من قصيدتك فغضب وقال لى تقول هذا علي وعلى ان لم أكن نكت أبانواس فقلت له دع ذا عنك فانه كلام في الشعر لاقدح في نسب لو نكت أبانواس وأمه وأباه لم تكن أشعر منه وأحب أن تقول لى هل لك في قصيدتك بيت نادر غير قولك

فضت خواتمها فى نعت واصفها * عن مثل رقراقة في عين مرهاء

وهذه قصيدة أبي نواس يقول فيها

دارت على فتية ذل الزمان لهم * فما أصابهم الا بما شاؤا

صفراء لاتنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء

فأرسلت من فم الابريق صافية * كأنما أخذها بالعقل اغفاء

والله ماقدرت على هذا ولا تقدر عليه فقام وهو مغضب كالمقر بقولى (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال حدثني أحمد بن المعتصم قال حج أبونواس وحسين ابن الضحاك فجمعهما الموسم فتناشدا قصيدتيهما قول أبي نواس

دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هى الداء

وقصيدة حسين * بدلت من نفحات الورد باللاء * فتنازعا أيهما أشعر في قصيدته فقال أبو نواس هذا ابن مناذر حاضر الموسم وهو بيني وبينك فأنشده قصيدته حتي فرغ منها فقال ابن مناذر ماأحسب أن أحداً يجيء بمثل هـذه وهم بتفضيله فقال له الحسين لاتعجل حتى تسمع فقال هات فأنشده قوله

بدلت من نفحات الورد باللاء * ومن صبوحك در الابل والشاء

حتي انتهى الى قوله

فضت خواتمها في نعت واصفها * عن مثل رقراقة في عين مرهاء

فقال له ابن مناذر حسبك قد استغنيت عن ان تزيد شيأ والله لولم تقل فى دهرك كله غير هذا البيت لفضلتك به على سائر من وصف الخمر قم فأنت أشعر وقصيدتك أفضل فحكم له وقام أبو نواس منكسراً (أخبرني) عمى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنى محمد بن محمد قال حدثنى كثير بن اسمعيل التحتكار قال لما قدم المعتصم بغداد سأل عن ندماء صالح بن الرشيد وهم أبو الواسع وقينة وحسين بن الضحاك وحاتم الريش وأنا فأدخانا عليه فلشؤمى وشقائي كتبت بين عيني سيدي هب لى شيئاً فلما رآني قال ماهذا على جبينك فقال حمدون بن اسمعيل ياسيدى تطايب بأن كتب على جبينه سيدى هب لى شيئاً فلم يستطب لي ذلك ولا استملحه ودعا بأصحابي من غد ولم يدع بي ففزعت الى حسين بن الضحاك فقال لي اني لم أحالل من أنسه بعد بالمحل الموجب أن أشفع اليه فيك ولكنى أقول لك بيتين من شعر وادفعهما الى حمدون بن اسمعيل يوصلهما فان ذلك أبلغ فقلت افعل فقال حسين

قـل لدنيا أصبحت تلعب بي * سلط الله عليك الآخره

ان أكن أبرد من قينـة * ومن الريش فأمي فاجره

قال فأخذتهما وعرفت حمـدون انهما لى وسألته ايصالهما ففعل فضحك المعتصم وأمر لي بألفي دينار واستحضرني والحقني بأصحابي (أخبرني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال قال لي أحمد بن حمدون كان محمد بن الحرث بن بشخير لايرى الصبوح ولا يؤثر على الغبوق شيئاً ويحتج بأن من خدم الخلفاء كان اصطباحه استخفافا بالخدمة لانه لايأمن من ان يدعي على غفلة

والغبوق يؤمنه من ذلك وكان المعتصم يحب الصبوح فكان يلقب ابن بشخير الغبوقي فاذا حضر مجلس المعتصم مع المغنين منعه الصبوح وجمع له مثل مايشرب نظراؤه فاذا كان الغبوق سقاه اياه جملة غيظا عليه فيصيح من ذلك ويسأل ان يترك حتي يشرب مع الندماء اذا حضر فيمنعه ذلك فقال فيه حسين بن الضحاك وفي حاتم الريش الضراط وكان من المضحكين

حب أبي جعفر للغبوق * كقبحك ياحاتم مقبلا

فلا ذاك يعذر في فعله * وحقك في الناس أن تقتلا

وأشبه شيء بما اختاره * ضراطك دون الخلا في الملا

( حدثني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال مزح أبو أحمد بن الرشيد مع حسين بن الضحاك مزاحاً أغضبه فجاوبه حسين جوابا غضب منه أبو أحمد أيضاً فمضى اليه حسين من غد فاعتذر اليه وتنصل وحلف فاظهر له قبولا لعذره ورأي ثقلا في طرفه وانقباضا عما كان يعهده منه فقال في ذلك

لا تعجبن لملة صرفت * وجه الامير فانه بشر

واذا نبا بك في سريرته * عقد الضمير نبا بك البصر

( حدثني ) الصولى قال حدثني أبو محمد بن النشار قال كان أبي صديقاً للحسين بن الضحاك وكان يعاشره فحملني معه يوماً اليه وجعل أبي يحادثه الى أن قال له يا أبا علي قد تأخرت أرزاقك وانقطعت موادك ونفقتك كثيرة فكيف يمشي أمرك فقال له بلى والله يا أخى ما قوام أمري الا ببقايا هبات الامين محمد بن زبيدة وذخائره وهبات جارية له لم يسمها أغنتني للابد لشيء ظريف جري على غير تعمد وذلك ان الامين دعاني يوماً فقال لي يا حسين ان جليس الرجل عشيره وثقته وموضع سره وأمنه وان جاريتى فلانة أحسن الناس وجها وغناء وهي مني بمحل نفسي وقد كدرت على صفوها ونغصت على النعمة فيها بعجبها بنفسها وتجنيها على وادلالها بما تعلم من حبى اياها واني محضرها ومحضر صاحبة لها ليست منها في شيء لتغني معها فاذا غنت وأومأت لك اليها على أن أمرها أبين من أن يخفى عليك فلا تستحسن الغناء ولا تشرب عليه واذا غنت الاخرى فاشرب واطرب واستحسن واشقق ثيابك وعلى مكان كل ثوب مائة ثوب فقلت السمع والطاعة فجلس في حجرة الخلوة وأحضرني وسقاني وخلع على وغنت المحسنة وقد أخذ الشراب مني فما تمالكت ان استحسنت وطربت وشربت فأوما الى وقطب في وجهي ثم غنت الاخرى فجعلت اتكلف ماأقول وأفعله ثم غنت المحسنة ثانية فأتت بما لم أسمع مثله قط حسنا فما ملكت نفسي أن صحت وشربت وطربت وهو ينظر الى ويعض شفتيه غيظا وقد زال عقلى فما أفكر فيه حتي فعلت ذلك مرارا وكلما ازداد شربي ذهب عقلي وزدت مما يكره فغضب فامضي وأمر بجر رجلى من بين يديه وصرفي فجررت وصرفت فأمر بأن أحجب وجاءني الناس يتوجعون لي ويسألوني عن قصتي فأقول لهم حمل علي النبيذ فأسأت أدبي فقومني أمير المؤمنين بصرفي وعاقبني بمنعي من الوصول اليه ومضى لما أنا فيه شهر ثم جاءتني البشارة أنه قد رضي عني وأمر باحضاري فحضرت وأنا خائف فلما

وصلت أعطاني الامير يده فقبلتها وضحك الي وقام وقال اتبعني ودخل الى تلك الحجرة بعينها ولم يحضر غيرى وغنت المحسنة التي نالني من أجلها مانالني فسكت فقال لي قل ما شئت ولا تخف فشربت واستحسنت ثم قال لي ياحسين لقد خار الله لك بخلافى وجري القدر بما تحب فيه ان هذه الجارية عادت الى الحال التى أريد منها ورضيت كل أفعالها فاذكرتني بك وسألتنى الرضا عنك والاختصاص لك وقد فعلت ووصلتك بعشرة آلاف دينار ووصلتك هى بدون ذلك والله لو كنت فعلت ما قلت لك حتى تعود الى مثل هـذه الحال ثم تحقد ذلك عليك فتسألنى أن لا تصل الى لاجبتها فدعوت له وشكرته وحمدت الله على توفيقه وزدت في الاستحسان والسرور الى ان سكرت وانصرفت وقد حمل معى المال فما كان يمضي أسبوع الا وصلاتها وألطافها تصل الى من الجوهر والثياب والمال بغير علم الامين وما جالسته مجلساً بعد ذلك الا سألته أن يصاني فكل شئ أنفقته بعده الى هذه الغاية فمن فضل مالها وما ذخرت من صلاتها قال ابن النشار فقال له أبى ماسمعت باحسن من هـذا الحديث ولا أعجب مما وفقه الله لك فيه ( حدثني ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال دخل حسين بن الضحاك على محمد الامين بعقب وقعة أوقعها أهل بغداد باصحاب طاهر فهزموهم وفضحوهم فهناه بالظفر ثم استاذنه في الانشاد فاذن له فانشده

أمين الله ثق بالله تعط العز والنصره
كل الامر الى الله * كلاك الله ذو القدره
لنا النصر باذن الله والكرة والفره
وللمـرا ق أعدا * ئك يوم السوء والدبره
وكائس تورد المو * ت كريه طعمها مره
سـقونا وسقينا * هم فكانت بهم الحره
كذاك الحرب أحيا * ناعلينا ولنا مره

فأمر له بعشرة آلاف درهم ولم يزل يتبسم وهو ينشـده ( حدثنى ) الصولي قال حدثني الحسين بن يحيي أبو الحمار قال قال لي الحسين بن الضحاك شربنا يوما مع الامين في بستان فسقانا على الريق وجد بنا في الشرب وتحرزمن أن نذوق شيئاً فاشتد الامر على وقمت لابول فاعطيت خادما من الخدم ألف درهم على أن يجعل لي تحت شجرة أو مأت اليها رقاقة فيها لحم فأخذ الالف وفعل ذلك ووثب محمد فقال من يكون منكم حماري فكل واحد منهم قال له أنا لانه كان يركب الواحد منا عبثا ثم يصله ثم قال ياحسين أنت اظلع القوم فركبنى وجعل يطوف وانا أعدل به عن الشجرة وهو يمر بي اليها حتي صار تحتها فرأى الرقاقة فتطأطأ فاخذها فاكلها على ظهرى وقال هذه جعلت لبعضكم ثم رجع الى مجلسه وما وصلني بشئ فقلت لاصحابي انا أشقى الناس ركب ظهرى وذهب الف درهم منى وفاتني مايمسك رمقى ولم يصلني كعادتي ما أنا الا كما قال الشاعر

ومطعم الصيد يوم الصيد مطعمه * انى توجه والمحروم محروم

(حدثني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي المبرد قال كان حسين بن

الضحاك الاشقر وهو الخليع يهوي جارية لام جعفر وكانت من أجمل الجوارى وكان لها صدغان معقربان وكانت تخرج اليه اذا جاء فتقول له ماقلت فينا أنشدنا منه شيئاً فيخرج اليها الصحيفة فتقول له اقرأ معي فيقرأ معها حتي تحفظه ثم تدخل وتأخذ الصحيفة فشكا ذلك الى عاصم الغسانى الذى كان يمدحه سلم الخاسر وكان مكيناً عند أم جعفر وسأله أن يستوهبها له فاستوهبها فأبت عليه أم جعفر فوجه الى الخليع بألف دينار وقال خذ هذا الالف فقد جهدت الجهد كله فيها فلم تمكني حيلة فقال الحسين فى ذلك

رمتك غداة السبت شمس من الخلد * بسهم الهوى عمداً وموتك في العمد
مؤزرة السر بال مهضومة الحشا * غلاميـة التقطيع شاطرة القد
محنأة الاطـراف رؤد شبابهـا * معقربة الصدغين كاذبة الوعد
أقول ونفسى بين شوق وزفرة * وقد شخصت عيني ودمعى على الخد
أجيري على من قد تركت فؤاده * بلحظته بين التأسف والجهد
فقالت عذاب بالهوي مع قربكم * وموت اذا أقدحت قلبك بالبعد
لقد فطنت للجور فطنـة عاصم * لصنع الايادي الغر في طلب الحمد
سأشكوك في الاشعار غير مقصر * الى عاصم ذي المكرمات وذي المجد
لعل فتى غسان يجمع بيننا * فيأمن قلبي منكم روعة الصد

(حدثني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن مخارق قال أقطع المعتصم الناس الدور بسر من رأى وأعطاهم النفقات لبنائها ولم يقطع لحسين بن الضحاك شيئا فدخل عليه فانشده قوله

ياأمـين الله لاخطة لي * ولقد أفردت صحبي بخطط
أنا في دهيـاء من مظلمة * تحمل الشيـخ على كل غلط
صعبة المسلك يرتاع لها * كل من أصعد فيها وهبط
بوني منك كما بوأتهم * عرصة تبسط طرفي ماانبسط
أبتني فيها لنفسى موطنا * ولعقبي فرطا بعد فرط
لم يزل منك قريبا مسكنى * فأعدلى عادة القرب فقط
كل من قـربته مغتبط * ولمن أبعدت خزي وسخط

قال فأقطعه دارا وأعطاه الف دينار لنفقته عليها (أخبرنى) محمد بن العباس اليزيدى قال أخبرني عمى الفضل عن الحسين بن الضحاك قال كنت أمشى مع أبي العتاهية فمررت بمقبرة وفيها باكية تبكى بصوت شج على ابن لها فقال أبو العتاهية

أما تنفـك باكية بعين * غزير دمعها كمد حشاها

أجزيا حسين فقلت

تنادي حفرة أعيت جوابا * فقد ولهت وصم بها صداها

(حدثنى) الصولى قال حدثني الحسن بن يحيي قال حدثني الحسين بن الضحاك قال كنت عازما

على أن أرثي الامير بلساني كله وأشفي لوعتي فلقيني أبو العتاهية فقال لى ياحسين أنا اليك مائل ولك محب وقد علمت مكانك من الامين وانه لحقيق بان ترثيه الا أنك قد أطلقت لسانك من التلهف عليه والتوجع له بما صار هجاء لغيره وثلبا له وتحريضاً عليه وهذا المأمون منصب الى العراق قد أقبل عليك فأبق على نفسك ياويحك أتجسر على أن تقول

تركوا حريم أبيهم نفـلا * والمحصنات صوارخ هتف

هيهات بعدك أن يدوم لهم * غزو أن يبقى لهم شرف

اكفف غرب لسانك واطوما انتشر عنك وتلاف مافرط منك فعلمت أنه قد نصحني فجزيته الخير وقطعت القول فنجوت برأيه وما كدت ان أنجو ( حدثنى ) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيناء قال وقف علينا حسين بن الضحاك ومعنا فتي جالس من أولاد الموالى جميل الوجه فحادثنا طويلا وجعل يقبل على الفتي بحديثه والفتى معرض عنه حتي طال ذلك ثم أقبل عليه الحسين فقال

تتيه علينا ان رزقت ملاحة * فمهلا علينا بعض تيهك يابدر

لقد طال ما كنا ملاحا وربما * صددنا وتهنا ثم غيرنا الدهر

وقام فانصرف ( أخبرني ) الحسن بن القاسم الكوفى قال حدثني ابن عجلان قال غني بعض المغنين في مجلس محمد المخلوع بشعر حسين بن الضحاك وهو

## صوت

ألست ترى ديمة تهطل * وهذا صباحك مستقبل

وهذي العقار وقد راعنا * بطلعته الشادن الاكحل

فعاد به وبنا سكرة * تهون مكروه ما نسأل

فاني رأيت له طرة * تخبرنا انه يفـــعل

قال فامر باحضار حسين فاحضر وقد كان محمد شرب ارطالا فلما مثل بين يديه أمر فسقى ثلاثة ارطال فلم يستوفها الحسين حتى غلبه السكر وقذف فامر بحمله الى منزله فحمل فلما أفاق كتب اليه

اذا كنت فى عصبة * من المعشر الاخيب

ولم يك لى مسعداً * نديم سوي جعدب

فاشرب من رملة * وأسهر من قطرب

ولما حباني الزما * ن من حيث لم أحسب

ونادمت بدر السما * ء فى فلك الكوكب

أبت لى غضوضيق * ولوءم من المنصب

فأسكرني مسرعا * قوىّ من المشرب

كذا النذل ينبو به * منادمــة المنجب

قال فرده الى منادمته وأحسن جائزته وصلته ( أخبرني ) الكوكبي قال حدثني على بن محمـد بن نصر عن خالد بن حمدون ان الحسين بن الضحاك أنشده وقد عاتبه بخادم من خدام أبي احمد بن

الرشيد كان حسين يتعشقه ولامه في ان قال فيه شعرا وغني فيه عمرو ابن بانة فقال حسين فيه

## صوت

فديت من قال لى على خفره * وغض جفنا له على حوره
سمع بى شعرك المليح فما * ينفك شاد به على وتره
فقلت يامستعير سالفة الـ * ـخشف وحسن الفتور من نظره
لاتنكرن الحنين من طرب * عاود فيك الصبا على كبره

وغني فيه عمرو بن بانة هزجا مطلقاً ( اخبرني ) الكوكبي قال حدثني أبو سهل بن نوبخت عن عمرو ابن بانة قال لما مات أبو نواس كتب حسين بن الضحاك على قبره

كابرنيك الزمان ياحسن * فخاب سهمى وأفلح الزمن
ليتك اذ لم تكن بقيت لنا * لم تبق روح يحوطها بدن

( اخبرني ) الحسن بن على الخفاف قال حدثنى محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني أبي قال كان في جوار الحسين بن الضحاك طبيب يداوى الجراحات يقال له نصير وكان مخنثاً فاذاكانت وليمة دخل مع المخنثين واذ لم تكن عالج الجراحات فقال فيه الحسين بن الضحاك

نصير ليس المرد من شأنه * نصير طب بالنكاريش
يقول للنكريش في خلوة * مقال ذى لطف وتجهيش
هل لك ان نلعب فى فرشنا * تقلب الطير المراعيش

يعنى المبادلة فكان نصير بعد ذلك يصيح به الصبيان يانصير نلعب تقلب الطير المراعيش فيشتمهم ويرميهم بالحجارة ( حدثنى ) جعفر قال حدثني على بن يحيي عن حسين بن الضحاك قال أنشدت ابن مناذر قصيدتى التي أقول فيها * لفقدك ريحانة العسكر * وكانت من أول ماقلته من الشعر فأخذ رداءه ورمي به الى السقف وتلقاه برجله وجعل يردد هذا البيت فقلنا لحسين أتراه فعل ذلك استحسانا لما قلت فقال لافقلنا فاتفعله طنزا بك فشتمه وشتمنا وكنا بعدذلك نسأله اعادة هذا البيت فيرمي بالحجارة ويجدد شتم ابن مناذر باقبح مايقدر عليه ( اخبرنى ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنى احمد بن ابي كامل قال مررت بباب حسين بن الضحاك واذا أبو يزيد السلولى وابو حزرة الغنوي وهما ينتظران المحاربى وقد استؤذن لهم على ابن الضحاك فقلت لهما لم لا تدخلان فقال ابو يزيد ننتظر الاؤم ان يجتمع فايس فى الدنيا اعجب مما اجتمع منا الغنوى والسلولي ينتظران المحاربي ليدخلوا على باهلي ( اخبرني ) محمد بن يزيد بن ابي الازهر البوسنجي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى حسين بن الضحاك قال كان الواثق يميل الى الفتح بن خاقان ويأنس به وهو يومئذ غلام وكان الفتح ذكيا جيد الطبع والفطنة فقال له المعتصم يوماً وقد دخل على ابيه خاقان عرطوج يا فتح أيما احسن داري او دار ابيك فقال له وهو غير متوقف وهو صبى له سبع سنين أونحوها دار أبي اذا كنت فيها فعجب منه وتبناه وكان الواثق له بهذه المنزلة وزادالمتوكل عليهما فاعتل الفتح في أيام الواثق علة صعبة ثم أفاق وعوفى فعزم الواثق على الصبوح فقال لى ياحسين

اكتب بأبيات عني الى الفتح تدعوه الى الصبوح فكتبت اليه

لما اصطبحت وعين اللهو ترمقني * قد لاح لى باكراً في ثوب بذلته
ناديت فتحاً وبشرت المدام به * لما تخلص من مكروه علته
ذب الفتى عن حريم الراح مكرمة * اذا رآه امرؤ ضداً لنحلته
فاعجل الينا وعجل بالسرور لنا * وخالس الدهر في اوقات غفلته

فلما قراها الفتح صار اليه فاصطبح معه ( اخبرني ) عمي قال حدثني يعقوب بن نعيم وعبدالله بن ابى سعد قالا حدثنا محمد بن محمد الانباري قال حدثني حسين بن الضحاك قال كنت عند عبدالله ابن العباس بن الفضل بن الربيع وهو مصطبح وخادم له يسقيه فقال لي ياأبا على قد استحسنت سقى هذا الخادم فان حضرك شيء في قصتنا هذه فقل فقلت

أحيت صبوحي فكاهة اللاهي * وطاب يومي بقرب اشباهي
* فاستثر اللهو من مكامنه * من قبل يوم منغص ناهي
بابنة كرم من كف منتطق * مؤتزر بالمجون تياه *
يسقيك من طرفه ومن يده * سقى لطيف مجرب داهي
كأسا فكأسا كأن شاربها * حيران بين الذكور والساهي

قال فاستحسنه عبد الله وغني فيه لحنا مليحا وشربنا عليه بقية يومنا ( أخبرني ) على بن العباس قال حدثني سوادة بن الفيض عن أبيه قال اتفق حسين بن الضحاك ويسر مرة عند بعض اخوانهما وشربا وذلك فى العشر الاواخر من شعبان فقال حسين ليسر ياسيدي قد هجم الصوم علينا فتفضل بمجلس نجتمع فيه قبل هجومه فوعده بذلك فقال له قد سكرت وأخشى أن يبدو لك فخاف له يسر أنه يفى فلما كان من الغد كتب اليه حسين وسأله الوفاء فجحد الوعد وأنكره فكتب اليه يقول

تجاسرت على الغدر * كعاداتك فى الهجر
فاخلفت وما استخلف * ت من اخوانك الزهر
لئن خنت لما ذ * لك من فعلك بالنكر
* وما أقنعني فعلا * لك يامختاق العذر
بنفسى أنت ان سؤت * فلا بد من الصبر
وان جرعنى الغيـ * ظ وان خشن بالصدر
ولولا فرقى منـ * ك لسميتك في الشعر
* وعنفتك لا آلو * وان حزت مدى الغدر
أمانخرج من اخلا * ف ميعادك في العشر
غدا يفطمنا الصو * م عن الراح الى الفطر

قال فسألت الحسين بن الضحاك عما أثر له هذا الشعر وما كان الجواب فقال كان أحسن جواب وأجمل فعل كان اجتماعنا قبل الصوم فى بستان لمولاه وتممنا سرورنا وقضينا أوطارنا الى الليل وقلت في ذلك

سقى الله بطن الدير من مستوي السفح * الى ملتقى النهرين فالاثل فالطاح
ملاعب قدن القلب قسرا الى الهوى * ويسرن ما أملت من درك النجح
أتنسي فلا أنسى عتابك بينها * حبيبك حتى انقاد عفوا الى الصلح
سمحت لمن أهوى بصفو مودتى * ولكن من أهواه صيغ على الشح

قال على بن العباس وأنشدني سوادة بن الفيض عن أبيه لحسين بن الضحاك يصف أياما مضت له بالبصرة ويومه بالقفص ومجيء بشر اليه وكان بشر سأله أن يقول في ذلك شعرا

تيسري للامام من أمم * ولا تراعي حمامة الحرم
قد غاب لا آب من يراقبنا * ونام لا قام سامر الخدم
فاستصحبي مسعدا يفاوضنا * اذا خلونا في كل مكتتم
تبذلي بذلة تقر بها العيـ * ـن ولا تحصري وتحتشمي
ليت نجوم السماء راكدة * على دجي ليلنا فلم ترم
ما لسروري بالشك ممتزج * حتى كأني أراه في حلم
فرحت حتي استخفني فرحى * وشبت عين اليقين بالتهم
أمسح عيني مستثبتا نظري * أخالنى نائما ولم أنم *
سقيا لليل أفنيت مدته * ببارد الريق طيب النسم
أبيض مرتجة روادفه * ما عيب من فرقه الى القدم
اذ قصبات العريش تجمعنا * حتي تجلت أواخر الظلم
* وليلة بتها محسرة * محفوفة بالظنون والتهم
أبث عبراته على غصص * يرد أنفاسه الى الكظم
سقيا لقيطونها ومخدعها * كم من لمام به ومن لمم *
لا اكفر الشيجلين أزمنة * مطيعة بالنعيم والنعم
وليلة القفص ان سألت بها * كانت شفاء لعلة السقم
بات أنيسي صريع خمرته * وتلك احدي مصارع الكرم
وبت عن موعد سبقت به * الثم درا مفلجا بفم *
وبأبي من بدا بروعة لا * وعاد من بعدها الى نعم
أباحني نفسه ووسدنى * يمني يديه وبات ملتزمي
حتي اذا اهتاجت النواقس في * سحرة أحوي أحم كالحمم
وقلت هبا ياصاحبي وبنـ * ـت أبانا فهب كالزلم *
فاستنها كالشهاب ضاحكة * عن بارق فى الاناء مبتسم
صفراء زيتية موشحة * بارجوان مامع ضرم
أخذت ريحانة أراح لها * دب سروري بها دبيب دمي

فراجع العذران بدالك في اا * عذروان عدت لا ثما فلم

(أخبرني) على بن العباس قال حدثني سوادة بن الفيض المخزومى قال حدثنى المعتمر بن الوليد المخزومي قال قال لى الحسين بن الضحاك وهو علي شراب له ويحكم أحدثكم عن يسر باعجوبة قلنا هات قال بلغ مولاه انه جري له مع أخيه سبب فحجبه كما تحجب النساء وأمر بالحجر عليه وامره ان لايخرج عن داره الا ومعه حافظ له موكل به فقلت في ذلك

ظن من لاكان ظنا * بحبيبي فحماه

أرصد الباب رقيبين له فاكتنفاه

فاذا ما اشتاق قربي * ولقاءي منعاه

جعل الله رقيبيه من السوء فداه

والذي أقرح في الشا * دن قلبي ولواه

كل مشتاق اليه * فمن السوء فداه

سيما من حالت الاحراس من دون مناه

(أخبرني) على بن العباس قال حدثنا أحمد بن العباس الكاتب قال حدثني عبد الله بن زكريا الضرير قال قال أبو نواس قال لي حسين بن الضحاك يوماً ياأبا على أما تري غضب يسر على فقلت له وما كان سبب ذلك قال حال أردتها منه فمنعنيها فغضبت فأسألك أن تصالح بيني وبينه فقلت وما تحب أن أبلغه عنك قال تقول له

بحرمة السكر وما كانا * عزمت أن تقتل انسانا

أخاف أن تهجرني صاحيا * بعد سروري بك سكرانا

ان بقاءي روعة كلما * أضمر لي قلبك هجرانا

يا ليت ظني أبدا كاذب * فانه يصدق أحيانا

قال فقلت له ويحك أتجتنبه وتريد أن تترضاه وترسل اليه بمثل هذه الرسالة فقال لي أنا أعرف به وهو كثير التبذل فابلغه ماسألتك فأبلغته فرضى عنه وأصلحت بينهما (حدثنى) جعفر بن قدامة قال حدثني على بن يحيى قال جاءني يوما حسين بن الضحاك فقلت له أي شيء كان خبرك أمس فقال لي اسمعه شعرا ولاأزيدك على ذلك وهو أحسن فقلت هات ياسيدى فقال

زائرة زارت على غفلة * يا حبذا الزورة والزائره

فلم أزل أخدعها ليلتي * خديعة الساحر للساحره

حتي اذا ما أذعنت بالرضا * وأنعمت دارت بها الدائره

بت الى الصبح بها ساهرا * وباتت الجوزاء بي ساهره

أفعل ماشئت بها ليلتى * وملء عيني نعمة ظاهره

فلم تنم الا على تسعة * من غلمة بي وبها ثائره

سقيا لها لالاخي شعرة * شعرته كالشعرة الوافره

وبين رجايه له حربة * مشهورة في حقوه شاهره
وفي غد يتبعها لحية * تلحقه بالكرة الخاسره

قال فقلت له زنيت يعلم الله ان كنت صادقا فقال قل أنت ماشئت ( حدثني ) الحسن بن علي قال حدثنا أبو العيناء قال دخل حسين بن الضحاك على الواثق في خلافة المعتصم في يوم طيب فحثه على الصبوح فلم ينشط له فقال أسمع ماقلت قال هات فأنشده

استثر اللهو من مكامنه * من قبل يوم منغص ناه
بابنة كرم من كف منتطق * مؤتزر بالمجون تياه
يسقيك من لحظه ومن يده * سقي لطيف مجرب داه
كأساً فكأساً كأن شاربها * حيران بين الذكور والساهي

قال فنشط الواثق وقال ان فرصة العيش لحقيقة أن تنتهز واصطبح ووصل الحسين ( حدثني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن اسحق عن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الشبل عاصم بن وهب البرجمي قال حج الحسين بن الضحاك فمر في منصرفه على موضع يعرف بالقريتين فاذا جارية تطلع في ثيابها وتنظر في حرها ثم تضربه بيدها وتقول ماأضيعني وأضيعك فأنشأ يقول

مررت بالقريتين منصرفا * من حيث يقضي ذوو النهي النسكا
* اذا فتاة كأنها قمر * للتم لما توسط الفلكا
واضعة كفها على حرها * تقول ياضيعتي وضيعتكا

قال فلما سمعت قوله ضحكت وغطت وجهها وقالت وافضيحتاه أو قد سمعت ماقلت ( حدثني ) محمد الصولي قال حدثني ميمون بن هرون قال كان الحسين بن الضحاك صديقاً لأبي وكنت ألقاه معه كثيراً وكانت نفسه قد تتبعت شفيعاً بعد انصرافه من مجلس المتوكل فأنشدنا لنفسه فيه

وأبيض في حمر الثياب كأنه * اذا مابدا نسرينة في شقائق
سقاني بكفيه رحيقاً وسامني * فسوقا بعينيه ولست بفاسق
وأقسم لولا خشية الله وحده * ومن لاأسمي كنت أول عاشق
واني لمعذور على وجناته * وان وسمتني شيبة في المفارق
ولاعشق لي أويحدث الدهر شرة * تعود بعادات الشباب المفارق
ولو كنت شكلا للصبا لاتبعته * ولكن سني بالصبا غير لائق

(حدثني ) الصولي قال حدثنا ميمون بن هرون قال كان للحسين بن الضحاك ابن يسمى محمداً له ارزاق فمات فقطعت ارزاقه فقال يخاطب المتوكل ويسأله ان يجعل ارزاق ابنه المتوفي لزوجته واولاده

إني أتيتك شافعا * بولى عهد المسلمينا
وشبيهك المعتز أو * جه شافع في العالمينا
ياابن الخلائف الاولين * ويا أبا المتأخرينا

ان ابن عبدك مات والا * يام تخترم القرينا
ومضى وخلف صبية * بعراصه متلددينا
ومهيرة عبرى خلا * ف أقارب مستعبرينا
أصبحن في ريب الحوا * دث يحسنون بك الظنونا
قطع الولاة جراية * كانوا بها مستمسكينا
فامنن برد جميع ما * قطعوه غير مراقبينا
أعطاك أفضل ما تؤمـ * ـل أفضل المتفضلينا

قال فأمر المتوكل له بما سأل فقال يشكره

ياخير مستخلف من آل عباس * اسلم وليس على الايام من باس
أحييت من أملي نضواً تعاوره * تعاقب الياس حتى مات بالياس

( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال كنا في مجلس ومعنا حسين ابن الضحاك ونحن على نبيذ فعبث بالمغنية وخمشها فصاحت عليه واستخفت به فأنشأ يقول

لها في وجهها عكن * وثلثا وجهها ذقن
واسنان كريش البط بين أصولها عفن

قال فضحكنا وبكت المغنية حتى قلت قد عميت وما انتفعنا بها بقية يومنا وشاع هذان البيتان فكسدت من أجلهما وكانت اذا حضرت في موضع أنشدوا البيتين فتجن ثم هربت من سر من رأى فما عرفنا لها بعد ذلك خبرا ( قال ) جعفر وحدثنا أبو العيناء أنه حضر هذا المجلس وحكى مثل ما حكاه محمد ( حدثني ) عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهلبي قال سألت حسين بن الضحاك ونحن في مجلس المتوكل عن سنه فقال لست أحفظ السنة التي ولدت فيها بعينها ولكني أذكر وأنا بالبصرة موت شعبة بن الحجاج سنه ستين ومائة ( حدثني ) الصولي قال حدثني على بن محمد بن نصر قال حدثني خالي يعني أحمد بن حمدون قال أمر المتوكل بأن ينادمه حسين بن الضحاك ويلازمه فلم يطق ذلك لكبر سنه فقال للمتوكل بعض من حضر عنده هو يطيق الذهاب الى القري والمواخير والسكر فيها ويعجز عن خدمتك فبلغه ذلك فدفع الي أبياتاً قالها وسألني إيصالها فأوصلتها الى المتوكل وهي

أما في ثمانين وفيتها * عذير وان أنا لم أعتذر
فكيف وقد جزتها صاعدا * مع الصاعدين بتسع أخر
وقد رفع الله أقلامه * عن ابن ثمانين دون البشر
سوي من أصر على فتنة * وألحد في دينه أو كفر
واني لمن أسراء الاله في الارض نصب صروف القدر
فان يقض لى عملا صالحاً * اثاب وان يقض شراً غفر

فلا تلح في كبر هدني * فلا ذنب لى ان بلغت الكبر
هو الشيب حل بعقب الشباب * فأعقبني خورا من أشر
وقد بسط الله لى عذره * فمن ذا يلوم اذا ما عذر
واني لفى كنف مغدق * وعز بنصر أبى المنتصر
يباري الرياح بفضل السما * ح حتى تبلد أو تحسر
له أكد الوحي ميراثه * ومن ذا يخالف وحي السور
وما للحسود وأشياعه * ومن كذب الحق الا الحجر

قال ابن حمدون فلما أوصلتها شيعتها بكلامي أعذره وقلت لو اطاق خدمة أمير المؤمنين لكان أسعدبها فقال المتوكل صدقت خذ له عشرين ألف درهم واحملها اليه فاخذتها فحملتها اليه (حدثنى) عمي قال حدثنى على بن محمد بن نصر قال حدثني خالى عن حسين ابن الضحاك قال ضربني الرشيد في خلافته لصحبتي ولده ثم ضربني الأمين لممايلة ابنه عبدالله ثم ضربنى المأمون لميلى الى محمد ثم ضربني المعتصم لمودة كانت بيني وبين العباس بن المأمون ثم ضربنى الواثق لشئ بلغه من ذهابي الى المتوكل وكل ذلك يجري مجرى الولع بي والتحذير لى ثم احضرني المتوكل وامر شفيعاً بالولع بى فتغاضب المتوكل على فقلت له ياأمير المؤمنين ان كنت تريد ان تضربني كما ضربني آباؤك فاعلم أن آخر ضرب ضربته بسببك فضحك وقال بل احسن اليك ياحسين واصونك واكرمك (حدثني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال حدثني محمد بن محمد ابن مروان الابزاري قال دخلت على حسين بن الضحاك فقلت له كيف انت جعلنى الله فداءك فبكي ثم أنشأ يقول

أصبحت من اسراء الله محتبساً * في الارض نحو قضاء الله والقدر
ان الثمانين اذ وفيت عدتها * لم تبق باقية مني ولم تذر

---

## أخبار أبي زكار الاعمى

---

قال ابو الفرج ابو زكار هذا رجل من اهل بغداد من قدماء المغنين وكان منقطعاً الى آل برمك وكانوا يؤثرونه ويفضلون عليه افضالا (فحدثني) محمد بن جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله ابن مالك الخزاعى قال سمعت مسرورا يحدث ابي قال لما امرني الرشيد بقتل جعفر بن يحيي دخلت عليه وعنده ابو زكار الاعمى وهو يغنيه بصوت لم أسمع بمثله

فلا تبعد فكل فتي سيأتي * عليه الموت يطرق او يغادى
وكل ذخيرة لابد يوماً * وان بقيت تصير الى نفاد
ولو يفدى من الحدثان شئ * فديتك بالطريف وبالتلاد

فقلت له فى هذا والله اتيتك فأخذت بيده فأقمته وامرت بضرب عنقه فقال لى ابو زكار نشدتك

الله الا الحقتني به فقلت وما رغبتك في ذلك قال انه اغناني عمن
سواه باحسانه فما احب ان ابقى بعده فقلت استأمر امير المؤمنين
فى ذلك فلما اتيت الرشيد برأس جعفر اخبرته بقصة ابي
زكار فقال لى هذا رجل فيه مصطنع فاضممه اليك فانظر
ماكان يجريه عليه فأتممه له ( حدثني )الحسن
ابن يحيي عن حماد بن اسحق قال غني علوية
يوماً بحضرة ابي فقال ابي مه هذا
الصوت معروف في العمى
الشعر لبشار الاعمى والغناء
لابي زكار الاعمى
واول الصوت
عميت امري

م م
م

---

تم طبع الجزء السادس ويليه الجزء السابع اوله صوت من المائة المختارة من رواية
جحظة عن اصحابه ماجرت خطرة البيت وفيه اخبار السيد الحميري

## فهرسة الجزء السادس من كتاب الأغاني للامام أبي الفرج الأصبهاني

صحيفة



تمت